

كلمة شكر

بأسمى عبارات الشكر والتقدير أتقدم بحضيم امتناني إلى منارتنا في درج العلم والعرفان، وقدموتنا ومثلنا الأعلى في البحث العلمي أستاذتي الفاضلة الدكتورة ماجدة صواب التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث بصدر رحب، وأمدتني بكل توجيهاتها ونصائحها طيلة مدة التكوين، والذي يعتبر - بحق - ثمرة من ثمار حقها المعرفي فلها مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتقدم بالشكر الخالص لمختبر الدراسات الحضرية، وأخص بالذكر الدكتور بوشتي الخزاج و الأستاذ لحسن بنعلي وكافة أساتذة مسلك الجغرافيا، ولجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز فاس. دون أن أنسى الشكر الخاص والخالص للمرحوم د: إدريس العميرة الذي أمدني وزودني بموضوع البحث، وبمجموعة من النصائح القيمة والتوجيهات السديدة التي شكلت لنا نبراسا للإنارة مكان الخموض، وصولا إلى صياغة وتقديم البحث على هذه الشاكلة.

أسأل الله العلي القدير أن يجازيه عنا خير الجزاء، وأن يرحمه برحمته الواسعك، ويدخله فسيح جناته.

والشكر موصول إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.. لهم مني كل التقدير والامتنان والاحترام.

"إبراهيم الصراج

إهداء

إلى الذين قال الله في حقهما "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفضن لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".
إلى أمي رمز التسامح والحنان والعطف رحمها الله.

إلى أبي الذي ضحى بكل ما لديه وتناسى راحتته من أجل راحتي.

تغمدهما الله برحمته

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء الذين لم يبخلوا علي بشئ.

إلى باقي أفراد العائلة بدون استثناء.

إلى جميع الأصدقاء والرفيقات، وأخص بالذكر أعضاء نادي المسرح والسينما الذي

أتشرف بالانتماء إليه.

إلى كل من أحبني في درب الحياة... إلى من أحببتهم دون قيد أو شرط خاصة أسرتي.

إلى زملائي وزميلاتي في جميع المسالك، خاصة مسلك الجغرافيا.

أهدي هذا البحث المتواضع سائلا من العلي القدير أن يكون عوناً لي في مسيرتي العلمية،

أملاً أن يكون أول خطوة، وأهم خطوة على الطريق الذي اخترته لنفسني؛

طريق البحث العلمي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

جلت قدرته أن يجد القبول والنجاح لدى الجميع.

إبراهيم الصراج

Abstract

In the last few decades, the region of Taza has undertaken deep changes that have affected its urban and rural territory together with its community. Considering the remarkable changes which the region of Taza has witnessed and which have led to the rise of drastic social discrepancies among the individuals, various problems relating to urban and rural management pop up to the surface. Hence, for contributing into the socio-economic growth of the inhabitants, a new future strategy should be designed to promote the equal distribution of and access to public facilities. Entertainment parks, for instance, are one of corner stones to attain regional and sustainable development. The latter play a crucial role in the individuals daily lives especially in the region of Taza, that's why efforts should be doubled to rehabilitate all public facilities by making easy access to them, and improve them to meet the needs of the inhabitants. This being said, people are willing to accept and encourage the construction of public facilities such as cinema houses, entertainment parks and malls provided that the stakeholders-including the ministry of interior affairs, the delegate of tourism-should coordinate their efforts to assure the success of such projects. In fact, to avoid the potential failure of such projects, the needs and the specificities of the inhabitants should be taken into account by integrating them as actors in the process of development.

Key words: The Region Of Taza, Urban Rural Territories, Public Facilities, Entertainment Parks, Sustainable Development, Soci-Economic Growth, Urban Management.

مقدمة عامة

1 - سياق البحث

أصبح الترفيه اليوم أداة للبحث عن الراحة النفسية والجسدية ودفع الضجر والملل والابتعاد عن هموم الحياة اليومية وتفريغ الطاقة، من خلال القيام بالعديد من الأنشطة التي تمارس على مستويين: على مستوى داخل المنزل كمشاهدة التلفاز والألعاب الالكترونية...، وقراءة الكتب والمجلات خارج المنزل مثل الذهاب إلى الساحات والحدائق العمومية وغيرها من أماكن الترفيه، كما أن اهتمام الناس اليوم موجه بالأساس لتغطية وتوفير الحاجيات اليومية الضرورية، وأمام هذه الوضعية فقد كثرت المشاكل والاضطرابات النفسية للإنسان المعاصر، حيث أصبح الإنسان يمارس أعمالاً غالباً ما تكون روتينية ونمطية مما يدفع العديد منهم إلى الشعور بالعزلة والمعاناة من أحد أمراض العصر (الملل والكآبة والغربة)¹. وعلى إثر التقدم الحاصل في شتى المجالات، سواء من جانب التكنولوجي أو الاقتصادي، ارتفعت معه نسب أوقات الفراغ، حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن أوقات الفراغ ارتفعت بالمقارنة مع أوقات الإنتاج، وبالتالي أصبح الترفيه من الضروريات، لذا يأخذ اللعب والتسلية حيزاً مهماً من وقت الثالث الإنسان وخاصة في الحواضر ويعزى ذلك إلى وسائل الترفيه الحديثة كأفلام وثائقية وكذا وجود ملاعب القرب والمقاهي بجميع اصنافها.

وهكذا، تعتبر مزاولة الأنشطة الترفيهية مجالاً أساسياً للدراسة علم النفس،² لكن الملاحظ على أن الجغرافيا بدورها أضحت تولي اهتماماً كبيراً لهذا الموضوع، خاصة في مجال التعمير فمند انعقاد المؤتمر الدولي الرابع بأثينا سنة 1933 حول المدينة الوظيفية أصبح للميثاق تأثير كبير في التخطيط الحضري خصوصاً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. إذ خلص إلى صياغة "نموذج عالمي جديد للتهيئة الحضرية يرتكز على أربع وظائف أساسية: السكن، العمل، المواصلات والترفيه، وهي في الأغلب تلخص معظم الوظائف الإنسانية.³ ويظهر من خلال ذلك أن الترفيه قد حظي بالاهتمام لا يستهان به، وتم دمجها في المخططات التعميرية خاصة داخل الحواضر حيث

¹ - إسحاق يعقوب، (1979)، "مفهوم الترويح في المجتمعات الحضرية المعاصرة"، أبحاث المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية حول الترويح في المدن العربية المنعقد في الدوحة، معهد العربي لإنماء المدن، الرياض، السعودية، ص ص: 14-15.

² - Bruce (C. D) (1995)، "Puritans at Play. Leisure and Recreation in Colonial New England"; St. Martin's Press, New York.p :77.

³ - هدى حسن محمود محمد وماهر حسن محمود محمد، (2008)، "الترويح وأهميته في التوافق النفسي والاجتماعي"، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، مصر، ص:81.

لم تعد المخططات موجهة فقط إلى الخدمات الرئيسية كالسكن والشغل....، أيضا توفير الوظائف الترفيهية التي تسمح للإنسان بالتخفيف من ضغوط مشاكل الحياة. لذا فإن المرافق الترفيهية أصبحت تشكل بنية خدماتية ضرورية للحياة الحضرية ولممارسة الترفيه في المجالات المختلفة.¹ إن دلالات الترفيه عند مجموعة من الشعوب تنصدر الاهتمام الكبير. فعند اليونانيين تعد مركز الاهتمام، أما العمل فيُعرّف على أساس غياب الترفيه، ونجد عند الرومان نفس الفكرة² التي تتكرر في الحضارة الصينية. وأما في فترة الإصلاح الديني في أوروبا أصبح العمل هو مركز النشاط والترفيه عبارة عن غياب العمل.³ ويمكن التمييز بين المدرسة الكلاسيكية ومعاصريها "دي جريزنا" و"سير" التي تصف الترفيه على أنه رعاية للنفس وتطوير للحرية الروحية الحقة. أما المدرسة الثانية التي تضم غالبية علماء الاجتماع المعاصرين تستعمل تعبير الترويح والترفيه لتصف النشاطات الترفيهية المتعددة التي يجذب لها الناس.⁴ أما حاليا، فإن الترفيه يعد حقا من حقوق الإنسان بحيث عرفت الخدمات الترفيهية في المدن إقبالا كبيرا، وفي هذا الصدد يتعين توفير أماكن الأنشطة الترفيهية بمختلف أصنافها، سواء تلك الموجهة إلى الأطفال والشباب، لكبار السن بصنفيهما الذكور والإناث حتى يتلاءم مع الطلب المتزايد والمتنوع، علما ان النشاط المفضل يختلف من شخص لآخر، فالميولات تتنوع بين الترفيه الرياضي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الفني، ويختلف الترفيه عموما من بلد لآخر، بل حتى في نفس الدولة وداخل المدينة الواحدة. كما أن مشاركة الافراد في هذه الأنشطة من شأنها أن تحقق الاسترخاء والرضا النفسي، وكذلك إشباع الميولات الفردية، كما تعمل على حفظ التوازن النفسي للإنسان.

وبعد الترفيه والترويح، كما سبقت الإشارة إلى ذلك مطلبا هاما وملحا في حياة الإنسان العادية، وفي مختلف الفئات العمرية، إلا أن الحاجة إلى التسلية والترفيه تزداد وتظهر بشكل بارز في المدن نظرا لنموها السريع والزيادة المضطردة في أعداد سكانها، فزاد الطلب على مثل هذه الخدمات مع تحسن مستوى عيش الساكنة.

¹ - محمد البغدادي، (2005)، " خصوصيات الوظيفة الترفيهية للمجال الحضري لفاس"، دفاقر جغرافية، كلية الاداب والعلوم الانسانية ظهر المهرز فاس، العدد 2، ص: 1.

² - تختلف نظرة اليونانيين للترفيه والعمل، حيث يقوم العمل الشاق على العبيد والمواطنين من الطبقات الدنيا أما ما يهتم به الأسياد والأشراف فهو الفن والفلسفة والرياضة... (الترفيه عموما).

³ - با قادر ابوبكر، (1981)، "الترويح والمجتمع"، دار النشر بريس، بيروت، لبنان، ص: 39.

⁴ - رانيا محمد عزيز نظمي، (2010)، "الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع"، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد 26، المجلد الثالث، الإسكندرية، مصر، ص: 21.

كما تعتبر المجالات الحضرية الترفيهية من العوامل المساهمة في تحقيق التنمية الترابية المستدامة وتعد الممارسة الترفيهية المجالية انعكاسا إيجابيا لوضعية اجتماعية واقتصادية وثقافية التي تحدد خصوصيات الترفيه بإقليم تازة وتؤطر العديد من السلوكيات الترفيهية بالتحويلات السوسيواقتصادية والثقافية لبعدها المجالي والزمني: "ففيما يخص البعد المجالي، عادة ما يرتبط تحديد المجالات حيث تمت بها الممارسة الترفيهية باعتبارات تنطلق من طبيعة الفضاء الترفيهي الممارس من طرف الفرد أو الجماعة، إذ نجد المجال الخصوصي يتخذ كإطار جغرافي لممارسة ترفيهية متنوعة باعتباره مآلا معيناً لأفراد الأسرة الذي يوفر نوعاً من الحميمية للفرد والجماعة. وانطلاقاً من هذا المجال الخصوصي تنتظم الفضاءات الترفيهية العمومية الممثلة في مختلف المرافق الترفيهية والثقافية والرياضية المتوفرة بإقليم تازة التي ترتبط بالتنظيم العام للمجال الحضري. ويشكل توزيعها المجالي على مختلف الجماعات الحضرية والقروية، لأنها مرافق تتميز بكونها توفر خدمات ترفيهية في إطار عمومية واختلاط الأفراد.

أما البعد الزمني فإنه يتدخل بحدّة في الممارسة الترفيهية ويحدد درجة تنوعها، سواء كانت تلك الممارسة داخل فضاء المنزل أو التي تتم في مواقع ترفيهية عمومية، إما يومية أو أسبوعية أو شهرية أو سنوية. لكن عند كل مستوى زمني، يتفكك عنصر الوقت إلى العديد من الفترات المخصصة للأنشطة الترفيهية.

وتجدر الإشارة إلى أن الممارسات الترفيهية لا تقتصر على مستوى واحد، بل تجمع أحيانا ما بين مضمونين أو أكثر، وكل ذلك لهدف تحقيق إحدى الوظائف الممثلة أساساً في الترويح والتسلية وتنمية المدارك الشخصية".

وتعد دراسة الخدمات الترفيهية جانبا مهما له تأثيره على القطاعات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية في الإقليم تازة، وتعنى بدراسة تناول دراسة التوزيع الجغرافي المرافق الترفيهية ومقوماتها ودورها وأهم خصائصها وكذا محاولة الكشف عن أهم الصعوبات التي يواجهها هذا التوزيع¹.

¹ - محمد البغدادي، (2002-2003)، "الترفيه والممارسات الحضرية بمدينة فاس"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الجغرافية، تخصص جغرافية المدن، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، الجزء الثاني، فاس، المغرب، ص: 273 - 274.

وبالنظر لتطور الأنشطة الترفيهية وأنماط التسلية والراحة والتزايد المستمر للسكان الحضريين، وتتوسع شرائحه الاجتماعية واختلاف سلوكياتهم الترفيهية، فإن كل بحث حول التنظيم المجالي، لا يأخذ بعين الاعتبار بُعد موضوع الترفيه، سيترك جانبا مهما في حياة مجتمع يهمله الامر.

سنحاول من خلال هذا البحث معالجة إشكالية "خدمات الترفيه والتنمية المحلية بإقليم تازة، انطلاقا من الإطار النظري الذي يهيكل إشكالية الترفيه بإقليم تازة.

2 - أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع في إطار التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو الدينامية المجالية التي يعرفها إقليم تازة، كونه مجال جغرافي ذو مشاهد طبيعية، وموروث سوسيو ثقافي غني. وهذا ما سنحاول الوقوف عنده بالدراسة والتحليل، ومن تم اقتراح حلول مناسبة تروم تثمين تلك المقومات السوسيوثقافية ومعها الطبيعية حتى تترجم عمليا الى منتج يسوق، ويعود بالنفع على المنطقة وساكنتها. التركيز على قطاع الترفيه يأتي تماشيا مع التحولات العميقة التي تتسم بها الحياة المعاصرة، والتي تتجه نحو البحث عن الراحة النفسية والجسمانية، والمغاربة ليسوا بعيدين عن هذه التطورات. فكل التحولات والتغييرات التي تطرح في الوقت الحالي وما يتبلور في خضمها من إكراهات وتحديات وما تفرز من مشاكل وتعقيدات تجعل التنمية المحلية عملية معقدة خاصة في العالم القروي وما يعانيه من أشكال التهميش والفقر والإقصاء والأمية...على الرغم مما يزخر به من مؤهلات وإمكانيات وموارد وخصوصيات محلية التي تعتبر من الركائز الأساسية لكل تنمية محلية مستدامة وهذا ما جعلنا نبحث في هذا الموضوع. كما تأتي أهمية التنمية المحلية في كونها استراتيجية تهدف إلى توفير المحيط الملائم للمبادرات المحلية قصد تقوية القدرات الفردية والجماعية في الإبداع والإنتاج والتكيف مع المستجدات وتحقيق التأهيل الذاتي كشرط للبقاء والاستدامة. وبالتالي فالمجموعات البشرية القروية على الخصوص أصبحت مدعوة في الوقت الراهن، بفعل الدينامية الترابية التي شهدتها المجالات الريفية، إلى الاعتماد على مواردها الترابية المحلية، وتعبئة طاقاتها وإمكاناتها الذاتية، لتحقيق تنمية ترابية محلية حقيقية تنهيك حول مشاريع ترابية منتجة فعليا للخيرات المادية وغير المادية للسكان، وضامنة للثروات الطبيعية وإمكانيات الاستدامة الذاتية.

3 - تقديم مجال الدراسة :

• توطئة جغرافية عن موقع وموضع المجال المدروس.

تقع المنطقة بين كتلتين جبليتين هما الريف والأطلس المتوسط، ومنفتحة على الشرق المغربي بامتداداته الحدودية وعلى الغرب بإمكانياته ومؤهلاته مما يتيح لها فرصة كبيرة للتفاعل مع محيطها الجبلي والساحل المتوسطي ومع باقي التراب المغربي شرقا وغربا.¹ من الناحية التضاريسية يمكن تقسيم الإقليم إلى أربعة مناطق طبيعية: شمالا: سلسلة جبال الريف تفوق قممها 1700م، جنوبا: سلسلة جبال الأطلس المتوسط الشرقي تفوق قممها 3000م، سهل واد إيناون وسط الإقليم بين سلسلتي الأطلس المتوسط والريف، وشرقا سهول وهضاب ملوية.²

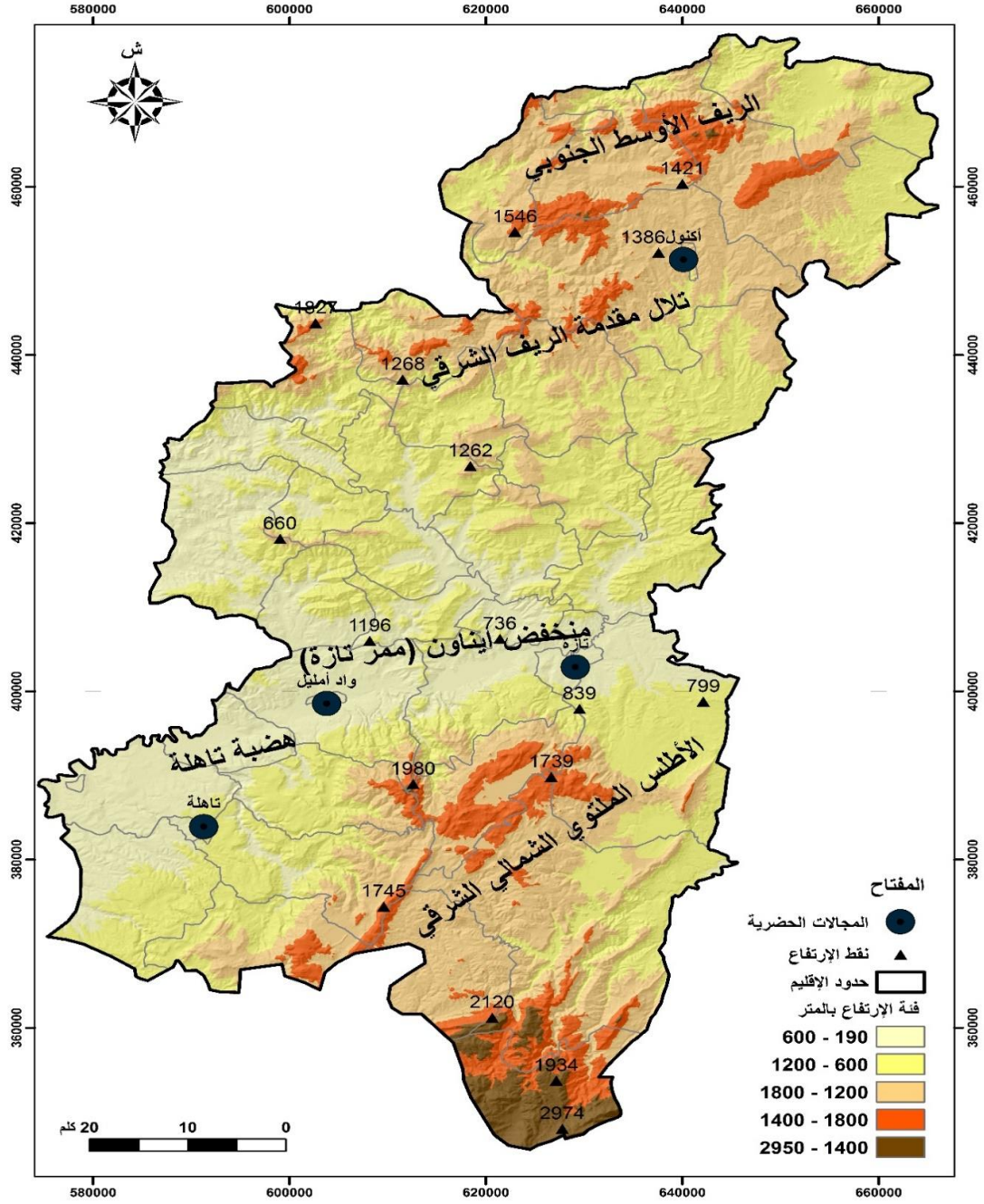
لقد عرفت المنطقة تطورا تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا متنوعا يفسر كثيرا من أوضاعها الحالية. وفي العقد الأخيرين، عرفت تحولات جذرية في مسارها التنموي وفق تحول السياسة الإدارية التي أطرت نموها بعد بناء التجهيزات التحتية الكبرى المهيكلة للمجال مثل الربط السكاني بالشمال وبناء الطريق السيار بالشرق، وتجهيز فضاءات الإقليم بمرافق اقتصادية واجتماعية وعلمية وخدمانية مهمة، وهو تحول قد يتعزز مستقبلا نظرا للأهمية الاستراتيجية للمنطقة التي تستفيد من الطريق السيار فاس - وجدة، وكذا الطريق السريع والطريق الجهوي رقم 505 تازة - الحسيمة. والنتائج الجهوية التي ستتحقق مستقبلا اقتصاديا واجتماعيا، ستجعل من الإقليم قطبا من أقطاب التنمية المستدامة محليا وجهويا ووطنيا ودوليا، مما قد يؤثر على توازنات وموارد وأنشطة مختلفة في المحيط المباشر للمدينة أو في مجالها الإقليمي³، وبالنظر للاعتبارات السالفة الذكر، تستحق تازة وباقي المجالات المحيطة بها وقفة علمية خاصة للنظر في القضايا التي يمكن أن تجعلها قاعدة محورية للتنمية الجهوية التي تريد أن تكون دينامية وفعالة، وذلك عن طريق بناء مشاريع تنموية داخل الجماعات القروية عامة والحضرية خاصة.

¹ - أحمد توفيق أكومي، (1985)، "أربعة عشر سنة من المقاومة في ناحية تازة"، مذكرات التراث المغربي، ج 5، طبع أنامي، مدريد، ص: 114.

² - Zerouali (A), (1987), « Couloir de Taza, Croissance Urbaine et Evolution du Milieu Rural », Thèse de doctorat de Géographie de l'Aménagement, L'université de bordeaux III, U.E.R. de Géographie, France, pp : 124-125

³ - Saghir(M), (1992), "recherche d'histoire Monumental et d'évolution urbaine ville de Taza ", Thèse de doctorat d'Etat en Archéologie, l'université Sorbonne, Paris, France, p:13

خريطة رقم 1: موقع المجال المدروس ضمن سلسلة الأطلس المتوسط وجبال الريف



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

• الموقع الإداري:

ينتمي إقليم تازة إلى جهة فاس - مكناس حسب التقسيم الجديد 12 جهة، تتوطن المنطقة حسب شبكة الإحداثيات الجغرافية بين خطي العرض 34° و 34°15 شمال خط الاستواء وخطي الطول 4° و 4°15 غرب خط غرينتش.

وتمتد على مساحة 24 كلم² وتتكون 38 جماعة منها أربع جماعات حضرية (تازة، تاهلة، واد امليل، أكنول). تستقر بها 528419 نسمة ومن كبرى قبائلها: غياثة والبرانس وبني وراين والتسول ومغراوة وصنهاجة.¹ وتتوفر على موارد ترابية متنوعة منها الطبيعية (الموارد المائية، الغابوية، المغارات، الوحيش...) والبشرية (ثقافات متعددة، وتراث إنساني متنوع وموروث تاريخي...). ويفضل موقعها الجغرافي الواسع، وانتمائها الجهوي وتوفرها على مؤهلات تنمية كبيرة،² يمكن لها أن تتحول إلى قطب مشع على الصعيد المحلي والجهوي والوطني والدولي. فهي توجد في إطار غني بالموارد الطبيعية والاقتصادية والبيئية تؤهلها لتصبح منطقة سياحية بامتياز إذ تسهم في تنمية السياحة الايكولوجية وسياحة الاستغوار في المغارات. تضم المنطقة عدة جبال من بينها: جبل بوناصر الذي يصل علوه إلى 3000 متر والذي تكسوه الثلوج مدة طويلة. يمكن استثمارها في تطوير أنشطة ترفيهية وسياحية ورياضية مثلا: التزلج على الجليد. كما أن هذه المنطقة تضم أزيد من 5000 فصيلة نباتية نادرة، و 27 فصيلة من الثدييات و 83 فصيلة من الطيور ومساحات تزخر بأشجار الأرز وشلالات والمناظر الطبيعية الأخرى.³

وحسب المصالح الجهوية للسياحة بفاس فإن الترفيه والتنشيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بالإقليم يتسم بالطابع الموسمي وسوء الملاءمة وضعف المؤهلات المحلية، تلك المتعلقة بالحرف التقليدية والثقافية والتاريخية، وتطوير الإقليم كمنطقة استقبال سياحي.

¹ - حسب الجريدة الرسمية، نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى، 2014 ص: 21-22-23.
² - الندوة الوطنية الثالثة حول موضوع: " تازة ومحيطها: الموارد الترابية وأفاق التنمية المستدامة "، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية متعددة التخصصات بتازة، يومي 14 و 15 أبريل 2011.

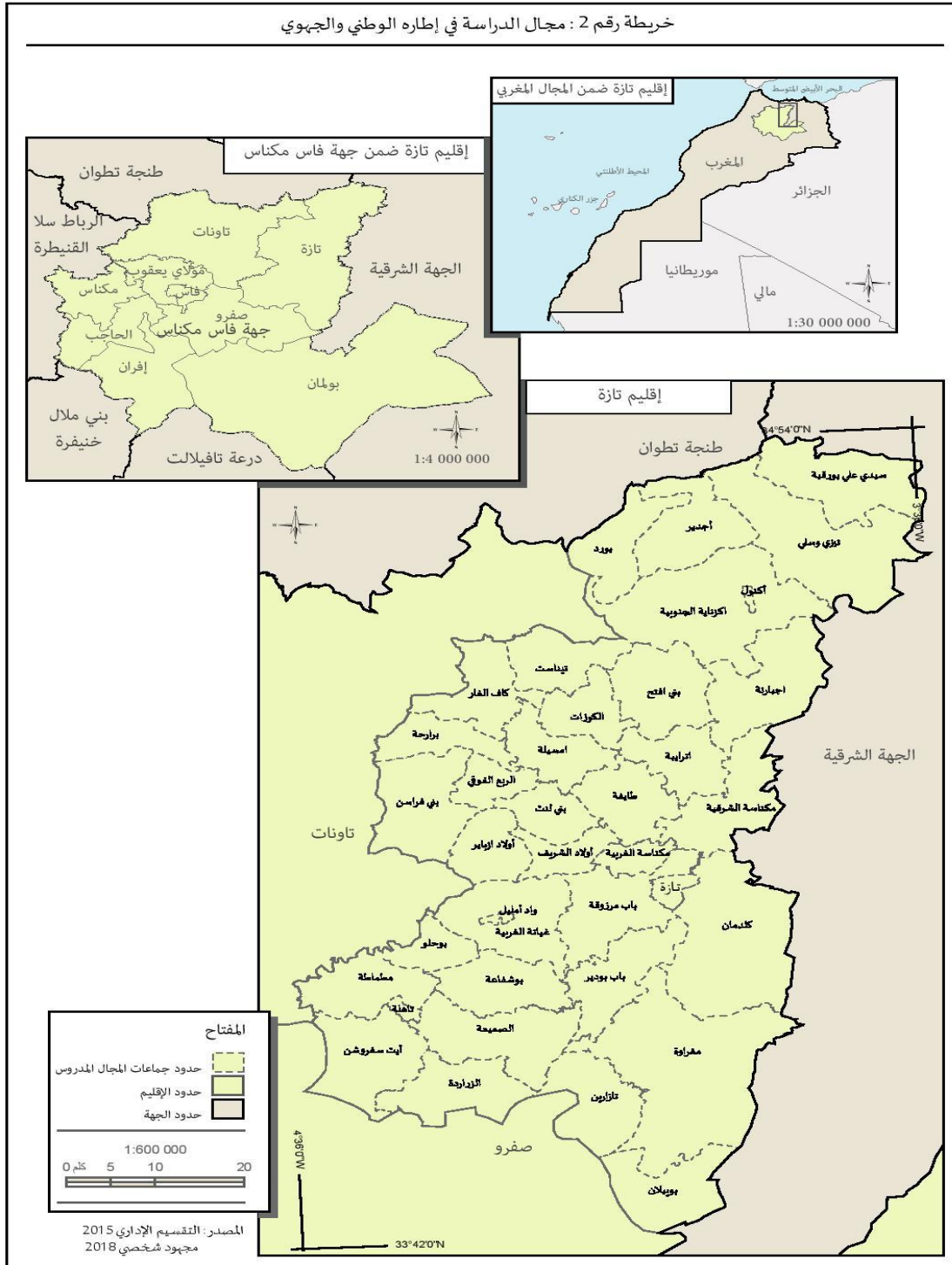
³ - EL IRAQI(A),(2004), "étude plan architecture plan d'aménagement de la Medina de Taza rapport d'analyse et diagnostiques" ministère de l'aménagement de territoire de l'environnement de l'urbanisme, rabat. p p :4-5.

إذن يجب إدخال البعد الاجتماعي في تطوير ثقافة السياحة القروية على المستوى الوطني وإشراك المجتمع المحلي والفاعلين المحليين قصد تحفيز الاستثمارات وتنمين الصناعة والمنتجات المحلية والتنشيط الثقافي والفني وهذا يعد من الأمور الضرورية لتحديد مجال تازة ومؤهلاته الكبيرة التاريخية والطبيعية كوجهة متميزة فيما يخص الاستثمار بالقطاع السياحي.

جدول رقم 1: التقسيم الإداري لإقليم تازة.

إقليم: تازة:									
عدد الأسر: 107.408 - عدد الأجانب: 138 - عدد المغاربة: 528.281 - عدد السكان 2014: 528.419									
جماعة تيناست		جماعة أكنول		جماعة واد امليل		جماعة تاهلة		جماعة تازة	
عدد السكان: 2014	جماعة	عدد السكان: 2014	جماعة	عدد السكان: 2014	جماعة	عدد السكان: 2014	جماعة	عدد السكان: 2014	جماعة
11.530	تيناست	4.403	أكنول	10.405	واد امليل	27.729	تاهلة	148.456	تازة
10.919	بني افنج	10.214	أجدير	23.429	بني فراسن	16.085	أيت سفروشن	5.082	باب بودير
7.429	برارحة	8.434	بور	10.724	بوشفاة	2.410	بويبلان	18.520	باب مرزوقة
6.575	الكوزات	9.937	اكزناية الجنوبية	8.748	بوحلو	11.928	مطامة	11.866	بني لنث
8.104	كاف الغار	2.730	اجبارنة	23.038	غياتة الغربية	7.435	الصميعة	21.433	كلدمان
8.356	امسيلة	8.083	سيدي علي بورقبة	17.747	أولاد ازباير	2.623	تازارين	6.020	مكناسة الشرقية
6.992	طايفة	6.639	تيزي وسلي	7.144	الربع الفوقي	9.249	الزراردة	3.890	مكناسة الغربية
6.672	اترايبة	-----	-----	-----	-----	-----	-----	9.237	أولاد الشريف
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	8.204	مغراوة

المصدر: عمالة إقليم تازة "قسم الموارد البشرية" (2017)



4- إشكالية البحث:

عرف إقليم تازة كغيره من الأقاليم المغربية في العقود الأخيرة تغييرات عميقة سواء منها ما يتعلق بالمجال الحضري أو القروي أو القيم الاجتماعية والحضارية. فإذا كان الإقليم قد شهد تحولات واضحة المعالم على المستوى المجالي والتي تتجلى في مختلف مراحل التوسع الذي عرفه إقليم تازة، ويزور تباينات على المستوى الاجتماعي (الأسري)، وتحول أنماط سلوك الساكنة وتزايد أهمية المجتمع وفق تطور قنوات جديدة للاشتغال، فإن ذلك أدى في المقابل إلى مشاكل مرتبطة بالتخطيط الحضري أو القروي لأجل تنمية وتطوير المرافق الخدماتية الترفيهية من حيث موقعها وتوزيعها الجغرافي ومستوياتها في ضوء التجمعات التي أصبحت تكسو حتى المجال القروي، لأجل ذلك لا بد أن يأخذ التخطيط المستقبلي بعين الاعتبار تحديد مواقع ومرافق الخدمات وتوزيعها بطريقة فعالة تتيح وصول كافة الأفراد أو غالبيتهم إليها بصورة مريحة وبأقل التكلفة.¹

ويبدو من اللازم تغيير نمط التنمية الذي انتهج في السابق حيث أبان على محدودية نتائجه الضعيفة، كما أنه لم يكن قادرا على تحسين عيش الساكنة والرقى بأوضاعها السوسيواقتصادية وتحقيق طموحاتها وتطلعاتها والتوجه نحو تبني مقاربة تشاركية جديدة توفر الشروط الكفيلة للتنمية المحلية.

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول مدى تطبيق مقاربة تنموية جديدة في مجال قطاع الترفيه للأهمية التي أصبح يكتسبها في مجتمعنا (ثقافات وتقاليد وميراث ثقافي واقتصادي واجتماعي شأنه أن يساهم في التنمية). ولدوره في تأهيل وتنمية الفرد والمجتمعات التي ظلت بمعزل عن كل الديناميات التنموية لسنوات طوال من التأخر والتهميش وبقيت بمعزل عن كل ديناميات التنمية.

¹ - زهير البحيري، (2013/2014)، "المجتمع والمشروع الحضري لمدينة صفرو، دراسة سوسولوجية في التحولات وإشكالية التنمية"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر مهران، فاس، المغرب، ص:4.

السؤال الأساسي في هذا البحث يتمحور حول الطريقة والمنهجية التي يبني بها المشروع الترفيهي مدمجا لكل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والتاريخية والثقافية وبحقق التنمية ويضمن الحكامة والاستدامة.

أما الأسئلة الفرعية المحورية نطرحها كما يلي:

- ما موقع الخدمات الترفيهية ضمن النسق الاجتماعي والثقافي الذي كان يعرفه المجال المدروس؟

- كيف تتوزع خدمات الترفيه بإقليم تازة؟

- ما هي والإكراهات التي يعاني منها القطاع؟

- أية استراتيجية يمكن المراهنة عليها لتأهيل الساكنة المحلية قصد مشاركتها الفعالة في التنمية الترابية وكذا لايجاد الحلول لمشاكل المجال المدروس؟

ستتم اجوبة هذه الاسئلة عبر مناقشات وتحليلات محاور الاطروحة.

5 - الفرضيات:

الفرضية هي إجابة استباقية على التساؤلات التي تفرض نفسها على الباحث، وهو بصدد إنجاز بحث حول ظاهرة جغرافية.¹ وتتكون الفرضيات من الآراء والمفاهيم ذات علاقة بالموضوع قيد الدراسة، بناء على ذلك يمكن تحديد الفرضيات كالتالي:

* يتوفر الإقليم على موارد ترابية ومقومات محلية غنية ومتنوعة، يجب إعادة النظر من طرف الفاعلين المحليين والمسؤولين في أشكال استغلالها وتديريها وتثمينها وفق مقاربة مندمجة. وأن يضع قطاع التنمية المحلية في مساره الحقيقي.

* هناك ارتباط قوي بين الأوضاع المادية والاجتماعية للأسر والأفراد وطبيعة أنماط الترفيه التي يتعاطون لها حيث أن المؤشرات متدهورة على هذا الصعيد وفي الغالب تبقى عبارة عن تسلية بالنسبة لبعض النخب.

¹ - Navez-Bouchamine(F), (1989), « Enquête, mode d'emplois techniques d'enquête et collectes de donnés dans les étude socio-économique, édition Al Khatibi, Casablanca. p : 34.

* إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة منها الاضطرابات الاجتماعية والأزمات المالية المتكررة وتغيير نمط العيش التي عرفها المغرب، جعلت هذا الأخير يركز على توفير الخدمات الضرورية التقليدية كالسكن والعمل إلخ... على حساب الخدمات الترفيهية.

* يعيش قطاع الترفيه جملة من الإكراهات والاختلالات، سواء من الجانب الإداري أو المالي. وهذا ما دفع الدولة إلى تبني عدة استراتيجيات وخلق مشاريع تهدف بالأساس إلى النهوض بالأنشطة الترفيهية لتلبية حاجيات السكان.

* إن من شأن توسيع قاعدة المشاركة لكل الفاعلين المعنيين بالتنمية بما فيهم السكان يعزز انخراط الجميع في مسلسل التنمية وتقوية الشعور بالانتماء للوطن وكذا تحقيق التماسك بين كل القطاعات. وهذا يساهم في خلق الأرضية الخصبة لانطلاق مشروع تنموي حقيقي ودينامي في جميع المجالات الترابية.

هذه الفرضيات، سنحاول تحقيقها عبر فصول ومراحل الأطروحة.

6- الهدف من الدراسة:

تحدد أهداف البحث في النقاط التالية:

- تبيان دور الدراسات الجغرافية الشمولية التي تكشف مكامن الخلل والهشاشة خاصة المناطق الريفية بالإقليم من خلال تصنيف أماكن الدراسة والترفيه، والتالي المساهمة في التوطين الأمثل والمحكم في عملية التهيئة المجالية لكن بمنظور جديد يتوخى التنمية الترابية الشاملة.

- توطين أهم المقومات الطبيعية والسوسيو ثقافية الترفيهية التي يزخر بها إقليم تازة، من أجل الاستفادة من الإمكانيات التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية (ARG) ومن ثم المساهمة في انجاز بنك للمعلومات الجغرافية ذات الصلة بهذه الجوانب، مع جرد لأهم المحاولات التي قامت بها الدولة من أجل النهوض بالخدمات الترفيهية على جميع المستويات.

- الرغبة في لفت انتباه المهتمين بالشأن التنموي المحلي إلى المشاكل الكبرى التي يطرحها استغلال الموارد الترابية، والرغبة في وضع برامج مندمجة واضحة المعالم لأجل تصحيح مسار التنمية بالمجال المدروس.
- معرفة الوضع الحالي للسياحة والترفيه بإقليم تازة، والعمل على تحويل السياحة في الإقليم إلى قطب يساهم في تنمية ورفع مستوى الترفيه.
- معرفة تقييم المشاريع التي تهم إقليم تازة مع إبراز نجاعتها وتتبع تمثلات الساكنة لها.
- إيجاد حلول واقتراحات للتهيئة المجالية للمناطق الترفيهية من خلال مشاكل وتوجيهات جديدة لتنمية المنطقة المدروسة، والحفاظ على استدامة مواردها الطبيعية.

7- دواعي اختيار الموضوع ومجال الدراسة:

- يعود اختيارنا لموضوع " خدمات الترفيه والتنمية المحلية بإقليم تازة" إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .
- الأسباب الموضوعية: هذه الدراسة هي الأولى من نوعها، حيث لم يسبق أن تم تناول موضوع الترفيه بالدرس والتحليل وتتمثل بالاهتمام المتزايد بقطاع الترفيه والسياحة من طرف الباحثين والدارسين على اختلاف تخصصاتهم، وكذا في ظل التطورات التي تعرفها المجالات على جميع الأصعدة (خدمات الترفيه خاصة) وما يتطلبه ذلك من ضرورة توفرها على بنى تحتية وتجهيزات تستجيب لهذه التطورات مع الأخذ بعين الاعتبار الاستدامة والمحافظة على الموارد الطبيعية بالمنطقة.
- اختيارنا إقليم تازة، كان بهدف محاولة عرض التباينات على المستوى الترفيهي بين التاريخ القديم والتاريخ المعاصر، الذي اتسم بالتقدم الاقتصادي والتكنولوجي.
- العمل على جعل هذه الدراسة منطلقا لإعداد مجموعة من البحوث الأكاديمية المستقبلية، التي لها نفس الموضوع أو تلك التي تتقاطع معها.

- أما الأسباب الذاتية: ترتبط بعاملين اثنين: العامل الأول هو معرفتنا التامة بمجال إقليم تازة ولكوني أعدد من أبناء مدينة تازة التي ولدت فيها وترعرعت بها، كما تغمرنا الرغبة في الكشف عن مجموعة من الميكانزمات التي تتحكم في إغناء البحث العلمي في هذه المنطقة خاصة في مجال الترفيه. العامل الثاني هو تمكننا من الحصول على مجموعة مهمة من المراجع والأطروحات التي نتحدث عن إقليم تازة على وجه الخصوص، مما شجعنا على اقتراح موضوع هذا البحث.

8- منهجية البحث:

للإحاطة بالموضوع من جميع زواياه، استندت على مجموعة من المراحل وهي كالاتي:

- **البحث البيبليوغرافي** كانطلاقة أولية في طريق انجاز هذا البحث، اعتمدنا بشكل أساسي على تفحص والاطلاع على عدة كتب وبحوث جامعية: أطاريح، بحوث الماجستير، مقالات صحفية التي تشكل نقطة التقاء وتقاطع مع البحث الذي نحن بصدد إعداده. وقد تمحور اهتمامها حول موضوع الترفيه والتنمية المحلية أو المجالات ذات الصلة، كما وجهنا جهودنا نحو تفحص التقارير والوثائق المنجزة حول مجال الدراسة (إقليم تازة).

- **البحث الميداني**: لكون أن موضوع البحث يتطلب المعلومات والمعطيات الميدانية، قمنا قمنا بزيارات ميدانية متكررة، وعلى فترات متفرقة، اعتمدنا عليها بشكل أساسي لأجل جمع أكبر عدد من المعلومات والمعطيات معتمدين في ذلك على المقابلات الشفوية مع سكان الإقليم، وقد اعتمدنا إجراءها مع فئات عمرية واجتماعية متنوعة بهدف الإحاطة بالموضوع من جميع زواياه واكتساب فكرة حول وجهة نظر المواطنين حول التنمية والترفيه وكذلك قمنا بزيارة مجموعة من المصالح الإدارية على اختلاف اهتماماتها مثل: جماعة تازة - عمالة إقليم تازة - مندوبية الإسكان والتعمير وسياسة المدينة -المديرية الإقليمية لوزارة الثقافة بتازة - مديرية الشؤون الإسلامية بتازة -الوكالة الحضرية بتازة ومجموعة من الجماعات الترابية التي تنتمي للإقليم ...، حيث حصلنا من خلالها على معلومات كثيرة.

- البحث الإحصائي التحليلي: تم توظيف خلال هذه المرحلة تقنية الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات وتكميم النتائج، ولأجل ذلك تمت صياغة نماذج متعددة، رغبة منا في الإلمام بجميع الحثيات. وفي هذا الصدد، خصصنا لكل مكون استمارة خاصة به بعدد وصل الى 450 استمارة ، ونذكر على سبيل المثال: استمارة موجهة لمجالات الإقليم (المناطق الترفيهية)، ثم استمارة خاصة بمدينة تازة باعتبارها أكبر مدينة بالإقليم بحيث تحتوي على ست ملحقات إدارية تخص المقاهي، دور الشباب، المساحات الخضراء والمساحات العمومية، المكتبات، الفضاءات الرياضية...

كما اعتمدنا على مجموعة من برامج نظم المعلومات الجغرافية منها MAP , GIS , INFO وعلى صور القمر الاصطناعي Google Earth ولإنجاز الخرائط اعتمدنا على: الخرائط الطبوغرافية لتازة، والتصميم التوجيهي للتهيئة العمرانية لتازة لسنة 2011.

9- مكونات البحث:

- مقدمة.

يتكون البحث من ثلاثة أبواب رئيسية (الجزء التشخيصي والجزء التحليلي والجزء التطبيقي)، ويتم تقسيم كل باب إلى فصلين أساسيين وكل فصل يضم المحاور الثلاثة: بالإضافة الى مدخل عام للدراسة مع ذكر مجموعة من النتائج والاقرحات.

الإطار العام للموضوع: يتضمن الإطار النظري مقدمة عامة واشكالية البحث مع عرض منهجية الدراسة وأهدافها.

الباب الأول: يتناول هذا الباب تكوين خلية نظرية عن موضوع الترفيه والتنمية المحلية بشكل عام وتحديد مفاهيمه ومستوياته مع تركيز مفصل لأهم الخدمات المرتبطة بهذا القطاع بالإضافة إلى تقديم وصف للجوانب النظرية والمعرفية لأهم الدراسات التي تناولت موضوع الترفيه.

الباب الثاني: تناول دراسة تشخيصية لأهم المؤهلات التي تزخر بها منطقة تازة على المستوى الطبيعي والبشري والثقافي، ودراسة التوزيع الجغرافي لكل هذه الخدمات المتعلقة

بالترفيه من (مجالات خضراء، وملاعب، ومنشآت رياضية، ومختلف الممارسات الحضرية الترفيهية...) وتمركزها من خلال خرائط موضوعاتية بواسطة برنامج (SIG) ARC-GIS. الخرائط التي سيتم استعمالها في توطين نتائج الدراسة، وأيضا الصور الفوتوغرافية مع تفريغ المعطيات الميدانية(استمارات) إلى جداول ومبيانات مع المشاكل التي يعانها التراث المعماري وعلاقته بالتنمية السياحية المستدامة وتحليل المقومات السياحية والبيئية والطبيعية. الباب الثالث: يتناول استراتيجية الدولة في المساهمة في إنشاء مشاريع ترفيهية تنموية مع دراسة أهم الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات من ملتقيات ومهرجانات ومواسم...، وأيضا دور المجتمع المدني في عملية التنمية واحترام المعايير التي تم استنتاجها من الدراسة النظرية.

10 - صعوبات البحث:

هناك صعوبات اعترضت إنجاز هذا العمل يمكن إجمالها فيما يلي: صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات والمعطيات الإحصائية من المصالح المختصة كإدارة المياه والغابات، مصالح وزارة الداخلية، إضافة إلى تناقض في الإحصائيات بين إدارة وأخرى. مما جعلنا نشك في مدى مصداقية هذه الإحصائيات ومن مصدرها. صعوبة التعامل مع مجموعة من المونوغرافيات، والتقارير التي تصدرها بعض المصالح التي لا تحمل تاريخ إصدارها. غياب معلومات وبيانات إحصائية حول بعض جوانب البحث، خاصة ما يتعلق بالمشاريع التنموية بالمنطقة التي تدخل وتصنف في خانة الخدمات الترفيهية.

11 - حصيلة معرفية حول موضوع خدمات الترفيه :

ظهرت دراسات ذات توجهات مختلفة التي عالجت موضوع الخدمات الترفيهية والتنمية المحلية. وقد ركزت غالبيتها على الممارسات والسلوك الترفيهي، وفيما يتعلق بالأمكان والخدمات والموارد السياحية، كما تناولت الأنشطة الاقتصادية والثقافية والمجالية ومناطق الجذب السياحي. نستعرض فيما يلي حصيلة معرفية لبعض الدراسات ذات صلة موضوعنا، وذلك على النحو التالي:

- دراسة محمد البغداد: إن الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على أهم الخصوصيات التي يتميز بها المجتمع المغربي عامة والفاصي خاصة من تقاليد وأعراف تراثية، كما تناولت الدراسة أهم العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع خدمات الترفيه وتطورها، ولوحظ أن هناك علاقة بين الخلفية الطبقية وطبيعة الأنشطة الترفيهية التي يمارسها المجتمع. هناك عملية فصل بين وقت العمل ووقت الفراغ لدى السكان، وأكد الباحث على دور الأسرة في تكوين الوعي الثقافي الترفيهي على استثمار وقت الفراغ. وأوضحت النتائج الدراسة أن وعي الأسرة يرتبط بالمفاهيم الأساسية للترفيه والأنشطة المواكبة له.¹

- دراسة احمد راغب تيمور: كان الهدف من الدراسة التعرف على اتجاهات طلاب جامعة حلوان نحو وقت الفراغ. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 710 طالبا وطالبة من جامعة حلوان. وأوضحت النتائج وجود فروق إحصائية دالة في اتجاهات الطلاب نحو وقت الفراغ لصالح طلاب الكليات الأخرى، كما أوضحت أيضا أن نوع الجنس (ذكر-أنثى) هو المعيار الأساسي في مجالات الرياضة والأنشطة الترفيهية وأن معايير السن، موقع المدرسة، الحالة الاجتماعية والاقتصادية كانت أقل أهمية بالنسبة للمجموعات المشاركة في أنشطة وقت الفراغ.²

¹ - محمد البغدادي، (2002-2003)، "الترفيه والممارسات الحضرية بمدينة فاس"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الجغرافية، تخصص جغرافية المدن، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز، الجزء الثاني، فاس.
² - احمد راغب تيمور، (1999)، "اتجاهات طلاب جامعة حلوان نحو وقت الفراغ"، إنتاج علمي، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

- دراسة مصطفى عايدة عبد العزيز: هدف هذه الدراسة هو تحديد نسبة المشاركة لأربع مجموعات عمرية مختلفة من خريجات جامعة أنديانا في وقت الفراغ. وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 1600 طالبة، واستخدم الباحث استبيان اتجاهات خريجات جامعة إنديانا فيما يخص ممارسة الأنشطة الترويحية في وقت الفراغ. وكان من أهم نتائجها أن التخصص لم يكن له تأثير على ميل أي من الخريجات اتجاه النشاط الترويحي في أوقات الفراغ.¹

- أبو داود عبد الرزاق سليمان: تناولت هذه الدراسة انعدام تناسق أنماط التوزيع للخدمات باختيار أسلوب المسح الميداني لحصر الخدمات الترفيهية. فقسم الباحث الخدمات إلى فئتين رئيسيتين هما المراكز الترفيهية، والمراكز الرياضية. وقد تم استخدام هذا الأسلوب للتعرف على أنماط التوزيع الجغرافي للمراكز الترفيهية الرئيسية بمدينة جدة حيث أظهرت النتائج أن نمط توزيع المراكز الترفيهية يتأرجح بين الشكل العشوائي والمنظم. أما المراكز الرياضية اتخذ توزيعها نمطا متقاربا إلى حد كبير. وقد خلصت الدراسة إلى انعدام تناسق أنماط التوزيع للخدمات الترويحية بمدينة جدة حتى يتحقق نوع التوازن الجغرافي لهذه المراكز فأوصى الباحث بالتوجه إلى المراكز الجديدة في الجنوب ووسط وشمال شرق جدة.²

- دراسة جستنية أسامة رشاد: هدف هذا الدراسة إلى التعرف على أنواع الخدمات الترفيهية وتوزيعها على كورنيش جدة بالإضافة إلى دراسة الفرق بين مستوى الاستخدام خلال الإجازة وخارجها، والعوامل التي ساعدت على ذلك، وقد أظهرت الدراسة أن كورنيش جدة من أهم المناطق الترفيهية بالمدينة، ويشهد الجزء الشمالي منه أعلى مستوى للاستخدام. وأن التفاوت في مستوى الاستخدام من منطقة لأخرى راجع إلى التفاوت في توزيع الخدمات

¹ - مصطفى عايدة عبد العزيز (1984)، " اتجاهات خريجات جامعة أنديانا نحو ممارسة الأنشطة في وقت الفراغ ودرجة المشاركة" ، دراسة منشورة في كتاب مؤتمر الرياضة للجميع ،كلية التربية الرياضية ،دار الفكر العربي ،القاهرة .

² - عبد الرزاق سليمان أبو داود ، (1993)، " تصنيف وتوزيع الخدمات الترفيهية في مدينة جدة "، مجلة الدار العربية للعلوم ، الطبعة 23، بيروت، لبنان.

الترفيهية بمختلف أنواعها. ويوصي الباحث في النهاية بتحويل منطقة الدراسة من الوظيفة الترفيهية إلى الوظيفة السياحية.¹

- دراسة : **Hendry Marr Douglas** : كان الهدف من الدراسة مسح عام لتسهيلات المدارس والمداخلات واستخدام التربية لوقت الفراغ في المناطق والمدارس الثانوية. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 153 تلميذا، واستخدم الباحثان في أوقات الدراسة طريقة المقابلة الشخصية. وأوضحت النتائج عدم وجود اختلاف في التسهيلات بين المدارس الكبيرة والصغيرة أو الحضرية والقروية إذ وجد أن هناك 14 مدرسة تشتمل على أنشطة وقت الفراغ في المنهج الدراسي.²

- دراسة **Stewart Lagran**: هدف هذه الدراسة إلى التعرف على التشكيل الداخلي لمقهى الانترنت. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن استبيانات وزيارة مقاهي الإنترنت في "تروندهايم بالنرويج" ومقهى الانترنت بجامعة "ادنبره" للتعرف على التشكيل الداخلي لمقهى الانترنت. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن أغلب مرتادي مقاهي الإنترنت من الطلاب والباحثين عن الوظائف المؤقتة، وإن أغلب مقاهي الانترنت تتبع التشكيل العصري الذي يكون على شكل تقاطع على حساب التشكيل الصحي وذلك لاستغلال المساحات الداخلية في المقهى تجاريا مما خلق تواسلا اجتماعيا جديدا بين مرتادي المقاهي.³

- دراسة **Passmore AE Frensh** : كان الهدف من هذه الدراسة تصميم أداة يمكن الاعتماد عليها للتوصل إلى فوائد وقت الفراغ لدى المراهقين والتحقق من الطبيعة المتغيرة لأنشطة وقت الفراغ عند المراهقين في ضوء متغيرات العمر والجنس. وأجريت الدراسة على عينة قوامها 130 مراهقا تتراوح أعمارهم ما بين (12-18) عاما واستخدم الباحث استمارة

1- أسامة رشاد جستنية، (2007)، "مستوى الاستخدام الترفيهي بكوننيش جدة"، ندوة تنمية السياحة في محافظة جدة: الواقع الراهن والإمكانات المستقبلية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جدة، السعودية.

2 - Hendry, Marr Douglas, (1985), Leisure Education and young people's leisure, Scottish Educational Review, V17 and W-2.

3 - Stewart, James and Lagran, Anne-Sofie (2003), "Nerdy, trendy or healthy? Configuring the internet café". New Media & Society. Vol. 5.

بها قائمة أسئلة عن طريق المقابلة الجماعية احتوت على أنشطة وقت الفراغ. وأوضحت نتائج الدراسة ثلاثة عوامل تخص كيفية قضاء وقت الفراغ بصورة اجتماعية تتمثل في درجة المتعة من قضاء وقت الفراغ، والحرية في اختيار النشاط واختلاف طبيعة المشاركة في أنشطة وقت الفراغ تبعاً للسن والجنس.¹

- دراسة **Oygar et Andersen**: كان الهدف من الدراسة التعرف على العلاقة بين العوامل الاجتماعية ومستويات النشاط البدني في وقت الفراغ لدى الشباب. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 827 طالبا تتراوح أعمارهم ما بين: (11- 14 سنة) بالإضافة إلى آبائهم وذلك بمدينة "أوسلو" بالنرويج. واستخدم الباحثان أدوات جمع البيانات، مقياس التعليم الاجتماعي، مقياس الوضع الاجتماعي وأساليب الحياة. وأوضحت النتائج دعماً قليلاً لفروض الدراسة ماعدا الطالبات ذات مستوى عال من التعليم يمارسن النشاط البدني بمستوى أكبر من الطالبات اللواتي مستواهن أقل، وأظهر الطلاب الذكور نشاطاً أكثر من الطالبات في مرحلة المراهقة وليس في مرحلة البلوغ المبكر.²

- دراسة **Zeij Elke Yolanda Te Poel Others**: كان الهدف من الدراسة تحديد مدى ارتباط المراهقين بآبائهم عند ممارستهم لأنشطة وقت الفراغ. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من 297 من المراهقين (للمرحلة العمرية 10-15 سنة)، من طبقات اجتماعية مختلفة. واستخدم الباحثون استبياناً عن الأشخاص الذين يقضون معهم وقت فراغهم والمناسبات والأحداث التي يتصلون فيها بهؤلاء الأشخاص واتجاهات الآباء نحو الاتصال بالأقارب وقضاء وقت الفراغ معهم. وأوضحت النتائج أن الأسر من الطبقات الاجتماعية المتوسطة الراقية تشجع أبناءها على المشاركة في أنشطة وقت الفراغ المنظمة أكثر من الطبقات الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة. المراهقون من سن: 10-12 يكون تأثير الوالدين عليهم

¹ - Passmore, Anne and Davina Frensh(2001),"Development and Administration of A Measure To Assess Adolescents Participation In Leisure Activities" School Occupational.

² - Oygar L Anderssen N (1998), Social influences and leisure – time physical activity levels in young people A twelve – year follow-up study , journal of Health psychology United kingdom.

أكثر من المراهقين من سن:12-14. الأولاد والفتيات من أعمار 13-15 سنة أشاروا إلى أن آباءهم لم يعودوا أن يتدخلوا في أنشطة وقت فراغهم وأن معظم المراهقين من سن:13-15 يقضون وقت فراغهم مع أقرانهم.¹

جدول رقم2: توزيع الدراسات التي تناولت قطاع الترفيه حسب التخصصات.

الكتب				المقالات				الأطاريح							
الجغرافيا	علم الاجتماع	علم النفس	واللسانيات الأدب	الجغرافيا	علم الاجتماع	علم النفس	واللسانيات الأدب	الجغرافيا	علم الاجتماع	علم النفس	واللسانيات الأدب				
14	21	16	5	12	44	7	—	13	18	9	6				
العدد الاجمالي للدراسات															
الكتب				المقالات				الأطاريح							
56			العدد	63			العدد	46			العدد				
النسبة المئوية %															
الجغرافيا				علم الاجتماع				علم النفس				الادب واللسانيات			
28 %				40%				22 %				10 %			

المصدر: مجهود شخصي(2019)

يتبين من خلال الجدول رقم 2 أن شعبة علم الاجتماع تحتل الحيز الأكبر من التخصصات التي عالجت موضوع خدمات الترفيه بنسبة 40%، وتأتي الدراسات الجغرافية في المرتبة الثانية بنسبة 28 % ، أما علم النفس والأدب واللسانيات فتحتل نسبا أقل كما هو ملاحظ. وتتحصر هذه الدراسات في كل من المغرب والجزائر والسعودية. عموما، الغرض من إدراج هذه الحويلة في الأطروحة يتجلى في احتذاء الباحثين والكتاب قصد الاستفادة من منهجيتهم ومقاربتهم فيما يتعلق بمعالجة موضوع خدمات الترفيه والتنمية المحلية.

¹ - Zei Elke Yolanda Te Poel Others (2000), "The Role of Parents and Peer In The Leisure Activities of Young Adolescents" Journal of leisure Research,Third Quarter.

الباب الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي والمنهجي للبحث

مقدمة الباب الأول:

مند زمان بعيد تناولت عدة دراسات مفهوم المصطلحين الترفيه والتنمية على حد سواء. وانطلاقا من هذه الدراسات نلاحظ أن الترفيه انتقل في الحياة المعاصرة من خانة الكماليات إلى قائمة الضروريات، وأصبح اللعب والتسلية من الأمور الثابتة في حياة الناس التي لا يمكنهم الاستغناء عنها، فجعلوا لها برامج منتظمة وأوقاتا متعددة ومختلفة، ولقد أصبح الترفيه اليوم عاملا من عوامل الراحة النفسية والجسمانية، والابتعاد عن مشاكل الحياة اليومية وتفرغ الطاقة ودفع الضجر والملل. وذلك رهين بالقدرة على القيام بالعديد من الأنشطة التي تمارس على المستويين داخل المنزل كمشاهدة التلفاز والألعاب الالكترونية للأطفال أو خارجه مثل الذهاب إلى الحدائق العمومية والمرافق الرياضية وغيرها من الأنشطة. من جهة أخرى يعد الترفيه بمثابة ذلك النشاط الهادف إلى تنمية المهارات العقلية والجسمانية.

الترفيه إذن عامل هام للبناء التربوي والأخلاقي بالنسبة للصحة الإنسان. فعلى الرغم من عدم الاتفاق على ماهية الترفيه ووضع تعريف محدد لمفهومه، إلا أنه كل ما يستفيد الإنسان في الوقت الذي يتم قضاؤه في الأنشطة يجب عليه أن ينغمس فيها قصد بنية تجديد نشاطه وكسر وتغيير رتابة العمل الروتيني الذي يقوم به. هذا التغيير يوصف بأنه تغيير إيجابي في أنماط الحياة الروتينية والمشاركة في الأنشطة التي يجد فيها المتعة والسعادة. حيث يبدو أن أنشطة الترفيه بوجه عام تكسب الفرد المتعة لأنها مصدر سعادته واسترخاء الجسد والعقل.

سنقوم في هذا الباب بدراسة الإطار النظري والمفاهيمي والمنهجي للبحث حول الترفيه والتنمية المحلية، بدءا بأهمية الترفيه ونظرياته ومراحلها التاريخية وأنواعه ومقوماته إضافة إلى المجالات التي يمارس فيها والمؤسسات التي تسهر على برامجها.

الفصل الأول: الترفيه بين ما هو نظري ومنهجي

مقدمة الفصل الأول:

عرف الترفيه في المدن إقبالا كبيرا بالنسبة للبوادي، وفي هذا الصدد يتعين توفير أماكن ومجالات للأنشطة الترفيهية بمختلف أصنافها، سواء تلك الموجهة إلى الأطفال والشباب والشيوخ بصنفيهما الذكور والإناث حيث ينسجم مع الطلب المتزايد والمتنوع، لكن يختلف النشاط المفضل من شخص لآخر.

تتنوع ميولات الترفيه بمختلف أشكالها، وتختلف عموما من منطقة لآخرى، بل حتى في نفس الدولة وداخل المدينة الواحدة. والمشاركة في هذه الأنشطة من شأنها أن يحقق الترفيه الاسترخاء والرضا النفسي وذلك بإشباع الرغبات الفردية، والعمل على حفظ التوازن النفسي.¹

ولتحقيق خدمات الترفيه يحتاج الأمر إلى تنظيم وإرادة. فعلى جميع أفراد الأسرة التكيف مع الأعباء الملقاة على عاتق كل منهم، والنظر إليها على أنها جزء من اهتماماتي في الحياة مع تخفيف هذه الأعباء أو حسن توزيعها. كما ينبغي على جميع أفراد الأسرة إيجاد فاصل بين هموم العمل وهموم البيت. وهذا يمكن أن يتحقق بتدريب النفس وتهذيبها حتى تتمكن من ترك بعض الهموم لأجل استغلال أوقات.

ويجب عدم التفكير في أكثر من موضوع في وقت واحد، وهذا ما يقلل الإحساس بالضغط والاكنتاب إضافة إلى تنويع الاهتمامات الترفيهية وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية التي من شأنها أن تخفف أثر أي ضغط يقع على الإنسان.²

وهذا ما سنوضحه ونناقشه في هذا الفصل.

¹ - عبد السلام تهاني، (2001)، "الترفيه والتربية الترويحية"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص: 16.
² - حميد عبد النبي العلاق الطائي، بشير عباس، (2000)، "سلوكيات السائح والطب السياحي"، دار النشر زهران، عمان، الاردن، ص: 3.

I - الترفيه في وقت الفراغ والتسلية والضرورة اليومية.

ذكر الأطباء أن اللعب والترفيه والترويح فوائد كثيرة منها، إراحة العضلات وتفريغ الطاقة الجسمية والنفسية، إعداد الطفل للحياة المستقبلية، كبح الملل والضجر وضيق الصدر، وقضاء على ضغوطات الحياة.¹ حيث لا يشعر المرء بالحاجة إلى الاستراحة بعد قضاء يوم شاق ومتعب في العمل. فما يبذله الإنسان في حياته من الجهود يستدعي الحصول على قسط من الراحة، وبعض الوقت من الترفيه والتسلية لتجديد روحه وطاقاته للقيام بما يستجد من أعمال. فواجبات الحياة ومسئولياتها لا تتفد ولا تنتهي، ففي صبيحة كل يوم يؤذن ببدء يوم مليء بالفرص والأعمال، حيث ندرك أهمية الترفيه وتجديد الطاقة. لذا يجب أن نعرف إيجابيات الترفيه في حياتنا اليومية التي لاتخلو من المتاعب والمحن.

1 - الترفيه ومشكل الفراغ:

لقد تنبه الغربيون مبكرا إلى مشكل الفراغ، فبعد الحرب العالمية الثانية نشأ علم يسمى بعلم الفراغ، وهو فرع من فروع علم الاجتماع. وهذا العلم يعتني فيه بالأنشطة الترفيهية، حيث تدرس فيه أنواع من اللهو والترفيه تعمل على تنمية المواهب عند الأشخاص وزيادة الطاقة الإنتاجية في المجتمع.²

وقد قام الباحثون المنتمون إلى ذلك العلم بدراسات حول أرجاء العالم لتحديد حجم هذه المشكلة، فتوصلوا إلى نتائج مخيفة في هذا الشأن فأثناء مقارنة بين أوقات الفراغ ونسبة أوقات الإنتاج في حياة الإنسان في 130 سنة الأخيرة بينت الإحصائيات أنه في سنة 1875م كانت نسبة الفراغ في حياة الإنسان بـ 7,8% وأما نسبة العمل الإنتاجي فتمثل 26% وفي سنة 1950 ارتفعت نسبة وقت الفراغ إلى 20,7% وانخفضت نسبة العمل الإنتاجي إلى 17%، وفي سنة 2000 بلغت نسبة أوقات الفراغ 27% وانخفضت نسبة أوقات العمل إلى 8%.³

¹ - محمد الحماحي وعائدة عبد العزيز، (1998)، "الترفيه بين النظرية والتطبيق"، مركز الكتاب للنشر، ط2، القاهرة، مصر، ص: 12.

² - الحسن إحسان محمد، (1986)، "علم اجتماع الفراغ"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص: 11.

³ - الحسن إسماعيل أحمد، (1994)، "دراسة لأنشطة وقت الفراغ لأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة" رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، القاهرة، ص: 29.

إذن أوقات الفراغ في ازدياد، وأوقات الإنتاج في انخفاض، وأكدت الإحصائيات على أن ساعات الفراغ الأسبوعي في حياة العمال زادت ما بين 1998 إلى 2009م¹. وفي دراسات أخرى أجريت على خمس دول عربية " الإمارات والمغرب وتونس والسودان وموريطانيا، تؤكد أن عدد أوقات الفراغ في أيام الدراسة 3 إلى 4 ساعات يومياً وفي العطل بالنسبة للطلبة والتلاميذ 9 ساعات يومياً، ولذلك فإن معدل ساعات الفراغ لدى الذكور في بلادنا 4 ساعات يومياً ولدى الإناث 3 ساعات، وفي العطل تكون ساعات الفراغ سواء بالنسبة للذكور أو للإناث ما بين 5 و10 ساعات².

فوقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطور ونمو الشخصية، وهو من الموارد الهامة التي توليها المؤسسات والهيئات الاجتماعية وذلك بالاعتناء والاهتمام، ومن خلال توجيه الجيل الصاعد وتوعيته بأهمية إدارة واستثمار وقت الفراغ بصورة نافعة تعود عليه وعلى الوطن بالفائدة. ولا يمكن اعتبار وقت الفراغ في الوقت الحاضر من المسائل الثانوية، ولا يمكن التقليل من أهميته وقيمه للإنسان والمجتمع بأية صورة من الصور. ولا يمكن إهماله وعدم التخطيط له بغية استثماره والاستفادة منه شريطة أن تكون أنشطة وقت الفراغ مثمرة وجيدة³.

وقد زاد في السنوات الأخيرة اهتمام الأفراد باستغلال الوقت نتيجة لسرعة معدلات التغيير في عالمنا المعاصر وزيادة توقعات الأفراد بما يجب أن يحققونه لأنفسهم، ويعتبر الفراغ مشكلة حقيقية ظاهرة في كل وقت، تتجلى في الفراغ الذي يعاني منه الشباب فيصبح هذا الفراغ قاتلاً. ويؤكد علماء الاجتماع أن نسبة الجرائم ومشاكل المجتمع تتناسب مع زيادة الفراغ في أي زمان ومكان⁴.

ويقسم المتخصصون وقت الفراغ إلى ثلاثة أنواع:

¹ - عفاف خليل الجلاذ، (1986)، "دراسة الترويج المدرسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية"، رسالة الدكتوراه علم الاجتماع، كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية، مصر، ص: 133.

² - نفس البحث، ص: 137.

³ - أيمن حسن السجّين، (2001)، "أوقات الفراغ والأنشطة الترويحية لدى الجامعة الأردنية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأردن، ص: 9.

⁴ - محمد كمال السمودي (2003)، "الترويج الرياضي وأوقات الفراغ" مكتبة شجرة الدار، المنصورة، مصر، ص: 7.

* **الفراغ المؤقت:** هو الفراغ الذي يعقبه عمل وقد يطول الفراغ أسبوعا أو شهرا، أو أكثر من شهر مثل: التلاميذ وطلبة المرحلة الجامعية والموظفون في جميع القطاعات والعاملون في الدولة. فلديهم إجازاتهم العادية السنوية وعودتهم إلى أعمالهم، وكذا رجال الأعمال والسامون في الدولة.¹

* **الفراغ المؤقت جدا:** هو الفراغ الذي ينطبق على كل حالة الإجازات سواء اليومية أو الأسبوعية أو السنوية.

* **الفراغ الدائم:** هو الفراغ الذي يعقبه فراغ وراحة تامة مثل التقاعد (المعاش).²

ومن مميزات وقت الفراغ:

أولاً- التحرر من الواجبات بحيث أن الفراغ نتيجة مباشرة للاختيار الحر، فالفراغ يتضمن عدم الالتزام بأية مسؤولية.

ثانياً- انعدام الغرض: وهي خاصية مصاحبة للتحرر من الالتزامات الأولية. فالفراغ لا تحفزه المنفعة بصورة أساسية كما يتحقق ذلك في العمل، ولا ينطوي ذلك على أغراض إيديولوجية كما هو الأمر في الالتزامات السياسية أو الدينية. والفراغ الحقيقي يستبعد استخدام أي نشاط فني أو فكري أو اجتماعي (خيري) لأجل تحقيق غرض مادي أو اجتماعي مهما كان، على الرغم من أن الفراغ خاضع لقوانين الضرورة الاجتماعية شأنه شأن أي نشاط آخر. ومعنى ذلك أن الفراغ إذا سيطرت عليه أغراض تجارية أو نفعية أو إيديولوجية فقد خاصيته الأساسية من حيث كونه وقتا متحررا.³

ثالثاً- القدرة على الإشباع: حاجة إنسانية عامة، وربما يكون أثره في مرحلة الشيخوخة أكثر من مرحلة الشباب والأنشطة التي تمارسها خلال الترفيه تهدف أساسا إلى تحقيق المتعة وإن كان من المؤكد أيضا أن السعادة ليست مجرد فراغ، لأن الإنسان قد يحققها خلال قيامه

¹ - عاطف محمد أحمد بركات ، (1982)، "مشكلات الوقت الحر عند الطلاب الجامعة، دراسة وصفية مسحية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر، ص: 46.

² - أحمد محمد الشهوري ، (1991)، " الخدمة الاجتماعية مع الشباب "، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص: 2.

³ - عبد العزيز حمود الشنري ، (1985)، " وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ص: 201.

بأداء واجباته والتزاماته الاجتماعية ولكن البحث عن الرضا والمتعة والبهجة يعد أحد الخصائص الجوهرية للفراغ.

رابعاً-تحقيق التكامل الشخصي: يمكن الفراغ أن يكون عاملاً من عوامل تفكك الشخصية، وعاملاً من عوامل تكاملها في الوقت ذاته، خاصة في المجتمع الصناعي الحضري الذي خلت منه الظروف البيئية الطبيعية وأصبح يحكمه عامل الوقت إلى حد كبير. فالشخصية تنمو من خلال النشاط الذي يوفر الظروف ويهيئها لاكتساب قيم ومهارات وثقافة إنسانية.

وكشفت بحوث عديدة عن ارتباط أساليب أوقات الفراغ ارتباطاً واضحاً بنمو شخصية الإنسان، إذ ذهب البعض إلى حد القول: "قل ما تفعل في وقت فراغك، وأنا أخبرك بشخصيتك".

ويمكن القول إن الشخصية التي تعيش ظروفًا خالية من الأنشطة هي عادة الشخصية غير السوية، إذن أوقات الفراغ لها أهمية إذا تم استغلالها بطريقة عقلانية ومستدامة. ولأوقات الفراغ أدوار هامة نذكر منها: اكتساب القيم النبيلة والخبرات التربوية والاجتماعية واكتساب الموهبات الإبداع والابتكار، تحقيق التوازن النفسي والترفيه عن النفس (إشباع الهوايات) اكتساب اللياقة البدنية وتجديد حيوية الفرد.¹

وتأتي أدوار خاصة لأوقات الفراغ لضرورة استغلاله والاستفادة منه من حيث إمكانية تحقيق العديد من الحاجيات الأساسية للفرد من خلال الأنشطة التي يمارسها في وقت الفراغ، حيث يتمكن الفرد من إشباع حاجات جسمية بإزالة التوترات العضلية وتنشيط الدورة الدموية، ثم الحاجات الاجتماعية وذلك بالعمل الجماعي والتعامل بروح الجماعة في العديد من الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ مما يقضي على الانطواء في حياة الفرد.²

وتجدل الإشارة إلى أن للترفيه تأثيرات إيجابية على الإنسان في أوقات الفراغ أو غيرها، كظاهرة نتطرق لها في المحور الموالي.

¹ - نفس البحث، ص: 203-204.

² - هدى عبد الحميد صادق برادة ، محمد فاروق ، (1998)، " علم نفس النمو "، وزارة التربية والتعليم باشتراك مع الجامعة المصرية، برنامج تأهيل، دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص: 13.

2- التأثيرات الإيجابية للترفيه على الانسان :

من الاشياء الايجابية في الترفيه اهتمام الانسان بممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية التي تقوي العديد من الخبرات في الحياة: استثمار أوقات الفراغ وتنمية الإحساس بحب الطبيعة والتفائل بنظرة الطموح والمستقبل، الارتقاء بسلوك الفرد، تنمية قوة الإرادة والتفوق على الذات، تنمية القيم الجمالية والتذوق الفني والتعود على احترام مواعيد الممارسة للنشاط بين الأفراد بعضهم البعض.

وبالرغم من أن الرياضة والترفيه يشملان الأنشطة التلقائية فقد أجمع العلماء على أن هناك فوائد ايجابية تعود على المجتمع أهمها:

- تعلم مهارات وسلوك حسن، تقوية الذاكرة وتنشيطها،
- تعلم حقائق المعلومات، اكتساب القيم.¹
- الصحة واللياقة البدنية وكافة الأجهزة الحيوية.
- البهجة والسعادة والاستقرار الانفعالي.
- تحقيق الذات ونمو الشخصية.
- نمو العلاقات الاجتماعية للحياة وواجباتها بشكل أفضل.
- إتاحة فرصة الاسترخاء للحياة وواجباتها بشكل أفضل.
- إتاحة فرصة الاسترخاء وإزالة التوتر النفسي.
- إشباع حب الاستطلاع والمعرفة والفهم وزيادة الوعي.
- احترام البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.
- تقدير الخبرات والقيم الجمالية وتذوقها.
- إثراء الحياة الفردية والحياة الأسرية.
- تنمية وتطوير الشخصية الإنسانية المتكاملة.

¹ - رشا عبد الرحمن محمد والي، (2007)، "تأثير برامج الألعاب التمهيدية الجامعية على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، منشورة كلية التربية، جامعة المنصورة مصر، ص: 21.

- إشباع الميول والدوافع المرتبطة بالترفيه.
- الحد أو التخلص من القلق والاكتئاب النفسي وضغوطات العمل.
- تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- تنمية المواهب والقدرات.
- تكوين العلاقات الإنسانية.
- تقدير قيمة العمل الجماعي.¹

إذن فالتأثيرات الإيجابية للترفيه جزء هام من حياة الإنسان وتختلف أشكاله تبعاً للاهتمامات الفردية والتركيبية الاجتماعية المحيطة به، ومن الممكن أن تكون أنشطة الترفيه جماعية أو فردية، فعالة أو غير فعالة، خارجية أو داخلية، صحية أو غير صحية، مفيدة أو ضارة للمجتمع، وتكاد أن تكون مألوفة غير منتهية فهي تشمل معظم الأنشطة التي يقوم بها الإنسان ليرفه ذاته. وهذا ما سنتطرق له بالجزء الموالي.

3- النشاط الترفيهي:

هناك مجموعة من الفوائد التي تعود على الشخص بالنفع عند مشاركته في أنشطة ترفيهية، وتتعكس على قدرته في مواجهة ظروف الحياة بأسلوب أسهل. وتشير الدراسات التي تمت في الدول الأوروبية أن الترفيه وأنشطته يتأثران بالعديد من المتغيرات من أهمها:

* الوسط الاجتماعي: تؤكد كثير من الدراسات أن العادات والتقاليد تعتبر عاملاً في تحديد نوعية الأنشطة الترفيهية المرغوب في ممارستها وذلك حسب ثقافة المجتمع.

* الوسط الاقتصادي: يؤثر مدخول الفرد بدرجة كبيرة على اختياراته وكيفية قضاء وقت الفراغ، كما لوحظ أن هناك أنواعاً من الترفيه ترتبط بمستوى الدخل كالرحلات السياحية والخروج إلى المطاعم والمنتجعات وغيرها.

¹ - هدى سيد حسنين، (1994)، " السياحة النظرية والتطبيق"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص: 10.

* النسبة والجنس: إن كل مرحلة عمرية لها سلوكياتها الترفيهية الخاصة، فالطفل يمرح ويلعب والشيخ يسترخي ويرتاح في حين أن الشباب ينطلقون بحرية في مزاوله كافة الأنشطة، وتشير الدراسات أيضا أن الأنشطة الترفيهية التي يمارسها الذكر تختلف عن تلك التي تمارسها الأنثى، فعادة الأولاد يميلون إلى الألعاب التي فيها حركات رياضية، بينما البنات يملن إلى الألعاب بالأشياء المرتبطة بالتدبير المنزلي.

* المستوى الثقافي ودرجة التعليم: فالمستوى التعليمي والثقافي يؤثر على الأفراد وأساليب تسليتهم وهواياتهم خاصة أن الإنسان اليوم يتلقى كثيرا من التدريبات في مجال الترفيه أثناء حياته الدراسية مما قد يربي فيه أذواق معينة ربما يظل يمارسها مدى حياته.¹

والنشاط الترفيهي هو نشاط شخصي أو جماعي غير موضوعي، أي يمكن التعميم على قيمته وفوائده للجميع، فقد تتجم عن نشاط ترفيهي سعادة ومنتعة لشخص، وفي نفس الوقت يسبب أسي وتعاسة وألما لشخص آخر، فمن الصعب أن يخرج الجميع بالحكم نفسه على نشاط ترفيهي معين. فالترفيه هو ما ينجم عن القيام بمجموعة عن الأنشطة وليس النشاط نفسه، فالنشاط هو أداة ووسيلة لتحقيق الترفيه، وليس هدفا لأن الهدف هو ما ينتج عن ممارسة هذا النشاط من متعة وسعادة وقناعة للشخص. وينظر البعض إلى وقت الفراغ على أنه نشاط يتم عن طريق الاستجابة ويتم أيضا بالقيام بصورة طوعية لأجل المتعة والسعادة والقناعة، وقد يتم الترفيه أحيانا من طرف مؤسسة اجتماعية وأحيانا اقتصادية.

وتختلف الأنشطة الترفيهية الداخلية (المنزلية مثلا) عن الأنشطة الخارجية: الأولى لا تتطلب إدارة وتنظيما وحلا للمشكلات المتعلقة بها إضافة إلى أن الترفيه داخل المنزل لا يتطلب حركة وانتقالا ولذلك فهو يفتقر إلى العنصر الجغرافي، كما أن هناك ارتباطا بين السياحة والترفيه، لا يعني ذلك تطابقهما، لأن السياحة في غالب الأحيان جزء فقط من الترفيه، كما تتم معظم الأنشطة السياحية من خلال وقت الفراغ، وخارج المنزل بهدف المتعة الشخصية والقناعة.²

¹ - هدى حسن محمد وماهر حسن محمد، مرجع سابق، ص: 120-121.

² - قاسم محمد الدويكات وآمال الشيخ، (2009)، "مرافق الترفيه وأنشطة المتاحة للمرأة السعودية في مدينة جدة، دراسة جغرافية الترويج"، دراسة العلوم الانسانية الاجتماعية، المجلد 36، العدد 2، جدة، السعودية، ص: 334.

ويشترط في السياحة والترفيه أن كليهما يتطلبان الحركة والانتقال، والتفاعل مع الآخرين والبيئة على حد سواء . وهذا يتحدد خلال معرفة أصناف الترفيه.

4 - أصناف الترفيه :

لقد قام العديد من المربين والمهتمين بالترفيه بتصنيف أوجه الأنشطة في عدة مستويات وذلك وفقا لاتجاه كل منهم أو لفلسفة مجتمعاتهم نحو الترفيه وأنشطته، لذا تعددت تصنيفات الترفيه. وفيما يلي توضيح لأهم تلك التصنيفات. فقد قسم أحد الباحثين الترفيه إلى نشاط ترفيهي ترويحي فعال، يدل على الإبداع والرياضة والغناء والرسم، ونشاط ترفيهي غير فعال يقف صاحبه موقف المتفرج أو المستمتع.

وكذلك يشير " ريبيلتز REBELTZ": إلى أنه يمكن تقسيم أو تصنيف أوجه الأنشطة الترفيهية وفقا للمستويات الثلاثة التالية:

- المشاركة الإيجابية: وتتمثل في الممارسة الفعلية لمختلف أوجه الأنشطة الترفيهية، وهي تلك المشاركة حيث يعبر الفرد عن نشاط خارجي بواسطة الحواس سواء بالمشاهدة أو الاستماع.
 - المشاركة السلبية: وهي المشاركة التي لا يستفيد منها الفرد من حيث المعاملات والتربية والثقافة ولا تتطلب القيام بنشاط إيجابي وذلك هو الحال في النوم والاسترخاء.¹
- وكذلك ترى "عطيات خطاب" أن هناك العديد من العوامل الأخرى التي تحدد تقسيم الأنشطة الترفيهية في وقت الفراغ، نوع الترفيه: "رياضي ثقافي، اجتماعي، فني ..."، سن الممارسين: "الترفيه للأطفال، الشباب، كبار السن". نوع الجنس: "الترفيه للذكور والإناث"، عدد الممارسين: "الترفيه الفردي والترفيه الجماعي". نوع التنظيم: "الترفيه المنظم وغير المنظم"، فصول السنة أو العوامل الجوية، الترفيه في الصيف، في الشتاء، في الأماكن المغلقة، مجال الإشراف: "الترفيه في الأسرة، في المدارس أو المعاهد العليا، أو الجامعات، أو في الأندية".²

¹ - فريدة أحمد حرزاوي، (1982)، " دور بعض الأنشطة الترويحية في الترابط الأسري " رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، ص: 93.

² - كمال دورويش، محمد الحمادي، (1997)، " رؤية عصرية للترفيه وأوقات الفراغ "، دار النشر القاهرة، الطبعة الأولى، مصر، ص: 5.

* **الترفيه الثقافي:** يشتمل على أوجه متعددة من الأنشطة ويلعب دوراً أساسياً في تنمية الشخصية الإنسانية وتفتحها، وهو ضروري لمعرفة الفرد لوسطه، ويساهم في إدماج الإنسان في بيئته الاجتماعية، وأهم الأنشطة الترفيهية الثقافية: القراءة، " مثل قراءة الصحف والروايات والقصص والمجلات...". الكتابة: " مثل إصدار صحيفة مطبوعة"، المحاضرات والندوات والمناظرات وحلقات البحث، الإذاعة والتلفزيون".¹

* **الترفيه الفني:** يطلق البعض على الأنشطة الترفيهية الفنية (مصطلح الهوايات الفنية) وهي أنشطة تمنح الفرد الإحساس بالجمال والإبداع والابتكار والتذوق، ويمكن تقسيم مستويات الهوايات كالتالي:

- هوايات الجمع مثل جمع العملات والطوابع البريدية، والأشياء الأثرية القديمة.
- هوايات التعلم مثل علم الفلسفة، التاريخ، التصوير، فن الديكور، التدبير المنزلي، علم الطيور.

- هوايات الابتكار: مثل فن الخزف، النحت، الرسم، الزخرفة، الفخار، الأشغال اليدوية، التشكيل والتمثيل بأنواعه المختلفة.²

* **الترفيه الاجتماعي:** تنتوع أشكاله كالموسيقى والدراما، الفن بمختلف أنواعه، أو أي نوع من أنشطة الترفيه الذي تتم ممارسته من فردين أو أكثر " ويرى كل من " رينولدكارلسون " و " جانيت ماكلين " و " تيودورديب " و " جيمس بيترسون " أنه يمكن تصنيف الأنشطة الترفيهية الاجتماعية كما يلي: الحفلات، المآدب، الأنشطة الرياضية الجماعية، النزاهات الخلوية، المسابقات الخاصة.³

* **الترفيه الخلوي:** يمارس مختلف برامج وأنشطته التي تتم بعيداً عن الأماكن المغلقة. برامج الترفيه الخلوي تتضمن الأنشطة ذات العلاقة المباشرة بالطبيعة وبعواملها.

¹ - عبد الرحمن ظهر ، إسماعيل حامد، (1984)، " الأنشطة الترفيهية التي يميل إليها طلبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية "، دراسة منشورة في كتاب مؤتمر الرياضة للجميع، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص: 24.

² - نفس البحث، ص: 27.

³ - نفس البحث، ص: 28.

ويشير " كراوسو Kraus " على أن الترفيه يستمتع من خلال جمال الطبيعة.¹ وتؤكد " عطيات خطاب " إلى أنه يمكن تقسيم أنشطة الترفيه الخلوي وفقا للأنماط التالية: النزاهات والرحلات (الخروج إلى الحدائق والمنتزهات للاستمتاع بالطبيعة في وقت الفراغ)، أما الرحلات فإن وقتها يمتد أكثر من وقت النزاهات، وقد تكون الرحلة قصيرة لمدة يوم واحد أو مدة طويلة تستغرق أكثر من يوم واحد كالتجوال، والترحال، والمقصود تلك الرياضة الخلوية التي تعتمد على المشي لعدة ساعات ويتم خلالها زيارة المناطق الطبيعية.

تصنيفات التجوال هي: تجوال هواة الجماعة، الطبيعة، الاستكشاف، تجوال الزيارة. أما الترحال أو السياحة فهو الخروج في رحلات طويلة سواء داخل البلاد أو خارجها.²

- الصيد والقنص مثل صيد السمك وقنص الطيور والحيوانات.

- المعسكرات وهي تعتمد على الخلاء والاستفادة من الطبيعة وعناصرها في تنظيمها وإقامتها.³

* **الترفيه العلاجي:** بأنه خدمة خاصة في بعض نواحي السلوك البدني أو الانفعالي أو الاجتماعي لإحداث تأثير مطلوب في السلوك والأنشطة التي تنمي تطور شخصية الإنسان حيث يساعد المصابين بالأمراض النفسية على التخلص من الانقباضات واستعادة ثقهم بأنفسهم وبالأخرين ويجعلهم أكثر سعادة وتعاوناً.⁴

* **الترفيه التجاري:** هو مجموع الأنشطة الترفيهية التي يتمتع بها الفرد بمقابل مادي، ويرى البعض أن الترفيه التجاري يدخل في نطاق السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والصحف والجرائد، وغيرها من المؤسسات الترفيهية التجارية الأخرى، ويعتبر تجارة مريحة لأصحاب رأس المال في المجتمعات الاشتراكية التي تعتبر العديد من المؤسسات الترفيهية مؤسسات

¹-Pronovot (G), (1983), « le loisir contemporain », presses de l'université 32 du que bec, canada, p : 41.

²- القحطاني محمد بن مفرح، ومحمد أرياب، (1997)، " السياحة الأسس والمفاهيم "، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم، ط1، جدة، السعودية، ص: 3.

³- حرزاوي فريد أحمد، (1982)، بحث سابق، ص: 165.

⁴- الصالح سميرة سعد محمد، (1994)، " مقومات الجذب السياحي في جدة "، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص: 144.

لخدمة ورعاية جميع أفراد الشعب للمساعدة في تمتيهم تنمية شاملة، وهي ملك للدولة وتستغلها لصالح الشعب وليس لصالح رأس المال.¹

* **الترفيه الرياضي:** لديه أهمية في تنمية الشخص من النواحي البدنية والعقلية والاجتماعية.² إن مزاوله النشاط البدني سواء كان بغرض استغلال وقت الفراغ أو كان بغرض التدريب للوصول إلى المستويات العالية، يعتبر طريقا سليما نحو تحقيق الصحة العامة، حيث أنه خلال مزاوله ذلك النشاط يتحقق للفرد النمو الكامل من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تحسين عمل كفاءة أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز التنفسي والعضلي والعصبي.³

5 - ضوابط الترفيه:

ليس كل نشاط يقوم الإنسان بممارسته يندرج في قائمة الأنشطة الترفيهية، إنما توجد الضوابط التي تميز بين النشاط الترفيهي وغيره، ومن بين الضوابط التي تميز الترفيه نذكر ما يلي:

* يجب أن يكون للترفيه هدف وراء القيام به وليس مجرد نشاط لسد أوقات الفراغ، إنما أهدافه متعددة: من الحفاظ على صحة الإنسان، وتنمية شخصيته على كافة المستويات النفسية والتربوية والاجتماعية، فالترفيه مهارة تكسب الإنسان الخبرات المختلفة.

* لا بد أن تكون مشاركة الإنسان في الترفيه مشاركة إرادية أو اختيارية، والإرادية معناها توافر الرغبة والإقبال من جانب الشخص على النشاط الذي أراد أن يمارسه.

* أن يكون الإنسان راضيا عنه ليس مدفوعا إليه، فالرضا النفسي يتحقق معه الاسترخاء وإشباع حاجة الفرد من الاستمتاع.

* أن يكون للترفيه وقت مخصص له بعيدا عن أية التزامات أو مسؤوليات تقع على عاتق الفرد والتي ينبغي أن يتم الانتهاء منها أولا. فالشخص الذي يقضي معظم حياته منغمسا في العمل ولا يجد لنفسه متنفسا بعيدا عنه فلا يمارس أية أنشطة ترفيهية تجدد نشاط جسده وعقله، هو

¹ - عصام حسن السعيد، (2008)، "التسويق والترفيه السياحي والفندقي"، دار الراجحة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص: 48.
² - أشرف سمير الميداني، (2005)، "السياحة الرياضية لمصر"، دار الرفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ص: 46-47.
³ - إبراهيم أحمد سلامة، (1980)، "للاختبارات والقياس في التربية البدنية مطبعة الجيزة، القاهرة، مصر، ط2، ص: 72.

الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، وحدة الاضطرابات النفسية، ونوعيتها تختلف من شخص لآخر، لكن الترفيه هو الأداة الوحيدة التي تقلل أو تحد من الآثار السلبية لضغوط الحياة والعمل بين الحين والآخر.¹

II - مجالات الترفيه بين التنوع والتكامل.

تشكل مجالات الترفيه أحد المكونات الرئيسية للمدن والقرى، حيث تشمل الرئة الأساسية للنتزه وقضاء أوقات الفراغ وعلامة على الوصول إلى مستوى وأداء معيشي أفضل للسكان، فهي تعمل على حماية المواد الطبيعية والبيئية وتحسين ظروف البيئة، وبالتالي أصبح من الضروري عند التخطيط لهذا الأخير أن يؤخذ في الاعتبار تواجد مساحات ومناطق ترفيهية ترتبط جميعا من خلال منظومة متكاملة، من شبكة المناطق المفتوحة والمغلقة، من حيث تخطيطها وتصميمها وتنسيقها لتلبية احتياجات السكان المعتمدة.

وتعتمد هذه المجالات على استغلال عدة محاور ومناطق قائمة بالفعل مثل: المحاور، والمجاري المائية، والطرق الرئيسية باختلاف أنواعها ووظائفها، والسدود والوديان في المناطق الطبيعية، والتي يمكن من خلال تطويرها للارتقاء بالمجتمعات العمرانية الحضرية كتوفير الخدمات الترفيهية والثقافية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وتنقسم حسب نوعية الخدمات الموجودة بالمنطقة وتأتي على الشكل التالي:

1 - المجالات المفتوحة:

هي مجموعة من المساحات غير المبنية بهدف استخدامها كمتنفس للاستعمالات المحيطة، وتشتمل هذه المناطق على الأراضي الزراعية، والسواحل، والمنتزهات، والمحميات، والحدائق، والمساحات. والمناطق المفتوحة تختلف عن الفضاءات الأخرى حيث تشمل المسطحات المخصصة لاستخدامات مستقبلية، ولكنها لم تستغل بعد، ولا تعمر المساحات غير المبنية الخاصة ضمن شبكة المناطق المفتوحة إذ يشترط إتاحة إمكانية دخول كافة المواطنين وتقتصر على استقبال فئة معينة، كما تعرف المناطق المفتوحة عدة مشاكل من

¹ - عبد الكريم اللبابيدي ، عفاف والخليلة ، (1990)، "سيكولوجية اللعب"، دار الفكر، عمان، الأردن، ص: 11

بينها: تحول المدن إلى غابات اسمنتية مدمرة لبيئتها الطبيعية، فاقدة المجالات الخضراء، سوء توزيع المناطق الخضراء، غياب البعد الإنساني في تصميم المناطق المفتوحة.¹ كما تعرف هذه المناطق أسبابا مختلفة تتجلى في غياب الفكر الشامل لاستراتيجيات تخطيط المناطق المفتوحة على المستوى الوطني والإقليمي وغياب المفهوم الشامل لشبكة المناطق المفتوحة وسوء توزيع اختيار موقعها وعدم ارتباطها ببعضها البعض، وقلة الموارد المالية التي تتيح توفير وصيانة المناطق المفتوحة زيادة على الكثافات السكانية وارتفاع القيمة العقارية للأراضي. مما أدى إلى عدم استغلالها كمناطق مفتوحة وإهمالها وتدهورها وعدم صيانتها نظرا لنقص الوعي البيئي لدى زوار مستخدمي هذه المناطق وعدم تطبيق القوانين الخاصة بصيانتها والحفاظ عليها.²

وتتكون المناطق المفتوحة من عنصرين رئيسيين هما: المناطق أو الفراغات المفتوحة ومحاور الربط. وتندرج المناطق المفتوحة في المنطقة من حيث الحجم، ومستوى الخدمة ودرجة التخصصات. ويجب أن تتناسب هذه المستويات المتدرجة مع عدد السكان واحتياجاتهم لخدماتها. ويمكن تصنيف المناطق إلى المستويات التالية:

1-1- المجالات الخضراء:

تعد المناطق الخضراء في منطقة تازة ذات أهمية كبيرة لها دور أساسي في توفير فرص الراحة والتمتع بالمناطق الطبيعية للسكان. لذلك نرى أن أغلب الجماعات سواء الحضرية أو القروية تعمل على إنشاء الكثير من المنتزهات والحدائق العامة كما تحاول توزيعها على أرجاء الإقليم بما ينسجم معه ". وتعرف المناطق الخضراء كونها تلك المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة تفوق الأماكن المفتوحة. وقد حددها بعض الباحثين بأنها

¹ -Province de Taza ,(2009), « Taza synergie de l'histoire et des potentialités du territoire »Royaume du Maroc ;
Ministre de l'intérieur, édition 2,p p : 30 - 31.

² - فصيلة شتو، (1999)، " السياحة و التنمية المحلية بالاطلس المتوسط - حالة إفران و إيموزار كندر"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، ظهر المهرز، فاس، ص.13.

المناطق التي يمكن أن تشمل زراعات نباتية التي تضيف جمالا طبيعيا على الأحياء السكنية، عادة تخرق المناطق الخضراء عدد من الممرات للتنقل أو التجول أو لقضاء أوقات الفراغ التي يستفيد منها السكان". وتتميز الحدائق العامة بأنها أهم مرافق الترفيه عبر التاريخ وفي الغالب الأقرب للسكن بأقل تكلفة. لهذا تزايد الاهتمام بإنشاء الحدائق. وقد كان للتطور والتوسع الحضري وتنوع الأنشطة التجارية والصناعية والمشاريع السكنية أثر سلبي على المناطق الخضراء. مما جعل من قضية الترفيه وتوفر المساحات الخضراء والحدائق العامة أمرا في صلب اهتمامات مخططي المدن الذين باتوا يبحثون عن إيجاد أماكن ترفيهية حيث يقضي المواطن أوقات فراغه. وعليه فإن اعداد المناطق الخضراء والحدائق العامة أصبح ضروريا بالنسبة لسكان المدن الذين يعانون من الضوضاء والضجيج المترتب عن الازدحام، وكثرة الحركة على جميع الأصعدة منها: الفضاءات التجارية (الأسواق) وكذا وسائل النقل بالإضافة إلى ضغط العمل والأنشطة اليومية لهؤلاء السكان.¹

لقد تعددت وظائف المساحات الخضراء، خاصة الوظائف الترفيهية والجمالية والبيئية، هذا التعدد أضفى الطابع الاختلافي على المساحات الخضراء لتتخذ أشكالا متنوعة حسب طبيعتها وموقعها داخل النسيج الحضري. وتتنوع المناطق الخضراء داخل الإقليم حسب وظيفتها وفق معايير معينة ويمكن تصنيفها حسب درجة الانتفاع بها. وقد تصنف تبعا للدور الذي تؤديه، والأهداف المتوخاة من ورائها، تكون هذه الأهداف لامحالة ذات طابع جمالي أو ترفيهي. ومن هنا يتضح أن للمساحات الخضراء أهمية كبيرة، كما تعتبر من الناحية الصحية الرئة التي تتنفس من خلالها المدن، تساهم من ناحية أخرى في توطيد العلاقات الاجتماعية بين الناس، دون أن ننسى الوظيفة الجمالية التي تطبع فضاءات المدن وتشكل أحد الاستعمالات الرئيسية والبارزة في الوظيفة الترفيهية.

¹ -Délégation des Eaux et Forêts d'azrou (2005), « Exécution de l'étude sur l'écotourisme dans le P.N.I.F.R et sa périphérique » Rapport Etude de base,p : 16.

2-1- الساحات العمومية :

تعد الساحات أحد من العناصر الأساسية المكونة للفضاء الحضري. فالساحات تعد أقدم الفضاءات الحضرية، فهي تختلف عن المناطق المفتوحة ضمن المجال والوسائل المعمارية التي تؤدي دورا أساسيا في تعريفها وتثمينها. يرجع مفهوم الساحة الى الطريقة التجميعية للمباني حول فضاء مفتوح داخلي تحميه بنايات متعددة. الساحة اذن عبارة عن مساحة مؤطرة بالمباني وتصنف الساحات استنادا إلى شكلها ووظيفتها إلى ساحات مفرغة محاطة بالأبنية الوظيفية والأخرى المزدحمة بالمرور. كما تمثل الساحات فضاء للحياة العامة. فبدون مساحة عامة لن يكون هناك أي حياة عامة، وهذه الأخيرة دون فضاء ستعرف اختناقا لا مثيل له.¹ وتعتبر الساحات العامة من المجالات الضرورية للترفيه، كما أنها من المقومات الهامة ترتادها باستمرار الساكنة وتساهم في إعطاء طابع مميز للأحياء السكنية القريبة منها وتجعل الفضاء أكثر ملاءمة للعيش. ولا شك في أن توفير ساحات عامة ذات تصميم جيد وصيانة سليمة سيؤدي إلى تمتع الإقليم بمنافع بيئية وصحية وسياحية واقتصادية مهمة، كما سيسمح للأفراد بالتمتع بوقت الفراغ مع العائلة والأصدقاء.

والساحات العامة جزء من الأشكال الحضرية للمدينة وهي تتطلب تعريفا وتحليلا لمكوناتها الرئيسية ولخصوصياتها، وأيضا توضيحا مفصلا لتموضعها بين الفضاءات العامة الأخرى في المدينة. إن الشكل العام للساحة هو في الواقع نتيجة لنظام عام من الأشكال الحضرية أو لشروط خاصة بالتطبيقات الحضرية. كما يبرز أن للساحة العديد من المحددات يرتبط بعضها بجانب موقعها وبتكوينها التاريخي وأخرى تتعلق باستعمالاتها. لذلك يعد التحليل المورفولوجي لها أمرا ضروريا وأساسيا في دراستها لإظهار مختلف مقاييسها وتطوراتها. وقبل التطرق إلى ذلك نشير إلى أن معرفة المورفولوجيا تمر بمرحلتين: الأولى

¹ - عبد اللطيف الوافي، (2003)، "الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، دراسة الحالة المسيلة، رسالة الماجستير في الهندسة، جامعة خيضر بسكرة، كلية العلوم والهندسة، قسم الهندسة، الجزائر، ص ص: 63-64.

مباشرة وتخص قراءة الخرائط والمخططات القديمة أو الحديثة وكذا الصور المتوفرة وغيرها من الوثائق التي يمكنها تقديم معرفة جيدة لتاريخ الساحات وتطورها وكذا مختلف الأشكال والترتيبات التي حملتها.

أما المرحلة الثانية فتخص الملاحظة الميدانية لفضاء الساحة، وهي أمر مهم لفهم أنماط حالات تواجدها. وكذلك لإدراك الحالات غير الثابتة لها مثل سيولة الحركة، كما تكتسي هذه القراءة أهمية بالغة في معرفة قيمة مكوناتها.

إن التحليل المورفولوجي للساحات العامة يمكن تناوله من عدة جوانب، من بينها:

- تيبولوجية الساحات العامة.
- المبنى ومحيط الساحة.
- التهيئة والتأثيث العمراني.¹

3-1- الفضاءات العمومية:

مفهوم الفضاءات العمومية عمراني حديث ومعقد حيث أخذ تعاريف متقاربة مع مفهوم الفضاءات الحضرية. فعبر عنها كليبورغ بأنها مساحة أو حجم أو امتداد مخصص للاستعمال العام،² كما أن الفضاءات العامة هو الجزء غير المبني من الأملاك العامة والمخصص للاستعمالات الخاصة، وتضم فضاءات معينة: كالشوارع، الساحات، الممرات المغطاة، النّهج والمساحات الخضراء، الحواضر العامة، الحدائق الجوارية، المقابر...، في حين، بعض المهندسين المعماريين يدرجون معها منشآت هامة كمحطات النقل، المراكز التجارية، التجهيزات العامة...، وبمفهوم أوسع الفضاءات العمومية تعبر عن أماكن مفتوحة لكل الشرائح الاجتماعية والتي تضمن لهم الالتقاء، التبادل، النزهة والسياحة في المدن التراثية.³

¹ -Galibourg jean-Marie et all ,(2001), « Constructions publiques architecture et "HQE" », Mission interministérielle pour la qualité des constructions publique Arche Sud, France, p p :13-14.

² -Beaudet(G) ,(2015), « Mise en valeur des ensembles urbains », Faculté de L'aménagement Ecole d'urbanisme et d'architecture de paysage, université de Montréal, canada, p :7.

³ -Merlin(P), Choay(F), (1988) , « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », Paris, Puf, p p :44-45.

تعددت مفاهيم الفضاءات العمومية، كما أخذت أسماء مختلفة مثل الفضاءات الحضرية، الفضاءات الخارجية...، إلا أنها تصب في مفهوم واسع يشمل جانب فيزيائي يعبر عن ذلك الفراغ المحدد بالمباني المحيطة به، وجانب روحي يعبر عن مختلف العلاقات وأنشطة الحياة الاجتماعية والخاصة في المدينة.

4-1- المحميات الطبيعية مجال للترفيه والسياحة البيئية:

للمناطق المحمية مفهوم قديم يعود إلى أكثر من قرن مضى. فقد قام علماء الجغرافيا والجيولوجيا والمستكشفون القدامى بتحديد بعض المناطق الطبيعية الخلابة والغنية كمنتزهات وطنية وأوروبية وأفريقية وأمريكية، ووضعوا قواعد لارتياها والتنزه فيها، مثل الالتزام بالسير في طرق معينة، ومنع صيد الطيور والحيوانات وعدم إلقاء المخلفات في فضائها، ولقد تطور مفهوم المناطق المحمية منذ ذلك الوقت تطورا كبيرا.¹

أما التعريف الحديث للمحمية فهي مساحة واسعة من الأراضي تخصصها الدولة بقانون حماية الأصناف الحيوانية من الانقراض. ويحدد الاتحاد الدولي للمحافظة على البيئة مفهوم المحميات بأنه الأقاليم التي تحتوي على نظام أو عدد من الأنظمة البيئية التي تعطي لفصائل النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية فائدة خاصة من الجانب العلمي والتربوي والترفيهي، حيث توجد فيها مناظر ذات قيمة جمالية كبيرة. وقد اتخذت بعض الدول في هذه المناطق والأقاليم إجراءات صارمة ضد أي تجاوزات في الاستغلال لكي تحترم الوحدات الطبيعية الأيكولوجية والجمالية والجيومورفولوجية.

ولقد زاد عدد المناطق المحمية على المستوى العالمي زيادة كبيرة من نحو 1478 منطقة في سنة 1970 إلى 10000 منطقة حاليا، تغطي ما يقارب 6% من مساحة الأرض. وهناك بعض الشروط والمواصفات التي تجعل من بعض المناطق مؤهلة لتكون محمية وهي:

¹ - محمد إبراهيم، (2000)، "المحميات الطبيعية والتنوع البيولوجي"، مجلة أسبوط للدراسات البيئية، مصر، العدد 19، ص: 46.

- توفر نظام بيئي متميز في المنطقة.
- وجود نوع متميز من الحيوانات والنباتات في المنطقة سواء بقيمته أو ندرته أو نوع معرض للانقراض.
- وجود تنوع بيولوجي طبيعي لأنماط الحياة في المنطقة. عندما تكون لشكل السطح أو للعوامل الجيوفيزيائية أهمية خاصة كوجود الينابيع أو مناطق جيولوجية نادرة الوجود. ويقسم الاتحاد الدولي للمناطق المحمية إلى ستة أنواع رئيسية:
- محمية طبيعية (منطقة براري بالمعنى المطلق، أي يتم إدارتها لأغراض علمية أو للرصد البيئي فقط).
- منتزهات وطنية أرضية أو ساحلية، يتم إدارتها لأغراض التعليم والبحث العلمي والترفيه والسياحة بأسلوب علمي لتجنب حدوث أية آثار سلبية على النظم البيئية فيها.
- الآثار الطبيعية والتاريخية.
- مناطق طبيعية جذابة، مثل المناطق الجبلية أو الساحلية التي تم تميمتها بأسلوب رشيد بواسطة السكان. يجب إدارتها بأسلوب بيئي مناسب للحفاظ على جماليتها.
- المناطق المحمية المنتجة للمواد الطبيعية، مثل بعض الغابات والمصايد التي يجب إدارتها لاستخلاص مواردها بأسلوب مستدام.
- وبصفة عامة فإن المحميات الطبيعية تقسم إلى محميات حيوانية، وهدف هذا التقسيم حماية المناطق التي تحيي فيها الحيوانات في بيئاتها الطبيعية دون الإساءة إليها، ومحميات نباتية وحماية المناطق التي تحيي فيها النباتات بشكل طبيعي، ومحميات إحيائية وهدفها حماية المناطق التي تحيي فيها الحيوانات والنباتات في آن واحد. وتساهم المحميات في عملية التنمية المستدامة من خلال المحافظة على استقرار البيئة والتقليل من مخاطر الفيضانات والجفاف، وإحداث التنمية في المناطق النائية واستغلال الأمتل للأراضي الهامشية وتسهيل التنزه والاستجمام، والاقتراب من عالم الطبيعة الغني بالجمال.¹

¹ - نفس المرجع السابق، صص: 102-103.

5-1- الشارع:

هو أحد أشكال الفضاءات العامة، حمل عدة مفاهيم اختلفت حسب الزمان والاستعمال. فاقد عرف بأنه فضاء سكني يعبر عن فراغ ممتد الذي تتموضع على جانبيه مختلف العناصر المعمارية ذات الجوانب المتراسة والمتباينة، وهو يختلف في مفهومه عن الطريق كونه يكفل الاتصال بين الأفراد والجماعات ويحقق التفاعل بينهم، وهذا ما جعله يجسد الحياة الاجتماعية والتعايش بين الأفراد... انطلاقا من اللحظة التي تتوزع فيها الكتل المبنية على حافتي الطريق، فان هذا الطريق يستحق اسم شارع.¹

الشارع عنصر مجالي يتم إدراجه من جانبيين هما: الفيزيائي والروحي، الأول يتناوله على أنه طريق يتوزع على جانبيه مجموعة من منازل أو مباني، قد يتخذ امتدادات منتظمة أو غير منتظمة ويكون واسعا أو ضيقا فيعمل على حركة الهواء وتغلغل النور إلى المباني، كما يسمح باكتشاف المظاهر العمرانية للمدينة، أما الجانب الروحي للشارع فيتجلى في كونه عنصرا أساسيا لكل الثقافات الحضرية منذ الازل حيث يسمح بممارسة مختلف أشكال الحياة الاجتماعية.²

6-1- النُّهْج Boulevard :

كلمة النهج أشارت قديما إلى القلاع، وبعدها دلت عن الساحة القوية وذات الموقع الاستراتيجي، ثم عنت أماكن التنزه لتدخل أخيرا عن الطريق العريض الذي تتراصف على جانبيه الأشجار. ولقد عرف أول ظهور للنُّهْج في فرنسا زمن حكم لويس الثاني عشر في القرن التاسع عشر، كما دل النُّهْج "بولفار" أيضا على فضاء ذي مقاييس خاصة والذي يتميز بتوزيع تجهيزات عالية المستوى على جانبيه وبأخذ مبادئ هامة في تصميمه. أما الوظيفة الرئيسية له فهي حسن تقسيم المساحات وكذا تنظيم يهيكل الأشكال المبنية كما

¹-Mangin(D) Panerai(Ph),(2015), : « La ville des riches et la ville des pauvres, Urbanisme et inégalités », Paris,France ,pp :12-13.

²-MERLIN(P) CHOAY(F),(1988), « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », Paris, Puf, p56.

يعمل على التنظيم الجيد للنسيج الحضري، وهذا من خلال خلق أماكن للفسحة والالتقاء، ومن جانب آخر يعمل على توفير حركة تجديدية للهواء، ويقدم استمرارية للعناصر النباتية، وبذلك يعمل على ربط المسافات والأماكن البعيدة ويسهل الوصول إليها.¹

7-1 - السوق والمجال التجاري المفتوح:

تطور مفهوم السوق تدريجيا وتحول من المفهوم العربي القديم الى المفهوم أكثر مواكبة لتطور الحضارة الإسلامية، حيث تخطى دوره تبادل السلع والخدمات الى تبادل الافكار والمعلومات والخبرات. والسوق هو أحد أقدم الفضاءات التجارية المعروفة على مدى التاريخ، وأصبحت الأسواق التقليدية المركز الذي يجتمع فيه الناس للتجارة والالتقاء إضافة تواجد أنشطة ترفيهية مثل فن الفولكلوري والشعر والخطابة.

السوق مكان شعبي ذو أهمية قصوى في المغرب. فهو مكان للتسوق الذي تجد فيه منتجات متنوعة، موجود تقريبا في كل المدن المغربية وغالبا ما يكون أسبوعيا. وفي الماضي كان السوق مكانا للتمتع وكذا لقضاء بعض الأغراض كاللقاءات الاجتماعية وإبرام العقود ولقاءات الخطوبة والزواج. والآن السوق يعتبر مكانا يجذب السكان المحليين والسياح على حد سواء، فهم يجدون السوق مكانا مناسباً للامتزاج والتعرف على بعض معالم الحياة المغربية والتسوق بأثمنة مناسبة أقل مما يجدونه في الواجهات الكبرى.

أما فيما يخص الأسواق المتواجدة بإقليم تازة (مجال الدراسة) فهي ثلاثة أنواع: أسواق دائمة أو موسمية أو أسبوعية.

الأسواق الدائمة هي المكان المحدد داخل القرى الذي توجد فيه المحلات التجارية، وفيه يعرض البائعون بضائعهم وهو مكان يبادل الناس فيه الاحاديث. ويتجمع فيه الناس. وقد يأتي بعضهم من قرى مجاورة لعدم توفر سلع معينة في قرانهم وغالبا ما تكون محاذية الطريق الرئيسية رقم 6.

¹-Mangin(D) Panerai(Ph),(1999), « Projet urbain », Marseille ,France ,p :185.

أما السوق الموسمي فهو الذي يرتبط بمكان معين وزمان محدد، ففي الأعياد والاحتفالات الدينية تقام في بعض القرى الأسواق حيث تتيح فرص التبادل الاقتصادي، نتيجة لاجتماع عدد كبير من الناس من مختلف القرى والبلدان، ثم أخيرا السوق الأسبوعي أي السوق الذي يقام في القرية في يوم محدد من أيام الأسبوع، ويأتي إليه الناس من عدة قرى مجاورة، وتقام فيها هي أسواق مماثلة على التوالي كل في يوم محدد من أيام الأسبوع.

2- المجالات المغلقة؛

تعتبر مجالات الترفيه المغلقة جزءا أساسيا من التخطيط الحضري، فإن تطور هذه المجالات يكون بالتوازي مع التطور العمراني للمجال، حيث تشكل هذه الأخيرة أرضية خصبة لتوفير احتياجات السكان وتقسم حسب نوعية الخدمات الموجودة بالمنطقة. ومما لا شك فيه أن لتوزيع الخدمات الترفيهية أثر مباشر على المجتمعات المحلية من حيث تمتعها بأماكن الترفيه المغلقة وبالنشاط الاجتماعي المزاوِل.

وتنقسم المناطق المغلقة حسب نوعية الخدمات الموجود بالمجال، وتأتي على الشكل التالي:

1-2- المقاهي؛

المقهى: هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو الشاي خاصة، وتعد بمثابة مجلس للشباب حيث يجتمعون ويتبادلون الأحاديث ومشاهدة المباريات الرياضية على القنوات المشفرة.

في الماضي كانت المقاهي تعتبر الملتقى الوحيد للناس للتعرف على أحوال البلاد، ويخصص بعضها حسب موقعها بأنها مقاه أدبية يجلس فيها الأدباء ويلتقون المثقفون بها، وكان القهوجي والحكواتي والنادل مهنيين يرتبطون مع غيرهم بهذا المكان. وارتبطت (القهوة) أيضا بالنقاش واللعب.¹ هناك بعض المقاهي الخاصة بفئات معينة دون غيرها، أي أنها مخصصة لأصحاب المهنة الواحدة، مثل المقاهي المخصصة لرجال التعليم أو للفنانين والرياضيين... ولا شك أن المقاهي تعد من أماكن التسلية والترفيه المطلوبة، وهي قد تشكل

¹ - محمد محمد الأرنؤوط، (2012)، "من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي"، دار النشر بريس، بيروت، لبنان، ص: 10

مؤشرا عن نوع الحياة الاجتماعية وربما يدل اكتظاظها بالشباب على وجود البطالة، أو على كسل وجمود المجتمع الذي تنتشر فيه أكثر من الحد المعقول. وتنقسم المقاهي من حيث الفائدة والضرر إلى نوعين: مقاه تقدم خدمات متوازنة ومطلوبة للمجتمع، فيكون وجودها وانتشارها إيجابيا، كونها تساهم في ترفيه المجتمع من جهة، ومقاه دورها سلبي عندما تكون مكانا بديلا عن العمل، بسبب البطالة التي تنتشر بين الشباب وغيرهم، نتيجة لقلة فرص العمل من جهة أخرى.¹

2-2- المطاعم:

تعد المطاعم من الفضاءات المهمة التي يستوجب توفرها في المجالات المأهولة بالسكان وغيرها، بحيث تساهم في تقديم خدمات للعامّة، والتي من خلالها يمكن للأفراد والعائلات التمتع بأوقات فراغهم والترريح عن أنفسهم، ويمكن تحديد تعريف للمطعم بأنه " مكان عام للتغذية المشتركة، قابل لاستقبال وخدمة أشخاص عديدين بسرعة. فبهذا المفهوم يكون المطعم من الأماكن الحديثة ". كما يعرف بأنه مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن، توجد المطاعم في الاغلب عند جوانب طرقات السفر ليتمكن المسافرون من التوقف للراحة واستعادة حيويتهم. أما اليوم فإن المطاعم تكاد أن تكون في كل مكان: في الشوارع الهادئة، والطرقات المزدهمة، الفنادق، مراكز التسوق. تشكل المطاعم الجزء الأكبر في تهيئة الطعام، وكل المحلات التي تقدم الطعام للناس خارج بيوتهم تعد من الفضاءات الخصوصية بما فيها مطاعم المدارس والمستشفيات والمصانع والسجون.²

2-3- شبكة الانترنت:

تعتبر شبكة الانترنت أحد مصادر المعلومات الالكترونية في العصر الحديث اذ أصبحت الوسيلة الرئيسية لتداول المعلومات في أغلب مجالات النشاط بالنسبة لجميع الناس وخاصة للجيل الجديد من الشباب. وإن اختراع شبكة النسيج العالمية «www» والتوزيع

¹ - نفس المرجع، ص: 43.

² - طارق الباشا، (2015)، "المطاعم في عمان الغربية"، دراسة جدوى اقتصادية لإنشاء المطاعم في عمان الغربية، النسخة الاولى، عمان، الاردن، ص: 12.

المجاني لبرنامج الملاحة ذات الإمكانيات الضخمة والوظائف الذكية مثل خدمات متصفح « INTERNET EXPLORER » كل ذلك جعل التحول في مواقع الشبكة، سواء للمعرفة أو للترفيه أو للتسوق أكثر جاذبية، وأصبحت الساعات أمام الشاشة إثارة لا يمكن مقاومتها¹. ولقد مكنت شبكة الانترنت مستخدميها من إلغاء حاجز المكان والزمان والرقابة على المحتوى (في شكلها التقليدي). فأصبحت المعلومات في عالم اليوم في متناول يد القارئ من أي مكان في العالم، فقط بضغطة زر على لوحة المفاتيح وأصبحت الشبكة "هاجس علم المعلومات". إن الانترنت وانتشارها جعلت الكثير من أصحاب الأعمال، وخاصة، في قطاع التجارة الذين ربما كانوا يتجاهلون في بدايتها يعيدون النظر، ويضعون الاستراتيجيات التي تكفل الاستفادة من هذه الوسيلة الاتصالية الواسعة الانتشار. فيسمح البريد الالكتروني بالاتصال المباشر بين الناس، إضافة إلى النقاش المباشر على الشبكة التي تسمح للجميع بالاتصال بكافة أنحاء العالم بأسعار معقولة، مما أدى إلى ظهور العديد من المشاريع وفي هذا الصدد، تتضمن الشبكة ومحلات الانترنت، وقاعات الاتصالات المتعددة الوسائط².

4-2- نوادي أو مقاهي الانترنت:

حديثاً نشأة المغرب هذه المقاهي تعتبر جزءاً أصيلاً في إطار تعامل المواطن المغربي مع الشبكة، وقد عرفت هذه الظاهرة الجديدة نجاحاً كبيراً بسبب افتقاد معظم المنازل لأجهزة الكمبيوتر وتغطية الشبكة « Wifi ».

وللإشارة ظهرت مقاهي الانترنت في بداية عام 1994 من قبل " باب ايفان" حيث اقترح مفهوماً للمقهى مع إمكانية الوصول إلى الانترنت في نهاية الأسبوع في معهد الفنون المعاصرة في لندن، ثم بدأ أول مقهى للانترنت خلال عطلة نهاية الأسبوع 12 مارس 1994، وافتتح ثاني مقهى انترنت بكندا في تورونتو، ومن ثم انتشرت مقاهي الانترنت في جميع أنحاء العالم 1999. خصوصاً بالولايات المتحدة، وعادة ما تستهدف الطلاب الذين

¹ - فالج عبد الله الضرمان، (2010)، "مقاهي الانترنت بين الاستخدامات الحالية والتطلعات المستقبلية" كتاب دار النشر لمعهد البحوث والاستشارات العلمية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ص: 102.

² - محمد العولقي، (2009)، "ظاهرة مقاهي الانترنت: السلبات والإيجابيات"، مجلة الفتيان، العدد 118، بغداد، العراق، ص: 16.

يرغبون في تصفح الانترنت للبحث عن المعلومات، أما في شمال إفريقيا تدعم الحكومات تسهيلات وترخص فتح شبكة الانترنت للمحلات التجارية الخاصة بتشغيل مقاهي الانترنت كأبي رخصة مقهى أو متجر، مما أدى إلى انتشار مقاهي الانترنت في الوقت الحاضر.¹ إذن فمقاهي الانترنت أصبحت محور جذب الشباب، ويعتبر الترفيه من بين الخدمات الأساسية والمهمة التي تقدمها الانترنت لمختلف فئات المجتمع، حيث تحتوي على مجموعة من الألعاب الجماعية التي تمكن عددا كبيرا من مستعمليها من مشاهدة الرسوم، الأفلام، الصور... إلخ. وتحتوي أيضا على مجموعة من البرامج لتبادل الحديث الفوري. فخدمات الانترنت لا تنتهي وهي متنوعة ومتعددة لتسبع جميع الرغبات والاحتياجات حيث يستعملها الصغير والكبير. لكن هذه الخدمات ليست في مجملها ذات فائدة، بل تقدم الانترنت مجموعة من الخدمات المضرة بالفرد والمجتمع، لذا ينبغي الحذر عند استعمالها.

2-5 - مؤسسة دارالشباب:

هي مؤسسة عمومية تعمل في إطار قانوني وإداري وتربوي، تابعة لوزارة الشبيبة والرياضة، خصوصا الشباب والطفولة، كما توفر لهم العديد من الخدمات والأنشطة الترفيهية المتنوعة. وتفتح دار الشباب في وجه الراغبين في مزاوله أنشطتها بحيث تستقطب الأطفال والشباب ذكورا وإناثا، ويحدد سن الأطفال ابتداء من السابعة.

ومن أصناف المستفيدين من أنشطة دار الشباب، الأندية التي تلعب دورا في خلق أنشطة ترفيهية إما بصفة شخصية (الجمعية وحدها) أم في إطار هواية معينة أو تشخيص تقني تحت إشراف أطر من إدارة دار الشباب حيث يعملون وفق قانون داخلي بالنادي وبرنامج عمل محدد. ويجوز للإدارة عند الاقتضاء الاستشارة والاستعانة بذوي الخبرة التقنية أو التربوية للإسهام في التأطير التربوي بهذه الأندية داخل دور الشباب بحيث يتولى الإطار المشرف على النادي تسطير برامج عمل ذات أنشطة، وموافاة الإدارة بها والسهر على

¹ - علي بن محمد جميل دويدي: (2008)، "واقع استخدام الطلاب والطالبات لمقاهي الانترنت في المدينة المنورة"، منشورات جامعة طيبة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، السعودية، ص: 11.

تطبيقها. أما الجمعيات فهي تخضع لنفس الإطار القانوني ولمقتضيات ظهير الحريات العامة حيث تمارس كل جمعية أنشطتها بدار الشباب بشكل منتظم.

وهذا يجعل دار الشباب تحقق أهدافها من خلال تنظيم أنشطة متنوعة منها: الأنشطة التربوية والثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية والعلمية.

وتفتح دار الشباب أبوابها طيلة الأيام: الثلاثاء-الأربعاء-الخميس-الجمعة-السبت، من الساعة العاشرة صباحا إلى الواحدة بعد الزوال، ومن الرابعة زوالا إلى الثامنة مساء، وصبيحة يوم الأحد من التاسعة صباحا إلى الواحدة بعد الزوال، وبالنسبة للعطل فدار الشباب تغلق رسميا خلال شهر غشت.

* على المستوى الإداري والتربوي: يعتبر مدير المؤسسة المسؤول الإداري والتربوي للمؤسسة باختصاصاته في المجالين الإداري والمالي، بحيث يسهر على ضبط جميع الوثائق سواء المتعلقة بتسيير أو تجهيز المؤسسة، مع المحافظة على تجهيزات المؤسسة، كما يقوم بعقد اجتماعات مع كافة الموظفين لتقييم العمل، وإعطاء التوجيهات والإرشادات الضرورية لضمان السير الجيد للأنشطة وللمؤسسة، ويحدد نوعية عمل الأعوان والأطر ويحرص على تطبيق المهام الموكولة إليهم، ومن جهة أخرى يحضر الاجتماعات الدورية التي ينظمها قسم الشباب بالمديرية الإقليمية للشبيبة والرياضة، ويلتزم باطلاع كل العاملين بالمؤسسة على كل جديد من مذكرات وقرارات مركزية كانت محلية أو تتعلق بدار الشباب أو التظاهرات والأنشطة الموازية للمؤسسة، وينجز التقارير والمراسلات الإدارية في وقتها المحدد، ويعمل على ضبط المداخل والمصاريف في سجلات مع الاحتفاظ بالفواتير المثبتة لذلك، ويلتزم بتقديم كل البيانات والتوضيحات والوثائق عند كل زيارة تفقدية مركزية كانت أو إقليمية للأطر الموكولة إليها أمر تفتيش سير المؤسسة.

* أما على المستوى التربوي: يساهم مدير في إبراز المؤسسة من خلال ربط علاقات مع مختلف القطاعات والمؤسسات التي لها نفس الأهداف، ويسهر على سيادة الروح التربوية

بين كافة العاملين والمستخدمين ولأنشطة المؤسسة، كما يقوم بمبادرات من شأنها تحريك طاقات الأطر المنشطين، ويعمل على تنسيق مع السلطات المحلية والمجالس المنتخبة لأجل تنمية أنشطة ترفيهية للمؤسسة وتحقيق أهدافها مع ربط العلاقات مع الآباء والأولياء والساهرين على تسيير المؤسسة لأجل تحسيسهم بدورها التربوي.

ومن خصوصيات التنشيط الترفيهي بدار الشباب: تحدد اختصاصات المنشط في الالتزام بحضور وإعداد برامج دار الشباب إلى جانب مدير المؤسسة و بتهيئ بطاقات فنية لكل نشاط يقوم به، مع العمل على مساعدة المسؤولين في جمعيات أو أندية حسب اهتماماتهم واختصاصاتهم المهنية. ويقوم بمبادرة مختلفة ومستمرة لتطوير أنشطة المؤسسة وتلبية حاجيات المسؤولين على القطاع، تعتمد علاقات دار الشباب مع الوزارة والمديرية التنشيط التربوي على مقتضيات قانون إداري بحيث يتم التنسيق والتعاون وخلق مشاريع محلية لفائدة الشباب وأطفال المنطقة وأيضا مع الجمعيات والمنظمات التي تحدد النظام الداخلي للمؤسسة وتسهر على تبادل الخبرات والمعلومات ووضع برنامج عمل ومشاريع مشتركة ذات صبغة تربوية ثقافية ورياضية لإنعاش المنطقة.

وتعتبر دار الشباب فضاء خصبا لممارسة أنشطة ترفيهية مختلفة ومتنوعة كالمسرح، والسينما، الفنون التشكيلية والرياضة، وهي أيضا فضاء للتكوين والتعلم، بحيث توفر للشباب خدمات تكمل المقرر المدرسي أو المهني كما تلقن دروسا في المعلوماتيات (برنامج أجيالكم)، وكذا دروسا في اللغات الأجنبية فضلا عن دروس في الدعم في مختلف المواد الدراسية وتمكن الشباب من فرص الالتقاء والعيش والتأقلم داخل المجموعة بالإضافة إلى الانفتاح على الآخر، وتعلم قيم التسامح. وهي بمثابة مدرسة للتفاعل الاجتماعي والتعود على تحمل المسؤولية والممارسة الديمقراطية من خلال تنظيمها الإداري وطريقة تسييرها الموكولة إلى مجلس دار الشباب الذي ينتخب أعضاؤه بطريقة ديمقراطية في جمعيات تعمل داخل دار الشباب. تتوفر دور الشباب حاليا على أزيد من 443 مؤسسة موزعة عبر مختلف مدن

المملكة، يستفيد من خدماتها أزيد من 6 ملايين شاب سنويا بما يقدر بـ 20% من الأنشطة الدائمة و 80% من الأنشطة الإشعاعية.¹

2-6- المكتبات:

هي مؤسسات ثقافية اجتماعية تحتوي على العديد من المعلومات مرتبة ترتيبا يسهل عملية الاستفادة منها، هدفها خدمة مجتمع وتنمية ثقافته، وهي تلعب دورا بارزا في حياة كل مواطن، كما أنها أصبحت الآن من الدعائم الأساسية لمجتمع المعلومات. فأهميتها تتجلى في مساندة المقررات الدراسية سواء في المدارس أو الجامعات والنتقيف العام (القراءة الترفيهية) هدفها التزود بالمعلومات عند الحاجة في المستقبل حيث تقيّد في مواقف تتطلب تلك المعلومات. مشاركة المجتمع بمشاكله سواء البشرية مثل الحروب أو العنصرية، أو الطبيعية مثل الكوارث الطبيعية.² فهنا المكتبة تنوّه عن مصادر المعلومات التي تناسب تلك المشاكل وهذا ما يسمى بالإحاطة الجارية، حيث تحيط المكتبة المستفيدين بأهم مصادر المعلومات التي تناسب موضوعات جارية تحدث في الوقت الحاضر كما تهتم المكتبة بمشكلة محو الأمية سواء بتعليم القراءة والكتابة أو تعليم المستفيدين مهارات الحاسب الآلي والانترنت، عقد ندوات ومؤتمرات تناقش مشكلة أو موضوع حيوي يهم المجتمع، إقامة معرض للكتاب.

وتكتسب المكتبات خصائص ومميزات بحيث تفتح أبوابها أمام جميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم وألوانهم وجنسهم، ومن هذه الزاوية هي رمز لديمقراطية الفكر إذ هو حق للجميع، وهي عامة لأنها تضم خليطا من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم بحثة، وهذا ليس فقط كتباً وإنما أيضا دوريات ومواد سمعية بصرية ومصغرات فيلمية.

¹ - وزارة الشبيبة والرياضة، الصفحة الرئيسية، 2019 .
² - قاسم شمت، (2004)، " مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات " دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 2، ص: 20.

كما تعمل المكتبة العمومية على تقديم كل الخدمات بالمجان وتعتبرها الدولة حق لكل مواطن كسائر الخدمات، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها فحسب، بل تسعى إليه أيضا. وللمكتبات فائدة مهمة بحيث تقوم بتقديم الخدمات المعلوماتية والبيبلوغرافية لتيسير سبل البحث والاسترجاع، وذلك من خلال ما تصدره من مطبوعات - فهارس - بيبيلوغرافيا، أدلة وغيرها، كما تقوم بحل مشاكل المجتمع والنهوض به من خلال البحث والدراسة، وحماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه، وإتاحته للاستعمال.

ومن أهداف المكتبات: توفير مصادر المعرفة الإنسانية كخدمة التخصصات العلمية والتقنية، تطوير النظم المكتبية بما يتفق مع التطورات الحديثة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات، وذلك من خلال ما تصدره من مطبوعات مثل تبادل المطبوعات الجامعية والكتب العلمية بالداخل والخارج، إعداد برامج تعريفية للتلاميذ والطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالخدمات التي تقدمها وكيفية استعمال مصادر المعلومات المتوفرة، تهيئة المناخ المناسب داخل المكتبة للقراءة والبحث، تشجيع النشر العلمي (بحوث ودراسات وكتب وغيرها).

❖ أنواع المكتبات:

مكتبات تؤسسها الدولة وتتبع قاعدة الإيداع القانوني في جمعه للتراث الفكري الوطني، يضع الإيداع القانوني شرطا على دار النشر أو المؤلف أو المطبعة بتوفير أكثر من نسخة للمنشور في المكتبة الوطنية بالمجان، ويحمل كل منشور رقما خاصا للإيداع، ويشار إلى أن المكتبة الوطنية تمنع الاستثناء، ولا تضع أي قيود على ممتلكاتها وتوفر مصادر المعلومات بجميع أشكالها وأنواعها، ومن بينها:

* **المكتبات الوطنية:** توجد في جميع دول العالم، إذ هي المكتبات الرسمية للدولة وهي مؤسسات كبرى أنشأتها كي تكون مستودعا للنشاط الرسمي لها في حقل البحث والتأليف والنشر، وكل ما له صلة بالثقافة والمعرفة وفي الغالب تكون مكتبة واحدة لكل دولة في

عاصمتها مثل مكتبة الكونجرس في واشنطن، ومكتبة لنين في موسكو، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن، وكذلك دار الكتب بالقاهرة، والمكتبة الوطنية بالعاصمة الرباط...إلخ.

* **المكتبات الجامعية:** هي مؤسسة علمية ثقافية تربية اجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات، وتنميتها بالطرق المختلفة (الشراء والإهداء والتبادل والإيداع) وتنظيم فهرستها، وتصنيفها للكتب وترتيبها على الرفوف، يستفيد منها القراء ويتم استرجاعها بأقصر وقت ممكن، تقديمها إلى المجتمع لأجل الاستفادة (قراءة الباحثين) على اختلافهم من خلال مجموعة من الخدمات التقليدية، كخدمات الإعارة للمراجع، والتصوير والخدمات الحديثة كخدمات الإحاطة الجارية، والبث الانتقائي للمعلومات، والخدمات الأخرى المحسوبة. وذلك عن طريق كفاءات بشرية مؤهلة علميا وفنيا وتقنيا في مجال علم المكتبات والمعلومات.¹

* **المكتبات المدرسية:** هي تلك المكتبة التي تلحق بالمدارس سواء الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية، ويشرف على إدارتها وتقديم الخدمات لها أمين المكتبة، وتكون دائما في خدمة المجتمع المدرسي المكون من تلاميذ ومدرسين. والمكتبة المدرسية تعتبر جزءا من المنهج المدرسي الذي هو الأداة التي تحقق بواسطتها أهداف المدرسة التربوية. لكن الأهداف الرئيسية للمكتبة هي أهداف المدرسة نفسها، والتي تساعد التلاميذ على توجيههم في اختيار الكتب والمطبوعات التي تعينهم في إعداد البحوث المرتبطة بالمنهج الدراسي.

* **المكتبات الإلكترونية:** نتيجة للتطورات التكنولوجية في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات وتوفر المعلومات من خلال مصادر المعلومات الإلكترونية المتوفرة بشبكة الانترنت. وللاستفادة من تلك التقنيات، أنشئت في العالم العديد من المكتبات الإلكترونية على اعتبارها مكتبات تمثل واجهات تخاطب الأشكال المتعددة للوصول إلى المعلومات عبر أجهزة الحواسيب للقيام بعمليات وإجراءات البحث والاستعراض للوصول للمعلومات المطلوبة التي تلبي احتياجات الباحثين والدارسين ورغبتهم في الحصول على معلومات سريعة وحديثة، كما أن هذه المكتبات تجعل المستفيد على اتصال مباشر بقواعد ونظم المعلومات المتطورة

¹ - عبد الحافظ سلامة، (2002)، " أساسيات علم المكتبات والمعلومات"، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص: 2.

من خلال الاستخدام الأفضل للإمكانيات والتسهيلات التي يقدمها هذا النموذج العصري للمكتبة بما فيها الخدمات والتقنيات والبرامج المتنوعة المتجددة.

وتتنوع مصادر المعلومات الالكترونية في هذه المكتبات كاستخدام البحث بالاتصال المباشر Online، وأقراص الليزر المتراوحة CD Rom، والانترنت، والوسائط المتعددة MultiMedia، والدوريات الالكترونية، وأقراص D.V.D الرقمية وغيرها. ومن إيجابيات المكتبات، توفير المراجع في موضوع معين عبر طباعة جدول الفهرس، وهذه الخدمة متوفرة لدى جميع المكتبات، جمع المعلومات والمراجع العلمية في مكان واحد، سهولة الوصول الى المراجع. وذلك يعود إلى جودة التصنيف مع توفير الجو المناسب للقراءة من حيث الهدوء والإضاءة والتبريد وتحديد المقاعد المخصصة وتشجيع الأفراد على تخصيص وقت معين للقراءة، لأن المكتبات العامة تلتزم بأوقات محددة. ومن سلبيات المكتبات، عدم وجود نظام صارم يهم المستعملين المماطلين في إعادة الكتب المستعارة. نلاحظ قلة المكتبات في المدن الكبيرة وعدم وجود أكثر من مكتبة في المدينة الواحدة، تأخير تصنيف الكتب المعادة بعملية الإعارة. مما يتسبب أحيانا في إعادتها الى غير مكانها الصحيح، عدم وجود نظام يميز المرتادين للمكتبات عن غيرهم من الزوار العاديين للمكتبة، الاهتمام بالحاسب الآلي (الانترنت) في مجال المعرفة في المكتبات العامة. تكون الأماكن المخصصة للقراءة في المكتبات أقل من المطلوب، عدم وجود نظام لمراقبة بعض الزوار المزعجين سواء بحديثهم المباشر أو عبر الهاتف الجوال.

7-2- النوادي:

يعرف النادي كمؤسسة اجتماعية وثقافية ورياضية تهدف إلى تنمية المجتمع وحماية البيئة من خلال البرنامج التي تقدمها، ويهدف النادي إلى رعاية الأعضاء بصورة متكاملة اجتماعيا وثقافيا ودينيا وفنيا ورياضيا وفق خطة تضعها الإدارة العامة للأندية وذلك بالطرق التالية: اكتشاف مواهب وتنمية قدراتهم على الابتكار والتجديد والتطوير، مع تدعيم القيم

الروحية وتعميق الانتماء الوطني وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، تدعيم العلاقات الاجتماعية وتدريب الأعضاء على القيادة والالتزام، الاهتمام ببرامج لوقاية الشباب من التعرض للسيارات المضللة الدخيلة، تأهيل الشباب بأعمال يدوية وحرفية ومشاريع إنتاجية ذات نفع عام، التنظيم للمسابقات والمعارض والمهرجانات والمعسكرات والرحلات داخليا وخارجيا والمشاركة فيها، تبادل الزيارات والبرامج مع الأندية الأخرى، والتعاون مع كافة الجهات المعنية برعاية الشباب لاستخدام برامج جديدة تواكب التطور العلمي، حماية البيئة وتنفيذ برامج وقائية وعلاجية، والتعاون مع كافة الأجهزة والهيئات المتخصصة في هذا المجال.

ويعتمد النادي على مجالين أساسيين هما: مجال التفتح العلمي والتكنولوجي والمهني ومجال التفتح العلمي في الصحة والبيئة والتنمية المستدامة والتطبيقات التكنولوجية والإعلاميات والانفتاح على القطاعات الاقتصادية والمشاريع الشخصية، ثم مجال التفتح الثقافي والاجتماعي والرياضي، واللغوي والفني والإعلامي في المسرح، والفنون التشكيلية، والموسيقى والتراث والصحافة... إلخ.¹

ويسعى النادي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بناء وتطوير علاقة بين الجامعة وخريجها من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها النادي.
- تعزيز دور الخريجين في تحقيق الانجازات المتميزة وتقديم الخدمات المتنوعة لمجتمعاتهم.
- انعقاد منتدى ثقافي واجتماعي بيئي لنوادي الجامعة.

¹ - رشا عبد الرحمان، محمد والي، (2007)، "تأثير برنامج الألعاب التمهيديّة الجامعية على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير منشورة بكلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة، مصر، ص: 117.

III - المفاهيم المؤطرة لخدمات الترفيه والتنمية المحلية:

كما هو معلوم فإن الخطوات العلمية للبحث العلمي عموما والبحث الجغرافي خصوصا، تستدعي تحديدا مسبقا للمفاهيم والمصطلحات التي سترد لاحقا على إيجابيات حقيقية في الموضوع، وذلك باعتبار الأهمية البالغة للمفاهيم الإجرائية في تحليل وتفسير الوقائع الاجتماعية، حيث أنها تسمح بإعطاء معنى لهاته الوقائع والعلاقات القائمة في إطارها، وبالتالي فهي تقدم منظورا للباحث تمكنه من "رؤية الظواهر والحالات"¹ من الجانب الاجتماعي والاقتصادي والمجالي والثقافي بالإضافة إلى كونها تساهم في إزالة أشكال الالتباس أو الغموض. وبالتالي تشكل عقبة للفهم لاسيما بالنسبة للقارئ.

من اللازم أن تحدد وعلى النحو التالي المفاهيم التي اعتبرناها أساسية ومحورية في هذا البحث: الترفيه، الخدمات العامة، الترويج، مفهوم التنزه، التنمية المحلية، وقت الفراغ، السياحة بجميع فروعها وأشكالها.

1 - مفهوم الخدمات:

هي تلك الأنشطة والفعاليات غير الملموسة التي تهدف إلى إشباع حاجيات المستهلك مقابل دفع مبلغ معين من المال من دون أن تقتزن هذه الخدمات مع بيع سلع، وقد عرفها البعض بأنها أي عمل أو أداء غير ملموس يقدمه طرف إلى طرف آخر من دون أن ينتج عن ذلك ملكية شيء ما، وقيل أيضا هي معاملات غير الملموسة مثل الخدمات الصحية والتعليمية والمصرفية والبريدية، كما أن الخدمات ترتبط بالجوانب الاقتصادية والقانونية،² كما تنتزع هذه الخدمات داخل المدينة وفي أحيائها والقرى المحيطة بها، ومن هنا توضح أهمية الدراسة في تحليل وتقديم وتوزيع المفاهيم العامة وفق عدد السكان من ناحية، وعوامل البعد من هذه الخدمات، ومدى سهولة الوصول إليها من ناحية أخرى، لتصبح الخدمات في متناول السكان لتخدم أغراض المجتمع المختلفة وتحقق مستوى العيش المنشود. كما تنقسم

¹ - شافا انكفور ناشيماز، دافيد ناشيماز، مرجع سابق، ص: 46.

² - مصطفى أبو زيد فهمي، (1988)، " مفهوم الخدمات على المستوى الاقتصادي والقانوني"، منشورة مطبعة الإسكندرية، الطبعة الأولى، مصر، ص: 63.

الخدمات إلى ثلاثة أنواع: نوع يخدم محيطه المباشر، مما يجب أن يكون أقرب من المسكن بحيث يلبي الاحتياجات التي تكرر بكثرة (يومية)، نوع يخدم قطاعا من المدينة، بحيث يلبي احتياجات أقل تكرارا، وبالتالي يجب أن يكون أبعد من النوع الأول، نوع يخدم المدينة بأكملها بحيث يلبي الاحتياجات النادرة الطلب ويمكن أن تكون في مراكز أو قلب المدينة.¹

2 - مفهوم الترفيه :

مشتق من أصل لاتيني *Recreatio* ولقد تم استخدامه في بادئ الأمر لتعريف النشاط الإنساني الذي يتم اختياره بدافع شخصي، والذي يؤدي إلى تجديد حيوية الفرد ليكون قادرا على ممارسة عمله وأداء أنشطته المختلفة إلا أنه لحق بالترفيه العديد من الإضافات للدلالة على أهدافه في تنمية شخصية ممارسيه وفي تنمية المجتمع.

وبوجه عام فقد تباينت الآراء حول مفهوم الترفيه وذلك لعدم وجود تعريف محدد له، ولذلك سوف نتناول بالدراسة عرضا لأهم الآراء المهتمين بدراسة مفهوم الترفيه، حيث يمكننا من فهم الترفيه وفقا للاتجاهات المعاصرة في المجال التربوي وفي المجال الاجتماعي.

يرى "بتلر" أن الترفيه يعد نوعا من أوجه النشاط الذي يمارس في وقت الفراغ والذي يختاره الفرد بدافع شخصي لممارسته والذي يكون من نتائجه اكتسابه العديد من القيم البدنية والخلفية والاجتماعية والمعرفية.²

يرى "تشارلز بيوتشر" إن الترفيه هو الارتباط الجاد بأوجه النشاط الذي يمارسه الفرد في أوقات الفراغ الذي يكون من نتائجه الاسترخاء والرضى النفسي.

ويؤكد "تشارلز براينتيل" على أن الترفيه يعد أسلوبا للحياة، ويعمل على تنمية شخصية الفرد الذي يختار أنشطته بدافع شخصي ليمارسها في أوقات الفراغ.

إن فالترفيه هو "التسلية أو تجديد النشاط، وتبديل الجو والرتابة اليومية" الروتين " والمتعة واستعادة حيوية الذهن والفكر والوظائف الفيزيولوجية في الأجهزة الحيوية، ويمكن

¹ - عبد الهادي عوني عثمان سبتاقي، (2008)، "تحليل وتقسيم الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس"، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص: 27-28.

² - محمد الزوكة، (1997)، "صناعة السياحة والترويج من المنظور الجغرافيين"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص: 113.

للإنسان من خلال الاستجمام والترفيه أن يكون داخل الأبنية أو خارجها (الطبيعة)، وعند الآخرين الترفيه فعالية وممارسة تتضمن نطاقا واسع المدى من فعاليات الرياضية الترفيهية¹ "الترفيه جزء من الممارسة الحضرية، ومفهوم الممارسة الحضرية يعني الطرف والأنماط الواقعية والملموسة التي يعيش عليها الأفراد، والوسائل التي يعتمدونها ويغيرون بها المجال. " فالمدينة تمارس على مستويات عدة، ابتداء من المنزل حتى المدينة ومختلف أحيائها، والوحدات المكونة لها".²

3 - مفهوم الترويح:

يعني في أصلها اللغوي على السعة والانبساط وإزالة التعب ورجوع النشاط إلى الإنسان، وإدخال السرور على النفس بعد العناء وإراحة النفس والذات، أي: رجعت له نفسه بعد العياء (الإرهاق). تعددت تعريفات المختصين للترويح، وتباينت مواقفهم فيما يلي:

- إعادة انتعاش الروح وإحياء قوة الإنسان بعد التعب؛
 - إدخال السرور على النفس؛
 - نشاط ذو فائدة ما، يمارس اختياريا أثناء وقت الفراغ بدافع ذاتي من الرضى الشخصي؛
 - النشاط الذي يختاره الفرد ليمارسه في وقت فراغه؛
 - مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ بهدف إدخال السرور على النفس دون انتظار أي مكافأة؛
 - كل نشاط يختار بهدف تنمية أبعاده الشخصية شريطة أن يمارس في وقت الفراغ.³
- هكذا تتنوع مفاهيم الترويح عند المختصين والمهتمين بالسياحة، ما يفصل عن ذلك هو العادات والتقاليد والثقافة التي يعيشها كل فرد. ويمكننا تحديد مفهوم أدق لمصطلح الترويح بأنه نمط ذو شكل خاص من النشاط بقصد اللهو ومختلف أنواعه، أي الأنشطة: المسرح والموسيقى...، وكل نشاط فيه حرية عند مزاولته ولاسيما النشاط المبدع وفقا لخبرة والذي يشبع رغبة معينة. وأنشطة الترويح التي تمارس خلال وقت الفراغ يمكن أن تمارس داخل

¹ - مسعود مصطفى الكتاني، (1990)، " علم السياحة والمنتزهات"، جامعة الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشاط، العراق، ص: 121.
² - kran (R.G), (1977), « récréation to day program planning and leader ship », U.S.A, p :79.
³ - محمد بن مفرح، ومحمد أباب، (1997)، " السياحة الأسس والمفاهيم"، مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم، ط 1، بيروت، لبنان، ص: 80

المنزل وخارجه. فالترفيه والترويح كل منهما يعد مطلباً ملحا في الوقت الحاضر في خضم الحياة اليومية المزدحمة بكثرة المشاغل وصخب الحياة والتقدم التكنولوجي ومطالب العصر وما يؤدي إلى ضغوط نفسية على الأسر والمجتمع، ومن خلال ذلك فقد اهتمت معظم دول العالم بإيجاد أماكن ترفيهية تتناسب مع إمكانيات اقتصادية وثقافية.

4- مفهوم التنمية المحلية :

كثيرة هي التعاريف التي تعطى لمفهوم التنمية المحلية، ولكن الأمر يتعلق بعملية تنمية مجال ترابي محدود محلي. أما المحلية " فهي تعني المجال الترابي الأقرب للسكان أو الإطار الجغرافي الأصغر الذي تعيش فيه جماعة من السكان. هذا الإطار الجغرافي يمكن أن يكون الوحدات المجالية الناتجة عن التقطيع الإداري كالجماعات المحلية والدوائر والقيادات والملحقات الادارية وهو في الغالب لا يعطي اهتماما كبيرا للخصوصيات الجغرافية (البشرية والطبيعية)، ويمكن أن يكون أيضا عبارة عن المجال المعيشي المرتبط بالهوية الجماعية للسكانة كالقبيلة والعشيرة و"الدوار" و"المدشر" و"القصر" و"القصبه" و "القلعة".... فالتنمية المحلية تعد مسلسلا يهدف إلى الرفع من المستوى المعيشي للسكان في مجال ترابي معين عبر تنويع وتطوير الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بواسطة تفعيل وتنسيق موارد وطاقات هذا المجال الترابي. وهي أيضا تعد عملية تحدث تحولات منظورة، سواء على المجال أم على السكان، أم ما يعرف بالتقدم. وتستهدف التنمية المحلية فك العزلة عن المناطق النائية أو المهمشة، ودمجها في النسيج الاقتصادي والاجتماعي الوطني.¹ كثيرة هي التعاريف التي تعطى لمفهوم التنمية المحلية: فحسب " كسافيي غريف" "التنمية المحلية هي عملية تنويع وإغناء الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على مجال ترابي معين من خلال تعبئة وتنسيق موارده وطاقته" وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "هي ثمرة إنجاز يهدف

¹- نصر عارف، (1999)، " مفهوم التنمية"، منشأة المعارف بالإسكندرية، العدد 9، مصر، ص: 7.

إلى تحسين ظروف عيش السكان القاطنين في فضاء معين، وذلك بكيفية مستدامة على مستويات المؤسساتية والجغرافية أو الثقافية¹.

5 - التنمية الترابية:

تعتبر التنمية الترابية أفضل نموذج للتنمية باعتبارها تنمية مندمجة أفقية وموطنة وشمولية، تقتضي تعبئة مختلف مكونات التراب وموارده المادية واللامادية لخلق العديد من الأنشطة وإنجاح المشاريع الترابية الموطنة قابلة للاستدامة. فهي بذلك تتأى عن التنمية القطاعية التي كانت نتائجها جد متواضعة في الزمان والمكان. إن التنمية الترابية تجعل من التراب الذي تمارس فوقه أنشطة اقتصادية واجتماعية من طرف مختلف الفاعلين المحليين إطارا متكاملا تتفاعل فيه الأبعاد البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل يصير معه المجال الترابي منبعاً مستديماً للموارد الترابية وبمقدوره أن يمنح للسكان والفاعلين "سلة من الخيرات" Panier de Biens ويصبح أيضاً مجالاً للعديد من الأنشطة.

أما الموارد الترابية فهي كل مقومات مجال معين مادية أو معنوية أو كل ما يمكن أن ينتج من ديناميات عندما تضع هذه المقومات في إطار نسق أو في إطار التعبئة. وبذلك يمكن اعتبار كل من الشبكة الطرقية، المسالك، أمواج البحر، والرياح، ومنتجات الرستاق وغيرها، موارد ترابية. فالشبكة الطرقية هي آلية لتدبير المجال ومورد ترابي بمفهومها المادي من جهة ومساهمة في تهيئ المورد البشري في إطار أعراف من جهة أخرى. وكذلك الشأن بالنسبة للمسالك، فهي آلية في تدبير المجال قد تصبح مسارا سياحياً².

بالنسبة للمشروع الترابي فهو يسمح للفاعلين في حيز ترابي معين بتفسير آفاقهم، وذلك بتعبئة الموارد البشرية والمادية عن طريق أخذ المبادرة من خلال تجديد أنواع الحوار والتصورات لكل الفاعلين داخل المجال، وهذا سيؤدي إلى عكس المشاكل المنبثقة المميزة للمشروع.

¹ - عبد القادر محمد عطية، (1999)، " اتجاهات حديثة في التنمية "، الدار الجامعية الإسكندرية، ج.م، ص: 71.
² - التنظيم الإداري المحلي، (2006)، "سلسلة نصوص ووثائق"، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، الطبعة الثانية، عدد 19، ص: 101.

فقدرات المجالات واختلاف الأهداف لابد أن تتماشى مع تحديات العولمة. وبذلك فالمشروع يسجل احتدام المنافسة من طرف المجالات الأخرى، مما يسمح بالخروج بنتائج جد متداخلة مما يستلزم مضمون أو تصور خاص.

وتجدر الإشارة إلي أنه لا يمكن الوصول إلي بناء مشروع ترابي إلا إذا توفرت الشروط التالية: الحيز الترابي، الانغراس التاريخي (الشعور بالانتماء + الهوية)، الترابط الاجتماعي.¹

إن المشروع الترابي بمعناه الواسع هو أشمل وأعم حيث يجمع بين كل من أقطاب اقتصاد التراث، وأنساق الإنتاجية المحلية. فهو لا يعتمد علي مورد وحيد، بل يدمج بين كل ما هو تراثي وترابي في نفس الوقت لكن لنجاح أي مشروع، لابد من خلق عوامل التعاون بين الفاعلين العموميين والخواص بغية تحقيق التفاعل بين فعل اللاتمرکز للدولة والمؤسسات العمومية من جهة، وتحقيق القدرة التعاقدية مع مختلف الأطراف المتداخلة من جهة أخرى.

6 - مفهوم السياحة الترفيهية :

تعد السياحة الترفيهية من أقدم أنماط السياحة وأكثرها انتشارا، حيث وصلت نسبة السياحة الدولية إلى 80%. وتعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ والشواطئ الخلابة والتي تفرعت من السياحة الترفيهية إلى الأنواع الأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية وغيرها. وتكون بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس حيث ويتم معها ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها يطلق عليها الهوايات مثل صيد السمك والغوص تحت

¹JENNAN(L) ,(2007), pierre-Antoine LANDEL et Nicolas SENIL, » la patrimoine une ressource pour le développement Expériences de mise en œuvre de pôles d'Economie du patrimoine au MAROC, cahiers Géographiques, FLSHDHAR El Mehrz-FES , N° 314 ; pp 11-19.

الماء والانزلاق على الجليد وكذا وارتياح واختيار المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية... إلخ.¹

7- التمثلات الاجتماعية:

يشير مفهوم التمثل في معناه الاصطلاحي إلى العملية التي يستوعب من خلالها الفرد معطيات العالم الخارجي، وذلك بعد أن يحتك بها ويضفي عليها مستويات شخصية مختلفة، بشكل يؤدي إلى أن تتجمع لديه صور عن تلك المعطيات فتكون بالتالي تمثلا لها، وبهذا تكون التمثلات عبارة عن مواقف توجه السلوك وتحدد عددا من الاستجابات التي يتعين أن يصدرها الفرد كرد مباشر أو غير مباشر اتجاه مثير داخلي أو خارجي. ويعتبر جان بياجى بأن " التمثل هو إثارة واستحضار أشياء ومواضيع غائبة ذهنيا، أو استكمال المعرفة الإدراكية للأشياء الحاضرة بالرجوع إلى أشياء غير حاضرة في تلك اللحظة "،² في حين ترى عالمة النفس الاجتماعية "دينيز جودالي" بأن التمثلات الاجتماعية هي " شكل من أشكال المعرفة، منتجة اجتماعيا ومتقاسمة تستهدف غاية وتسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية معينة " ³ أما بالنسبة "لدوركايم" الذي يعتبر من الأوائل الذين استعملوا هذا المفهوم أنه يقيم فصلا واضحا بين التمثلات الفردية والاجتماعية مخالفا بذلك التعاريف السائدة آنذاك خصوصا بالنسبة لعلم النفس. ويعرف كل من عبد الرحمان المالكي ومحمد عبايو التمثل الاجتماعي بأنه " شكل من المعرفة العلمية التي تربط ذاتا ما بموضوع ما، إنها عملية بناء لصورة من طرف الذات عن موضوع ما سواء بالنسبة للفرد أم الجماعة، وهو الحكم أو التقييم الذي نحمله أو نكونه عن ذلك الشيء. لكن التمثل يتضمن قسطا من العاطفية والملاعقلانية، لأن كل تمثل يعتمد على صورة - عقيدة لكي يتم بناؤه " ⁴.

¹- توفيق ماهر عبد العزيز، (1997)، " صناعة السياحة "، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، ص: 23.

² - Piaget (J) et Inhelder, (B), (1947), « la représentation de l'espace chez l'enfant », PUF, Paris, France, p : 23.

³ -Denise (J), (1989),: « les représentations sociales », PUF, Paris, France, p : 34.

⁴ - عبد الرحمان المالكي ومحمد عبايو، (2011)، " النظر السوسبيولوجي للصحة والمرض من زاوية التمثلات الاجتماعية، آفاق سوسبيولوجية "، أصوليات مختبر سوسولوجية التنمية الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر مهران، مطبعة انفو- برانت، فاس، العدد الأول، فاس، المغرب، ص: 21-20-19.

خاتمة الفصل الأول:

أصبحت الصناعات الترفيهية اليوم أهم القطاعات الاقتصادية التي ساهمت بشكل كبير في تطور السياحة والترفيه اذ تلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل الفردي، وتحسين ميزانيته، ومصدر للعمالات الصعبة، كما تتيح فرصاً لتشغيل اليد العاملة.

للترفيه أهمية كبرى في حياة المجتمعات المتحضرة، فعصرنا الحالي هو عصر التطور التقني والتكنولوجي، مما نتج عنه كثير من السلبيات، كالقلق والملل والاكتئاب والتوتر، وزيادة على أوقات الفراغ. وعلى الصعيد الاجتماعي فهو حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب. وعلى الصعيد البيئي تعتبر عاملاً لجذب السياح من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها وثقافتها.

كما أن دور الترفيه لا يقتصر على الأفراد العاديين، بل يهم خاصة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تضيق دائرة نشاطهم بسبب مرض أو عجز جسمي أو ذهني. وقد أوضح الباحثون أن الهدف الأساسي هو تعليمهم للاشتراك بفعالية في نشاطات الترفيه من خلال برنامج تربوي يشجع على استغلال أوقات الفراغ، ويجني بشكل خاص فوائد صحية، اجتماعية.

إن من خلال هذه الدراسة النظرية والمفاهيمية والمنهجية لموضوع الترفيه ومكوناته وآلياته ووظائفه ومستوياته، يتضح أن هذا المفهوم تناولته كثير من الأوساط المعرفية على اختلاف مشاربها، فكل منها حاول التطرق إليه من وجهة نظره الخاصة، إلا أنه لم يلق الاهتمام اللازم إلا خلال القرن العشرين، ليشكل بعدها مقاربة متميزة وحديثة تبنتها أغلب الدراسات الجغرافية والاجتماعية اعتماداً على الدراسات التاريخية والمؤسسية حول الترفيه والتنمية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: مقارنة تاريخية ومؤسسية لتطور الترفيه.

مقدمة الفصل الثاني:

لقد نشأت الممارسة الترفيهية بصورة تلقائية في العصر القديم، وذلك من خلال الآثار المكتشفة من الرسوم والنقوش التي خلفها المصريون القدامى والتي يعود تاريخها إلى 3000 سنة قبل الميلاد. وهذا أمر طبيعي وضروري لحياة الإنسان، وبقائه استجابة لمتطلبات الاستعداد للدفاع والقتال الذي كان يتطلب إعدادا بدنيا متقدما.

فالممارسة الترفيهية وليدة حاجة الإنسان الماسة للنشاط البدني في الحضارة القائمة والمستقبلية والعودة إلى الطبيعة والبساطة والحياة. اننا نعيش الآن في عصر التغييرات الثورية في عناصر الإنتاج المختلفة، وقد تغير الدور الذي يلعبه الإنسان في أسلوب الإنتاج في الظروف السابقة تحت التغييرات المتجددة، وأصبح من المحتمل العمل على تنمية كل العناصر الإنسانية المشتركة في هذا الإنتاج بما في ذلك الجوانب العقلية والبدنية والشخصية،¹ وهذا ما يطلق عليه بالتنمية البشرية.

فالممارسة الترفيهية تعتبر عاملا مهما في ترقية الشباب اجتماعيا وثقافيا، وكذا دمج الشباب المنحرف وتدعيم قيم التماسك الاجتماعي، كما أنها تساهم في التفتح الفكري للمواطنين وتهيئتهم بدنيا والمحافظة على صحتهم.²

وتعد الحاجة للقيام بأنشطة ترفيهية عنصرا هاما وأساسيا في علم النفس وعلم الاجتماع، والجغرافيا. كما يتضمن الترفيه الربط بين سلامة العقل والصحة البدنية، لأن الترفيه يتضمن تحريك العضلات والقيام ببعض الحركات الرياضية، فيما نعتبره مجرد فعل نقوم به لغرض المتعة أو التسلية، إضافة إلى المرح لإيقاع الحياة اليومية، لكسر الرتابة "الروتين" وإضفاء البهجة على حياة الفرد ليستطيع مواصلة مهامه بكفاءة.³

¹ - EDOUARD (L), (1981), « l'animation des groupes de culture et loisirs », les éditions paris, France, p :67 .

² - الحسن إسماعيل أحمد، (1994)، " دراسة لأنشطة وقت الفراغ لأحداث الجانبين بالطبقات الاجتماعية المختلفة " رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، القاهرة، ص: 211-212

³ - عبد السلام تهاني، (2001): نفس المرجع، ص: 24.

I - التطور التاريخي لمفهوم الترفيه.

لقد اعتاد الإنسان منذ القديم على الانتقال والحل والترحال من مكان إلى آخر طلباً للاحتياجات المعيشية حيث كان هذا الانتقال جزءاً مهماً من الحياة، وكان ضرورة فرضتها الطبيعة على الإنسان ولم يكن ليعيش بدونها حيث نمت صناعة للسياحة والترفيه حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، بتقديم السلع والخدمات لزائري المقدرات الهندوسية والبوذية في الهند، وما زالت بعض الزيارات مستمرة حتى اليوم.

1 - الترفيه في العصور القديمة "الإغريق والرومان":

في القرن الخامس قبل الميلاد سافر هيرودوت كثيراً إلى كل من مصر وبلاد ما بين النهرين وجنوب روسيا وشمال إفريقيا، وقد وضع الرومان الكثير من خصائص السياحة في الدول الغربية، حيث شكلت عطلهم الدينية التي بلغت مائة يوم سنوياً، على أساس العطل في الغرب. وكان للرومان أيضاً تذكاراتهم ومنتجاتهم الترفيهية، وكانوا يهربون من ضغوط المدينة بزيارة نابولي ووالريفير الإيطالية¹. سافر أيضاً الرومان إلى أماكن أخرى في الإمبراطورية الرومانية. فقد كان المقندرون (الأغنياء) منهم يسافرون إلى مصر واليونان لزيارة المعابد وإطلاع الثقافة المحلية، وفي القرن الثاني الميلادي أنتج الجغرافي الإغريقي "باوسانياس" أول دليل سياحي لمساعدة الزائرين الرومان لبلاد الإغريق.²

2 - الترفيه في العصور الوسطى "أوروبا":

كانت التجارة وزيارة الأماكن المقدسة أهم أسباب السفر في العصور الوسطى لدى أهل أوروبا، فقد كان النصارى يسافرون إلى المراكز الدينية مثل روما وكانتريري في إنجلترا، وعلى امتداد الطرق بنيت الأماكن الترفيهية (الاستراحات)، وكانت للتذكارات أهمية خاصة حيث كان زوار الأماكن المقدسة يوثقون بها (الأماكن التي قصدوها بحثاً عن الخلاص).

¹ - رانيا محمد عزيز نظمي، (2010)، "الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع"، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات"، الإسكندرية، مصر، المجلد 3، العدد 26، ص: 48.
² - الكتاني، مسعود مصطفى، (1990)، "علم السياحة والمنتزهات"، جامعة الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق، ص: 123.

وما زال العديد من الطرق التي سلكها زوار المقدسات والأماكن التي زاروها شواهد سياحية مهمة حتى اليوم.

وفي أواخر القرون الوسطى سافر كثير من الأوروبيين بحثا عن الترفيه أكثر من سفرهم لزيارة الأماكن المقدسة. وفي القرن السادس عشر أوضح (بارسلوس) رجل الطب الحديث، أن الينابيع الحارة مفيدة للصحة، مما دفع الكثيرين منهم إلى السفر إلى المنتجعات المعدنية في ألمانيا والمجر والنمسا وإيطاليا.¹ وأشار إلى أن هذه المرحلة (العصور الوسطى) من أهم المراحل التي تفرد العرب خلال بداياتها بنشاط رحلاتهم، وتعددها إلى آسيا وشرق إفريقيا بصورة خاصة، ومعنى ذلك تميزت الرحلات العربية التي وجدت في العصور الوسطى تعد من أقدم الرحلات قصد أغراض الريح كما عرفنا على ذلك الدين الإسلامي الحنيف من خلال وصف الله سبحانه وتعالى لسكان الجزيرة العربية، وهم ينتقلون طلبا للرزق، والعيش ما بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف).²

3- الترفيه والرحلة الكبرى بأوروبا:

شهد عصر النهضة بداية ما عرف " بالرحلة الكبرى " في أوروبا حيث كان الشباب الارستقراطيون ينتقلون عبر أوروبا للتعلم والتثقف. فقد كانت رؤية العالم الأوربي مهمة جدا وخاصة لدى الشباب الانجليزي المتعلم. ولذلك ازداد الاهتمام برؤية المناظر والأماكن الترفيهية، باعتبارها جزء لا ينفصل عن السياحة، فأولت الدول الكنائس والقصور وآثار روما القديمة عنايتها. ومع ازدياد التركيز على التعليم باعتباره من ضروريات تكوين الانسان المتكامل، شهد عصر النهضة أيضا أولى موجات الانتقال إلى القارة الأوروبية، التي استمرت طوال القرن السابع عشر الميلادي، وكان الطالب يبدأ رحلته الترفيهية الكبرى عادة عند سن السادسة عشرة، حيث كانت رحلته تستغرق عادة ما بين عام وخمسة أعوام، وكان يصطحب معه في رحلته المرافقين (الأصدقاء) وكانت مهمتهم الاعتناء به في السفر، وكان الأثرياء منهم يصطحبون حاشية تضم الخدم والحرس والمحاسبين ومصوري المناظر والأماكن الترفيهية وغيرهم. وقد أدخلت الكمبيالات في الخدمة في القرن 18 م، وكانت الكمبيالة خطابا من

¹ - الزوكة محمد خميس، (1997)، " صناعة السياحة والترويج من المنظور الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ص: 12.
² - نفس المرجع، ص: 16.

مصرف يسمح للسائح بسحب مبلغ معين عندما يكون خارج وطنه، وهي توازي الشيكات السياحية في العصر الحديث.

4- الترفيه في خدمة السياحة:

أدت الثورة الصناعية إلى تغييرات هامة في أنماط السفر وسلوك المسافرين، فقد أصبح بمقدور الطبقة الوسطى وطبقة العاملين التنقل بسهولة بفضل السكك الحديدية والسفن البخارية. وأدت هذه التطورات أيضا إلى إنشاء المنتجعات والأماكن الترفيهية والسياحية في إنجلترا مثل: ساوثند ومارجريت وبيلاكبور.¹ وقد أوجدت الحركة الرومانسية الإنجليزية التي قادها شعراء (وليم وردزوت) مناخا برز فيه الاهتمام بالمناظر الطبيعية حيث عكست الكتب السياحية هذا الاتجاه في أوائل القرن التاسع عشر، وأصبحت مناطق مثل جبال اسكتلندا وجبال الألب السويسرية أهدافا سياحية في أوروبا، وفي أمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا. أدى تطور السكك الحديدية مع ما واكبه من اهتمام بالمناظر الطبيعية إلى إنشاء أولى الحدائق القومية مثل منتزه يلوستون الوطني، (الولايات المتحدة الأمريكية 1872) ومنتزه رويال الوطني (نيوساوث ويلز أستراليا 1879)، ومنتزه بانو الوطني (ألبانيا، كندا 1885).²

5- السياحة الترفيهية الحديثة:

بدأت في 5 يونيو 1841 عندما غادرت أول رحلة بالقطار نظمها "توماس كوك" محطة السكك الحديدية في ليستر بإنجلترا، وقد أصبح كوك أول منظم رحلات حيث حصل على أجر جماعي مخفض لكل شخص في رحلة نظمها من ليستر إلى لاوبرا، ومضى كوك في تنظيم رحلاته بالاشتراك مع الشركات التي كانت تسير خطوط السكك الحديدية في ذلك الوقت حيث كان ينظم رحلاته لتلاميذ المدارس، أو السفر بغرض الاستمتاع والترفيه.

نظم "توماس كوك" أول رحلة بغرض تجاري في سنة 1845، وبدأت من ليستر إلى ليفربول وويلز الشمالية.³ وقد نظم الرحلات الأولى إلى المعرض الكبير في لندن في سنة

¹ - Bale(J), Drakakis-Smith(D), (1988).: « Tourism and Developmeny in thirdword ». Londonroule.dge, p :17.
² - نبيل زعل الحميري، موفق عنان، (2005)، "الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين"، دار الحامد للنشر، ط 1، عمان، الأردن، ص: 21
³ - حسنالريماوي، (1998)، "مدخل إلى السياحة والاستجمام والتنزه"، دار النظم للنشر، عمان، الأردن، ص: 10.

1851م والمعرض العالمي في باريس في سنة 1855م. كما نظم رحلة سيرا إلى جبال الألب بسويسرا. في سنة 1867م نظم أول رحلة إلى الولايات المتحدة. وفي سنة 1873م اخترع كوك أول ورقة تداولية وهي عبارة عن شكل مبتكر للشيكات السياحية الحديثة، وفي سنة 1872م نظم أول رحلة حول العالم، حيث وردت تفاصيل الرحلة إلى جريدة التايمز. بدأت الرحلة من لندن. وعبرت المحيط الأطلسي إلى نيويورك، ومنها بالقطار إلى سان فرانسيسكو، ثم عبر المحيط الهادي إلى اليابان، ومنها برا إلى القاهرة حيث التحقت بأسفار كوك من القاهرة إلى لندن، بهذه الرحلة اكتسبت رحلات كوك شهرة كبيرة، وبحلول سنة 1880م بلغ عدد وكالات "طوماس كوك" السياحية 60 وكالة في أنحاء العالم، وبلغ عدد الفنادق التي تتعامل مع شيكات كوك السياحية 500 فندق.¹

عندما بدأ سياح الطبقة الوسطى يسافرون إلى أماكن كانت محتكرة للأثرياء من السياح، طور هؤلاء أشكالاً سياحية أخرى أكثر ترفاً.

وفي سنة 1883م سير البلجيكي "جورج ناجما كرز" قطار الشرق السريع، وكان أول قطاع أوروبي بغرف نوم ومطعم. انتظمت رحلات قطار الشرق السريع في البداية من باريس إلى البحر الأسود ثم امتدت رحلاته فيما بعد إلى إسطنبول بتركيا وفي أواخر القرن 19م بدأ تسيير السفن ذات التأييث الفاخر حيث وفرت السفن الأولى مستوى من الفخامة لم يكن متوفراً في أفضل الفنادق.²

6 - مظاهر تطور أشكال الترفيه :

زار العديد من نجوم السينما الأمريكيين الريفيرا الفرنسية والريفيرا الإيطالية، مما زاد من شعبيتها وظهرت موضة الحمامات الشمسية، وما تزال باقية حتى اليوم بالرغم من المخاطر الصحية الناجمة عن التعرض لمدة طويلة لأشعة الشمس.

¹ - ياسين الكحلي، (1997)، "أسس التسويق السياحي والفندقي"، دار زهران، عمان، الأردن، ص: 3.
² - لاغرى، باتريك، (1998)، "جغرافية الترويج"، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ص: 2.

ويفسر استمرار هذه الموضة الشهرة الترفيهية التي تحظى بها مناطق البحر الابيض المتوسط، وجزر الكاريبي.¹ وبانتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أصبح التنقل والسفر متعة للاستمتاع والترفيه، وذلك بفضل ازدياد تملك السيارات وتوفر الوقت والمال. وبدخول الطائرات النفاثة التجارية إلى الخدمة في الخمسينات والستينات من القرن العشرين أصبح بمقدور أكبر عدد ممكن من الناس السفر إلى مسافات طويلة في أسرع وقت، وبأسعار أقل، وقد تطلب ازدياد كثافة التنقل عبر الجو بناء مطارات أكبر لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المسافرين، وشهدت تلك الفترة أيضا بناء الفنادق الضخمة في المناطق الساحلية.²

أدى تطور السياحة الترفيهية أيضا إلى ظهور ما يعرف باسم الرحلات الشاملة. وقد نظمت شركة هورايزون أول رحلة من هذا النوع إلى جزيرة كورسيكا على البحر المتوسط في سنة 1950م، وتميزت بالدقة والتنظيم، وأوضح نموذج للرحلات الجماعية في القرن العشرين، وبازدياد عدد المسافرين برزت مناطق سياحية جديدة إلى الوجود، وشيدت منتزهات وأماكن ترفيهية ضخمة مثل ديزني لاند و وولد في الولايات المتحدة. وفي أوائل الثمانينات من القرن العشرين أصيبت السياحة بنكسة لارتفاع أسعار الوقود، ولكن السياحة ظلت تنمو بإطرء أثناء فترة الركود الاقتصادي، فقد بلغ معدل نمو السياحة بين سنتي 1970 و1990م 26%.³

إذن شهدت الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين تطور أشكال أخرى من التنقل، فبالرغم من أن سياحة العطل تمثل جزءا أساسيا من صناعة الترفيه فإن أعدادا كبيرة من الزوار ما زالوا يسافرون بغرض اكتساب ثقافات جديدة، والاحتكاك ببيئات مغايرة، ونظرا لتغيير أنماط الحياة أصبح قضاء العطل القصيرة وعطل نهاية الأسبوع خارج المنزل عادة شائعة.⁴

وقد نمت السياحة العالمية بمعدل سنوي بلغ حوالي 18%، ويذهب السياح إلى أماكن لم تكن مطروحة (مفتوحة) في السابق، فبسبب النمو السريع الذي تشهده الصين واندونيسيا وكوريا

¹ - حسن سوزان، (2002)، "الأجهزة والمنظمات السياحية"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ص: 6.

² - نفس المرجع، ص: 7.

³ - محمد عبد الله الغامدي، (1998)، "دور الأجهزة العامة في تحقيق أهداف حفظ التنمية السياحية بالمملكة السعودية، دراسة تطبيقية على منطقة عسير"، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، ص: 40.

⁴ - توفيق ماهر عبد العزيز، (1997)، "صناعة السياحة"، دار النشر زهران، عمان، الأردن، ص: 63.

الجنوبية وتايوان واليابان أصبحت منطقة آسيا والمحيط الهادي مركز استقطاب رئيسي لأهم مراكز وأماكن الترفيه في العالم، ومن المتوقع أن تحافظ مناطق سياحية جديدة مثل بالي في اندونيسيا وسيدني في استراليا ومناطق في تايلاندا وسنغافورة على نموها في السنوات القادمة.¹

II - الترفيه في المغرب.

أما في المغرب فكان الترفيه انعكاسا لوضعية اجتماعية وثقافية معينة، وتبعا للأوضاع التي يعيشها المجتمع المغربي بحيث كانت الحياة الاجتماعية تتميز بالتراتبية الأسرية التي اعتمدت كأساس لها، ليس فقط الإمكانيات المادية، ولكن كذلك التراث الفكري والثقافي والديني، وبفعل التنوع البشري الذي كان يعرفه المغرب في مختلف الأصول الحضارية والجغرافية والذي عمل على رسخ الثقافة والتراث.²

1 - الترفيه والتحولات الاجتماعية والثقافية:

خلال السنوات العشر الأخيرة، زاد عدد سكان المغرب أربعة ملايين، ليلعب 34 مليون بعدما كان دون 11.5 مليوناً في أول إحصاء عام جرى عام 1960. ولم يكن سكان المدن حينذاك يتجاوزون 25%، كما كانت نسبة الأمية بين النساء والمزارعين مرتفعة. لكن هذه النسبة في عام 2014 انخفضت، وأصبح سكان المدن والضواحي يمثلون 61% من مجموع السكان، أي أكثر من 20 مليوناً، حسب إحصاء أنجزته المندوبية السامية للتخطيط.

وفي السنوات الأخيرة كشف الإحصاء أن معدل النمو السكاني تراجع ب 1.3% سنوياً، نتيجة انخفاض الخصوبة عند المرأة إلى 2.2 طفل، مقابل سبعة أطفال قبل ستة عقود. وذلك بفضل تحسن وضع المرأة التعليمي والقانوني وخروجها إلى العمل، وهذا ما جعل عدد أفراد الأسرة المغربية يستقر على أربعة من أصل خمسة قبل عشر سنوات. من هنا اندثرت تدريجياً الأسرة المتعددة الأفراد، التي كانت تقطن بيتاً كبيراً يضم عائلة تحولت

¹ - عبد الرزاق سليمان أبو داود ، ليلي صالح زعوع ، (2007)، "السياحة والترويج في جدة، المفاهيم والسياسات والموارد"، جدة، السعودية، ص: 71.

²-Fejjal(A), (1993), « Héritages et dynamiques urbaines actuelles », thèse de doctorat d'état géo, université Tours, France, p : 87.

من عائلة كبيرة إلى أسرة صغيرة تقطن في الغالب شقة حديثة البناء وتحيط بها الشوارع الصاخبة، والأنشطة التجارية والمرافق الترفيهية والتعليمية.

ومع تطوّر عدد السكان، وتمركزهم الجغرافي، وتحسن مستوياتهم الاقتصادية والتعليمية والثقافية، تغيرت ميولاتهم وطريقة عيشهم وتوزيعهم للزمن وعلاقاتهم مع المحيط والأشياء والناس. فقد كشفت المندوبية السامية للتخطيط في استطلاع أنجزته حول طريقة عيش الأسرة المغربية شمل 9200 عينة، أن التوزيع الزمني ينقسم في المتوسط بين ثلاث اهتمامات تتوزع بين النوم والواجبات والعناية الشخصية بنسبة 44%، يليها الترفيه بنسبة 28%، ثم العمل المهني ونسبته 14% ويخصص المغاربة نحو ساعة يومياً للطقوس الدينية وغيرها من الأمور.

ويمتد التوقيت الفزيولوجي عشر ساعات ونصف ساعة، يشمل النوم ولوازمه، ويمتد العمل المهني ثلاث ساعات و20 دقيقة تقديراً، بينما يشغل وقت الفراغ 6 ساعات و40 دقيقة يومياً، وهذا ما يدل على أن غالبية السكان تقضي وقتاً أطول في الترفيه من الوقت الذي تقضيه في العمل. وقد تشكل البطالة عنصراً إضافياً للشباب الذين يقسمون وقتهم بين النوم الطويل والجلوس الممل في المقاهي أو قبالة التلفاز "التلفزيون" أو الحاسوب "الكومبيوتر". ولا تشغل فيه الرياضة والقراءة سوى دقيقتين لكل منهما.

المغاربة ينامون في المتوسط 8 ساعات و21 دقيقة، أقل بـ 52 دقيقة من الفرنسيين الذين ينامون تسع ساعات يومياً. وفي المقابل يستغرق المغاربة زمناً أقل بـ 45 دقيقة من الفرنسيين في تناول وجبات الأكل التي تطول مدتها عند الأوروبيين أكثر منها عند سكان المغرب. في حين أن متوسط ساعات العمل في المغرب تتراوح بين 6 و7 ساعات. وتراجع حصة العمل مع ارتفاع مستوى التعليم وزيادة المسؤولية، إذ يعمل العمال والأجراء وقتاً أطول من أطر الدولة. ويعمل القرويون 32 دقيقة أكثر من سكان المدن والحواسر. وأظهرت الدراسة أن المغاربة يعملون أكثر من الفرنسيين بنصف ساعة يومياً بالرغم أنهم يكسبون تعويضات أقل من الأوروبيين بـ 20 مرة.

وعلى عكس ما كان عليه الأجداد وحتى الآباء، أصبح وقت الفراغ ضاغطاً في الحياة العصرية، وانتزع لنفسه مكاناً بين النوم والعمل وزادت كلفته ونفقاته إذ تسيطر مشاهدة التلفزيون بنسبة 34% من مجموع الوقت المخصص للترفيه والتسلية والراحة، تليها الأنشطة الدينية والجلوس في المقاهي، والإبحار في شبكة الأنترنت، بينما تقل الرياضة والقراءة لدى فئات واسعة من الناس.

ويمتص الوقت الفراغ نحو 28% من الزمن اليومي، وهو يزيد نصف دقيقة عند سكان المدن، ويبلغ 40 دقيقة إضافية عند المراهقين الذين يفضلون استعمال الانترنت على مشاهدة التلفاز، خاصة بالنسبة للفئة العمرية بين 15 و24 سنة. وأشارت الدراسات إلى أن 81% من استعمالات المواقع الاجتماعية والأنترنت، هي لغايات الترفيه. ويقضي الأطفال 3 ساعات في مشاهدة التلفاز وساعتين في الألعاب الإضافية، و12 دقيقة على الانترنت، ويميل الأولاد إلى اللعب أكثر من البنات، بينما لوحظ تفوق الإناث على الذكور في التحصيل والدراسة. وهو ما يفسر ارتفاع الهدر المدرسي عند الشباب في المدن التي تكثر فيها مقاهي الترفيه والتسلية¹.

ورغم تطور مستوى التعليم والتحضر، فإن مساعدة الرجل للمرأة في أعباء البيت مازال ضعيفاً، وأشارت الدراسة إلى أن 13% من الرجال يشاركون في الأنشطة المنزلية، بينما تقوم النساء بنسبة 95% بهذه الأعمال التي تستغرق خمس ساعات يومياً. وهو ما يجعل المرأة المغربية تعمل أكثر من الرجل بجمعها عمليين، داخل البيت وخارجه، وتمثل المرأة الموظفة نحو ثلث العاملين في القطاع العام. وهناك مهن أصبحت نسوية بامتياز مثل التعليم والطب والصيدلة وغيرها.

¹ - المندوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية فاس - مكناس 2018.

2- الاستثمار والترفيه بالمغرب:

كان لدخول الفرنسيين إلى المغرب الأثر العميق في الميدان، إذ ظهرت ممارسات ترفيهية جديدة في أوساط الجالية الأوربية سرعان ما أخذ بعض سكان المدن يتبنونها، وخصوصا الطبقة الاجتماعية الميسورة. بدأ هذا التغيير يحدث بموازاة مع فقدان المدن القديمة أهميتها الثقافية والاقتصادية والسياسية ومن ضمنها مدينة فاس، التي تعتبر أهم المدن الاقتصادية والسياسية في المغرب. ومع تحويل العاصمة الإدارية إلى الرباط، وهجرة الفئات الميسورة إلى المناطق الشاطئية مثل الدار البيضاء التي أصبحت فيما بعد عاصمة اقتصادية للبلد. ومع حصول المغرب على الاستقلال، وهجرة القرويين إلى المدن بكثافة ساهم هذا في تغيير آليات التحول الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والمجالي...¹ كما أعطى هذا التمازج والتلاقي في العديد من القضايا، نفسا جديدا في التركيبة الاجتماعية للسكان جعل هذه الأوضاع الجديدة تؤثر إلى تغيير اجتماعي مرتقب.

لم تسلم الممارسة الترفيهية من هذه التحولات، حيث لم نعد نلاحظ هذا النوع من الترفيه على فئة اجتماعية دون أخرى، إلا في حالات نادرة. لقد أصبح للقدرة الشرائية والمؤهلات الثقافية والتطلعات الشخصية الدور الحاسم في تحديد أنواع ومضامين ومواقيت الممارسة الترفيهية.

3- مؤسسات الترفيه والتحول المجتمعي:

عرف المغرب عدة تحولات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والمؤسساتي، حيث ظهرت عناصر جديدة من وسائل الترفيه شكلا ومضمونا، كما اختفت أشكال أخرى، في حين ظلت أنواع ثلاثة موجودة. إلى جانب "الحلقة" نجد المقاهي التقليدية، المنتزهات، النوادي الرياضية، الملاهي الليلية، المهرجانات بمختلف أنواعها، المقاهي، الانترنت (مقاهي WIFI)

¹- محمد البغدادي، (2002-2003)، " الترفيه والممارسة الحضريية بمدينة فاس"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص جغرافية المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ظهر مهران، فاس، الجزء 1، المغرب، ص: 10-11

فضاءات الأطفال، ومؤسسات ترفيهية جديدة... يرتادها الذكور والإناث، والدخول بكثافة يدل على التحول الذي يعرفه المجتمع المغربي عامة والتازي خاصة.¹

وفي هذا الإطار، تعتبر مؤسسات الترفيه من أهم المجالات التي ساهمت في خلق فضاء عمومي تربوي وثقافي وفني ورياضي لفائدة الشباب والطفولة والجمعيات كما تسعى هذه المؤسسات إلى استثمار وقت الفراغ للشباب والأطفال بما يعود عليهم بالنفع وكذلك مساعدتهم على بلورة شخصيتهم، وتمكينهم من الوسائل الكفيلة لتنمية مؤهلاتهم، ومساعدتهم على مسايرة روح العصر ومواكبة التطورات التكنولوجية. وذلك من خلال تعودهم على الاستئناس بمجموعة من الأنشطة ذات التأثير الإيجابي على حياتهم اليومية وتنمية الابتكار وإبراز طاقاتهم وكذا تمكينهم من خوض بعض التجارب الجماعية سواء داخل هذه المؤسسات أم خارجها، ومنحهم فرصة التعبير عن أفكارهم في كل المناسبات وفقا لمقتضيات القانون وكذلك تشجيعهم على المشاركة في الأعمال الاقتصادية والاجتماعية لتنمية روح التضامن لديهم مع خلق جو ملائم لتبادل الخبرات والتجارب بين مختلف الشرائح الاجتماعية وربط الاتصال فيما بينهم بغية تبادل الآراء والاحتكاك بالعالم الواسع وابتعادهم من الآفات المؤدية إلى الانحراف.

4- الترفيه بتازة:

يعتبر المغرب كباقي دول العالم الثالث التي تعرف تحضرا متسارعا رغم أنه كان بطيئا مقارنة بالدول المتقدمة بسبب الثورة الصناعية التي ساهمت في تغيير نمط الإنتاج، إلا أنه عرف نفس النتيجة أي ظهور نمط جديد لأجل تنظيم الفضاء، كما شهد الثورة على المستوى الديمغرافي مقابل ضعف النمو الاقتصادي والثقافي...

والترفيه كظاهرة مجتمعية لم يكن جديدا على المجتمع التازي بل دلت صور وآثار على عراقتها وقدم ظهورها بالمنطقة والإقليم اذ تعود بعض المظاهر الاحتفالية منها الى عصر الحماية التي شهدتها مدينة تازة في الفترة الممتدة ما بين 1920 و1940 إذ كان الناس

¹ - نفي المرجع، ص ص: 11-13.

يحتفلون ببعض المناسبات الدينية والوطنية بتقديم ألعاب ومسابقات مختلفة، كتنظيم مسابقات على الحمير وألعاب رياضية كجومبارز وألعاب السيرك بمنطقة ساحة الطيران (حاليا حي الكعدة)، بالإضافة الى مسابقة ملكة الجمال التي دأبت على تنظيمها السلطات الفرنسية بالمدينة، حيث كان يطاف بالفائزة بالمسابقة بأهم شوارع المدينة الجديدة بحضور شخصيات فرنسية أجنبية ومجتمعية تحت أنظار ساكنة مدينة تازة. مما يعني أن هذه الأخيرة عرفت بعض مظاهر الترفيه بالإضافة إلى مصادرها التقليدية الأخرى (كالحلقة ومجالس الحكاة وفنون المسرح وفن الموسيقى "فن الملحون الغرناطي والأندلسي").

لوحة صور رقم 1: أهم أنشطة الترفيه في عهد الاستعمار بتازة ما بين 1920 الى 1940



المصدر: قسم الصحافة بجماعة تازة وجمعية أصدقاء تازة بباريس (2017)

III - الترفيه والتنمية المحلية أية علاقة؟

إن هدف أي سياسة للتقدم هو زيادة في رفاهية ساكنة معينة، فالتنمية هي مسلسل نوعي على المدى البعيد عن طريق تحويل البنيات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة ما، كما أنها زيادة ملموسة في الإنتاج والخدمات بشكل شمولي، حيث يرتبط ذلك بحركة المجتمع في علاقة تأثير وتأثر. والتنمية المحلية تحمل نفس الدلالة لكن على بعد مجالي محدود أي على مستوى منطقة معينة، حيث توجد روابط اجتماعية مكثفة تسمح بإظهار إرادة التعايش المشترك وبالتالي إعداد الاستراتيجيات الجماعية للتنمية.¹

إن علاقة الترفيه بالتنمية هي علاقة تأثير وتأثر، إذ لا يمكننا الحديث عن الترفيه الحقيقي في غياب تنمية حقيقية. إن تنمية المجال على مختلف الأصعدة كالصحة والسكن والشغل والتعليم... لها دور هام في خلخلة نظم القيم في الحياة الحضرية وتوجه سلوكيات الأفراد، فتطور قطاع الترفيه بمنطقة ما يرتبط ارتباطا وثيقا بتقدم هذه المنطقة، وعندما نتحدث عن تقدم أو تنمية منطقة ما فإننا نقصد بذلك التحولات الايجابية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية التي يشهدها المجال، أي عصنة وتحديث الاقتصاد والمجتمع.²

ومن المؤكد أن هذه التحولات ينتج عنها إفراز المجتمع لطرق ووسائل خاصة به للعمل والراحة بالإضافة إلى قيم وأنماط ثقافية اجتماعية جديدة سيكون لها انعكاس لا محالة على مختلف الممارسات بما فيها الترفيه. كما يعتبر قطاع الترفيه من القطاعات الحيوية التي تساعد على إحداث التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وهي تشكل حلقة أساسية من مسلسل التنمية، حيث تساهم في خلق مناصب شغل عديدة مما يخفض من معدل البطالة ويساعد على فتح ورشات جديدة للعمل.

¹ - محمد شفيق، (1993)، "دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع"، المكتب الجامعي الحديث لدار النشر، الإسكندرية، مصر، ص: 17.
² - محمد فتح الله الخطيب، (1998)، "الحكم المحلي والتنمية"، منشورات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، مصر، ص 17.

1- التنمية المحلية تطور في المفهوم وتجدد في المقاربات:

يعد موضوع التنمية المحلية من المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من البلدان، إن على مستوى السياسات الاقتصادية لمختلف الدول أو على مستوى البحوث الأكاديمية حيث تقدم التنمية المحلية كبديل استراتيجي هام لمعالجة الخلل التنموي الذي تعاني منه البلدان النامية بشكل عام لاسيما في ظل تغيير طبيعة دور الدولة، وارتباط التنمية المحلية بشكل أساسي بالعوامل الداخلية التي يمكن التحكم فيها إلى حد كبير أكثر من ارتباطها بالعوامل الخارجية.¹ في الواقع، هناك عدة منطلقات لهذا التوجه، الحكم الراشد، تحقيق استغلال أفضل للموارد، مراعاة الخصوصيات المحلية وتحقيق التوازن الجهوي. هذا الخلل أصبح يفرض على الدولة مراجعة مناهج التنمية المتبعة القائمة أساسا على المركزية، والتي ظلت فيها المؤسسات المحلية بمختلف أشكالها (اقتصادية، سياسية، تعليمية) مجرد منفذ لسياسات مركزية قد لا تتناسب في أغلب الأحيان مع الخصوصيات المحلية وتطلعات مختلف المناطق، والمغرب كغيره من الدول النامية وجد نفسه غداة الاستقلال أمام مشاكل متعددة من بينها التخلف الموروث عن الحقب الاستعمارية وكحل مقترح حينها تم اعتماد على عدة مخططات كأداة لتحقيق التنمية. هذا الأسلوب تراعي فيه خصوصيات كل منطقة. مما أدى إلى نتائج سلبية انعكست على حياة المواطن وزادت في تفاقم الأزمة.²

إن المغرب اليوم يسعى جاهدا إلى تحقيق التنمية الشاملة قصد الخروج نهائيا من الأزمات المتعددة الجوانب التي عرفتتها هذه التنمية المحلية كأساس ومنطق لها. ولتجسيد هذه التنمية اعتمد المغرب اللامركزية في التسيير الذي يقوم على وجود جماعات محلية منتخبة التي تعتبر أهم وسيلة لتحقيق التنمية المحلية. ويتضح ذلك جليا من خلال الصلاحيات الواسعة التي أوكلت للجماعات الترابية عبر الإصلاحات القانونية وذلك في

¹ - الحسيني السيد، (1982)، " التنمية والتخلف: دراسة تاريخية بنائية"، دار المعارف، ج.م.ع القاهرة، مصر، ص: 32.
² - الحوار الوطني حول إعداد التراب، (2000)، " خلاصة تركيبيية للورشات المحلية حسب الجهات"، ص ص: 106-105.

كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث منحت للجماعات المحلية الاستقلالية المالية والدور القانوني المستقل.¹

2- التنمية المحلية والبعد التاريخي على الصعيد العالمي؛

ظهر مفهوم التنمية المحلية كسائر المفاهيم المرتبطة بإعداد التراب، في الخمسينات من القرن الماضي، أي بعد الحرب العالمية الثانية وفي خضم الانشغال بمشاريع إعادة الإعمار، وهو إجابة عملية لسياسة اللامركزية التي تعني القضاء على المركزية المتمثلة بالأساس في تركيز الاقتصاد والمرافق العمومية من المستوى العالي، والتجهيزات الأساسية الكبرى في قطب واحد.²

من خلال الكلمتين للمصطلح التنمية المحلية نتفق على أن الأمر يتعلق بعملية تنمية مجال ترابي محدود، فكلمة "المحلية" تعني المجال الترابي الأقرب للسكان أو الإطار الجغرافي الأصغر الذي تعيش فيه جماعة من السكان. هذا الإطار الجغرافي يمكن أن يكون الوحدات المجالية الناتجة عن التقطيع الإداري كالجماعات والدوائر والقيادات والمقاطعات، والذي في الغالب لا يعطي اهتماما كبيرا للخصوصيات الجغرافية البشرية والطبيعية، ويمكن أن يكون عبارة عن المجال المعيشي المرتبط بالهوية الجماعية للسكان كالتبعية والعشيرة، الدوار، القصر، القصبة، القلعة).³

فالتنمية المحلية مسلسل يهدف إلى الرفع من المستوى المعيشي للسكان في مجال ترابي معين عبر تنويع وتطوير الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بواسطة تفعيل وتنسيق موارد وطاقت هذا المجال الترابي. وتستهدف التنمية المحلية أيضا فك العزلة عن المناطق النائية أو المهمشة وإدراجها في النسيج الاقتصادي والاجتماعي.⁴ ومن الشروط الأساسية لقيام بتنمية محلية حقيقية: إشراك جميع الفاعلين المحليين في مسلسل التنمية المحلية،

¹ - لحسن جنان، (2007-2006)، "وحدة الموارد الترابية والتنمية المحلية"، ماستر التراث والمجال والتنمية، ص: 6.
² - خنصري خيضر، (2011-2010)، " تمويل التنمية في الجزائر واقع وآفاق"، رسالة الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر العاصمة، ص: 3.
³ - نصر عارف، (1999)، " مفهوم التنمية "، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، العدد 9، ص: 8.
⁴ - علي الكاشف، (1985)، " التنمية الاجتماعية المفاهيم والقضايا "، عالم الكتب، القاهرة، ج.م.ع، ص: 25-26.

وتطبيق المقاربة التشاركية مع ضرورة القيام بتشخيص جماعي تشاركي للمجال الترابي المحلي وتحليله، وتحديد نقاط القوة والضعف فيه، وإعطاء برنامج عمل تحدد فيها مشاريع ومقترحات عن طريق الشراكات الممكنة لتنفيذها.¹

إذن يستخدم مصطلح التنمية في الخطط والبرامج للوصول إلى الأهداف المرجوة. والتنمية المحلية تتضمن جانبين:

الجانب الاقتصادي، وذلك يعنى أن هدف برامج التنمية تحسين الظروف المادية والاقتصادية لأجل رفع مستوى معيشة السكان.

الجانب الاجتماعي، يهتم بتحسين الأحوال الاجتماعية وتنمية القدرات البشرية، وهو في ذلك يؤمن تحسين المستوى الاجتماعي من الناحية الصحية والتعليمية والسياسية ويرفع من وعي المجتمع إلى المستوى الذي يجعلهم قادرين على المساهمة في عملية تنمية المجتمع الشاملة. وتجدر الإشارة إلى أن لإدراج التنمية الثقافية التي تهدف إلى الرفع من مستوى الثقافة في المجتمعات وترقية الإنسان أهمية بالغة. ومن جهة أخرى لاحظنا نوعا من فشل البعد الثقافي في التنمية. وهذا ما يفسر فشل معظم جهود التنمية في العالم الثالث لأنها لم تهتم بما فيه الكفاية بالثقافات الوطنية. لذلك يجب رد الاعتبار للتنمية الثقافية التي تعد أهم وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفي بعض المناطق قد تكون قاطرة للتنمية الشاملة، لأن ما يصلح لبلد قد لا يصلح لبلد آخر. ليس هناك أنماط واحدة ووحيدة للتنمية، كما ينبغي أن تراعى الخصوصيات الثقافية والحضارية، ومن هنا يجب الحذر من الطابع المادي السائد لمفهوم التنمية بحيث يقاس مستواها بالمشورات المادية البحتة، وبذلك يجب تطوير وتنويع الموارد وابتكار أشكال جديدة للتنظيم والإنتاج تدمج الاهتمامات الاجتماعية والثقافية والبيئية في البعد الاقتصادي للتنمية.²

¹ -سمية لمساعدى، (2008)، "صناعة القرار المحلي بين رهان الحكامة المحلية وإكراهات التنمية"، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية الاجتماعية، المحمدية، المغرب، ص: 33.

² - عبد السلام ريان، (2005-2006)، "إشكالية التنمية المحلية ومدى فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية الأغواط"، رسالة ماجستير الجغرافيا جامعة الجزائر العاصمة، الجزائر، ص: 13-14.

3- التنمية المحلية من خلال المدارس الفكرية:

لقد تناولت المدرسة "الميركانتيلية" قرن 17 م موضوع التنمية من خلال الواقع الذي كان سائدا في تلك الفترة، والمتمثل في النقص الحاد في المعادن النفيسة، الذي أعاق التوسع التجاري. لذلك كانوا يرون أنه على الدولة أن تتحكم في الواردات وتشجع الصادرات حتى تتمكن في النهاية من امتلاك أكبر قدر من الموارد المعدنية، ومن ثمة تحقيق التنمية ورفاهية الأمة.¹ إن المدرسة "الميركانتيلية" كانت أول من رفع لواء الدولة نظرا للصراعات والحروب التي ميزت تلك الفترة، التي اعتبرتها واقعا مسلما به. هذه الأفكار استمدت من أحد منظري هذه المدرسة وهو "توماس هوبس" حيث أن فكرة الحرب جعلت الميركانتيليين يؤمنون بالتنظيم تدخل الدولة للحفاظ على النظام في كل المستويات بما في ذلك الشؤون الاقتصادية، لذلك جعل الفكر الميركانتيلي منظور الدولة وتحديد مختلف الأنشطة الاقتصادية وسيلة لتحقيق الاهداف المرجوة.

وبعد ذلك جاءت المدرسة الكلاسيكية قرن 18م وبداية قرن 19م التي يمثلها الفلاسفة كل من "جون لوك" و"دافيد هيوم" و"آدام سميث"، حيث قدم هذا الاخير كتابا مشهورا حول قضية التنمية تحت عنوان "ثورة الأمم"، وقد ميز هذه الفترة تطور النظام البرلماني وكذا هيمنة الليبرالية، حيث ظهرت البرلمانيات في العديد من الدول الأوروبية، خصوصا فرنسا وانجلترا، كما تميزت هذه الفترة بالاستقرار والسلم، بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918) وذلك فإن أصحاب هذه المدرسة اعتقدوا أن التنمية تتم بشكل تلقائي، حيث اعتمد "آدام سميث" على نظرية اليد الخفية التي تؤدي في النهاية إلى إحداث التوازن، وبالتالي لا يجب وضع قيود على عوامل الإنتاج، بل يجب ترك قوانين التحكم للمسار الاقتصادي والاجتماعي، لأن تدخل الدولة سيؤثر سلبا على رفاهية المجتمع. إذ أن دور الدولة الليبرالية في المدينة هو ضمان النظام وليس تحمل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية. غير أن هذه المدرسة فشلت في النهاية في معالجة الأزمات التي واجهت النظام الليبرالي خصوصا بعد

¹ - صلاح فلاح، (2008)، "مفهوم التنمية المحلية والاستراتيجيات البلدية"، الملتقى الأول حول تمويل التنمية المحلية، الجزائر، ص: 2.

الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وكذا أزمة الكساد العالمي سنة 1929 حيث يقول "Lois P : إن الليبرالية الاقتصادية ماتت والمجهودات التي يبذلها المدافعون عنها لن تستطيع إنعاشها، إنها لم تتدمر فقط من خلال ميكانيزماتها بل أيضا من خلال مبادئها.¹ نتيجة لهذا الوضع ظهر فكر جديد (الكلاسيكيون الجدد) يمثله كل من "جون كينز" " ألفين هانس" و " ألبين فليس" الذين انتقدوا الفكر الكلاسيكي حيث اعتبروا أن عملية التوازن لا تتم تلقائيا وأن الإنسان ليس دائما رشيدا في تصرفاته وأن الدولة يجب أن تتدخل في النشاط الاقتصادي وتساهم في تصحيح الاختلالات من خلال الاستهلاك، الإنتاج والاستثمار.² وبالموازاة مع ذلك ظهر الفكر الاشتراكي الذي ازدهر مع انتصار الثورة البولشفية في روسيا والذي استمد أسسه من أفكار "كارل ماركس"، لقد تبنى الفكرة الاشتراكية، فكرة هيمنة الدولة الكاملة على كافة الأنشطة الاقتصادية، والاجتماعية وغيرها. وتستخدم الدولة في ذلك عنصر التخطيط المسبق لأجل تحقيق أهدافها. لكن الواقع أثبت عكس ذلك حيث أن الدول التي تبنت الفكر الاشتراكي كأسلوب لتسيير شؤونها الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية فشلت فشلا ذريعا خصوصا في الميدان الاقتصادي وعجزت عن تحقيق التنمية لمجتمعاتها.³

4- نظريات التنمية المحلية :

إن إشكالية التنمية المحلية تعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث طرحت كأحد البدائل للنموذج الاقتصادي الكلاسيكي الذي كان سائدا، لأن الواقع بين أن هناك تناقضات بين تنمية الدولة من جهة وتنمية المناطق من جهة أخرى، مما أدى إلى بروز توجهات

¹-Lois(P), (1975) , « les problèmes généraux des finances publiques et le budget. Ed. Cujas, paris, France, P :76-77.

²-Andre(J), (2002) , « le développement local », édition de l'IQRC, paris, France, pp : 15-16.

³- Goutte bel(J.Y), (2003), « Stratégie de développement territorial », edeconomica, Paris, France, p : 91.

وأفكار جديدة.¹ وقد تميزت مرحلة الستينات بظهور نظرية أقطاب النمو les pôles de croissance والذي يمثلها كل من "فرانسو بيرو"، "بودفيل"، "هيرشمان" وغيرهم.²

كما يعرف "فيليب أيدلو" هذه النظرية " بأنها نظرية للنمو القطاعي غير متوازن وفي آن واحد كنظرية نمو جهوية غير متوازنة... إنها بالنسبة لنا تمثل نظرية تنمية المناطق والنظرية التي تأخذ بعين الاعتبار عدم التساوي بين الفضاءات".³

ومن هنا نرى أن هذه النظرية تقوم على فكرة تقسيم البلد إلى أقطاب كبيرة غير متجانسة. وهذا سيؤدي بالضرورة إلى البحث عن كيفية تطوير كل قطب حسب خصوصيته ومن ثمة سيؤدي في النهاية إلى تنمية الدولة ككل.

* النظرية الثانية عن التنمية المحلية هي نظرية القاعدة الاقتصادية la base Economique: هذه النظرية تعتمد على فكرة الصادرات كأساس لتنمية المناطق. فحسب هذه النظرية، إن مستوى الإنتاج والتشغيل لأي منطقة يعتمد على مدى قدرتها على التصدير، الذي يتحدد بدوره بحسب الطلب الخارجي. وفي هذا المجال يقول " كلودلكور": " النمو الحضري يتحدد بإنشاء مناصب شغل الذي يحقق مداخيل تأتي من خلال النشاط المتميز، هذه النشاطات تؤدي للتصدير الذي يؤمن مداخيل من الخارج، هذه المداخيل تسمح بتوفير (إشباع) مختلف الحاجيات المحلية وكذا توسع النمو".⁴

تنقسم نظرية الأنشطة الاقتصادية داخل المنطقة إلى نظرية أنشطة قاعدية وأنشطة داخلية:
- أنشطة قاعدية: هي الأنشطة التي تغطي القطاعات المصدرة التي تساهم في خلق مناصب شغل وجلب مداخيل من الخارج مثل القطاع السياحي.

¹-Xavier (G), (1984), « territoires de France : les enjeux économique sociaux de decentralisation », Ed, Economica, Paris, France, p : 146.

²-Lajugie(J) Delf(P),Laour(C), (1979),« espace regional et aménagement de territoire », ed. Dalloz, paris, France, p : 29.

³-Philippe Aydalot, (1985), « economieregionale et urbain », ed. economica, Paris, France, p : 127.

4- lajugie (J) Pierre (D), (1979), « Espace régional et aménagement du territoire », Ed. Dalloz, Paris, France, p : 119.

- أنشطة داخلية: هي الأنشطة الموجهة لتلبية الحاجيات الداخلية للمنطقة وبالتالي التكامل بين هذه الأنشطة يساهم في تطوير المنطقة والبلد بأكمله.¹

* النظرية الثالثة هي نظرية التنمية من الأسفل Théorie du développement par Le bas: هذه النظرية تركز على فكرة تنظيم الاقتصاد من طرف أعضاء المجموعات المحلية لصالحها. ظهرت هذه النظرية في بداية السبعينات وقد تميزت هذه الفترة بعدة تحولات مست الاقتصاد العالمي أهمها ارتفاع أسعار الطاقة (النفط) وتكاليف النقل وانخفاض المالية العمومية مما طرح أفكار جديدة، وبدائل تمثلت في البحث عن تنمية تنطلق من الأسفل نحو الأعلى خصوصا بعد التحولات التي مست المجتمعات واهتمامها أكثر بالجوانب الاجتماعية والبيئية، ومطالبة المجتمعات المحلية بمساهمة أكبر في القرارات التي تمس حياتهم.² يقول "جون لويس قويقو" هذه النظرية ذات التنمية المحلية " تعبر عن تضامن محلي، هذا التضامن يخلق علاقات اجتماعية جديدة ويظهر إرادة سكان منطقة معينة لتثمين الثروات المحلية الذي يخلق بدوره تنمية اقتصادية".³ هذا التعريف يعطي فكرة عن مكونات التنمية المحلية حسب هذه النظرية وهي: الجانب الثقافي الذي يظهر من خلال التضامن بين مختلف أعضاء المنطقة والذي يقوم أمام كل التحديات التي تواجهها المنطقة، ثم الجانب الاقتصادي والمتمثل في استغلال الثروات المحلية للمنطقة من طرف أبنائها.

* النظرية الرابعة هي نظرية المقاطعة الصناعية District Industriel: تعود هذه النظرية في بدايتها إلى الأعمال التي قدمها " ألفريد مارشال سنة 1890 " والذي كان أول من تحدث عن التجمعات التي تنشأ من تركز مجموعة من المؤسسات تنشط في نفس المجال وبالضبط في منطقة واحدة التي أطلق عليها اسم (مقاطعة صناعية). هذه الأفكار طورها الاقتصادي الإيطالي "بيكاتيني سنة 1979" خصوصا على مستوى إيطاليا وتحديدا في منطقة الوسط

¹- إبراهيم حسن العسل، (2006)، " التنمية في الفكر الإسلامي"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص: 25.

²- أحمد رشيد، (1986): " التنمية المحلية"، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص: 14.

³-Guigou(J), (1986) , « le développement local : espoirs et freins, in développement local et décentralisation », sous la direction de Bernard Guesnier, ed. Economica, Paris, France, p: 47.

الشمالي¹. تقوم هذه النظرية على فكرة أن تركز مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في منطقة واحدة سوف يعود عليها بالنفع حيث سيؤدي إلى: تخفيض تكلفة النقل سواء عند الشراء أو عند البيع، الاستفادة من يد عاملة مؤهلة وقريبة مع تسهيل تبادل المعارف بين المؤسسات. إن مميزات المقاطعة الصناعية تتمثل في تركز مجموعة كبيرة من المؤسسات المتخصصة في نشاط معين (الألبسة، الأحذية، آلات الخياطة، الطرز...)، قيام تضامن وتعاون بين هذه المؤسسات، قدرة إنتاج مرنة ومسايرة للطلب المتزايد، مساعدة إنتاج السلطات الإدارية لهذا التجمع لما يقدمه التجمع من فوائد للمنطقة. إن قيام مثل هذه التجمعات الصناعية ستسمح بتبادل المعلومات نظرا للتقارب في مكان واحد، فالعمال والأطر والرؤساء والحراس وزوجاتهم سستتيح لهم الفرصة للمناقشة والتقارب، وبالتالي إمكانية القيام بمبادرات وخلق روابط محلية بينهم تشعروهم بالانتماء إلى حيز معين².

* النظرية الخامسة هي نظرية الوسط المتجدد Le Milieu Innovateur: هذه النظرية ظهرت نتاج بحث قام به مجموعة من الباحثين الأوروبيين حول الوسط المتجدد "Gremi" التي يرأسها "فيليب أيدلو" والتي تعتبر الإقليم الوسط المجدد والمنشئ لكل الأنشطة، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن التنمية المحلية هي نتاج تطور متسلسل ومتجدد في إقليم معين أي أن التنمية لا يمكن أن تحدث إلا بوجود وسط. هذا الوسط هو الإقليم حيث توجد عناصر وعوامل قادرة على استيعاب مختلف المعارف والتأقلم مع مختلف المتغيرات، وهذا من خلال التراكمات التاريخية التي توجد داخل الوسط. وفي هذا الإطار يقول " دينيس مايلات ": إن الوسط (الإقليم) يضم مجموعة متكاملة من أدوات الإنتاج وثقافة تقنية وعناصر تساعد المؤسسة على المعرفة والتنظيم واستعمال التكنولوجيات، ودخول السوق وبذلك يقدم الوسط كوسيلة للاستيعاب والفهم والحركة المتواصلة³.

¹-Ansre(J), (2002) « le développement local » édition de l'IQRC, Paris, France, pp : 48-49.

²- إبراهيم عبد اللطيف، (1992)، " الإطار الفكري للتنمية المحلية"، مجلة الإدارة، عدد 3، بيروت، لبنان، ص: 9.

³-Denis(M) (1995) « comportement spatiaux et milieu innovateurs in incyclopedie d'économie spatiale », ED, Economica, Paris, France, p : 256.

5- مجالات التنمية المحلية:

مجالات التنمية المحلية متعددة نذكر منها على سبيل المثال:

* **التنمية الاقتصادية:** هي عملية تحسين وتنظيم استغلال الموارد المادية والبشرية المتاحة بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان بهدف تحقيق زيادة متوسطة في دخل الفرد الحقيقي،¹ إذ فعالية التنمية تعد رفاهية الإنسان ماديا عن طريق تحسين دخل الفرد وتحسين مستواه المعيشي. كما أن هذا النوع من التنمية الذي يهدف أساسا إلى وضع مخططات يكون الغرض منها تطوير الوضعية الاقتصادية للمجموعة المحلية سواء في الجانب الصناعي أو الفلاحي يمكنها من تطوير منتجات اقتصادية التي تلبى بها حاجيات أفرادها، ومن ثم جاءت بأطروحات مختلفة مبنية على أسس المنهجية العلمية لأجل إسعاد الإنسان وتحقيق رخائه المادي.²

* **التنمية السياسية:** تهدف إلى تنمية النظام السياسي القائم في الدولة وإلى إعتبار أن التنمية السياسية تمثل استجابة للنظام السياسي للتغيرات في البيئة المجتمعية والدولية، ولاسيما استجابة النظام لتحديات بناء الدولة والأمة والمشاركة وتوزيع الأدوار ولا تتم التنمية السياسية إلا من خلال تحقيق استقرار النظام السياسي، وهذا الأخير لا يتم إلا إذا توافر فيه أشكال المشاركة الشعبية والمتمثلة في اختيار النخب وأعضاء البرلمان والمجالس التشريعية والمحلية من خلال المشاركة السياسية يلعب المواطن دورا كبيرا في دعم مسيرة التنمية السياسية.³

* **التنمية الاجتماعية:** تسعى للاهتمام بتنمية الجانب الاجتماعي للإقليم، حيث أن جوهر هذا المفهوم هو العنصر الإنساني للتركيز على قواعد مشاركة الفرد في التفكير وإعداد وتنفيذ البرامج الرامية إلى النهوض والاهتمام وخلق الثقة بفعالية برامج التنمية الاجتماعية التي

¹ - مختار حمزة، (1994)، "دراسات في التنمية الريفية المتكاملة بمصر" مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص 377.
² - خنفرى خيضر، (2010-2011)، "تمويل التنمية المحلية في الجزائر واقع وآفاق"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ص: 21-22.
³ - سمية لمساعدى، (2007-2008)، "صناعة القرار المحلي بين رهان الحكامة المحلية وإكراهات التنمية"، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، المحمدية، المغرب، ص: 33

تتصدر أساسا في الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والإسكان، يمكن جمعها في عملية الاستثمار في الموارد البشرية.¹

* التنمية الإدارية: ترتبط بتواجد قيادة إدارية فعالة لها القدرة على بث روح النشاط الحيوي في جوانب التنظيم ومستوياته كما يغرس في الأفراد التكامل بأنهم جماعة واحدة تسعى إلى تحقيق الأهداف والتطلع إلى المزيد من العطاء والإنجازات. كما أن مفهوم التنمية الإدارية يرتبط أكثر بتنمية وتطوير القدرات البشرية في الإدارة لتحقيق عنصر الكفاءة والفعالية في المؤسسات الإدارية، وزيادة مهارتها وقدراتها على استخدام هذه الطرق في مواجهة مشاكل ورفع مستوى أدائها وتطوير سلوكها بما يحقق أقصى ما في التنمية الاقتصادية.²

6- أهداف التنمية المحلية:

تجمل أهداف التنمية المحلية في العناصر التالية:

- شمول مناطق الدولة المختلفة بالمشاريع التنموية يضمن تحقيق العدالة، والحيلولة دون تمركزها في العاصمة أو في مراكز الجذب السكاني.
- عدم الإخلال في التركيبة السكانية وتوزيعها بين أقاليم الدولة، والحد من الهجرات الداخلية من الريف إلى المناطق الحضرية.
- تشجيع التعاون والمشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية، مما يساعد في تحول المجتمع المحلي من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفعالة.
- تسريع عملية التنمية الشاملة، وازدياد حرص المواطن على المحافظة على المشاريع التي تساهم في تخطيطها وإنجازها.
- ازدياد القدرات المالية للهيئات المحلية، مما يساهم في تعزيز قيامها بواجباتها وتدعيم استقلاليتها.
- تنمية قدرات القيادات المحلية للإسهام في تنمية المجتمع.

¹ - سميرة كامل محمد، (1984)، "التنمية الاجتماعية: مفهومات أساسية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ج م ع، مصر، ص: 8
² - مريم أحمد مصطفى عبد الحميد، (1997)، "التنمية بين النظرية وواقع العالم الثالث رؤية واقعية"، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص: 216.

- تطوير الخدمات والأنشطة والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية والعمل على تحولها من الحالة التقليدية إلى الحداثة.
 - توفير المناخ الملائم يمكن السكان من الإبداع والاعتماد على الذات دون الاعتماد على الدولة وانتظار تدخلاتها.
 - جذب الصناعات والأنشطة الاقتصادية والاستثمارات المختلفة لمناطق المجتمعات المحلية بتوفير التسهيلات الممكنة مما يساهم في تطوير تلك المناطق وبتيح لأبنائها مزيدا من فرص العمل.
 - تعزيز روح العمل الاجتماعي، وربط جهود المواطنين بجهود الحكومة للنهوض بالبلاد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.¹
- لقد بينت كثير من الدراسات المتعلقة بالإدارة المحلية أهمية الدور الذي تقوم به الهيئات والمجتمعات المحلية في العملية التنموية، لأنها تعتبر من أصلح الهيئات التي تحدث التنمية الشاملة، ذلك لأن الإدارة المحلية قريبة من المواطنين، تتبثق عنهم، وهي لعلها، أقدر على الوقوف على الظروف والحاجيات المحلية، وإشراك السكان المحليين في وضع البرامج الهادفة إلى النهوض بالمجتمع المحلي وتنفيذها عن طريق إثارة الوعظ والإقناع بأهمية هذه البرامج وفوائدها على السكان المحليين وعلى الدولة كذلك.²

7- مقومات التنمية المحلية:

* المقومات البشرية: تعتبر أهم عنصر في العملية الإنتاجية وفي نجاح التنمية المحلية، فهو هما العنصر البشرية يساعد على تفكير كيفية استعمال واستغلال الموارد المتاحة أفضل وعلى إدارة التمويل اللازم لإقامة المشاريع، وينفذ هذه المشاريع ويتابعها ويعيد النظر فيما يقابله من المشاكل، ويضع الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب. يمكن النظر الى العنصر البشري في التنمية المحلية من زاويتين: إنه غاية التنمية حيث أن هدف التنمية هو

¹ - رسالة الجماعات المحلية المديرية العامة للجماعات المحلية، العدد، 13 أبريل يونيو 2005، ص: 2.
² - حليلة الهادف، (2002-2003)، " التحديث الإداري بالمغرب واقع وأفاق"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، كلية الحقوق الرباط اكدال، ص: 58.

الإنسان، أما الثانية فهو وسيلة تحقيق التنمية، لذلك يجب أن يكون هدف التنمية المحلية تنمية الموارد البشرية من مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية باعتبار أن للإنسان طاقات وقدرات ذهنية وجسدية. أن الاستفادة القصوى من تلك القوة هي المصدر الحقيقي لوضع إستراتيجية لتنمية الموارد البشرية¹. ويجب أن تركز هذه الإستراتيجية على مجموعة من المحاور:

- الرعاية الاجتماعية: وتشمل توفير الحياة الكريمة في مجملها الاحتياجات الأساسية لاستمرارية الحياة وتمثل في الغذاء، الصحة، التعليم، السكن، والشغل.²
- التأهيل الفني: يتمثل في توفير المؤهلات العلمية المختلفة التي تمكن الأفراد من تحقيق التواصل الدائم والمستمر بالمتطلبات الإنتاجية والتكنولوجية التي تسمح بمواكبة متطلبات التنمية. ويندرج تحت إطار عمليات التدريب، الإعلام، نشر الوعي الثقافي والفكري.
- المشاركة الجماعية: تعني إشراك المجتمع والمواطنين بوجه عام في تحديد احتياجات التنمية، وصيانة برامج العمل وتنفيذها وتقييمها وكذا إشاعة أسباب الثقة والصدق بين الأفراد، بمعنى تحقيق مفهوم المواطنة الذي يعني تحسيس المواطن بدوره وأهميته في المجتمع وفي العملية التنموية. إن تطبيق الإستراتيجية ستمكن من توفير مناخ ملائم لتطوير وتفعيل دور العنصر البشري الذي يعتبر منطلقا وغاية للتنمية وحجر الزاوية في أي مشروع تنموي.³

* المقومات التنظيمية: تتمثل المقومات التنظيمية في وجود نظام للإدارة المحلية والمركزية مهمته إدارة المرافق المحلية وتنظيم الشؤون المحلية، " تحويل سلطة إصدار قرارات إدارية إلى مجالس منتخبة من المعنيين " وهذا يعتبر اعتراف الدولة بالشخصيات المحلية التي

¹- رضوان زهرو، (2008)، "من أجل مشروع وطني للحكامة"، منشورات مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، العدد 8، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 4.

²-Harakat(M), (2004), « le piège de la gouvernance » in revue Marocaine d'audit et de développement, n° 19 p p : 8-9.

³- محمد زين الدين، (2009)، "التدبير الجماعي والديمقراطية التشاركية" مجلة مسالك في الفكر و السياسة و الاقتصاد، عدد مزدوج 11 و 12، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ص: 33.

تصدر قرارات إدارية في بعض المجالات".¹ وهناك تعريف آخر " النظام الإداري يقوم بتوزيع الوظائف الإدارية بين الإدارة المركزية وهيئات ووحدات إدارية أخرى إقليمية أو مصلحة مستقلة قانونيا عن الإدارة المركزية بمقتضى اكتسابها للشخصية المعنوية مع بقائها خاضعة لقدر معين من الرقابة الإدارية".

الإدارة المحلية تتميز بالخصائص التالية: وجود مصالح محلية تختلف عن المصالح الأخرى، إنشاء هيئات محلية منتخبة مهمتها إنجاز تلك المصالح، إشراف السلطة المركزية على أعمال الهيئات. وبذلك يقام نظام الإدارة المحلية على مبدأين أساسيين هما: مبدأ الديمقراطية أي أن الإدارة المحلية تفتح الباب أمام مشاركة المجتمع المدني في شؤون الحكم على المستوى المحلي (روح الحكامة) وتدفعه إلى الاهتمام بالشؤون العامة، حيث أن كلما استعانت السلطة المركزية بالإدارة المحلية ومجالسها المنتخبة كلما كان ذلك مؤشرا للديمقراطية، ثم مبدأ اللامركزية: أي أن تستند مسألة الفصل في بعض الأمور على هيئات مستقلة عن الهيئات المركزية.

وعموما، فإن قيام نظام الإدارة المحلية تفرضه جملة من الأسباب منها: التخفيف من أعباء موظفي الإدارات المركزية وحصرها على الأعمال الإدارية المهمة، ثم التنسيق فيما بين الإدارة المحلية و السلطة المركزية لوضع الخطط والمشاريع التي تلائم حاجيات السكان في مناطقهم وحسب ظروفهم وتنفيذها في تلك المناطق ضمان سرعة الإنجاز بكفاءة وفاعلية والحد من الروتين بتبسيط الإجراءات، واستخدام أساليب إدارية مختلفة عن تلك التي تطبقها الإدارة المركزية تراعي الظروف والعوامل المحلية. مما يرفع من كفاءة العمل، ويزيد من قدرة الموظفين المحليين على الإبداع والابتكار، واكتساب النخب خبرة متزايدة نتيجة مشاركتها في عمليات اتخاذ القرارات.²

* المقومات المالية: يعد العنصر المالي عاملا أساسيا في التنمية المحلية، الى أن نجاح الهيئات المحلية في أداء واجبها، والنهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها من ناحية توفير الخدمات للمواطنين يتوقف الى حد كبير على حجم مواردها المالية، لأن كلما زادت الموارد المالية التي تخصص للنخب المحلية كلما أمكن لهذه الهيئات أن تمارس اختصاصها على الوجه الأكمل على

¹ - محمد زين الدين، (2009)، نفس الرجوع، ص 47.

² - محمد شفيق، (1993)، " التنمية الاجتماعية: دراسة في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع"، المكتبة الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ص: 21.

نفسها دون اللجوء إلى دعم المركزية للحصول على الإعانات المالية. كما أن تسيير هذه الموارد يتطلب وجود إدارة مالية على المستوى المحلي تتولى تنظيم حركة الأموال والتخطيط المالي والرقابة المالية المستمرة¹.

وعموما فإن الأنشطة المرتبطة بالترفيه تشكل حقلا اقتصاديا هاما، وموضوعا للتنافس. وهذا من شأنه الدفع بعجلة التنمية إلى الأمام². لكن في المجال بالمجال المدروس. نلاحظ إن ضعف التنمية، وعدم النهوض بالقطاعات الحيوية وإهمال العنصر البشري وضعف الأوضاع الاجتماعية ونفسي ظاهرتي الفقر والبطالة، يؤثر سلبا على سلوكيات الساكنة، وبالتالي ينعكس على قطاع الترفيه وخدماته من حيث تواجدهما وتجهيزاتها حتى أنماطهما.

الشكل رقم 1: خطاطة العلاقة بين وقت الفراغ والترفيه والسياحة.



المصدر: BAUD(B), AND LAXSON(F), (1987) : « TOURISM AND RECREATION DEVELOPMENT », LONDON, ARCHITECTURAL, P : 29.)

يوضح الشكل تقاطع وقت الفراغ مع وقت العمل، فالسفر لأجل العمل يحتل مسافة من الوقت، ويتخذ شكلا من أشكال السياحة، ثم هناك وقت الفراغ الجاد الذي يعني وقت القيام بأنشطة ترفيهية منظمة. كما يوضح الشكل أن هناك تقاطعا بين الترفيه والسياحة، حيث يرى البعض أن السياحة بحد ذاتها نشاط ترفيهي مثلما أن السياحة هي إحدى نهايات عالم الفراغ³.

¹ - خليل عبد القادر بوقاسم سليمان، (2006)، " دور الوساطة المالية في التمويل المباشر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، الملتقى الدولي الأول، جامعة الشلف، الجزائر، ص: 98.

² - نبيل السمالوطي، (1991)، "علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث"، دار النهضة للنشر، بيروت، لبنان، ص: 53.

³ -BAUD(B) LAXSON(F),(1987), « TOURISM AND RECREATION DEVELOPMENT », LONDON, ARCHITECTURAL, P : 29.

خاتمة الفصل الثاني:

يعد الترفيه من المواضيع التي نالت قسطا كبيرا من الاهتمام والدراسة في شتى الميادين. ويقاس تقدم أو تأخر الأمم بمدى اهتمامها بهذا القطاع الذي يعد واحدا من أكبر الصناعات نموًا في العالم، وأصبح اليوم من أهم القطاعات في التنمية الدولية، باعتباره قطاعًا منتجًا يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزانية المداخيل، وهو مصدر للعملات الصعبة، وإتاحة فرص الشغل لليد العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، إذ يمكن ان تبلغ عائداته مئات الملايير من الدولارات، وعدد السائحين مئات الملايين بالإضافة إلى ذلك فهو يهتم ميادين كثيرة بما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية واتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية، وكذا ضخامة البنية الأساسية المطلوبة لدعمها كالنقل والمؤسسات المالية ومؤسسات الدعاية والتشجيع والترفيه... الخ.

وفي هذا الإطار، جاء هذا الفصل ليحدد أهم مراحل تطور الترفيه بالعالم وذلك في إطار مقارنة تاريخية محضة ظهرت بواردها الأولى في العصور القديمة وواكبتها تطورات إلى أن دخل الاستعمار الفرنسي للمغرب بخصوصيات جديدة في الثقافة المغربية، ونظرا للأوضاع التي كان يعيشها المغرب اذ تميزت بالترابلية الأسرية التي اعتمدت كأساس لها، ليس فقط الإمكانيات المادية، لكن كذلك التراث الثقافي والخصوصية الدينية وبفعل التنوع البشري الذي يعرفه المغرب في مختلف الأصول الحضارية والجغرافية والذي عمل على رسخ الثقافة بالمجتمع.

لازال مفهوم الترفيه غير موحد وشامل، قد لا نجد مصطلحات ثابتة في معظم الدراسات حتى في الدراسات الغربية المتقدمة لم تستوعب هذه الظاهرة.

خاتمة الباب الأول:

أصبح الترفيه لدى بعض الدول مصدرا أساسيا للدخل وعاملا لجذب الاستثمار الأجنبي. كما تشير الكثير من الإحصائيات إلى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول. وعلى هذا الأساس تعطي الدول لهذا الجانب أهمية كبيرة لأنها ركيزة للاقتصاد الوطني اذ يحقق نتائج جيدة على المستوى الاقتصادي والثقافي وحتى السياسي منها، وهذه الظاهرة تفرز الكثير من المنافع لمختلف الأطراف المشاركة في الترفيه. ومن الناحية الاجتماعية يعتبر الطرف الثالث في الحياة اليومية، فهو يذهب الملل ويؤدي إلى كسب علاقات اجتماعية جديدة بحيث أصبح الآن رمزا للتنظيم والعقلانية والتحضر، أما الدول المتقدمة ترى أن الإنسان الذي ليس لديه وقت فراغ يعد إنسانا اعتباطيا، حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية تسودها العشوائية واللامبالاة.

وفي اطار الدراسة النظرية والمنهجية للبحث فتح موضوع الترفيه والتنمية المحلية أبعادا أخرى للتشخيص والتحليل والتركيب والنقاش في المجتمع المغربي عامة ومنطقة تازة خاصة، علما أن هذا المجال تختلف خصوصياته عن باقي المدن المغربية.

ولتقريب هذه المعطيات يمكن أخذ إقليم تازة كنموذج للأنشطة الترفيهية التي كان يعرفها آنذاك. وكمجال محاط بعدد كبير من القبائل وأنشطة متعددة ومختلفة من الترفيه التي ساهمت في خلق فضاءات عمومية وثقافية وفنية ورياضية، سنتحدث عنه في الباب الثاني بتشخيص المجال المدروس.

الباب الثاني :

تشخيص الموارد الترابية ذات الصلة

بالترفيه بإقليم تازة

مقدمة الباب الثاني:

التشخيص الترابي عملية تقوم على الملاحظة والجرد الشامل والكلّي لمختلف مكونات الحيز الترابي المراد تحقيق تنميته، وذلك بغية تمكين الفاعلين المحليين والمهتمين بالشأن التنموي من إنجاز مشاريع ترابية تحمل في طياتها الاستدامة التنموية. يواكب هذا التشخيص أبرز العناصر في الحيز الترابي بمساهمته في إعطاء قيمة مضافة على مستوى الساكنة والمجال والفاعلين المحليين انطلاقاً من موقع تدخلهم في سيرورة التنمية. وهذا يركز على الرهانات ومقاربة بيبليوغرافية ووثائقية للحيز الترابي المراد تشخيصه فهو يخضع من حيث المقاربات إلى ثلاثة أبعاد: تحديد الموارد والمقياس المجالي والفاعلين المحليين. فالمغرب يتوفر على خصائص طبيعية وبشرية تجعل منه قبلة لنمو سياحي قار لأن يكون قاطرة للتنمية. وقد تغيرت نظرة السياحة إلى الترفيه في العصر الحديث، وتطورت إلى صناعة مركبة من الصناعات الهامة التي تعتمد عليها كثير من الدول في تنمية مواردها لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي. ففي العقود الأخيرة حدثت تغيرات هامة في الاقتصاد العالمي حيث انتقلت الثروة من مصادرها القديمة (الزراعة والصناعة) لتحتل مكانها صناعة أخرى كصناعة الخدمات. وطبقاً لتوقعات العالم الأمريكي " جون نيبزرت " فإن الاقتصاد في القرن الواحد والعشرين سوف تقوده ثلاث صناعات خدمية: صناعة الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات وصناعة السياحة والترفيه.

وتعتبر منطقة تازة الغنية بمؤهلاتها الطبيعية والبشرية ومناخها المتميز وموضعها الجغرافي الذي يعد نقطة التقاء بين الأطلس المتوسط وتلال الريف، منطقة غنية بثرواتها البيئية ومشاهدها المتنوعة. فبالإضافة إلى الجبال العالية التي تضيء جماليتها خاصة ببياض ثلوجها في فصل الشتاء، توجد غابات متنوعة وغنية بالأصناف النباتية، زد على ذلك احتضانها ثروة مائية مهمة، تتوزع بين الضايات والوديان والعيون، كل هذه العناصر البيئية الملائمة سمحت باستقرار مبكر للإنسان بهذا المجال. مما سمح بتطوير أساليب فريدة للعيش والتكيف مع الوسط بكل مكوناته، ناسجاً بذلك ثقافة غنية في تناغم مع الخصوصيات المحلية أعطت للمجال المدروس موارد ترابية متنوعة التي تشكل إمكانات اقتصادية قادرة على خلق التنمية في مستويات مختلفة.

إن تحقيق التنمية بتأزّة رهين بتشخيص مواردها والكشف عن الاختلالات والتفكير في مشاريع تنموية من شأنها تحسين الوضعية الاجتماعية للساكنة. وتعني هذه الدراسة جرد للمشاهد والمواقع التي يمكن أن تشكل نقط جذب لمن يرغب في الترفيه عن نفسه والاستمتاع بما تزخر به طبيعة المنطقة من مؤهلات.

الفصل الأول: الخصائص الطبيعية والإيكولوجية والمدارات الترفيهية

بإقليم تازة.

مقدمة الفصل الأول:

لعل ما يميز التراب الوطني وهو الغنى والتنوع في الموارد والمؤهلات التي تعتبر من الإمكانيات التي يمكن استثمارها واستغلالها من طرف الإنسان على عدة مستويات: اجتماعية اقتصادية ثقافية، ولتحسين تدبير هذه الموارد عملت الدولة جاهدة في نهج سياسة إعداد التراب التي تعد سياسة اقتصادية واجتماعية معقلنة ساهمت في تثمين الموارد وتحسين جودة المجال أو الوسط الترابي الذي تمارس فيه مختلف الأنشطة، محاولة في ذلك تجاوز الإكراهات والصعوبات التي يطرحها هذا التباين قصد تحقيق التنمية المحلية التي بدورها تهدف إلى تنويع الأنشطة لمجال ما عبر تعبئة، وتنسيق موارده وطاقته، وتجنيب سكانه، وتوظيف معارفهم المحلية، وتثمين مخزونهم الثقافي. من هنا يمكن القول بأنها عملية مركبة، وحركة ديناميكية تهدف الى تحقيق المتطلبات الاجتماعية، وإشباع الحاجيات الأساسية للسكان، والتي يمكن حصرها في تنمية محلية، داخلية وتنمية قائمة على التضامن، وتنمية مندمجة.

تتميز منطقة تازة بمجموعة من المؤهلات ذات الطابع البشري، بحيث تعتبر إحدى المناطق المغربية التي تتوفر على تاريخ مجيد ونسيج عمراني متنوع، ومعالم تاريخية ذات تراث حضاري مغربي أدى دوره عبر التاريخ وصمد في وجه العديد من التحديات التي واجهته. موقع تازة الاستراتيجي المتميز كمعبر إجباري بين الشرق والغرب مما جعل الإقليم محط أنظار مختلف سلالات حاكمة في المغرب، إلا أنه رغم الأهمية التاريخية التي تثير فضول الزوار والسائحين الوافدين عليها تبقى زيارتها محدودة.

لذلك نسعى من خلال هذا الفصل الى دراسة مختلف المجالات الترفيهية بالمنطقة وما تتوفر عليه من مؤهلات طبيعية وبشرية في حالة تعبئتها بشكل جيد يمكن الوصول إلى تنمية مستدامة تجعل المنطقة مجالا لاستقطاب الزوار والسياح والاستقرار بها.¹

في هذا الإطار تظل مسألة المجالات الترفيهية إحدى محركات التنمية وعاملا مساعدا في تحريك عجلة الاقتصاد، لذلك فإن تحقيق التنمية المستدامة يقتضي في المقام الأول إصلاح التخطيط العمراني وتحسين آلياته بما يلائم التغييرات التي مست المجال، وبما يستجيب لمتطلبات التنمية الناجحة، وإقرار تنمية عادلة، والتقليص من حجم الفوارق بين الفئات الاجتماعية والوحدات الترابية.

كما أن طبيعة الموضوع وخصوصيات الإشكالية التي يطرحها تفرض التوصل الى مقارنة تركيبية متعددة الجوانب، إذ سنعطي تشخيصا للموارد الطبيعية و البشرية والثقافية بإقليم تازة ونسلط الضوء على مؤهلاتها، ونرصد المجالات القابلة للتنمية بغية التعرف على خصائص الوحدات المجالية، ثم نحدد التوازنات والاختلافات القائمة بينها.

وفي هذا الإطار سنحاول عرض خصوصيات المنطقة على المستوى الطبيعي والبشري والثقافي، وإثارة الانتباه لهذا الموضوع والتذكير لما تزخر به من إمكانيات ترفيهية هامة يمكن أن تجعل منه مركزا لاستقطاب سياحي مهم.

I - مشاهد طبيعية بثروات بيئية ذات مؤهلات كبيرة بإقليم تازة.

لقد بات إقليم تازة الوجهة السياحية المفضلة للزوار، بحيث يحتل بذلك مكانة متقدمة في الميدان السياحي العالمي، لأنه يتوفر على مؤهلات وموارد ترابية طبيعية مهمة، موقع استراتيجي جبال مكسوة بالغابات والثلوج، شواطئ ممتدة، مآثر تاريخية، رمال ذهبية...، ويستقطب عددا مهما من الأجانب في إطار الرؤية الجديدة الاستراتيجية السياحية حول المغرب والتعريف به وبالمنتوج السياحي الترفيهي المتنوع والاهتمام بالمؤهلات الطبيعية التي

¹ - عبد الواحد المهداوي، (2001)، " إستراتيجية تهيئة وإنقاذ المدن العتيقة بالمغرب خلال القرن 20 حالة مدينة تازة"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، كلية الآداب سايس فاس، المغرب، ص 19.

تحظى بها. كما تعتبر المناطق الطبيعية مشاهد جذبة لعدد هام من السياح الذين يحاولون الاستفادة من جودة وجمالية هذه المناطق بطرق مختلفة، فمنهم من يقوم بتصوير المشاهد الفوتوغرافية، ومنهم من يكون استغلاله ترفيهيا، وهناك من يشاهد أروع الحيوانات والنباتات أو المشاهد الطبيعية.¹

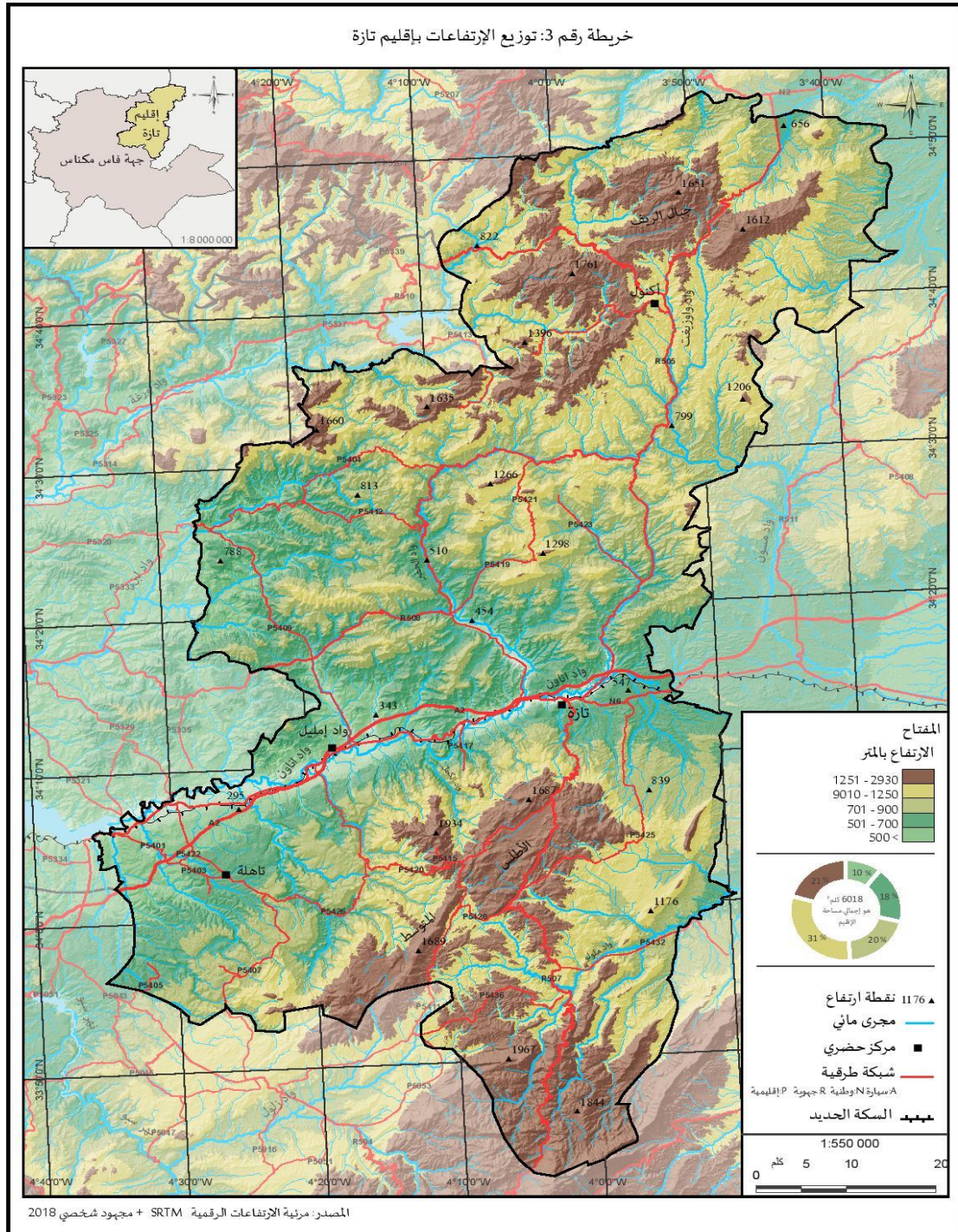
1- الوحدات التضاريسية بإقليم تازة:

تتميز تضاريس المنطقة بالتنوع و طابع الارتفاع الذي يزداد كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، وتقطع التضاريس التي تتخللها الفجاج والمرتفعات، وتحيط بالمنطقة قمم جبلية أهمها جبل تازكة يبلغ ارتفاعه 1987 مترا الذي يمثل خطا لقمم عديدة أهمها جبل بومسعود 1768 مترا، جبل تيسلوين 1792 مترا، جبل مزار 1486 مترا إضافة إلى هذه الجبال هناك جبل تومزيت الذي يتعدى ارتفاعه 1000 مترا، وأعلى قمة جبلية بإقليم تازة جبل بويبلان 3174 مترا.² أما من الناحية الجيولوجية فهناك تركيبات متباينة تتشكل منها المنطقة، سواء كان ذلك من حيث السحنة أو من حيث الحقة أو الزمن الجيولوجي. فبالنسبة لتكوينات الزمن الجيولوجي الأول فنجدها في الجهة الغربية من المنطقة، و تتكون غالبا من صخور الشيست بالإضافة إلى بروز بعض الصخور البركانية كالريوليت والأندوسيت.³ بالنسبة لقاعدة الزمن الجيولوجي الثاني، فتؤرخ للترياس والجوراسي، وقد برزت هذه التكوينات نتيجة للحركات التكتونية التي أفرزت صخورا هشة وذات سمك كبير، أما بالنسبة للزمن الجيولوجي الثالث، فهو يتكون من الميوسين الذي يحتوي على تشكيلات صلصالية، أما الزمن الجيولوجي الرابع فيتشكل من ترسبات النزكلة وهي ذات سمك كبير.

¹-الناصر محمد،(2002)،"الجبال المغربية مركزيها - هامشيتها"، دار المناهل، الطبعة الثانية، الرباط، المغرب، ص:18.

²- جمال عليان، (2005)،"الحفاظ على التراث الثقافي"، عالم المعرفة، العدد،322 مطابع السياسة، ط2، الكويت، ص60

³-Voinot (L), (1920),« Taza et Ghiata »,Imprimerie topographie et cartographique,L Fouque,Oran,France.p: 47.



2- موارد مائية مهمة لكنها غير مستغلة مجاليا بإقليم تازة:

تتنوع الموارد المائية بالمنطقة بين مجاري مائية سطحية دائمة وأخرى موسمية، وفرشات باطنية ذات سعة كبيرة، وقد أدى هذا التنوع إلى وجود مجالات طبيعية مهمة على الصعيد الوطني، تتجلى أساسا في حوض إيناون في الغرب الذي يعتبر امتدادا لحوض سبو. وتتوفر المنطقة على سدين مهمين وهما سد إدريس الأول والذي يوجد منه في الحيز الترابي للمنطقة، شيد على واد إيناون وواد بوزملان اللذان يخترقان المجال. وتصل الحقينة في المتوسط إلى 1200 مليون متر مكعب.¹ وخلال السنوات المطيرة تتجاوز الحقينة هذه الكمية بكثير تجعل المياه مساحات شاسعة من جماعة مطماطة. كما يتجاوز طول حقينة هذا السد 40 كلم، الشيء الذي تستغله الساكنة المحلية في إقامة مجموعة من المزروعات وخاصة الخضروات (البحاير) على جنباته مستغلة تراجع مستواه ابتداء من نهاية فصل الربيع، وقد لعب إنتاج هذه الخضروات دورا كبيرا في تنمية مداخل الفلاحين المحليين، خاصة إذا علمنا مدى ارتفاع خصوبة التربة وقلة المصاريف التي تتطلبها تهيئة هذه الأراضي. كما يستفيد هؤلاء ع من مياه السد عبر ممارسة أنشطة الصيد بالشبكة والصنارة حيث تتوفر الفئة التي تمارس هذا النشاط على مجموعة من القوارب التقليدية حيث يدر هذا النشاط دخلا مهما للصيادين الذين يعملون على بيع منتجاتهم في مختلف الأسواق الأسبوعية في المنطقة أو يقومون بعرضها على جنبات الطريق الوطنية رقم 6 التي تعرف حركة مرور مرتفعة طيلة أيام الأسبوع. إلى جانب هذا، تشكل مياه السد منتزها للساكنة المحلية لكل من جماعة مطماطة وأيتسغروشن القريبة للجماعة الحضرية تاهلة.

أما السد الثاني سد باب لوطا المتواجد بجماعة الصميعة والتابع لإقليم تازة على بعد كلمترات قليلة من مدينة تاهلة، قد بدأ الشروع في بناء هذا السد سنة 1997 في إطار المشاريع المبرمجة للتنمية القروية وأقاليم الشمال، وتبلغ مياه الحقينة الإجمالية لهذا السد 32 مليون متر مكعب.^{2,3}

¹ -ELGHALBI(K) ,(2001) : « impact système hydraulique ALLAL EL Fassi – Matmata-Idriss.I sur les régimes de Sebou (Maroc), P 85.

² -Taza synergie de l'histoire et des potentialités du territoire, royaume du Maroc ministre de l'intérieur, province de Taza, édition 2009,pp 30-31.

أما الأودية، تتميز بالديمومة في الجريان مثل واد إيناون، واد بوسافو، واد بوزملان، والأخرى موسمية مثل واد الهدار أو ما يسمى بواد تازة، الذي ينبع من سلسلة جبال الأطلس المتوسط وبالضبط من موقع عيون رأس الماء، ويبلغ طوله 20 كلم، ويخترق المجال الحضري لتازة. وتوجد على ضفته اليسرى أحياء دوار عياد وحي النهضة وحي البحرة. ويزود هذا الواد المدينة بالماء الصالح للشرب. حيث أنشأت محطة لتنقية المياه، وطوبونميا لهذا الواد الهدار لها دلالة عند سكان المنطقة إذ يسود اعتقاد مفاده أن الذي يشرب من مياه هذا الواد يصبح قادرا على النطق ذوالصوت الحاد وقوي أكثر من الناس.¹ وهناك أيضا واد الدفالي الذي ينبع من الأطلس المتوسط ويمتد في اتجاه الشمال الشرقي للمدينة وتوجد على ضفته اليسرى أحياء الجيارين وحي الكعدة وحي بيت غلام... ويعتبر هذان الوادان رافدين لواد إيناون غير أن المجال لم يستفد من هذه الأودية كلها بشكل إيجابي خصوصا على مستوى الاستغلال الفلاحي،² بحيث اقتصر الأمر على استغلال بسيط بالقرب من الأودية، لكن الفيضانات المفاجئة تدمر وتتلّف أي منتج يوجد بجانبها.

تتوفر المنطقة على مجموعة من العيون تنتشر في كل الأماكن، ويمكن القول إن هذه العيون هي العامل الرئيسي المتحكم في التوزيع المجالي، خاصة بالنسبة للساكنة القروية، إذ يلاحظ أن الدواوير تتمركز بالقرب من العيون المهمة حيث نجد أن كل دوار يتوفر على عين أو أكثر التي تعتبر المزود الرئيسي بالماء الصالح للشرب. كما تستعمل مياه هذه العيون في السقي مما يسفر في تضيع المياه بفعل التبخر والترسب الناتجين عن انعدام القنوات الأسمنتية التي يمكن أن تحافظ على هذه المياه من الضياع.³ ويخضع جريان مياه مجال تازة لعاملين أساسيين مؤثرين، فالإلى جانب عامل تساقطات غير منتظمة وتقلب مناخي، هناك الامتداد ثم الارتفاع الذي يبلغ حوالي ألف مترا شمالا وألف مترا جنوبا. وعليه تشكل الجبال لهذا المجال مصدر مياه أودية

¹ -Taza synergie de l'histoire et des potentialités du territoire, op.cit, p 32.

² - محمد أبهرور، (2009)، "إسهام في التقييم الكمي للتعرية المائية بمقدمة الريف الشرقي (نموذج حوض واد الثلاثاء)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس، فاس، المغرب، ص ص: 213-214.

³ - المديرية الاقليمية للمياه والغابات بتازة، 2017.

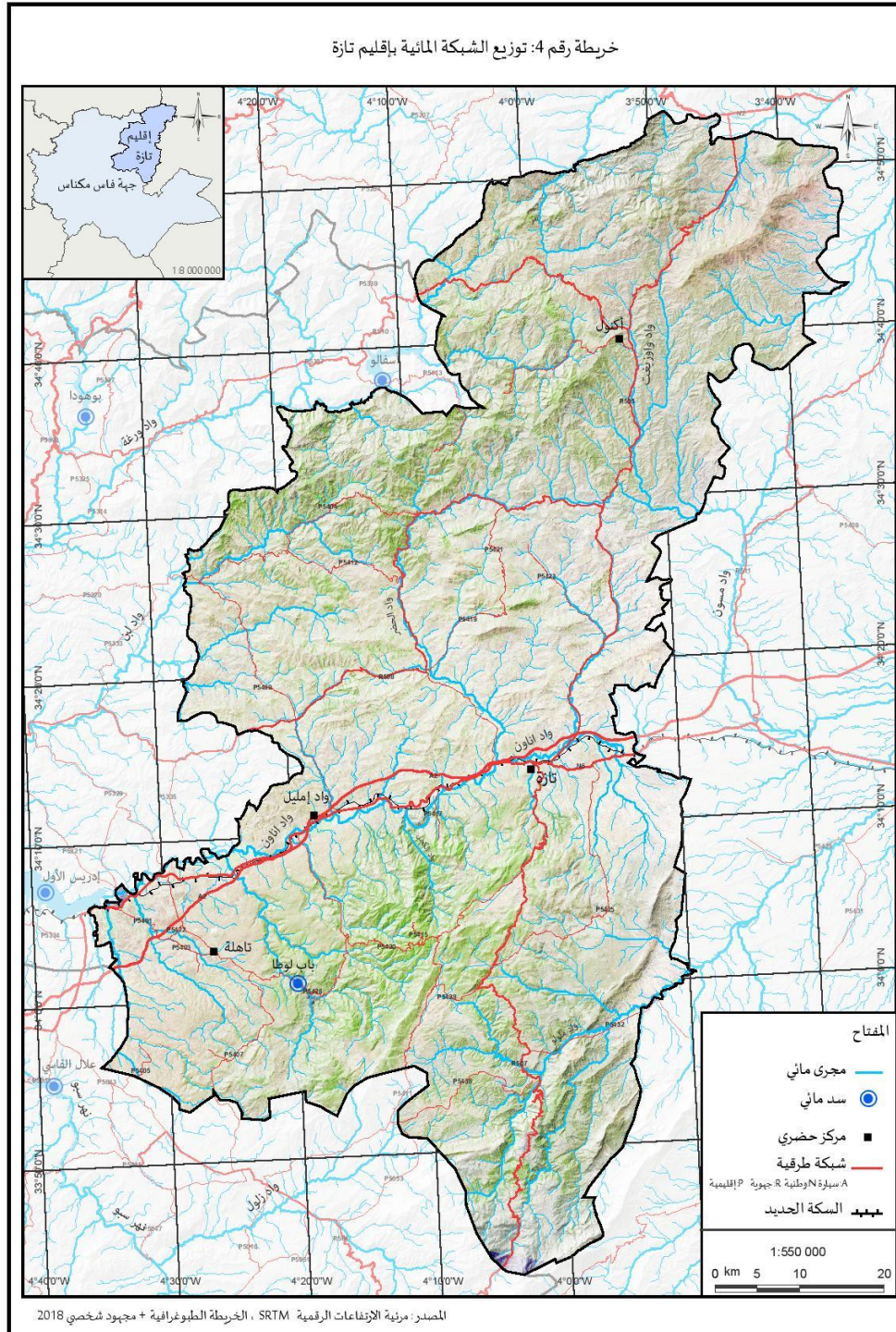
موسمية كروافد لواد إيناون. تتميز مرتفعات الأطلس المتوسط بغناها من حيث المياه الجوفية والسطحية، نظرا لطبيعة غلاف صخري من جهة وما يسجله من تساقطات ثلجية من جهة أخرى.¹ من خاصية الأودية المحيطة بتازة كروافد لواد إيناون تباين صبيبها المائي من فصل لآخر سواء بأسفل أو بأعلاها. إضافة لزيادة وسرعة التدفق خلال الفصل الممطر، وتراجع الجريان خلال الفصل الجاف لدرجة توقفه نهائيا لبعض الفترات. وإذا كان المناخ بالمنطقة في فصلين متباينين رطبا وجافا فالرياح بها هي بأشكال ثلاثة: رياح غربية ترتبط بالأمطار في فصل الشتاء وشرقية تعرف بالشركي وتغلب عليها البرودة الشديدة والجفاف خلال نفس الفصل، ورياح شرقية ثانية حارة في فصل الصيف تعرف ب"الشركي". ومن شدة انفتاح ممر تازة على الرياح الغربية الرطبة² فإن أحد أبواب مدينة تازة القديمة تعرف ب"باب الريح" لما يسجل بها من قوة هبوب، وكان لسان الدين بن الخطيب قرن 8 هجرية قد تحدث عن تازة وأريافها، فأورد ما يفيد حول طبيعتها ومناخها فقال عنها: " بلد امتناع وكشف قناع ومحل ريع وايناع، وطن طاب ماؤه وصح هواؤه. وبان إشرافه واعتلاؤه وجلت فيه مواهب الله وآلاؤه... إلا أن ريحه عاصف وبرده لا يصفه واصف".³ وزيادة منسوب المياه شتاء هو ما يميز الشبكة الهيدرولوجية بتازة وأعالها سواء تعلق الأمر بجداول منحدره من الجبال أو بأودية تجري في منخفضات فاصلة بين تلال جبال متجهة إلى واد إيناون. وإلى جانب غزارة الأمطار وتواصلها لبضعة أيام وما تخلفه من تعثر للمسالك، هناك فيضانات ناتجة عن حمولة المياه العالية متدفقة باتجاه المجاري، والتي تترتب عنها انزلاقات ترابية وتهدلات بالجنبات خاصة في منعطفات الأودية بمجالات ذات بنية هشّة. هذا إضافة لما يسجل من خسائر مادية وبشرية تخص الزراعة والبيوت والمنشآت القروية التي تصلها فيضانات مفاجئة من فترة لأخرى كخاصية مناخية بالمنطقة.⁴

¹ - محمد استيتوي، (1999)، "الماء والحرب في تاريخ المغرب: أية علاقة؟"، في الماء في تاريخ المغرب"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني عين الشق، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 11، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، ص. 182.

² - TAYEBI(A), (2006), « Vulnérabilité des ressources en eaux karstiques en milieu méditerranéen semi-aride : le massif des Béni Snassen (Maroc oriental) », Docteur DE l'université DE Grenoble Spécialité : géographie , Thèse dirigée par « Dominique GASQUET » et codirigée par « Stéphane JAILLET » et « Mohammed BOUABDELLAH », pp :37-38-39.

³ - ابن الخطيب لسان الدين العرب، (2002)، "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار 713-776هـ"، تحقيق محمد شبانة، منشورات المكتبة الدينية، القاهرة، مصر، ص: 182.

⁴ - Samri(y), (2010), « les inondations de 2010 à taza, phénomènes hydromorphologique et impacts socio-économiques », mémoire pour l'obtention du diplôme de master en géographie, flshfès-sais, pp:76-78.



3- مناخ إقليم تازة:

يصعب تحديد خاصية مناخ تازة ومحيطها لأسباب عدة متداخلة، منها وضع وطبيعة المنطقة طبوغرافيا ثم تباين مستوى علو 200 متر عن سطح البحر بواد إيناونو 1980 متر بجبل تازكة إضافة لعنصر الامتداد المجالي الذي جعل مرتفعات هذه الأعالي الشرقية، مفتوحة على تأثيرات جافة بحوض ملوية Aride بخلاف واجهتها الغربية التي هي بتأثير محيطي رطب¹. كما أن اتجاه الرياح يساهم في تحديد نوعية المناخ وطبيعة أنشطة السكان، ففي غرب تازة تغلب الرطوبة، وفي شرقها نجد ما يعرف برياح الشرقي². وتتباين درجة الحرارة ما بين 0 درجة شتاء وأزيد من 40 درجة صيفا أما معدل الأمطار السنوي فهو ما بين 600 و 700 ملمتر قد تتجاوز 1000 ملمتر مع تساقطات الثلوج بالمرتفعات التي يفوق علوها 1200 متر³.

ويبقى طابع الاعتدال عموما خاصية مناخ المنطقة بنوع من تدرج للحرارة والأمطار بين فصلي الصيف والشتاء. وتجدر الإشارة إلى أن تازة وممرها هي مجال التقاء تأثيرات هوائية رطبة محيطية غربا وجافة شرقا. ونظرا لطبيعة المناخ السائد، تعد المنطقة امتدادا للمجال المتوسطي حيث تبلغ درجة الحرارة أقصاها في غشت، وتصل إلى 47 درجة بينما في شهر يناير 0 درجة⁴. والامتداد الجبلي الطولي بالمنطقة من الشرق إلى الغرب، يجعل منها ممرا مفتوحا Couloir بصيب رحي قوي ويرتب مجال تازة عموما ضمن مناطق المغرب الرطبة، لكونها تستقبل كمية من أمطار مهمة على امتداد السنة بمعدل حوالي 800 ملمتر سنويا. وإلى جانب تلاقي التأثيرات المحيطية بالجفاف والحرارة الآتية من الشرق، أثناء هبوب رياح الشرقي، تتعرض المنطقة لتأثيرات البحر الأبيض المتوسط. وهذا الإمتداد الجبلي يعد مجالا فاصلا بين نطاق مفتوح على محيط معتدل ورطب، وآخر جاف بغطاء نباتي متقطع ونادر. كل هذا يعكس جوانب صعبة تخص

¹ - محمد العمراني، (2011)، " المناطق الهشة وتدبير المخاطر البيئية بمدينة تازة "، بحث لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، المغرب، ص: 27.

² - عبد الرحيم قجاج، (2007)، "الاضطراب الطبيعية بالمدار الحضري لتازة، النشأة، الانعكاسات والتهيئة الحضرية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الجغرافيا، ماستر المخاطر البيئية الوقائية والتنبؤ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس، المغرب، ص: 8-9.

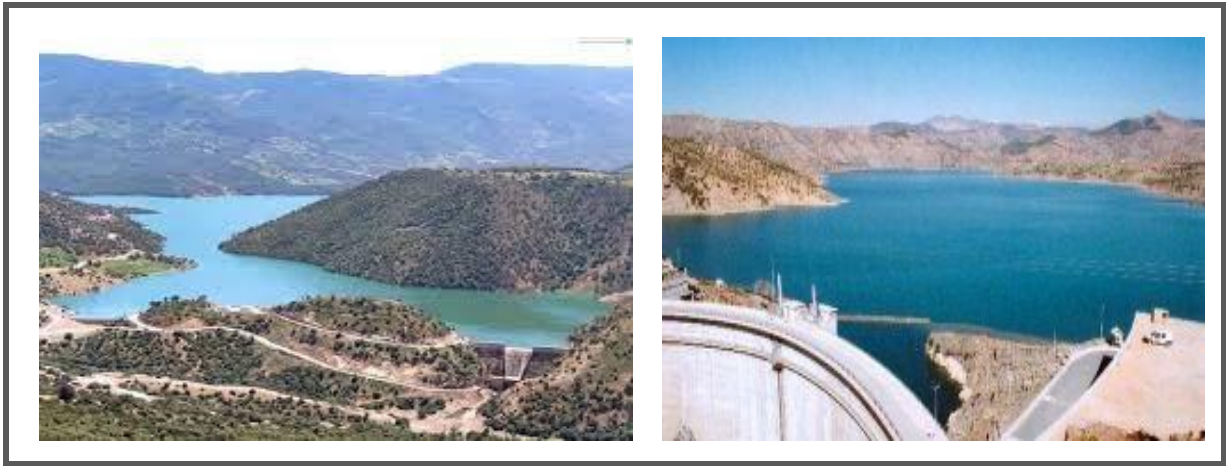
³ - Hanchane(M), (2010) « Impact des changements climatiques sur la tendance des précipitations annuelles, mensuelles et journalières en climats aride, semi-aride et subhumide marocains (1961-62 / 1990-91) », Rev, non publié. 1- 14.

⁴ - إدريس الحافظ، (2006)، "نشأة وتدبير الأخطار الهيدرولوجية داخل المدارات الحضرية: حالة وجدة وبركان والسعيدية(المغرب الشرقي)"، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، ص 35.

طبيعة منطقة وردت حولها عدة إشارات في تقارير لرحالة ومستكشفين أجانب تمكنوا من عبور ممر تازة قبل فرض الحماية على المغرب مؤكدين على صعوبة التنقل أثناء الفصل الممطر لهذا المجال الجبلي الفاصل بين شرق البلاد وغربها.¹

وتبقى خاصية مناخ مجال تازة عموماً بأثر كبير في توازن ايكولوجي وتوزيع ما هو غطاء نباتي بحسب درجة الخصوية والرطوبة والانحدار والارتفاع. فبالقسم الشمالي من تلال مقدمة الريف حيث الهشاشة وأهمية الأمطار، هناك وسط طبيعي مهدد بانجراف التربة.² بينما جنوب مرتفعات جبل تازة مكسو بغطاء غابوي يستفيد من ظروف ملائمة سمحت بانتشار غابة السنديان والأرز، التي أصبحت محمية منذ 1950 عندما تم إحداث منتزه تازكة الوطني.

لوحة صور رقم 2: سد باب لوطا بجماعة تاهلة.



المصدر: تصوير شخصي (2018)

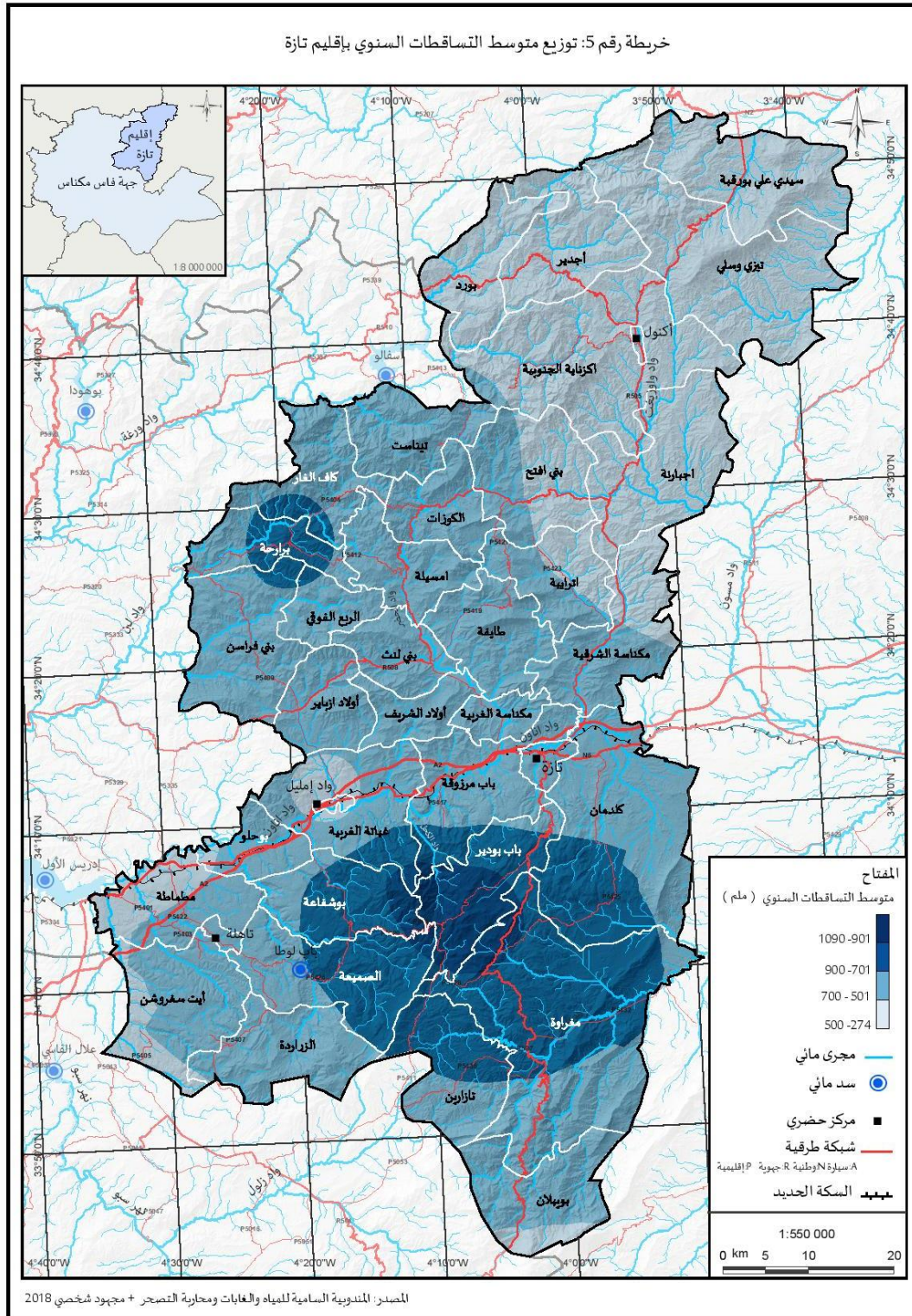
الجدول رقم 3 : حجم الحفينة الإجمالي لسد باب لوطا بين 2016_2019.

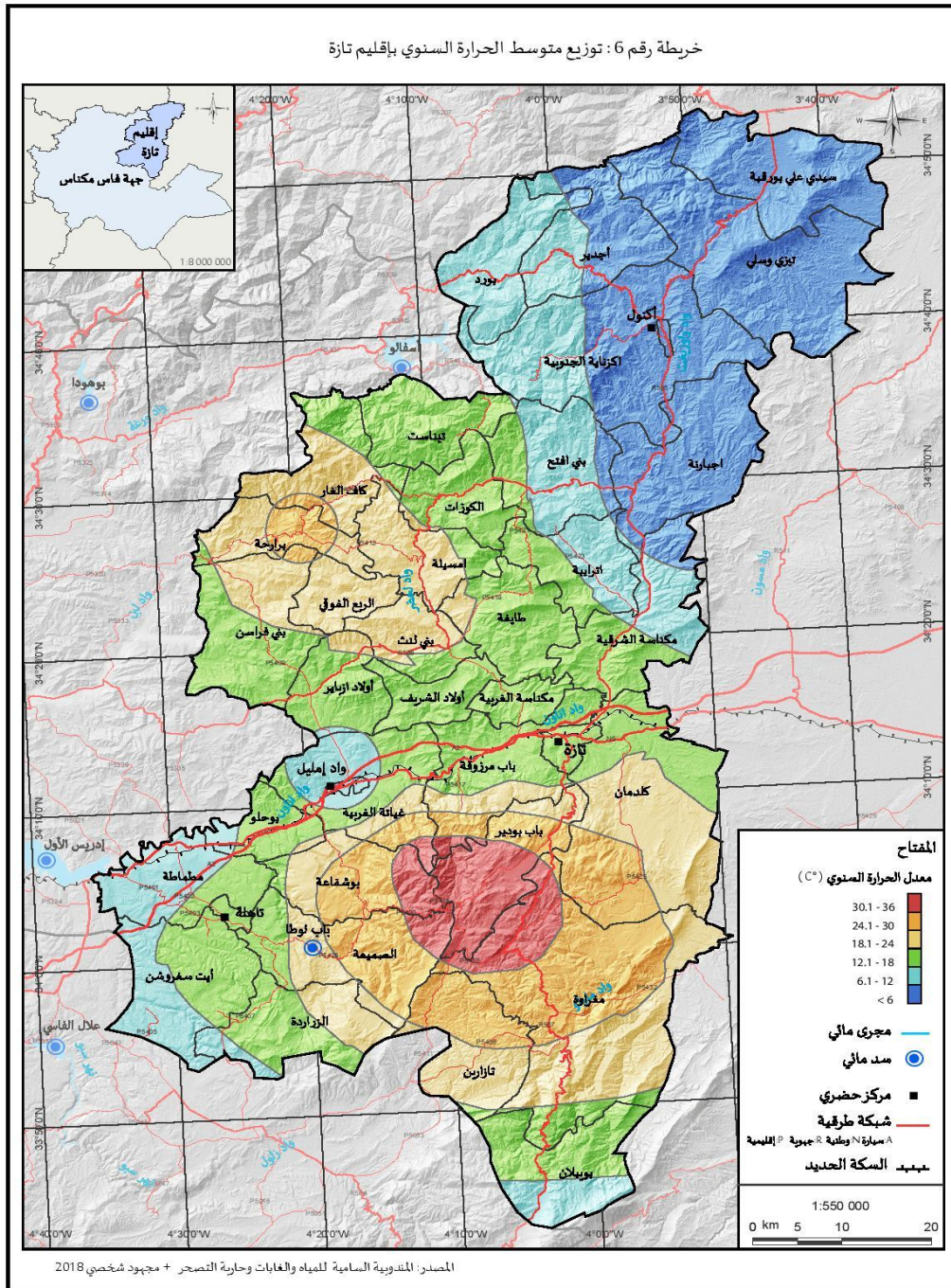
السد	السنة	حفينة السدب م.م 3م	المخزون الحاليب م.م 3م	نسبة الملاءم %
باب لوطا	2016/11/23	34	29	85 %
	2019/04/28	34.5	34.2	99.3 %

المصدر: وثائق مديرية التجهيز والنقل، مصلحة المياه بتازة (2019)

¹ -EL GHACHI(M) , E et al. (2011). analyse des tendances pluviométriques dans la ville de Taza dans un contexte de variabilité climatique. Colloque internationale de Taza le 13 et 14 avril 2011. Taza et son arrière pays : ressources territoriales et perspectives du développement durable. 1-15.

² - عبد الرحيم قجاج (2007)، "الأخطار الطبيعية بالمدار الحضري و شبه الحضري لتازة: النشأة، الانعكاسات و التهيئة الحضرية"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهرز فاس، المغرب، ص 8.





4- التشكيلات النباتية بين التنوع والتوازن الايكولوجي:

تزخر المنطقة بغطاء نباتي غني ومتنوع حيث تغطي الغابات مساحات شاسعة تقدر بحوالي 40% من المساحة الإجمالية للمجال (مغراوة، بويبلان، باب بودير، الصميعة، علاوة على ذلك تضم المنطقة ثروات بيئية ومشاهد طبيعية متنوعة سواء بمواقعها الطبيعية المتميزة بالروعة والجمالية أو بثرواتها وما تتوفر عليه من أصناف نباتية متنوعة فمنهم من يستعملها في الجانب الطبي¹، بحيث تعمل الساكنة المحلية على جمعها وتجفيفها ثم العمل على تخزينها أو تسويقها بالأسواق المحلية، كفليو، والصحتر(زعتر)، وإكليل الجبل.. في حين تبقى العديد من النباتات الأخرى دون اهتمام الساكنة المحلية لجهلهم فوائدها.²

- فليو: هو عبارة عن نبات ربيعي من فصيلة الليمونيات، وهو يدخل ضمن أنواع النعناع، ويصل طولها إلى 60 سنتمترا، كما أنها نادرا ما تتوفر على فروع، أما أوراقها فهي صغيرة بيضوية الشكل مفتوحة الخضرة، على رأسها تتجمع أزهار صغيرة بلون وردي على أعلى الفروع بين الأوراق والسيقان، وهي نوعان، الأولى تسمى *Mentha* والثانية تسمى *Gatefossei* (نوع نباتي عشبي معمر ينتمي الى جنس النعناع).

- الصحتر (زعتر) يرجع الموطن الأصلي لهذه النبتة إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وهي فصيلة الليمونيات، يصل طولها إلى حوالي 30 سنتمترا، وهي توجد بكثرة في فصل الربيع وتتميز بتجمع الأوراق بشكل متقابل، وهي رقيقة وعند رؤوس الفروع تظهر أزهار بيضاء، وأهم ما يميز هذه الوردة هو قوة رائحتها التي تشم من مسافة بعيدة. تختلف نبات الصحتر باختلاف المناطق، فمثلا في نواحي والماس هناك ما يسمى بالصحتر المغربي *Thymus Marocains* أما النوع الموجود بمنطقة تازة يسمى *Thumusbleichérianus* بالإضافة إلى نوع آخر يدعى *Thymus Serpyllum*.

¹ - مديرية إعداد التراب الوطني، (2003)، " إستراتيجية تهيئة وتنمية الأطلس المتوسط. الورشة الأولى الغابة وتربية الماشية "، وزان، المغرب، الصفحة 3.

² - المديرية الإقليمية للمياه و الغابات بتازة، 2017.

- إكليل الجبل: هو نبتة لها منافع طبية وجمالية، و تتميز بكونها دائمة الخضرة، تطول إلى حوالي مترين أوراقها طويلة زرقاء اللون، يعود موطنها الأصلي إلى البحر الأبيض المتوسط.

- أحلحال: هي نبتة خضراء ذات أوراق إبرية متوفرة بكثرة في المنطقة تستعمل محليا في تهدئة آلام البطن.

- الزاز: عشبة خضراء توجد بوفرة في المنطقة تستعمل مع الحناء لعلاج الشعر، وكذلك تستعمل ك لصقة لصنع الرفوف عند بعض القبائل¹.

- تمرصاد/ تمرابين: وهي خضراء اللون أوراقها تشبه نبتة النعناع تنمو عند المجاري المائية ويمكن أن تكون بورية غير أن هذه الأخيرة تكون ذات مذاق مر أما الثانية فلها فوائد لا تحصى وخاصة للأطفال الصغار، كما أنها علاج ضد البرد، كما تستعمل لعلاج أمراض (الأمعاء) إضافة إلى كونها يخلط بها نوع من الخبز يسمى (الحرشة).

- سرغينة/ شرغينة: لا تستعمل محليا لكنها مطلوبة ويمكن أن يصل ثمنها إلى 15 درهم للكيلوغرام.

كما تضم الغابة تشكيلات غابوية متنوعة كغابات الأرز بتازكا وبويبلان وغابات البلوط الفليني والأخضر المنتشرة في باقي المناطق، زيادة على المساحة التي يغطيها منتزه تازكا والتي تقدر بـ 13737 هكتار والذي يشكل موردا حقيقيا للنشاط السياحي².

¹ - مديرية إعداد التراب الوطني. (1999)، "المجال المغربي واقع الحال"، مطبعة عكاظ، الدار البيضاء، المغرب، ص:3.

² - المديرية الإقليمية للمياه و الغابات بتازة، 2017.

جدول رقم 4: توزيع أصناف الأشجار بالمجال.

النسبة (%)	المساحة (هـ)	الصنف
56,72%	11841	البلوط الأخضر
20,06%	4188	البلوط الفليني
5,84%	1221	الصنوبر
1,43%	400	العفصية
15,45%	3226	أنواع أخرى
100%	20876	المجموع

المصدر: المديرية الإقليمية للمياه والغابات بتازة (2017)

من خلال الجدول يتبين أن البلوط الأخضر هو الصنف الأكثر انتشارا بالمنطقة حيث يغطي مساحة هامة تناهز 11841 هكتارا، حيث ينتشر خاصة بالسفوح الجبلية، ويشكل غابة دائمة الخضرة، ويتميز بالسرعة في النمو، ويتواجد في الارتفاعات التي تتراوح ما بين 800 و 3800 متر، فهو يعيش ضمن مستويين بيومناحيين: الرطب وشبه الرطب، وعلوه يتراوح ما بين 7 إلى 37 متر. وهي تمتد أساسا على نطاق ضيق، و في بعض الأماكن على شكل غابة كبيرة حيث يبرز انتشار أشجار الفلين فوق المنحدرات المتحجرة. فهنا يوجد أجمل إحياء غابوي، وبالضبط حول مركز باب بودير وجبل بومسعود. ويعرف صنف البلوط الأخضر بالمغرب بخاصيته الكبيرة على التكيف بتحملة ظروف الطقس والترية الصعبة (الجفاف، التجمدات القصيرة الأمد إلى حدود 15 درجة، أرض محجرة).

أما أشجار البلوط الفليني تكون غابات واسعة على ارتفاع يتراوح ما بين 600 متر و 1400 متر، حيث تتساقط أمطار كافية تتجاوز 1000 مم سنويا، موزعة على 9 أشهر، تتكون في هذه الظروف الكتلة الرطبة لغابة أشجار الفلين ذات علو 10 أمتار فوق نباتات تحتية من الأدغال السمكية، لذلك فإن الاعتناء والمحافظة على هذه الغابة من الأهمية

بمكان، خاصة بالنظر إلى أقدميته (أكثر من 250 سنة) كإرث طبيعي وثقافي¹. وترتفع هذه الشجرة ذات الأوراق الثابتة حتى 20 متر علو، ولا تنتج خلال 15 إلى 20 سنة الأولى إلا فلينا هشا (فلين ذكر) دون قيمة، وتتكون بعد ذلك طبقات فلين ذات سمك يتراوح بين 5 و 8 سم، يبلغ معدل إنتاج فلين التوالد 35 إلى 40 كيلوغرام كل 10-12 سنة، ويستعمل الخشب كمادة للبناء أو لصنع الفحم الخشبي. إضافة إلى دورها البيئي، تعرف غابة الفلين بتعدد وجودة خدماتها الاقتصادية (تنتج الفلين ذا الجودة المطلوبة بشدة في السوق الوطني والدولي). والاجتماعية (إنتاج الكأ، إنتاج البلوط والنباتات الطبيعية والعطرية). الفصائل النباتية الثانوية: هي نباتات متعددة ومتنوعة وأهمها ما يلي:

².(Salixatrocinerea ،Populus alba, Ilexaquifolium،Juniperusoxycedrus)

توجد هذه الفصائل بمنطقة باب بودير و باب أزهار و بكتلة تازكة و بباب الرميطة و بني سنان. ومما لاشك فيه أن كل الظروف الطبيعية السالفة الذكر من تضاريس وتربة ومناخ وغطاء نباتي تشكل بيئة ملائمة لاستقرار وحيش متنوع. تنتشر هذه الغابة في المنطقة على ارتفاع ما بين 600 و 1300 متر، ونظرا لأهميتها الاقتصادية فقد شكلت عامل جذب للسكان منذ وقت مبكر، حيث عملوا على استغلالها عبر ممارسة النشاط الرعوي والقنص. كما تساهم في توفير حطب التدفئة والأخشاب لأجل البناء. وتشكل في نفس الوقت مجالا لاستقرار مجموعة من الأصناف الحيوانية مما يجعلها تشكل موردا تراثيا بأصنافها النباتية والحيوانية الغنية والتميزة والذي يضمن استمراريتها كعنصر أساسي في الحفاظ على التوازنات الإيكولوجية.

وتجدر لإشارة الى ان الغابة في هذا المجال لا تقف عند هذا الحد، بل تتجاوزته إلى كون مداخلها تشكل الأساس الذي تعتمد عليه ميزانية بعض الجماعات بمنطقة تازة التي تعد من بين أغنى الجماعات في التراب الوطني¹.

¹- نور الدين السوك، (2009/2008)، "الموارد الترابية والتنمية المحلية بتلال مقدمة الريف، حالة جماعة ابرارحة - حد امسيلة-الجوزات"، بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهرز، فاس، المغرب، ص:45-46.
²- المديرية الإقليمية للمياه والغابات بتازة، 2017.

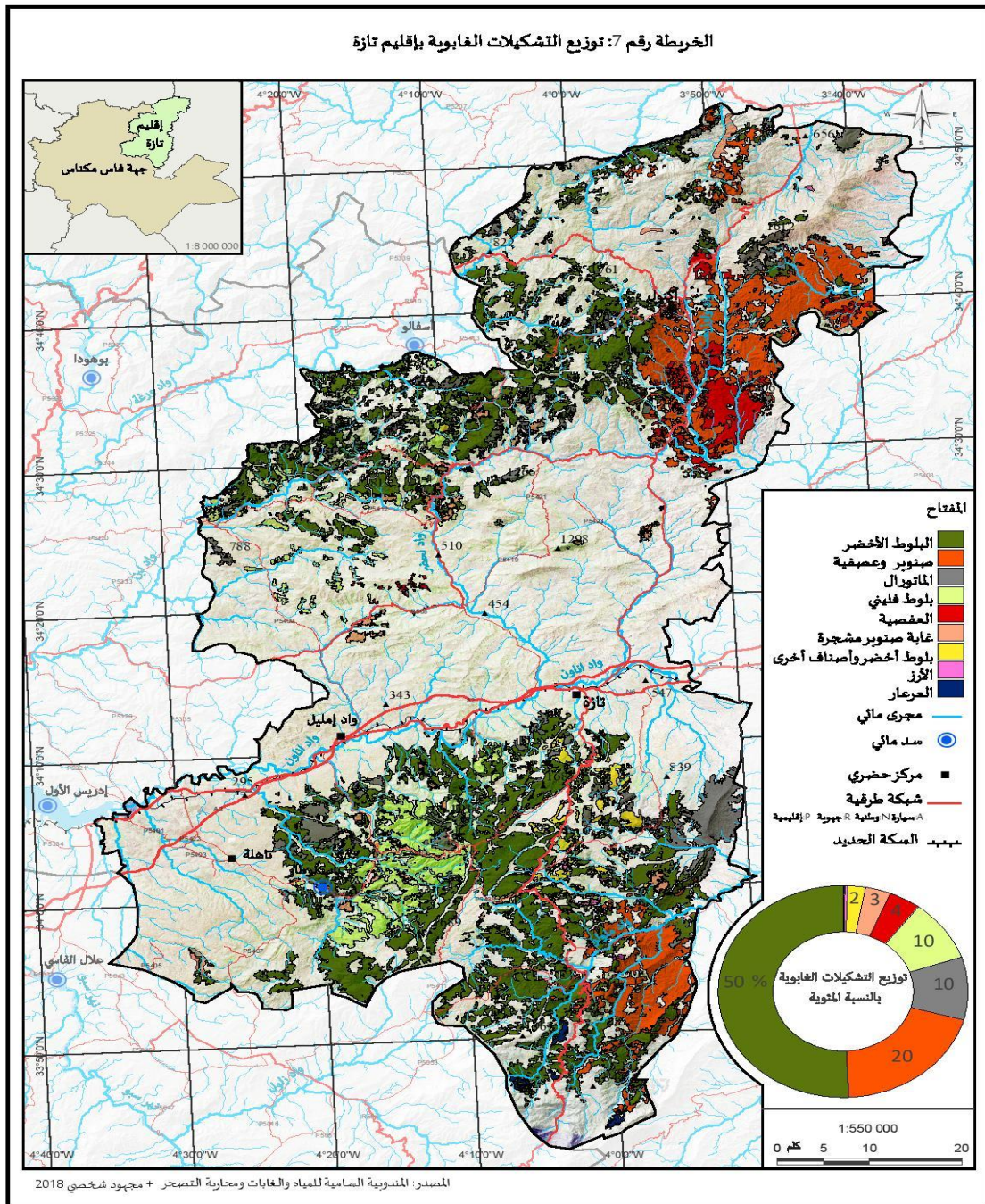
لوحة صور رقم 3: أهم التشكيلات النباتية بإقليم تازة



المصدر: تصوير شخصي (2019)

على العموم يمكن القول إن كل هذه الأصناف الغابوية سواء التجمعات الكبرى أو الصغرى التي تشكل غابات المجال المدروس، تتميز بالتنوع الكبير إضافة إلى نوع الوحيش الذي تزخر به والذي يعاني إلى جانب هذه الأصناف كثيرا من جراء عدة عوامل الاستغلال المكثف للثروات الطبيعية والتقلبات المناخية تؤثر بشكل سلبي على التوازن، وتجعله يعرف نوعا من التراجع. فبالإضافة إلى الظروف البيئية في بعض الأحيان يشكل التدخل البشري أهم المؤثرات التي تعاني منها الغابة نتيجة عمليات القطع المتكررة والضغط المستمر إضافة إلى ما تعرفه من حرائق من وقت إلى آخر والرعي الجائر في غالب الأحيان.

¹ -Belhyen(A), (1999), « Contribution A L etude Floristique Et Biogeographique Du Massif Du Tazekka »- Taza.p p :9-10.



من خلال المعطيات التي أوردناها في هذا المحور يتبين بأن إقليم تازة يتوفر على الإمكانات والموارد الطبيعية المتنوعة (التساقطات المطرية والسطح والتربة والماء والغطاء الغابوي الخ)، وهو تنوع من شأنه أن يؤدي إلى تكثيف و من تم استغلاله بشكل متوازن وعقلاني. إن التدخلات البشرية التي تزداد تعقداً وعنفاً مع مرور الزمن، لها دور أكثر حدة في تفاقم التطورات السلبية التي تلحق الضرر بهذه الموارد. فتراجع الغطاء الغابوي وتدفق التمددين العشوائي على هذا المجال وانتشار المقالع، إضافة إلى السلوك البشري الهادف إلى الريح السريع عن طريق الاستغلال الاستنزافي للثروات الطبيعية كلها عوامل تساهم بشكل كبير في إحداث وتعميق الخلل في توازن الموارد الطبيعية.

إن ضمان توازن واستمرارية الموارد الطبيعية، لن يأتي إلا باتخاذ تدابير قانونية صارمة واقتصادية واجتماعية وتقنية تهدف إلى حماية هذه الموارد من الاعتداءات البشرية وتسخير الموارد لأجل تنمية متوازنة ومتواصلة.

II - المؤهلات الأيكولوجية والثروات البيئية بإقليم تازة.

تعتبر إحدى المكونات الطبيعية التي تكون في ظل ظروف جيولوجية معينة، وتسمى بالمتاحف الجيولوجية المخبأة في باطن الأرض، ويتواجد الكهوف غالباً في التراكيب الجيولوجية السطحية (الجبال) وتحت السطحية (السهول والسحاري)، والمكونة من صخور كلسية مثل صخور (حجر الكلس، الجبس، الدولوميات وغيرها) وهي كنوز طبيعية وجزء من التراث الطبيعي والبيئي يتطلب حمايتها.

لقد كان الإنسان يسكن الكهوف في القدم قبل أن ينشئ المباني والمنازل، وتحتوي بعض الكهوف والمغارات على بعض أنواع الطحالب والفطريات والبكتيريا مع وجود مستعمرات للتشديدات والأسماك والحشرات ومن أنواع الكهوف هناك كهوف تكونت مع الصخور المحيطة بها في نفس الوقت مثل الأنفاق، الكهوف البحرية، الكهوف الجليدية، الكهوف المتحللة. ومن أبرز المظاهر التي تنتج عن فعل المياه الجوفية في الكهوف هي النوازل والصواعد الكلسية ومن بين أهم المغارات الموجودة في منطقة تازة:

1- مغارة افريواطو:

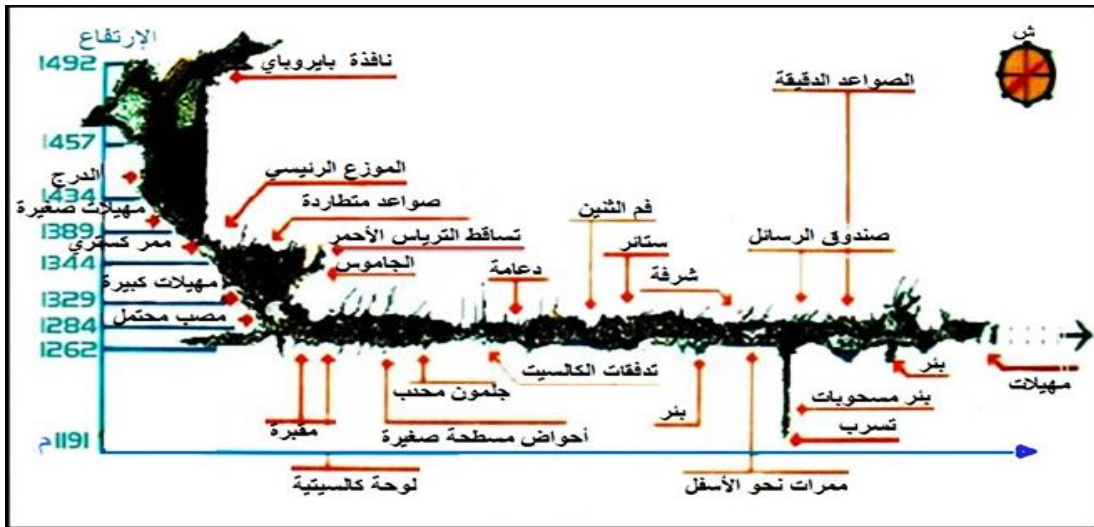
توجد بدوار "شيكو" بجماعة باب بودير تبعد عن تازة بحوالي 26 كلم، اختلف الكثير بشأن تسميتها إلا أنهم يتفقون جميعا حول الأصل الامازيغي للفظ " افريواطو " وتنقسم إلى قسمين، افري ويعني بالامازيغية "المغارة" في حين يقصد ب "أطو = الرائحة" ومن ثمة فإن الأصل هو "مغارة الرائحة".¹ تتكون من فوهة مستديرة الشكل قطرها حوالي 40 متر، وهو الذي يسمح لضوء الشمس من إضاءة القاعدة الأولى بمدخل ضيق ويتم اجتيازها بحوالي 200 درجة، وتسمى القاعدة الثانية بقاعة ليكسي Lixi نسبة لأول رجل دخل هذه القاعة سنة 1932، كما تضم هذه المغارة عدة قاعات وأشكال كلسية من صواعد ونوازل ذات ألوان مختلفة فنجد قاعات ذات علو مرتفع كما نجد قاعات تعرف نزولا مسترسلا لقطرات الماء، وقد تم اكتشاف الحياة داخل المغارة من طرف باحثين إسبان في حشرة بيضاء تسمى " أنطونيلا " يقتصر وجودها بمغارة افري نواطو(أفري=غاز، نوا=ديال، أطو=رائحة) دون غيرها من المغارات وفي بداية العقد الرابع من هذا القرن تم التعرف عليها من طرف الفرنسيين فبدأ اكتشافها من طرف فريق من مدينة تازة تابع للمكتب السياحي المحلي والذي أنشئ بالمغرب سنة 1931، ثم من طرف جمعية المستكشفين للمغاور المغاربة التابعة لمعهد العلوم والمؤسس سنة 1948.

تعتبر هذه المغارة الثانية من نوعها في العالم بعد الكهف العظيمة ببيروت، التي بنت الحكومة اللبنانية بداخلها مركبا سياحيا على عمق 300 مترا. كما تعتبر المغارة الأولى من ناحية الطول حيث تمتد على مسافة 9 كلم وهو الطول الذي يفصل بابها وباب مغارة شيكو. وعن نشأة المغارة فيفترض العلماء أن الماء هو السبب الرئيسي في شكلها، هذا نتيجة الحث وجمال الطبيعة، فالزائر الاستغواي يجد أمامه كل الأنواع وكل الأشكال والألوان من شلالات، كما يوجد عدة نقوش وزخارف من الكلسيت الخالص الأبيض الناصع والكلسيت

¹-Haut Commissariat Aux Eaux Et Forêts Et à La Lutte Contre La Désertification (2017), « Parc National Du Tazekka,» Plan Directeur D'Aménagement Et De Gestion, volume 3, p p : 10-37-38-39.

الممزوج بأكسيد الحديد، وحتى بعض التشكيلات المائلة إلى اللون الأخضر والأزرق فبكرتها وحسن جمالها يعجز المرء عن وصفها.¹ وإلى حدود سنة 2006 قامت الوكالة الحضرية بتصميم وتهيئة محيط ومغارة افريواطو قصد النهوض بالمنطقة وتشجيع الاستثمار عبر إعداد المجال المحيط بالمغارة. وذلك لإعطاء قيمة مضافة للمغارة ولجلب السياح والباحثين وعشاق رياضة الاستغوار.² وبهذا أطلق على منطقة تازة عاصمة الكهوف سنة 1934 من طرف السيدة "إليزابيت كاستري" وزوجها السيد "نوربيركاستري". وقد توالى الاستكشافات والدراسات حول هذه المغارة من طرف مجموعة من المختصين المغاربة والدوليين بصحبة مرشدين من المنطقة. وتحظى هذه المعلمة الطبيعية بشهرة عالمية كبرى إذ أن كل من يزورها يقف مذهولا ومكبرا للخالق المبدع إضافة إلى مغارة افريواطو هناك العديد من المغارات بالمنطقة نذكر منها على سبيل المثال: مغارة شيكر، مغارة الشعرة...³.

الشكل رقم 2: مقطع طولي لمغارة افريواطو.



المصدر: جماعة باب بودير إقليم تازة (2017)

يتميز مجال باب بودير على مجالات كارستية متنوعة، تؤهله للانفراد بموقع الصدارة على مستوى التنوع البيولوجي والإيكولوجي والجيولوجي، حيث يمكن أن يشكل منطقة

¹ - مأمون العمراني، (1996)، "المغرب بلد الإستغوار بامتياز"، جريدة الإتحاد الاشتراكي، العدد 4679. 2 يونيو، ص: 2
² - عبد السلام انويكة، (2006)، "مغارة افريواطو بإقليم تازة عنوان حقيقي لانشطة الاستغوار بالمغرب"، جريدة صوت الناس، العدد 106، ص: 4.
³ - Lamnoaur(B), bouhafa(A), (2003-2005), « cas de lagrotte de friouto », le speleotourisme Kun nouveau produit touristique a promouvoir au maroc, p p :26-27.

جذب سياحي بامتياز، وبالتالي يمكن أن يستغل محليا كرافعة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتعد المغارة بمثابة إرث طبيعي ناتج عن فترات جيولوجية سالفة، وعنصر جلب لممارسة رياضة الاستغوار واكتشاف الأعماق. يوجد بإقليم تازة حوالي 125 مغارة (حسب الجمعية المغربية للاستغوار بتازة). يشكل هذا الغنى الطبيعي رصيذا مهما يثير فضول مجموعة من الباحثين على المستوى العلمي والبيئي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والرياضي. مما يجعل الإقليم قبلة للعديد من الزائرين المغاربة والأجانب، فهو يعرف تزايد عدد الزوار الوافدين عليه كما هو مبين في الشكل أسفله، إذ يلاحظ تزايد مستمر لعدد السياح الوافدين على إقليم تازة، رغم ما يتسم به من التذبذب من سنة إلى أخرى بحيث سجل أكبر عدد سنة 2004 بحوالي 30.000 زائر، مقابل 17.000 سائح خلال بداية التسعينات من القرن الماضي¹.

بشكل عام، رغم أهمية التوافد السياحي على إقليم تازة فإن ذلك لم يرق إلى المستوى الذي تتبوأ به المنطقة من حيث تنوع وغنى المؤهلات الطبيعية. وتبقى المغارة العنصر الأكثر استقطابا للوافدين على الإقليم بحكم التفرد الذي تتمتع به، خاصة مغارة افريواطو، التي تعرف بسهولة الوصول إليها عبر الطريق الإقليمية رقم 5420، والولوج إليها عبر المدخل المجهز لهذا الغرض. ومن هنا تظهر القيمة الاقتصادية لهذا التراث الطبيعي.

وبذلك يمكن ان يشكل هذا البحث نمطا مؤطرا للاستغلال المعقلن للمغارات التي يزرخ بها الإقليم عن طريق السياحة الباطنية أو ما يعرف بسياحة الأعماق، وبالتالي المساهمة في تقوية النسيج الاقتصادي والاجتماعي المحلي والجهوي، الذي يؤدي الى تحسين مداخل الساكنة وخلق مناصب الشغل، وفك العزلة عن العالم القروي إضافة إلى تثمين التراث الطبيعي.

¹ - مديرية إعداد التراث الوطني، (1999)، "المجال المغربي واقع الحال"، مطبعة عكاظ، الدار البيضاء، المغرب، ص33.

2- مغارة شيكر:

هي عبارة عن بالوعة تتسرب إليها مياه الضايات، وهي تعتبر من أهم البالوعات بجبال الأطلس المتوسط، حيث تمتص مجمل التساقطات المطرية والتلجية، ويبلغ عمق هذه المغارة حوالي 270 مترا وطولها حوالي 4 كلم، لها مدخلان: واحد مهياً بسلاسل حديدية وكل من المدخلين يحتاج إلى لوازم الاستغوار لولوجها. فالمياه التي تتسرب عبر مغارة الشيكر تنبثق من عين رأس الماء جنوب مدينة تازة ويعطينا المناظر الخلابة التي تعرف بمجموع الشلالات الجميلة.

مغارة شيكر توجد في أقصى شمال الأطلس المتوسط في الجهة المولية من السلسلة الجبلية. وتتميز هذه المغارة بروعة تشكيلاتها الباطنية من صواعد ونوازل حديثة التكوين وبداخلها عدة ممرات تحمل أسماء لمكتشفيها. ويصعب دخول المغارة بدون وجود المرشد الملم بهذه المغارة.¹

لوحة صور رقم 4: مغارة شيكر بإقليم تازة



المصدر: جمعية افربواطو للمحافظة على البيئة وتشجيع الاستغوار والسياحة الجبلية (2017)

وتتكون المغارة من البالوعات "les ponors" بشكل غريب يقوم بدورين متضادين:

¹- وثائق عن المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر. المديرية الجهوية للمياه والغابات بالشمال الشرقي، تازة، 2019.

فهو يفرغ تارة المياه المتجمعة موسميا في الدولينات، وأحيانا أخرى يصيح عبارة عن نافورة ضخمة عندما تمتلئ القنوات الطبيعية المتواجدة في الكتلة الصخرية الكلسية ماء، كما هو الحال في بالوعات شيكر حيث تقوم هذه الأخيرة بتفريغ المياه المتجمعة في فصل الشتاء على شكل عيون في منطقة رأس الماء. ولازال المنخفض في دينامية مستمرة، لأن البالوعات لازالت مشتغلة كما توضح (الصورة رقم 12). هذه البالوعة التي تعبر عن شكل كارستي في مرحلة معينة، وتوقف في مرحلة لاحقة لسبب معين، لينشط الآن العمل الميكانيكي. ولتوضيح هذه الدينامية يجب الاشتغال على التמוضعات داخل المنخفض التي تبدو على أنها أجيال يمكن ربطها بالتغيرات المناخية. وهنا يمكن القول بتدخل السيل والجاذبية. وبالتالي الإفراغ للمنخفض الكارستي، من حيث الإفراغ الميكانيكي لازال يعمل.¹

3 - مغارة الشعرة:

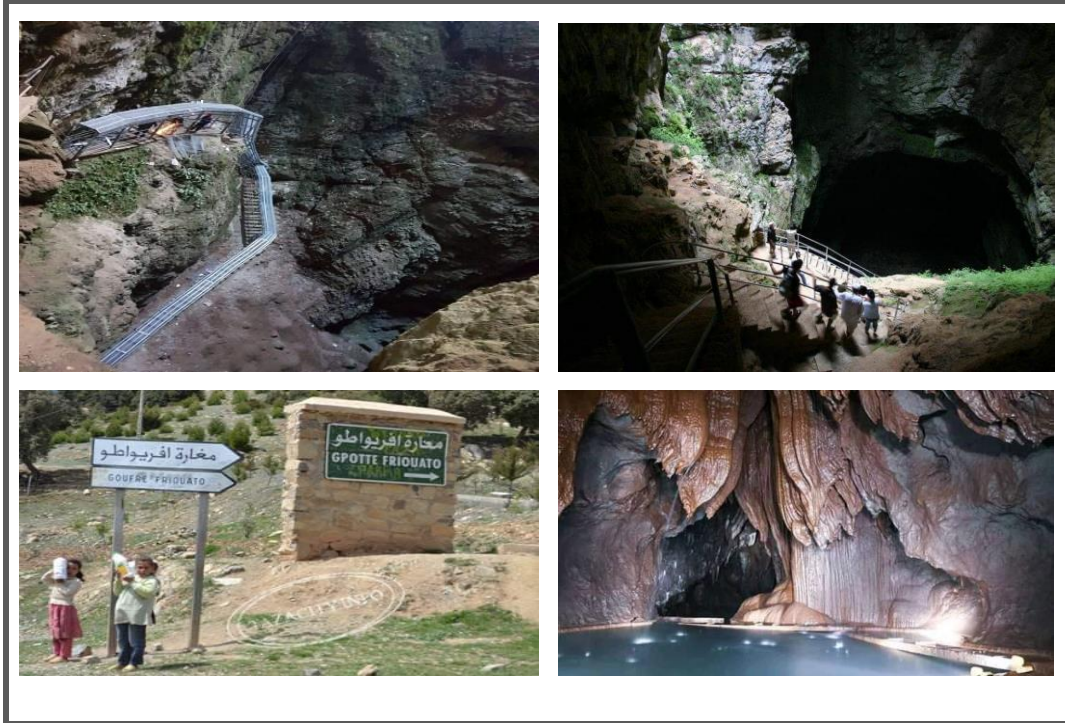
توجد في السطح الغربي من منطقة الشعرة، تم اكتشافها خلال العقد الرابع من القرن العشرين، لكنها رغم ذلك فهي لازالت مجهولة وغير معروفة.² لذا يمكن اعتبارها مجالا للدراسة والبحث، ورغم بعدها النسبي عن طرق المواصلات، فإنها من المنتظر أن تشكل موقعا سياحيا وترفيهيا مهما للمنطقة إذا ما تم تزويدها بكل الوسائل والتجهيزات الضرورية من مركز لاستقبال وطرق معبدة كما هو الحال لمغارة افريواطو. هذا وتبعد مغارة الشعرة عن دوار بني سراج بساعة واحدة مشيا على الأقدام أو بواسطة الدواب، وتتوفر على عين تدعى بعين رأس الماء، وهي منبع لواد كوان الذي يتحول إلى واد بوسبعة، ويغذي سد باب لوطا. وقد تم العمل على محاولة اكتشاف هذه المغارة من قبل بعض المحبين لفن الاستغوار (مغاربة وأجانب)، الذين دخلوها لمدة خمس ساعات ذهابا وإيابا دون أن يجدوا نهاية المغارة كما يفترض أن يكون منبع واد سبو هو مغارة الشعرة، لكن لتثبيت ذلك لا بد من إمكانيات مالية وبشرية. يبعد جبل الشعرة عن قرية الزراردة بحوالي 20 كلم. تتميز هذه المنطقة بكونها تقع وسط مجموعة من الجبال متوسطة

¹ - رضوان بريول، مصطفى أعفير، محمد الطيلسان، ابراهيم أقديم (2014)، "مورفودينامية المجالات الكارسية بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي حالة ضاية شيكر"، الملتقى الوطني العشرين للجورفورولوجيين المغاربة تحت موضوع المواقع الجيولوجية والجيورمورفولوجية قاطرة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، المغرب.

² - Haut Commissariat Aux Eaux Et Forêts Et à La Lutte Contre La Désertification (2017), « Parc National Du Tazekka,» Plan Directeur D'Aménagement Et De Gestion, volume 3, p p 52-53.

الإرتفاع التي تحيط بها من كل الجهات تقريبا، مع شساعة المساحة التي تحتلها، يحدها من جهة الشرق دوار آيت عباد وجامع السوق، ومن الغرب تاريدالت وجبل تنديلت، ومن الجنوب دوار آيتالغار، ومن الشمال منطقة كوان وبني سراج. وتزخر المنطقة بمؤهلات سياحية متنوعة سواء ما يتعلق منها بالعادات والتقاليد أو المناظر الطبيعية. وتعرف المنطقة أيضا بوجود مغارات عدة أشهرها مغارة حمراء (إفري أزكاغ) ومغارة يتيم (مغارة أكوجيل) اللتان توجدان بأغبال، ومنطقة تنديلت بمناظرها الخلابة وجبال بني سبات بتضاريس الصعبة التي تتاسب هواة التسلق. كل هذه المؤهلات الطبيعية لو استغلت لعادت بالنفع على المنطقة وساكنتها، لكن حظها العاثر لازال مغبونا، فأبسط شروط الحياة غير متوفرة، لا طريق معبدة، لا كهرباء، لا ماء صالح للشرب. يمكن القول أن مغارة كوان أو الشعرة هي من أهم المعالم السياحية التي يؤمل أن تستغل، لكن شريطة إلحاقها بالمدارات السياحية الوطنية والجهوية ومدتها بمختلف التجهيزات والوسائل الضرورية.

لوحة صور رقم 5: مغارة افريواطو.



المصدر: الجمعية المغربية للاستغوار والسياحة الجبلية بتازة (2020)

الجدول 5: أهم الكهوف بالمنطقة المدروسة.

كهوف	موقعها	عمقها بالمتر
تيخوباي	جبل تازكة-الأطلس المتوسط	310 متر
الساوي	الأطلس المتوسط - تازة	220 متر
أنفيداوالرار	الأطلس المتوسط -تازة	210 متر
إدار	الأطلس المتوسط -تازة	125 متر
كناش	الأطلس المتوسط - تازة	120 متر
أزار	الأطلس المتوسط - تازة	----
المرس أحمد	الأطلس المتوسط - بويبلان-تازة	100 متر
زيروا 1	الأطلس المتوسط - بومسعود	----
جبل المتقوب	قرب عين جرجوب	----
تاغورت 1-2	سيدي مجبر	----
لبحيرة	دوار البحيرة	----
فورينو (المغارة الزرقاء)	قرب مغارة افريواطوب 5 كلم عن باب بودير.	----

المصدر: الجمعية المغربية للاستغوار والسياحة الجبلية بتازة (2017)

من خلال هذا الجرد لأهم الكهوف المكتشفة بالمنطقة سواء من حيث عمقها أو موقعها يظهر بوضوح مدى أهمية المؤهلات الطبيعية للمنطقة وتنوعها كما تكتشف جانبا أساسيا من مقومات المنتج الجبلي التي يساهم لامحالة في التنمية المحلية بالموارد السياحية.

4- المدارات والمنتزهات الترفيهية بالأطلس المتوسط الشمال الشرقي إقليم تازة:

جبال أطلس سلسلة جبليّة تقع في الشمال الغربي في المغرب، وتمتد هذه السلسلة إلى الجزائر وتونس، وتقدر مساحة هذه الجبال بألفين وخمسمائة كلم²، وتمتد جبال الأطلس من البحر الأبيض المتوسط شمالاً وشرقاً، إلى المحيط الأطلسي غرباً، وإلى الصحراء الكبرى جنوباً. وأعلى قمة هذه الجبال هي قمة توبقال في المغرب، بارتفاع هذه القمة 4167 متراً عن سطح البحر. نذكر أنّ سلسلة جبال الأطلس تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي: جبال الأطلس الكبير، وجبال الأطلس المتوسط، جبال الأطلس الصغير.

ما يميز هذه الجبال عن جبال الأطلس المتوسط أنّها تقع شمال وسط المغرب، وأعلى قمة هي قمة جبل ناصر، ويصل ارتفاعه إلى 3340 متراً، وتعدّ هضبة سايس وممر تازة الفاصل الطبيعي بين جبال الأطلس المتوسط في الناحية الشمالية وجبال الريف، وتختلف هذه الجبال بالارتفاعات المختلفة. هذا ما يجعلها تتميز بمدارات ترفيهية وبأهمية خاصة تكمن في التعرف على المنطقة من حيث المواقع السياحية من جبال وغابات ومغارات وما تأويه من الحيوانات والطيور. وتتميز أيضاً بتعدد واختلافها من حيث الموقع والمسلك، وكذا المناظر الايكولوجية التي يمكن مصادفتها.

المدارات والمنتزهات التي تتجلى فيما يلي:

1-4- مدار الصميمة – تازكة:

يعتبر هذا المجال من أهم المدارات الترفيهية بالأطلس المتوسط الشمال الشرقي، لأنه يخترق ثلاث جماعات (الصميمة، بوشفاة، باب أزهر)، والطريق الأقل يميته 5420، خاصة المحور باب أزهر – باب بودير، وهما طريقان معبدان يربطان التجمعات الأساسية بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي لتازة المدينة، تاهلة، وادامليل¹. ويمتاز هذا المدار بتوفره على مؤهلات طبيعية مهمة أهمها: بحيرة سد لوطا بجماعة الصميمة على بعد 9 كلم من تاهلة المدينة التي تتغذى من مياه واد كوان الذي ينبع من مغارة الشعرة. هذه الأخيرة، رغم عذريتها وغياب المعرفة الدقيقة بخباياها فإنها ستشكل إلى جانب المغارات السالفة الذكر، مواقع طبيعية جذابة لممارسة رياضة فن الاستغوار. كما أن البحيرة الاصطناعية ستتيح للسائح ممارسة رياضة السباحة وصيد الأسماك، والتمتع بالمناظر الطبيعية المحادية لها وكذلك ممارسة قنص الوحيش بالغابات المجاورة والسير وسط غاباتها المتنوعة والكثيفة².

¹ - جماعة الصميمة + قسم التوثيق والارشيف + منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2017 .

² -Fougrach(H) BADRI(W) et MALKI(M), (2007), « Flore vasculaire rare et menacée du massif de Tazekka (région de Taza, Maroc) ». Bulletin de l'Institut Scientifique, Rabat, section Sciences de la Vie, n°29, 1-10.

2-4- مدار بويبلان (واد البارد):

يقع هذا المدار بمنخفض تتكرامت (تامست) ويخترق العديد من المؤهلات الطبيعية منها سلسلة بويبلان بخصائصها المناخية الملائمة لإقامة تجهيزات لمزاولة رياضة الترحلق، كما يوجد في هذا المدار واد ينبع من أحد روافد مللو يسمى هذا الواد بالبارد. كما أن لمغارة الواد البارد موقع سياحي عالميا بجماعة مغراوة القروية تازة على بعد 15 كلم في اتجاه بويبلان عند النقطة الكيلومترية70 من تازة نتجه يسارا عبر طريق معبدة مسافة 10 كلم ثم نهبط، ونمشي 15 دقيقة على الأرجل إلى مغارة توجد بسفح جبل يخرج منها الماء على علو مرتفع وعميق من تحت الجبل. مغارة يوجد بها نوع نادر من سمك السلمون وسمك "الترووبت" الذي جلبه الفرنسيون إلى الواد سنة 1984 ليستوطن هناك في رحلة الشتاء والصيف صعودا ونزولا للتوالد¹.

لوحة صور رقم 6: واد البارد.



المصدر: الجمعية المغربية للاستغوار والسياحة الجبلية بتازة (2017)

¹ - جماعة مغراوة + المصلحة الموارد البشرية+ منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2017.

3-4 - مدار منتزه تازكة الوطني؛

فضاء متميز يبقى مجهولا لدى غالبية المغاربة ويعتبر أقدم منتزه وطني بالمغرب بعده منتزه توبقال. تم إحداثه بموجب قرار استعماري 11 يوليوز 1950،¹ على مساحة تناهز 680 هكتارا، وترجع أسباب إحداثه إلى حماية ثروات المنطقة الطبيعية وخصوصياتها الإيكولوجية التي تتميز بتواجد 11 صنفا نباتيا مع المحافظة على الحياة البيئية والموارد الطبيعية الموجودة بقمة جبل تازكة. هذا المنتزه يعرف مشروعا لتمديد مساحته الأصلية التي ستنصل إلى 13737 هكتار لتشمل بذلك وحدات أخرى بيئية إحيائية ذات جمالية فريدة مطلة على إيناون من جهة الجنوب، وبصفة أساسية غابة الأرز الواسعة الامتداد والتي توجد في وضعية عزلة فوق هذه القمة بعيدا عن غابات الأرز الأخرى المغربية سواء بالأطلس المتوسط أو جبال الريف المقابلة للشرق.²

ويضم المنتزه 2000 متر منها جبل تازكة الذي يشرف على المناطق المجاورة بكاملها بما في ذلك المضيق الجيولوجي جنوب الريف والمعروف (الطواهر) المنفذ البري الوحيد الذي يصل المغرب الشرقي بغيره عبر تازة.³

المنتزه يملك عناصر متكاملة تجعل منه النموذج الوطني من الابعاد البيئية والتشكيلية النباتية التي تتجلى في الحفاظ أساسا على ما تبقى من أشجار الأرز التي تشهد على ذلك الامتداد الشاسع للغابات القديمة إلى جانب الأهمية الترفيهية التي ينفرد بها المجال التي تتجلى في جمالية المركب الشجري ذي المناظر الجذابة. ويعد المنتزه بمثابة مختبر قائم الذات في الطبيعة بالنظر لأهميته العلمية المنحصرة في دعم الأبحاث الإيكولوجية والجينية الخاصة بالكائنات الحية (تنوع نباتي، غابات البلوط، الفلين، البلوط الأخضر، بلوط السنديان). ومواقع إيكولوجية كالشلالات والمغارات والمناظر والمشاهد القروية.⁴

عموما، يمكن القول أن عملية التوسع التي عرفها هذا المنتزه ساهمت بشكل كبير في التقليل من الأنشطة الرعوية واجتثاث الأشجار بالجماعة التي تعتمد على النشاط الفلاحي بالدرجة الأولى. وهذا من شأنه أن يساهم في عدة انعكاسات على الساكنة المحلية.

لقد عرف المنتزه الوطني في مرحلة سابقة اندثار العديد من الأصناف الحيوانية، كالنمر، الضبع، العقاب، في حين لاتزال أنواع أخرى مقيمة بالمجال الغابوي للمنتزه، وفي مقدمتها الخنزير البري

¹-Mhirit(O), (1999), « La foret naturelle nécessité de la sylviculture/le grande livre de la forêt marocain. Mardaga ; Rabat, pp : 3-4.

²-Belahyane(A) (1990), «Contribution à l'étude floristique et biogéographique du massif detazekka». Thèse de 3ème cycle Univ Mohammed V Fac Sci. Rabat, p : 186.

³- برنامج العمل المنديبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر 2016-2012.

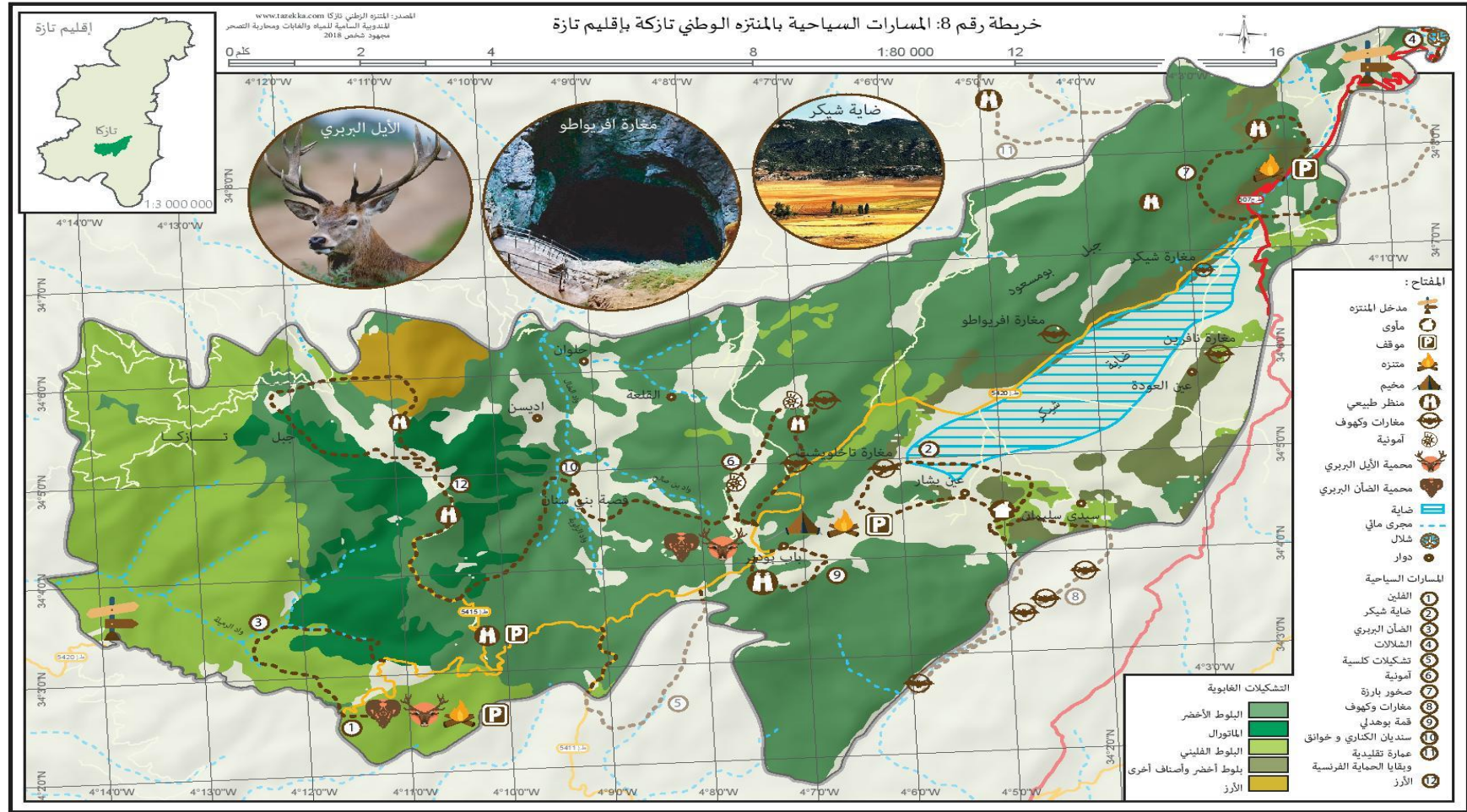
⁴- التصميم المديرى للتهيئة والتدبير للمنتزه الوطني تازكة.

وثعلب الماء، القنفذ، ابن آوى والآراوي والأيل البربري إضافة إلى أجناس متعددة من الطيور منها 14 من الكواسر والجوارح.

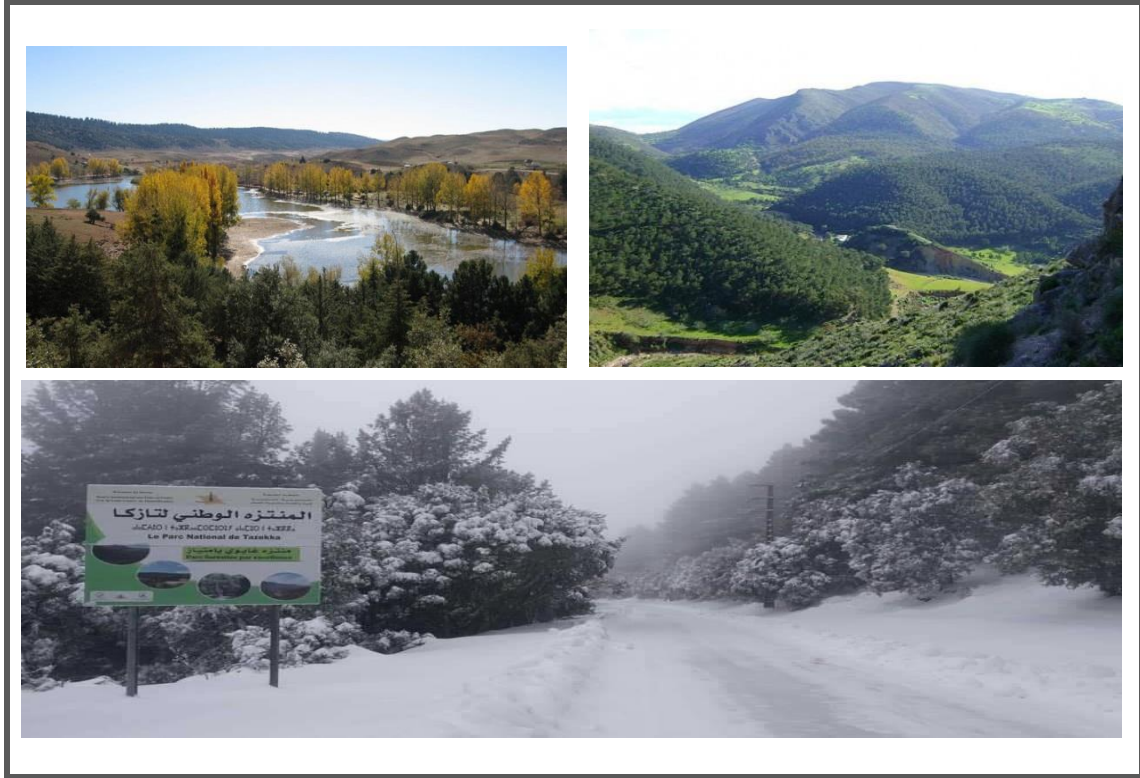
جدول رقم 6 : المسالك الموجودة بالمنتزه الوطني تازكة "مسالك الراجلين".

اسم المسار	المسافة (كلم)	المدّةب (الساعة)	درجة الولوج
الفلين	1,4	0,20	يسمح هذا المسلك بمشاهدة حيوان الوعل الذي أعيد توطينه داخل المنتزه سنة 1994 ويقدر عدد رؤوسه بأكثر من 40 عبر هذا المسلك كذلك يجد الزائر المتجول نفسه محاطا بأشجار ضخمة للفلين.
بوسلامة	2,3	1	يمكن عبوره انطلاقا من أحد أطرافه، وكلما توغل فيه الزائر يقصد الوصول إلى إحدى القمم الجبلية (1635 متر)، إلا ويجد نفسه وسط غطاء نباتي كثيف يتشكل من البلوط الأخضر وأنواع أخرى من التشكيلات الغابوية، ويمكن للمتجول كذلك أن يشاهد عدة أصناف حيوانية كالطيور مثلا.
العقاب	3,2	1	يبدأ هذا المسلك من خلال المنتزه الوطني تازكة، الواقع بمنتجع بسيدي مجبر المصنف تراثا إنسانيا وطبيعيا بحيث عندما يصل الزائر إلى قمة الجبل الذي يؤدي إليه المسلك يمكنه مشاهدة قمم الجبال المحيطة بالمنتزه.
السنديان	4,6	1,30	يتميز بوجود صنف غابوي نادر هو شجر السنديان، ويستمد تسميته من هذا الصنف الذي يتميز بأشجاره الضخمة، وينطلق هذا المسلك وكذلك مسلك الأرز من نقطة واحدة، وينقل الزائر إلى قرية بني أسنان الواقعة عند قدم الجبل تازكة. ويعد مسلك السنديان أحد المسالك الطويلة بالمنتزه، فهو يمكن للزائر من ملاحظة ومعاينة بعض الحيوانات الفريدة من الوحيش الموجود بمنطقة تازة، كالخنزير البري والثعابين وحيوانات أخرى.
بوهدالي	4,1	1,30	يقع مدخله عند آخر زاوية لمركز باب بودير تحديدا بالقرب من المسبح، وهو أحد المسالك التي يرتادها الزوار داخل المنتزه الوطني لتازة، ويوجد في متناول الزائر، وعبر هذا الطريق يشاهد المتجول عدة أنواع من المظاهر الطبيعية.

المصدر: المديرية الإقليمية للمياه والغابات بتازة (2018)



لوحة صور رقم 7: منتزه تازكة الوطني.



المصدر: جمعية افريواطو للمحافظة على البيئة وتشجيع الاستغوار والسياحة الجبلية بتازة (2018)

4-4- مدار باب بودير:

يتواجد مركز باب بودير في موقع استراتيجي وسط جبال الأطلس الشمالي الشرقي، يجعل منه متحفا جغرافيا غنيا نظرا للمؤهلات الطبيعية والثقافية الهامة التي تساهم في تنويع موارده الإيكولوجية. تتوفر المنطقة على إمكانيات طبيعية مهمة تؤهل القطاع السياحي ليلعب دورا طلائعيا في التنمية المحلية. وفي هذا المركز يتم تنظيم المهرجان الثقافي والسياحي لباب بودير الذي أصبح تقليدا سنويا هدفه الأساسي التعريف بما تزخر به المنطقة من إمكانيات طبيعية وسياحية مهمة نظرا للأعداد الكبيرة التي يستقطبها من الزوار الذين يأتون من مختلف المناطق المغربية وحتى من خارج أرض الوطن. يعتبر هذا المهرجان مجالا لتسويق المنتوجات ذات الصنع المحلي (الصناعات التقليدية المحلية) التي تعرض خلال أيام انعقاده، وفرصة لجلب استثمارات مهمة تساعد على تحريك مسلسل التنمية بالمنطقة.

لوحة صور رقم 8: جماعة باب بودير.



المصدر: الجمعية المغربية للإستغوار والسياحة الجبلية بتازة(2018)

المخيمات الترفيهية"مخيم أدامام جماعة باب بودير":

شكل قطاع التخييم بالمغرب منذ الأربعينات مجالا لتجاذب الأفكار والمواقف والمساءلة لدى المهتمين بميدان الطفولة والشباب ببلادنا، وإذا كان المتتبعون يعتبرون بأن ملف التخييم يتطلب تظافر جهود كل الفاعلين لأجل مواكبته للتحويلات التي يعرفها مجتمعنا سواء على المستوى الديمغرافي أو المؤسساتي لأنشطة متجددة في المجتمع، فإنه مع ذلك ظل على هامش كل الرهانات الاجتماعية، في الوقت الذي تزداد فيه خطورة الوقت الحر بسبب التحويلات التي تخترق الأسرة المغربية وتزايد حضور الشارع والإعلام في مسلسل التنشئة الاجتماعية. ورغم أنه قطاع له أهميته تربوية واجتماعية بالغة، حيث يلعب دورا طلائعيا هاما في رعاية الطفولة والشباب، ويشكل من جهة أخرى حلا لمشكلة العطل لدى الأسر، كما يعكس بنياته وطموحاته ومكاسبه صورة واضحة للواجهة الأمامية للتحويلات التي يعرفها التنشيط السوسيوثقافي ببلادنا .

فالمخيمات تساعد الطفل على تنمية مداركه بالاحتكاك والمعرفة حتى يتم إعداده للحياة المستقبلية من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة ذات حمولة تربوية ومضامين تنشيطية تحمل قيم المواطنة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المخيمات التي هي مجال للتنمية وتعلم مهارات الحياة ساهمت في تكوين أجيال كثيرة من الأطر الوطنية الجموعية من مختلف التخصصات والتوجهات وهو ما جعلها مدرسة حقيقية للتربية تعلم حب الوطن والتسامح والتعايش من خلال الأنشطة والبرامج الوقائية ذات الوقع التربوي. ومن الشروط الملائمة الواجب توفرها للرقى بالمخيم حتى يكون ناجحا فعلا وأكثر إفادة هي: كفاءة الأطر، إدارة منسجمة تشاركية، فئة مستهدفة متجانسة، تغذية متوازنة، بنية تحتية مؤهلة، مسألة الأمن في المخيمات خاصة المخيمات الموجودة في الغابات أو في الجبال. وتعرف المنطقة تازة تواجد بعض المخيمات التي تساهم بشكل كبير في رفع النقل الذي قد تعرفه الفنادق خاصة في فصل الربيع والصيف، وتلبي حاجيات الزوار من هواة الطبيعة والسياحة الجبلية، ومن أهم هذه المخيمات نجد مخيم أدمام الذي يتواجد بالجماعة القروية لباب بودير على مساحة 4 هكتارات وفي نفس الجماعة نجد مخيم باب أزهار على مساحة تقدر بهكتارين ومخيم الهواء الطلق (باب بودير) الذي يحج إليه المئات من الوافدين كل سنة خلال فصل الصيف للاستمتاع بجمال الطبيعة الفاخرة التي تختزنها المنطقة واكتشاف نوع سياحي جديد بعيدا عن روتين المدن العتيقة. لكن جل هذه التجهيزات (الفنادق، المخيمات، المأوي المرحلية) لم تعط أكلها وذلك راجع إلى النقص الذي تعاني منه كما أنها تتميز بالضعف خاصة في المنطقة المدروسة وبهذا يتبين أن هناك عدم توازن بين المؤهلات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة والبنيات المتوفرة بالإضافة إلى هشاشة الشبكة الطرقية التي تلعب دورا كبيرا في تسهيل عملية الولوج إلى بعض المناطق التي تتميز بوعورة التضاريس.¹

¹ - جماعة باب بودير + قسم التوثيق والارشيف+ منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2018.

لوحة صور رقم 9: مخيم أدمام الوطني.



المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة الشبيبة والرياضة بتازة (2017)

5-4- مدار مأوى عين الساهلة جماعة واد امليل:

يتموقع مأوى عين الساهلة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي حيث الطبيعة أعطتنا منتزه تازكة إذ نجد غطاء نباتيا كثيفا متنوعا مع وفرة الوحيش. وهنا يتواجد مأوى عين الساهلة على مساحة هكتار واحد محاط بأشجار الزيتون وهدوء المنطقة حيث يمكن للإنسان الاستمتاع بالمناظر الخلابة المتواجدة به. ويبعد المأوى عن مدينة تازة بـ 30 كلم وعن مدينة فاس 80 كلم. تأسس مأوى عين الساهلة سنة 2006 بعد أشغال دامت 8 سنوات بفضل جهود 60 عاملا من السكان المحليين. وتأتي فكرة إنشاء هذا المأوى لعمر زوج فاطمة الزهراء التي تنتمي إلى منطقة عين الساهلة واسمه جاء من اسم عين توجد بدوار الساهلة المتواجدة بجماعة بوشفاعة حيث تم إنشاء هذا المأوى قرب عين الساهلة لما تزخر به المنطقة من مؤهلات سياحية متنوعة وغطاء نباتي كثيف وموارد مائية هائلة. ويعرف هذا المأوى إقبالا مهما من طرف السياح الأجانب إذ يقدم خدمات متنوعة حسب طلب الزبائن، ويتوفر على مطعم تقليدي ومسبح - حمام (السونة) قاعدة للتدليك الطبي، غرف النوم، حديقة. يقدم مطعم المنطقة أطعمة مغربية تقليدية تجهزها طبابخات محليات من المنطقة. كما ينظم هذا المأوى سهرات وندوات ثقافية، اجتماعية، وهو مصنف من

درجة A. ومن أهم الأنشطة السياحية التي يقوم بها السياح في هذه المنطقة رياضة المشي، ركوب الخيل، زيارة المنتزه الوطني لتازكة، القنص، القيام برحلات استكشافية في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي للاستمتاع بهدوء الطبيعة والهواء النقي والمناظر الخلابة بالمنطقة.¹

لوحة صور رقم 10: مأوى عين الساهلة.



المصدر: جمعية افربواطو للمحافظة على البيئة وتشجيع الاستغوار والسياحة الجبلية بتازة (2018)

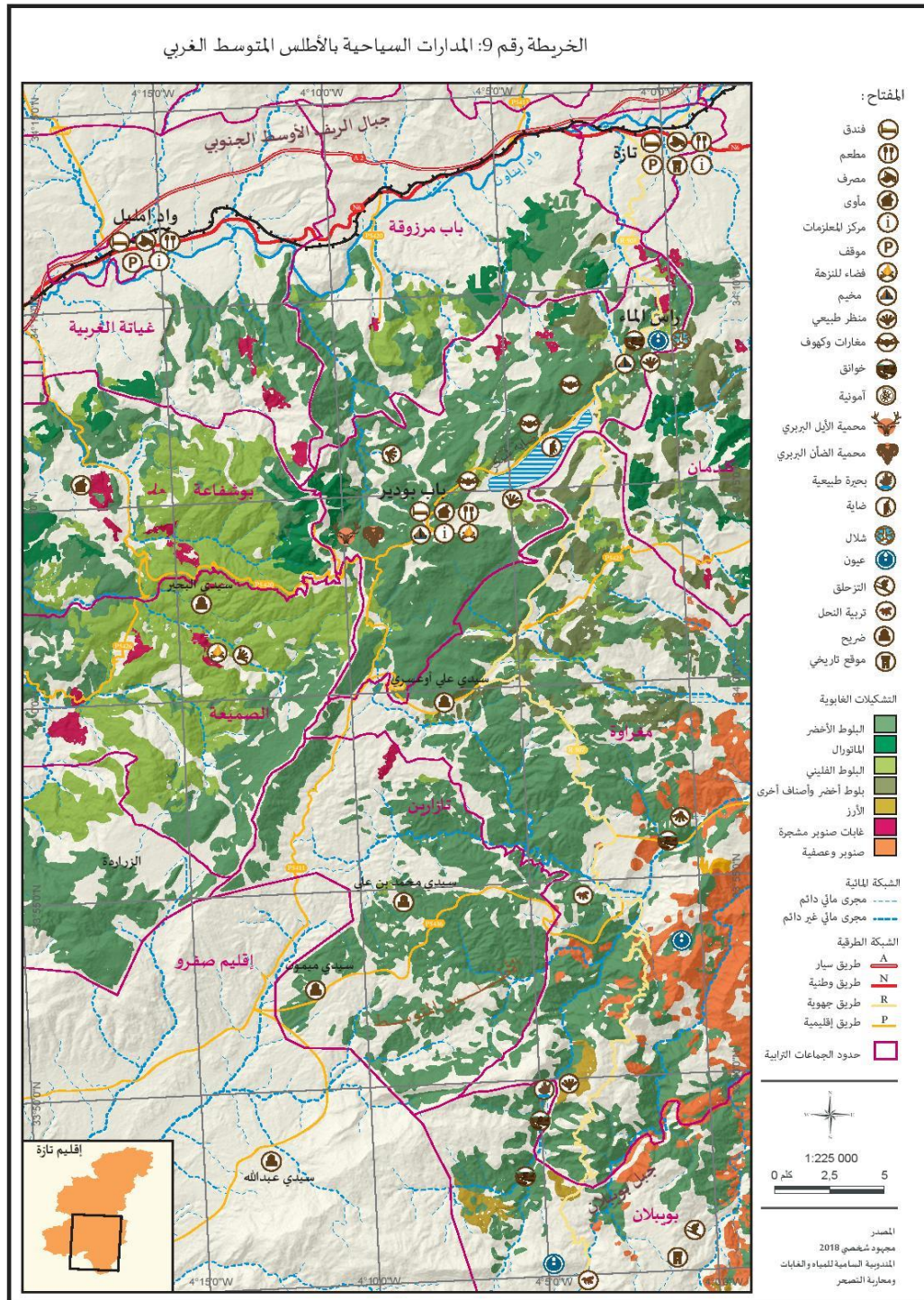
جدول رقم 7: توزيع أهم المآوي السياحية بجنوب تازة حسب الجماعة و عدد الغرف.

عدد الغرف	الجماعات التابعة لها	مؤسسات الإيواء
17	جماعة واد امليل	عين الساهلة
6	جماعة باب بودير	باب أزهار
2	جماعة باب بودير	تازكة
1	جماعة باب بودير	عين بشار
2	جماعة باب بودير	ضاية شيكر
3	جماعة باب بودير	القلعة

المصدر: مصلحة الشؤون المالية والإقتصادية عمالة تازة (2018)

بين الجدول أهم المآوي السياحية بإقليم تازة التي تتمركز في جماعة باب بودير نظرا لوجود المنتزه الوطني لتازكة، أما باقي المناطق فتحتاج الى بنيات تحتية لأجل النهوض بالقطاع السياحي.

¹ - عيد الاله بسكار، (2011)، "المنتزه الوطني لتازكة، إقليم تازة، (تنوع طبيعي وإيكولوجي في حاجة للتدبير معقلن)", جريدة تازة اليوم الالكترونية، الرابط: <https://fes-today.com>



5- المدارات والمنتزهات الترفيهية بجبال الريف الشرقي إقليم تازة:

تُعرف سلسلة جبال الريف الواقعة في المغرب ، بأنها من أعلى السلاسل الجبلية الموجودة في العالم العربي، وأغناها بالغابات التي تُعتبر رئة المغرب الطبيعية. تُعتبر القمة الجبلية تدغين أعلى القمم الموجودة في هذه السلسلة حيث يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر حوالي 2465 متراً، تمتد هذه السلسلة محاذيةً لسواحل البحر الأبيض المتوسط، من مدينة طنجة الى وجدة عند نهر ملوية، وتشكل هذه الجبال قوساً واسعاً، يبلغ عرضه حوالي 2456 متراً، أما عرضه من شرقه فإنه يبلغ حوالي 1800 متر، إلا أنه يضيق كلما اقتربنا من ناحيته الغربية.

ولا نستثنى إقليم تازة الذي يعتبر داخل مكونات جبال الريف التي تزخر بمدارات ومنتزهات ترفيهية طبيعية نذكر منها:

1-5- مدار منتزه مرتيشة "جماعة الجوزات":

تلعب المنتزهات الوطنية العديد من الأدوار والوظائف الحيوية كالحفاظ على الموارد الطبيعية واحتضان آخر الخزانات الجينية الصالحة لتطور الحياة الطبيعية في الأرض والأحواض الكبرى والأنظمة الهيدرولوجية والرسوبية. وتساهم غاباتها في الحفاظ على التوازنات الهوائية والمناخية والكائنات المهددة بالانقراض النباتية كانت أم الحيوانية فضلاً عن الأدوار السياحية والتنموية. ويعد منتزه مرتيشة بإقليم تازة واحداً من أهم المنتزهات المفتوحة الجديدة لأنه يزخر بالعديد من الموارد المائية والأنواع الحيوانية والنباتية.¹ مما يطرح تحديات عديدة على مستوى حمايته وتطويره. فهو يقع بجماعة الكوزات بإقليم تازة، قريب جداً من جماعة امسيلة بحوالي 3 كلم. يعتبر أحد أكثر المواقع التي تكشف عن التنوع البيئي بالمنطقة. فقد ساهمت التضاريس والجيولوجيا والمناخ في تشكيل غطاء نباتي جد مهم ومتنوع. هذا المنتزه يضم تشكيلات مختلفة من الأشجار... فهو موقع إيكولوجي بامتياز.

¹ - جماعة الجوزات + قسم الموارد الاقتصادية + منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2017.

المنتزه حديث النشأة في بداية إنجاز شطره الأول على أن يصبح منتوجا سياحيا بيئيا متنوعا يستقطب السياحة الداخلية والخارجية.¹

لوحة صور رقم 11: منتزه مرتيشة.



المصدر: جمعية منتزه مرتيشة والمحافظة على البيئة بتازة(2018)

2-5- مدار جماعة أجدير:

انطلاقا من التحولات التي عرفتها القطاعات الاقتصادية برزت السياحة والترفيه كظاهرة اقتصادية واجتماعية كقطاع إنتاجي هام يساهم في التنمية المحلية نظرا للمفارقات الطبيعية التي تؤهل المغرب لاحتضان نسيج سياحي متكامل. فالسياحة الساحلية والاثرية والجبلية إلى المعدنية الاستشفائية تؤدي إلى تطوير قطاع التجارة والخدمات. ونخص بالذكر الحامة المعدنية العين الحمراء أو عين الرحمة كما سماها جلاله المغفور له محمد الخامس عند زيارته للمنطقة تكريما لأرواح الشهداء ب (مثلث الموت بورد وأكنول وتيزي وسلي)، زار أيضا عين الحمراء بتاريخ 14 يوليوز 1956. فكانت هذه الالتفاتة الانطلاقة الحقيقية للسياحة الاستشفائية بهذا المركز.²

¹ - المديرية الإقليمية للمياه والغابات تازة 2018.

² - بعد الزيارة التي قام بها محمد الخامس للمنطقة أطلق على العين رسميا اسم عين الرحمة عوض عين الحمراء. رغم ذلك فلا يزال الناس يتداولون اسم عين الحمراء.

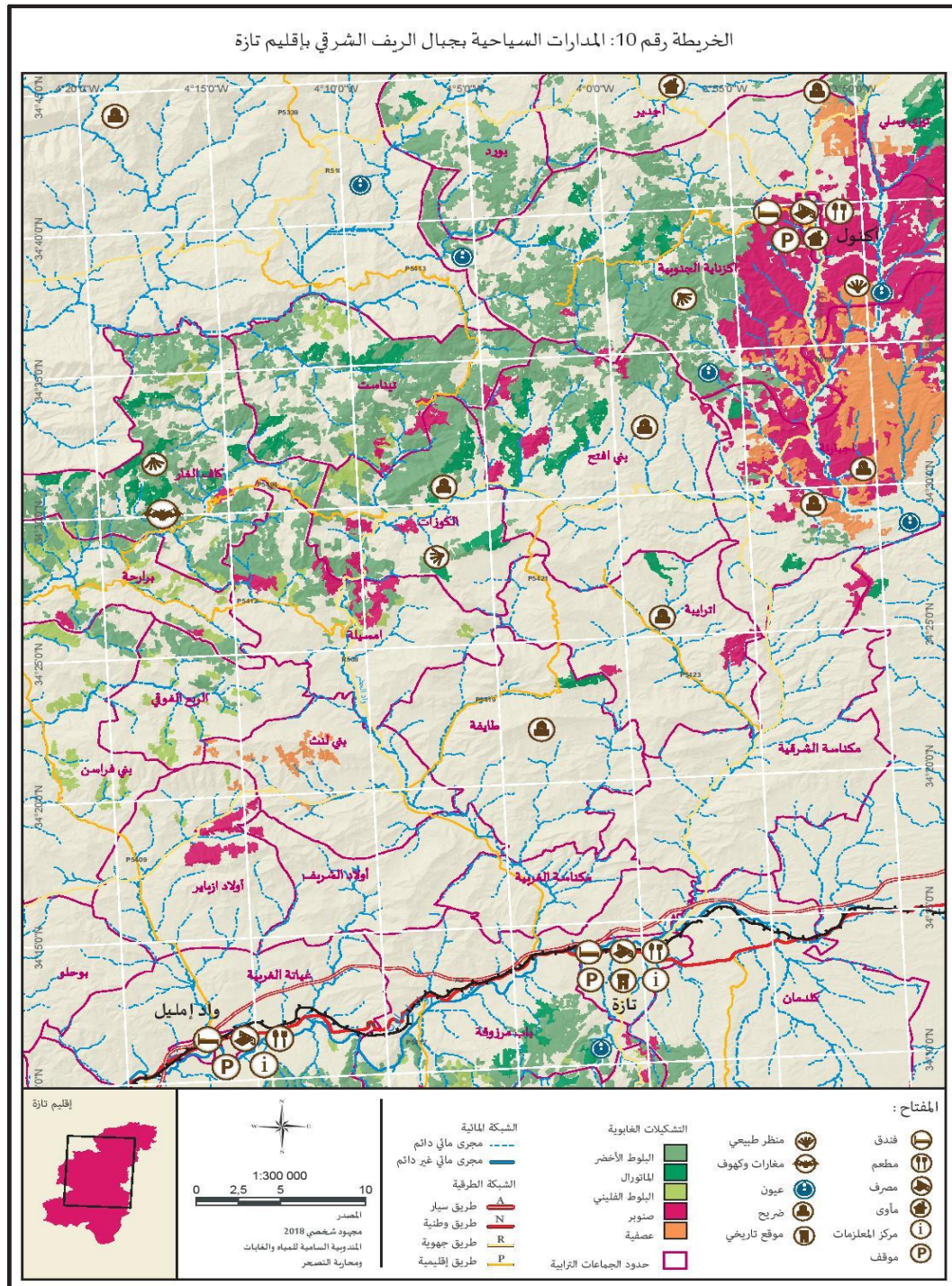
تقع عين الحمراء عند قدم أحد جبال الريف، على بعد كيلو متر واحد من الطريق الإقليمي الرابط بين أكنول وبوريد، وعلى مقربة من مركز جماعة أجدير (إقليم تازة). وسميت بالحمراء و اسمها بالأمازيغية " تالا تازوكاغت Tala Tazugaght أو كما تتطق محليا في اللهجة الريفية المحلية بالإدغام. وتشبه مياه هذه الحامة الغنية بمادة الحديد، مياه العين المعدنية الفرنسية الشهيرة " فيشي " في مذاقها ونكهتها وتشير اللوحة الرخامية التي نصبت أمام أعين الزوار والراغبين في الاستشفاء إلى المزايا العلاجية لمياه عين الحمراء، والتي تهتم الأمراض التنفسية، وأمراض أخرى تتعلق بالكبد، والجهاز الهضمي والروماتيزم والمفاصل ويرى السيد عمر الإدريسي الكاتب العام لجمعية تامسنا للتنمية¹، أن هذه الخصائص العلاجية أكدتها نتائج أبحاث مختبرية قاموا بها خلال الخمسينات والسبعينات من القرن الماضي، طبيبان فرنسيان، أحدهما أستاذ محاضر بجامعة السربون، أبيد ن مصادر طبية تشدد على أن الماء المعدني لعين الحمراء ممنوع كليا على مرضى السل إذ أن المصاب بهذا المرض يمكن أن يلفظ أنفاسه في دقائق معدودات بعد شربه لهذه المياه بمادة الحديد، ومع ذلك أكدت عدد من الشهادات التي تم أخذها في عين المكان نجاح مياه عين الحمراء في علاج بعض الأشخاص الذين يشكون من مرض يرتبط بالهضم، والاستفادة من علاج خصوصا في موسم الربيع والصيف². وقد أدى توافد الناس على هذا المنبع المائي العلاجي إلى ظهور ومنذ سنوات عدة قرى مجاورة للمجال والتي بلغت حسب إحصاء 2014 إلى 336 أسرة، وتفيد المعطيات لدى الكتابة العامة للجماعة الترابية بأجدير أن حامة عين الحمرة تستقطب أكثر من 4 آلاف طالب للعلاج، ويتضاعف هذا العدد عشر مرات للعلاج خلال فترتي الصيف والربيع، ويتضاعف هذا العدد عشر مرات إذا ما أخذنا بعين الاعتبار

¹- توجد في المغرب العديد من الحمامات من هذا النوع نذكر على سبيل المثال "حامة مولاي يعقوب" بضواحي فاس وهي عين مائية حارة وكبريتية تعالج الأمراض الجنسية والجلدية. ويعتقد أن المياه التي تتدفق من العين تكون محملة ببركة الولي مولاي يعقوب. فتنجم تلك المياه في حوض جرت العادة ألا يدخله المستحم إلا وهو ينطق عبارة "بارد وسخون يا مولاي يعقوب". فهذا الاحتماء ببركة الوالي حامي المكان هو الذي يحول سخونة الماء التي لا تطاق إلى برودة تحتملها أجسام الباحثين عن العلاج. في هذه الحالة يجتمع بخار الماء الحار والكبريت ليشكل المجال المثالي لتواجد الجان، حيث تذهب الأسطورة إلى أن عفريتاً يدعى سيدي بلال وكان عبداً في خدمة مولاي عبد القادر الجيلاني، هو الذي يقوم بتسخين الماء بعد أن أصابته لعنة مولاي عبد القادر. عن مصطفى واعراب، المعتقدات والطقوس السحرية بالمغرب، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطرة، الطبعة الأولى، 2007، ص.85.

²- أحمد شهبون، (2006/2005)، "المشروع القروي بالريف الأوسط حالة السياحة الاستشفائية بالعين الحمراء"، بحث لنيل الإجازة في الجغرافيا، كلية متعددة التخصصات، تازة، ص:21.

التقديرات التي يدلي بها بعض سكان القرية ومنهم أعضاء جمعية تامسنا للتنمية. وتضم قرية عيد الحمراء أكثر من 45 شقة سكنية مفروشة بغرض الإيجار، كما يوفر المركب السياحي غير المصنف، الذي يوجد في دوار أخريشن على بعد كيلو مترين من الحامة شققا مؤقتة ومسبحا ومقصفا.

لكن حسب الجماعة الترابية لأجدير فإن هذا المركب يظل مع الأسف، مفتقرا لاستراتيجية تسويقية على المستوى المحلي والوطني، ويضم مركز عين الحمراء الذي ينمو بشكل عشوائي عددا من المطاعم والمقاهي، والمتاجر فضلا عن وسائل النقل ومستوصف قروي... وينحدر سكان هذه المنطقة من صلب خمس عائلات (الإدريسيين، والإيريين، والهريوريين، وامحمودن، وأولاد لحسن) ويتخذون الفلاحة والتجارة والسياحة الداخلية مصدرا لرزقهم. وتجدر الإشارة الى أن حامة عين الحمراء غنية بالحديد فمهاها لاستعمال في إعداد الطعام والشاي والقهوة. وفي سنة 2000م تم تزويد المركز بشبكة الماء الصالح للشرب تم إنجازها وتمويلها بمبادرة من جمعية عين الحمراء، المنحلة حاليا، وبشراكة مع وكالة تنمية عمالات وأقاليم الشمال وشركة إيطالية لتدبير الطاقة وتطوير الطاقة المتجددة. وعلى مقربة من العين الحمراء يوجد مركز أجدير، أهم نقطة في الجماعة القروية التي تحمل نفس الاسم، والذي حبه الطبيعة أيضا بحامة علاجية تدعى " عين الشفا " التي ينصح بمياها حسب وثيقة للجماعة، في علاج الأمراض الجلدية، ويتوفر مركز أجدير الذي يضم أكثر من 1461 نسمة و289 أسرة، على مركب سياحي علاجي بطاقة استيعابية تبلغ 14 غرفة، ومسبحين مغطين، واحد للرجال وآخر للنساء، تستعمل فيهما مياه عين الشفا.



6- منابع علاجية حديثة، "طقوس ومعتقدات":

الطقوس العلاجية بالماء من خلال رصد عينات من منابع مائية معروفة بتقديمها خدمات علاجية لزوارها. فرغم ما يعرفه الطب من تقدم وما تشهده المؤسسات الصحية من انتشار على نطاق واسع يشمل المناطق القروية والحضرية على حد سواء، مازالت هذه الفضاءات تستقطب حجاجا باحثين عن الشفاء من أمراض مختلفة. وإذا كانت الطقوس العلاجية التي تشهدها هذه المنابع تختلف من حالة لأخرى، يبقى القاسم المشترك بينها هو استحضار الماء في العلاج. ولا شك أن الماء قد حظي عبر تاريخ الإنسانية وفي معظم الأديان السماوية وغير السماوية بنصيبه من المعتقدات والأساطير والطقوس. كل هذا جعل من الماء عنصرا مقدسا ومحط اهتمام وتأمل.

وإذ نلاحظ استعمال الماء في مجموعة من الطقوس مازال بعضها سائدا، كزيارة العيون المائية.¹ فإن هذه الملاحظة تستدعي الإشكالية التالية: كيف يمكن تفسير استمرار اللجوء للمنابع المائية بحثا عن العلاج في مرحلة من الزمن وصل العلم الى قمة عالية عبر أقطار العالم؟ هل تعتبر هذه الطقوس مجرد بقايا ورواسب عالقة في عاداتنا وتقاليدنا الشعبية أم أنها وجدت في المعتقدات الدينية الإسلامية ما يسندها ويدعم وجودها واستمرارها؟ ولمقاربة هذه الإشكالية نطمح إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة نجملها في ما يلي: ما هي شبكة الطقوس والمعتقدات المرتبطة بهذه المنابع المائية؟ أين تتجلى العلاقة بين المعتقدات الدينية والطقوس المائية؟ هل للمعتقدات والتصورات حول المرض والشفاء دور في اللجوء لمثل هذه الطقوس العلاجية؟

لا شك أن العديد من المنابع المائية التي تستقطب طالبي العلاج يصعب تحديد عمر نسبي لها. لذلك يصعب تحديد الظروف التي وجدت واستمرت فيها. لكن ما إن نصادف حالات لمنابع مائية حديثة العهد بالوجود حتى تثير فينا سؤالا حول سر هذا الاستمرار في الظهور واستقطاب المرضى. وقد استطعنا أن نجد حالتين في تازة لمنبعين مائيين ظهرا حديثا ويستقطبان زوارا نظرا لمنافعهما الصحية.²

¹ - سعيد بنحمادة، (2007)، "قدسية الماء في الفكر العربي الإسلامي"، المفهوم والمحددات والتجليات"، منشورات ألوان مغربية، الطبعة الأولى، ص21-22.

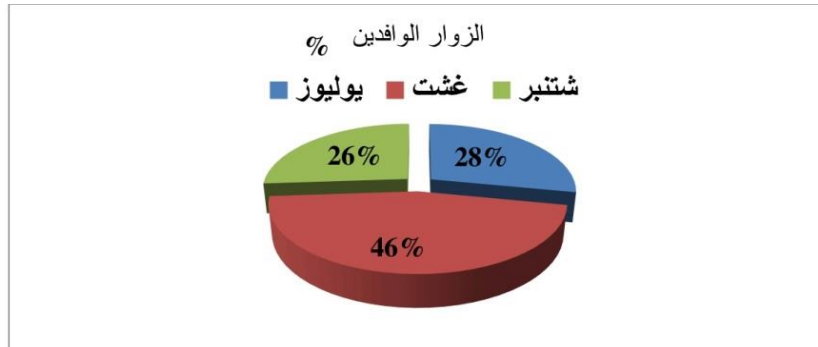
² - سعيد بنحمادة، (2007)، نفس المرجع، ص:12.

1-6- عين الحمراء ودورها الاستشفائي والترفيهي:

ترتبط الحركة الترفيهية بعين الحمرة أساسا بقيمتها الاستشفائية والعلاجية للمياه المعدنية لما تحتويه من مكونات معدنية مهمة من خلال البحوث التي أنجزت عليها، وانطلاقا من التحليلات التي أعدها المركز الجهوي للإدارة الجهوية للمياه بوجدة 31 يوليوز 1978 لمياه عين الحمرة تبين أنها تحتوي على مكونات الكيمائية التالية: البوتاسيوم (K+) -الصوديوم (Na+) -النترات (NO₃⁻) -البيكاربونات (HCO₂) -الكالسيوم (Ca⁺⁺) - الكلور (Cl⁻). ومن خلال نتائج هذا التحليل تبين أن الماء مكون أساسا من البيكاربونات وتصل فيه نسبة الحموضة إلى ما بين 5,9 و6,4 ونسبة التعدين الكلي إلى 1,8 غرام في اللتر. أما فيما يتعلق بمنافعه فتبين من خلال التحليلات التي أجريت من طرف العلماء الذين أكدوا أن الماء يعالج أمراض الجوارح والكبد والجهاز الهضمي وأمراض الأعصاب والمفاصل وفقر الدم...¹

و يعرف مركز عين الحمراء حركية سياحية خلال الشهور (يوليوز، غشت، شنتبر) حيث يعرف شهر غشت أعلى نسبة الزيارة 46% كون هذا الشهر يعرف إقبالا للجالية المقيمة في الخارج، ثم شهر يوليوز ب 28% وشنتبر 26%. كما هو الشأن بالنسبة لمجموعة من المناطق السياحية المعروفة بالمياه العلاجية بالمغرب كسيدي حرازم ومولاي يعقوب التي تتشابه معهما من حيث نوع السياحة، والتي تتمثل أساسا في السياحة الاستشفائية، لذا فالزوار يقصدون هذا المركز من مختلف مناطق المغرب بالإضافة إلى بعض الأجانب.

مبيان رقم 1: توزيع الزوار الوافدين على العين الحمرة:



المصدر: بحث ميداني (2017)

¹ - تتوقف صحة هذه التحاليل على مصداقية الجهات التي قامت بها. لكن هناك اعتراف بهذه التحاليل حيث تمت الإشارة إليها في اللوحة الحائطية.

المنطقة تتوفر على بنية للإيواء تنقسم الى ثلاثة أقسام: الإيواء الراقى أو الرفيع من فنادق مرقمة تقع داخل مركز العين الحمراء أو داخل المراكز الحضرية من العين بينما الإيواء المتوسط يوجد على شكل سكنى جماعية يمتلكها الخواص كدور الإيواء، بينما الصنف الثالث يوجد في الأحياء الشعبية حيث تتم مناقشة الكراء بين الزائر والمكثري حسب حاجيات الزائر وعدد أفراد أسرته وطول المدة الإقامة بالإضافة الى توفيرها للإمكانيات لتهيئ حاجياته الغذائية بنفسه دون اللجوء الى المطاعم. وتجدر الإشارة إلى أن أثمان الكراء بهذه الدور تتراوح ما بين 35 الى 70 درهم يوميا في فصل الصيف.¹

عموما، يمكن القول أن دور الكراء بمركز العين الحمراء تظل دون المستوى المطلوب والمرغوب فيه. ولهذا يجب إعادة النظر في البنيات التحتية للسياحة بهذا المركز.

2-6- عين الصوندا جماعة كلدمان :

تقع هذه العين في دوار "بوحلوان" التابع للجماعة القروية كلدمان على بعد ستة عشر كيلومترا شرق مدينة تازة. وتبعد العين عن مركز كلدمان بحوالي كيلومترين عبر طريق غير معبد لكنه سهل الولوج.²

قبل أن تكون العين كما هي الآن، كان هناك منبع مائي صغير، فتم حفر بئر مكانها على عمق كبير بواسطة آلة مخصصة لحفر الآبار والتنقيب عن الماء. لذلك ينبع الماء مثل النافورة. ولا يتعدى عمر هذا المنبع عشرين سنة. وتعود تسمية العين ب"عين الصوندا" إلى الآلة التي تستعمل في التنقيب عن الماء وحفر الآبار. وهو اسم بالفرنسية ويتداوله الناس بعبارة "الصوندا" (la sonde).

ماء العين دافئ، ودرجة حرارته مستقرة طوال السنة، وطعمه متغير شيئا ما، لذلك فهو غير صالح للشرب. ويقصده الزوار للاستحمام. ويعتقد أنه مفيد لأمراض الجلد والبثور والدمل. وهذا يذكرنا بحامة "مولاي يعقوب" بضواحي فاس. وتتعدم أية مرافق أخرى بجوار

¹ - جماعة أجدير + منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2018.
² - تظهر القوة التي يخرج بها الماء كما لو أنه يضخ بمضخة. لكن يغيب قرب العين أي فضاء خاص بالاعتسال، لذلك يضطر الزوار للاغتسال في العراء.

العين ويمكن أن نرجع ذلك لحدائته، أولغياب أي اهتمام رسمي بفعاليتها العلاجية. لذلك يتم الاستحمام أو غسل مكان الإصابة بالقرب من البئر حيث يتم الغسل في الهواء الطلق. وتبقى شهرة العين محدودة، حيث يزورها فقط من سمع عنها من سكان مدينة تازة، أو من أبناء المنطقة. لكن تبقى نموذجا مثاليا عن استمرارية الاعتقاد في الفضائل العلاجية للمنابع المائية.

3-6 - عين اللقوة جماعة جماعة بني لنت:

تقع "عين اللقوة" في دوار "بني عبد الله" التابع للجماعة القروية بني لنت في الشمال الغربي لمدينة تازة على بعد حوالي 28 كيلومترا منها، وتنتمي إلى مجموعة قبائل "التسول". سميت عين اللقوة بهذا الاسم نسبة للمرض الذي يعتقد أنها تعالجه. ويقتضي الوصول إليها قطع مسلك جبلي غير معبد على طول حوالي خمسة كيلومترات انطلاقا من بني لنت. لذلك فإن الولوج إلى "عين اللقوة" أمر صعب خاصة في فصل الشتاء عندما تصبح الأرض موحلة. ولهذا السبب تقل الزيارات في فصل الشتاء مقارنة بفصل الصيف. ولبلوغ العين يعتمد الزوار على بعض وسائل النقل النادرة، وفي غيابها تتم الاستعانة بالدواب أو يضطرون إلى قطع تلك المسافة مشيا على الأقدام لمدة ساعة تقريبا.¹

توجد العين وسط مجموعة من الدواوير الفرعية التي تستفيد منها في السقي وهي:

- كندروش، طهر شجرة، العيساويين، القاسميين، الحاج موسى، كرايمة. ونجد بالمنطقة كذلك شبكة من الأضرحة والأولياء القريبة من العين، ويختص البعض منها في علاج بعض الأمراض. ومن بين هؤلاء الأولياء: سيدي عبد الله بن مالك، سيدي محند فلاح، سيدي عزيز، سيدي بورحو. وقد أقيم على العين بناء يضم العديد من المرافق:

- غرفة المنبع الرئيسي وفيها حوض صغير يتجمع فيه الماء قبل أن يتوزع، وفيه تعيش بعض الأسماك. وتستعمل الغرفة الرئيسية للشرب في عين المكان أو يأتي إليها السكان لأخذ

¹ - المبنى الرئيسي لعين اللقوة. وضع علم المغرب على إحدى واجهاته. يتم الولوج إليه عبر باب رئيسي للوصول إلى الفناء الداخلي الذي يطل على غرفة المنبع وغرفة الاغتسال.

الماء ونقله إلى المنزل.¹ في هذه الغرفة نافذتان توضع فيهما الشموع، كما تلاحظ على الجدران آثار الحناء حيث يترك الزوار آثار أيديهم المخضبة بالحناء.

يحضر الشمع والحناء دائما في طقوس المرور كالزواج والختان والعقيقة والموت. لذلك فرمزية استدعائهما في هذه العين توحى بالرغبة التي تكمن خلف الحضور إلى المنبع. إنها الرغبة في الانتقال من حالة المرض وما يصاحبها من قلق وألم ومعاناة إلى الحالة الطبيعية. فطقوس المرور تشير عادة إلى موت وحياة رمزيين.

وقد تم رصد حالة أخرى لاستعمال الشمع في المنابع المائية قد تفيدنا في تقديم فرضية أخرى لهذه الممارسة وهي حالة إشعال الشمع في "عين عامر" وهي عين توجد بدوار اولاد عبد الله موسى² ب"التسول" حيث قامت امرأة بإشعال شمعة عند مدخل العين. وسبب ذلك أنها تريد أن تصبح عرافة، لذلك قصدت العين أو بالأحرى الأرواح التي تسكن العين وأضاعت لهم المكان مقابل الاستفادة من خدماتهم. إن القيام بهذا الطقس قوامه الاعتقاد أن المنبع المائي هو مكان تسكنه كائنات تنتمي إلى عالم آخر، لذلك يتم ربط الاتصال بها من خلال هذا الطقس.

- غرفة الغسل الطقوسي: غير بعيد عن المنبع الرئيسي توجد غرفة مخصصة للزوار المرضى، وهي مقفلة، لا تفتح إلا لحالة المرض. وهي عبارة عن حوض للاستحمام يتم النزول إليه عبر ثلاثة أدراج.

يشرف على العين "مقدم" يتم اختياره من سكان الدوار باعتماد مبدأ "النوبة" أو "الدور". وتدوم مدة اعتماده شهرا واحدا يقضيها في تولى شؤون العين حيث يتكلف باستقبال المرضى وفتح باب غرفة الاستحمام، والإشراف على طقس الاغتسال، وجمع العطايا والهدايا. ويقوم "المقدم" بهذه الأعمال بمساعدة أربعة أشخاص من الدوارالذين يقومون بمراقبة موارد العين والإشراف على تغيير المقدم وتسليم المهام كل شهر لمقدم آخر.

¹ - المنبع الرئيسي للعين. وهو على شكل حوض تسيح فيه بعض الأسماك. يتم ملء الماء باستعمال أكواب بلاستيكية.
² - تقع هذه العين في نفس الجماعة التي توجد فيها عين اللقوة.

تتوقف موارد المنبع على عدد الزيارات الذي ينخفض أو يرتفع حسب الظروف المناخية. فعند تحسن الجو تشهد العين إقبالا متزايدا. و يقدر أحد المستجوبين الذي سبق أن كان "مقدم" العين¹ مداخيلها بين 1500 درهم إلى 3000 درهم في الشهر. وقديما كانت هذه المداخل تخضع لقسمة معقدة، حيث يتم تقسيمها حسب عدد الذين لهم نصيب في "العين". فهناك أربع فرق² لها الحق في مداخيل هذا المنبع: فرقة اولاد حميدو، فرقة الحسن بن اعمر، فرقة ابن ادريس، فرقة العيساوي. وتقسم حصة كل فرقة على عدد الأسر المنتمية إليها. وحسب أحد المستجوبين³ فالعين كانت في ملكية " ابن ادريس". ونتيجة لعلاقات الزواج والمصاهرة أصبحت فرق أخرى تستفيد من موارد "العين".

وتجدر الإشارة إلى أنه من حق كل فرد أن يبيع نصيبه لشخص آخر كما أن هذا النصيب قابل للتوريث. مؤخرا ونظرا لكثرة عدد المستفيدين، فقد قلت قيمة النصيب حيث لم تعد تتجاوز 10 دراهم في بعض الحالات. لهذا ارتأى السكان أن يتم التخلي عن الطريقة القديمة في التوزيع واففقوا على أن تخصص موارد العين للمصلحة العامة كمساعدة الفقراء وانجاز المشاريع، فقد تم بناء مسجد قرب العين من مداخيلها...

تشكل الهدايا التي يقدمها الزوار مصدر هذه المداخل. والهدايا التي تقدم أثناء الزيارة تكون إما على شكل نقود تعطى للمقدم في غرفة الاستحمام أو على شكل ذبيحة تذبح عند المنبع وتقدم صدقة للفقراء أو الفقهاء في المسجد أو هما معا. فقد يعود المريض بعد أن يشفى لتقديم الذبيحة، أو يرسل قيمتها ويوصي بشرائها وذبحها عند العين. والذبيحة إما من الدواجن أو من الأغنام أو ما شابه ذلك...تنسب لعين اللقوة عدة كرامات متعلقة بعلاج مجموعة من الأمراض: مرض اللقوة، شلل في أحد الأطراف، الحمى (السخانة)، صعوبة النطق، العقم.⁴

¹ - بحث ميداني: (2017/06/20): "الهادي العيوي 75 سنة، دوار بني عبد الله، جماعة بني لنت إقليم تازة.

² - تضم الفرقة مجموعة من العائلات.

³ - بحث ميداني: (2017/07/19)، عزوز دحمان. 55 سنة. دوار بني عبد الله، إقليم تازة

⁴ - توجد في المغرب العديد من الحامات من هذا النوع نذكر على سبيل المثال "حامة مولاي يعقوب" بضواحي فاس وهي عين مائية حارة وكبريتية تعالج الأمراض الجنسية والجلدية. ويعتقد أن المياه التي تتدفق من العين تكون محملة ببركة الولي مولاي يعقوب. فتنجم تلك المياه في حوض جرت العادة ألا يدخله المستحم إلا وهو ينطق عبارة "بارد وسخون يا مولاي يعقوب". فهذا الاحتماء ببركة الوالي حامي المكان هو الذي يحول

6-4- عين النساء عين "الباطوار" جماعة تازة:

تقع هذه العين في المجال الحضري لمدينة تازة في الجهة الغربية. والاسم الشائع لهذه العين هو "عين الباطوار"، نسبة إلى المذبح الذي يوجد بالقرب منها. وهي حديثة العهد بالظهور، حيث لا يتعدى عمرها عقدين من الزمن. وإشعاعها لا يتعدى حدود المدينة. ورغم أن هناك بعض الإشاعات حول تلوث مائها بسبب موقعها القريب من المذبح، وأيضاً نتيجة قربها من مجاري الصرف الصحي لبعض أحياء المدينة، فإن الكثير من الناس يقصدونها لفوائدها الصحية. ويعتقد أنها مفيدة لأمراض الكلي والجهاز الهضمي.¹ وغير بعيد عن العين يوجد ضريح سيدي عبد الله تقصده النساء لتخليص أطفالهن من حالة العناد التي تعترتهم. ويروى عن هذا الضريح أنه كلما أراد الناس وضع سقف للبناء الذي يحيط بقبر الولي سقط السقف. لذلك فهو بدون سقف. يبدو من الصعب الربط بين المنبع المائي والضريح لأن من يأتي إلى العين ليس عليه بالضرورة أن يقصد الضريح والعكس صحيح. فزيارات الضريح مستقلة عن زيارات العين. بل إن هناك من يأتي إلى العين دون علم بوجود ضريح الولي ولا بقدراته العلاجية. فالعين أكثر شهرة من الضريح. إن هاتين الحالتين تدفعان بنا إلى البحث عن تفسيرات أخرى لاستمرار هذه الطقوس وفعاليتها، مستحضرين قيمة الماء في الثقافة الشعبية المحلية ومدى توافقها مع المعتقدات الدينية الإسلامية.²

6-5- عين رأس الماء وعين أدمام، جماعة باب بودير:

تقع هذه العين على بعد 13 كلم جنوب غرب تازة على ارتفاع 1000 متر وتتغذى من المياه المتسربة إلى جوف الأرض خاصة مياه ضاية شيكر، وتعتبر هذه العين من أهم الموارد المائية لمدينة تازة، إذ يتم تجميع مياهها في حوض صناعي لتتوجه إلى معمل كهربائي ومحطة المعالجة قبل استهلاكها.

سخونة الماء التي لا تطاق إلى برودة تحملها أجسام الباحثين عن العلاج. في هذه الحالة يجتمع بخار الماء الحار والكبريت ليشكل المجال المثالي لتواجد الجان، حيث تذهب الأسطورة إلى أن عفريتاً يدعى سيدي بلال وكان عبداً في خدمة مولاي عبد القادر الجيلاني، هو الذي يقوم بتسخين الماء بعد أن أصابته لعنة مولاي عبد القادر. عن مصطفى واعراب، المعتقدات والطقوس السحرية بالمغرب، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطرة، الطبعة الأولى، 2007، ص. 85.

¹ - هناك عين أخرى يطلق عليها نفس الاسم وهي بجوار المسبح البلدي. لذلك يقع خلط في التسمية بين الناس. والمتداول عند الناس هو "عين الباطوان" للإشارة للعين التي في الصورة، يكثر الإقبال عليها في شهر رمضان حيث يذهب الناس لملء القنينات قبل أذان المغرب.

² سالم العباسي، (2010-2011)، "المنابع المائية العلاجية بتازة، طقوس ومعتقدات" رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، ص ص : 89-90.

وهناك أيضا عين أدمام توجد بنفس الجماعة، يقال أن مياهها معدنية صالحة لعلاج بعض حالات أمراض الكلي والجهاز الهضمي، ويتوافد عليها الزوار من مختلف المناطق. وهي تبعد عن تازة بحوالي 37 كلم جنوبا. وتوجد بجوار منطقة باب بودير من الناحية الجنوبية وتتميز بتواجد مساحات خضراء مليئة بالأشجار، صالحة للتخييم.

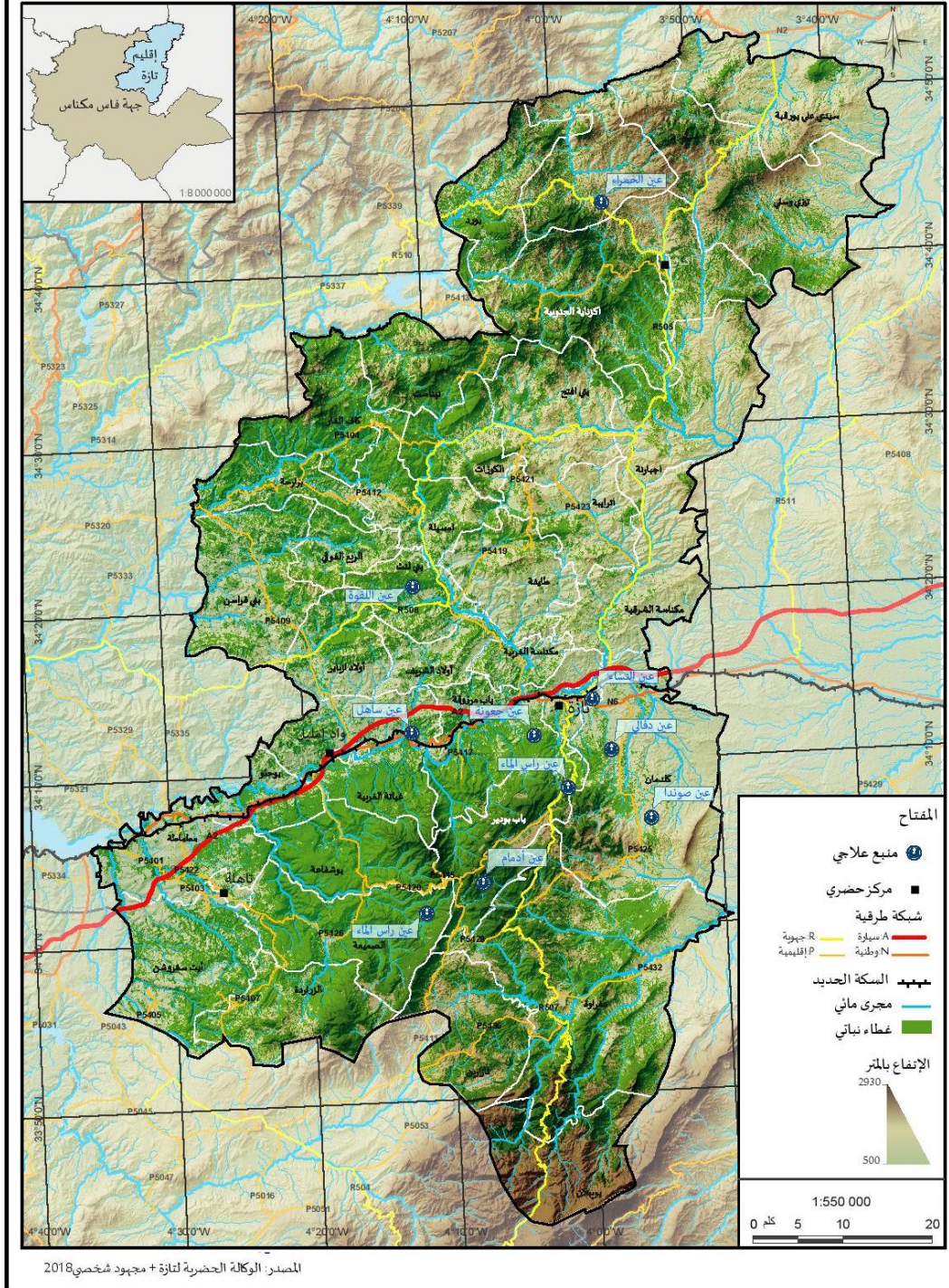
لوحة صور رقم 12: منابع علاجية حديثة



جمعية افريواطو للمحافظة على البيئة وتشجيع الاستغوار والسياحة الجبلية (2018)

على العموم، فإن المنطقة تحتضن عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، أهمها: سياحة المحميات الطبيعية : منتزه تازكة الوطني، سياحة صيد الحيوانات البرية والطيور بطريقة معقنة وقانونية، السياحة الرياضية: تسلق الجبال، المشي، رياضة ركوب الدراجات، سياحة الاستغوار أوالمغارات الأثرية مثل مغارة افري نواطو، مغارة الشعرة، سياحة الاضطلاع على العادات والتقاليد والوجبات التقليدية، سياحة المهرجانات الثقافية، مهرجان باب بودير الوطني، توفير المرشدين السياحيين الغيورين على المنطقة، توفير الفنادق والمطاعم ومقاهي على مستوى عالي، مخيمات جبلية ومأوى لإنعاش القطاع السياحي.

خريطة رقم 11: توزيع المنابع العلاجية بإقليم تازة



III - توزيع خدمات الترفيه بتازة المدينة.

لقد عرفت الخدمات الترفيهية في المدن إقبالا كبيرا، وفي هذا الصدد يتعين توفير أماكن الأنشطة الترفيهية بمختلف أصنافها، سواء تلك الموجهة إلى الأطفال والشباب أو حتى للكبار سنا بصنفيهما الذكور والإناث، حتى يستجيب للطلب المتزايد والمتنوع، حيث يختلف النشاط المفضل من شخص لآخر. فالميولات والرغبات تتنوع بين الترفيه الرياضي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الفني...، ويختلف الترفيه عموما من بلد لآخر بل حتى في نفس الدولة وداخل المدينة الواحدة كما أن المشاركة في هذه الأنشطة من شأنه أن يحقق الاسترخاء والرضا النفسي، وكذلك إشباع الميولات الفردية، كما تعمل على حفظ التوازن النفسي.

1 - المقاهي: فضاء ترفيهي بامتياز.

كانت المقاهي فيما سبق هي الملتقى الوحيد للناس للتعارف على أحوال البلاد وتخصصت بعض المقاهي حسب موقعها بأنها مقاه أدبية يجلس فيها الأدباء والعلماء. وكان القهوجي ولحكواتي والنادل مهنيين يتعرفون على غيرهم بهذا المكان وتعرف المقهى أيضا بالنقاش واللعب. ولاشك أن المقاهي تعد من أماكن التسلية والترفيه يقصدها الناس، وتشكل مؤشرا عن نوع من البهجة التي يعيشها المجتمع، ويدل ارتدادها من طرف الشباب على وجود البطالة، لكن المقهى لا تفتح ابواب للكسلاء من المجتمع بل لجميع فئات المجتمع من العمال والطلبة والتجار والمتقاعدين. وقد عرفت في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا لم يقتصر فقط على المدن الكبرى والصغرى، بل تعداه إلى المراكز القروية. ويلاحظ أن أعداد المقاهي عرفت تزايدا متسارعا، فلم يعد يخلو أي شارع أو زقاق من مقهى، بل الأكثر من ذلك، فإننا نجد مقهيين أو أكثر جنبا إلى جنب، لأنها أصبحت في زمننا الحاضر من متطلبات الحياة اليومية¹.

¹ - محمد الأنازوط، (2012)، "من تاريخ الثقافي للمقاهي، (للقهوة والمقاهي)"، دار النشر البركة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص: 9-13.

إن ما يميز المقاهي في الوقت الحاضر، أنها أصبحت فضاء تفد عليه مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية، وذلك بالنظر إلى ما تقدمه من مدايلات رياضية، ومناقشات ثنائية الخ ترفيهية تستجيب لمختلف الرغبات، سواء للشباب أو الشيوخ وغيرهما. وبالتالي فقد خرجت عن نطاقها التقليدي، وذلك بتوفيرها مجموعة من الخدمات الحديثة التي تتماشى مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. وتنقسم المقاهي من حيث الفائدة والضرر إلى نوعين: مقاهي تقدم خدمات متوازنة ومطلوبة للمجتمع، فيكون وجودها وانتشارها إيجابيا، كونها تساهم في ترفيه المجتمع، وقد يكون دورها سلبيا عندما تكون مكانا بديلا عن المعمل بسبب البطالة التي تنتشر بين الشباب وغيرهم، نتيجة لقلّة فرص العمل المتاحة لهم. إذا كانت المقاهي قد ظهرت في المغرب خلال فترة حكم الرومان، فإن المدينة العتيقة لتازة لم تعرف ظهور المقاهي إلا مع دخول الاستعمار، فقد أحدثت مقهى العياشي بالقرب من رحبة الزرع سنة 1918م وقد طغى عليها الطابع التقليدي في تقديم الخدمات. ويبلغ عدد المقاهي بتازة حوالي 218 مقهى الى حدود 2019.¹ أضحت المقاهي اليوم فضاء يشغل حيزا كبيرا من وقت فراغ للإنسان، فعلى العكس من السابق حيث كان جلوس الشخص في المقاهي لا يتعدى عشرات الدقائق فإنه حالياً أصبح المكوث فيها يتجاوز الساعات، فقد أظهرت الأبحاث الميدانية أن 81% من الناس يقضون أكثر من ساعة في المقهى، وهذا مؤشر على كون أن المقهى اليوم تشكل مجالا ترفيهيا بالغ الأهمية.

في الاطار سنحاول إظهار مختلف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لرواد المقاهي، في محاولة فهم الدلالات العميقة التي يحملها المقهى.² وفي إطار البحث الميداني كان ولا بد من تحديد الفئات العمرية لزبناء المقاهي، وذلك في إطار استخلاص المعطيات البشرية كأساس للتحليل الجغرافي. فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

¹ - الجماعة الحضرية لتازة، قسم الاعلام والصحافة، 2017.

² - حمد عبد الله القميري، (2008)، "مقاهي الإنترنت: الواقع والأمل المنشود". جريدة الرياض ال عدد14538، الرياض، السعودية، ص: 6.

جدول رقم 8: توزيع رواد المقاهي حسب الفئات العمرية.

الفئات العمرية	من 5 إلى 15	من 16 إلى 25	من 26 إلى 45	45 سنة فأكثر	المجموع
العدد	13	164	220	53	450
النسبة	3%	36,40%	48,92%	11,68%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

من خلال ما يتضمنه الجدول، يتضح لنا أن فئة الأطفال المحصورة أعمارهم بين 5 إلى 15 سنة هي الفئة الأقل ارتيادا للمقاهي حيث لا تتجاوز 3 %، وذلك راجع إلى كون المقهى ليس من صلب اهتمامهم، واختيارهم لأماكن ترفيهية تتماشى مع رغباتهم، وحتى إن صادفت طفلا في المقهى فإنه يكون صحبة أبويه. في المقابل ترتفع النسبة لدى الفئات العمرية ما بين 16 و 25 سنة من جهة، و 26 و 45 سنة من جهة أخرى، إذ يمثلان على التوالي ما نسبته 36.40 % و 48.92%، ويرجع السبب الأساسي في ارتفاع نسب إقبال هاتين الفئتين على المقاهي إلى كونهما تضمان الفئة الكبيرة من الطلبة والموظفين وأصحاب المهن الحرة ومن العاطلين عن العمل. ومعظم المقاهي توفر أغلب الخدمات الضرورية مثل المطالعة، خدمات الانترنت (wifi)، التلفاز (الاخبار مباريات كرة القدم...)، ولهذا. فهما تعتبران المحرك الأساسي والدافع وراء انتشار المقاهي. في حين يبدو أن الإقبال على المقاهي من قبل الفئات العمرية التي يتراوح عمرها ما بين 65 سنة فما فوق يبقى في حدود المتوسط، إذ لا يتعدى في الغالب 11.68%، بحكم أن أوضاعهم الصحية التي لا تتحمل الضجيج والتدخين بالإضافة إلى السلوك الانعزالي الذي يتسمون به في الغالب، وتفضيلهم لأماكن كالحدايق والمساجد.

بحكم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي طبعت المجتمع المغربي الحديث، لم تعد المقاهي حكرا على الرجال بل النساء بدورهن أصبحن يرتدن هذه الفضاءات العمومية، ولو بنسب منخفضة كما يبرز ذلك الجدول التالي:

جدول رقم 9: توزيع رواد المقاهي حسب الجنس.

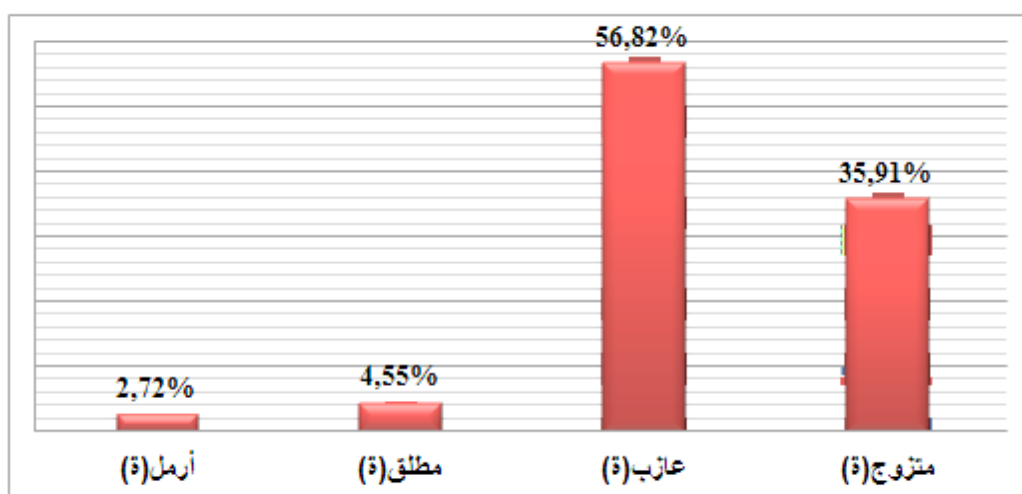
الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
العدد	414	36	450
%	92 %	8%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن الذكور هم الأكثر ترددا على المقاهي بنسبة تقدر ب 92%، وذلك راجع لكون الذكور أكثر تحررا وأقل تقيدا من النساء اللواتي لا تتعدى نسبة ارتيادهن للمقاهي سوى 8%، والسبب في ذلك يتمثل في طبيعة المجتمع المغربي والتازي على الخصوص الذي يرتبط بمجموعة من الضوابط الدينية والعرفية التي تسمح للنساء الجلوس في المقاهي أمام الرجال مما جعلها تفضل الجلوس في الفضاءات العمومية من الساحات والبساتين... الخ.

وفي هذا الإطار اتضح وجود اختلاف بين الحالات العائلية لزبناء المقاهي؛ فأغلب رواد المقاهي من الفئة العازبة تتجاوز أكثر من النصف بنسبة 60%، وذلك نظرا لتحررهم من القيود الزوجية والمسؤوليات الأسرية ورغبتهم في التخفيف من الضغوط اليومية وملء أوقات الفراغ. في حين تنخفض هذه النسبة عند المتزوجين، إذ بلغت حوالي 33% ، ويعود ذلك إلى ارتباطهم بتوفير مجموعة من الاحتياجات الأسرية والتزاماتهم المهنية، في حين تمثل نسبة كل من المطلقين والأرامل ما مجموعه 7% ، والرسم التوضيحي أسفله يبين ذلك:

مبيان رقم 2: زبناء المقاهي حسب الحالات العائلية.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

أما من حيث الوضعية الاجتماعية لمرتادي المقاهي، فقد اتضح أن العاطلين عن العمل هم الأكثر تردداً على المقاهي، إذ بلغت نسبتهم 39,27% من مجموع العينة، ويفسر ذلك لكونهم الفئة التي لا تجد ملاذاً آخر من دون المقهى لقضاء أوقات فراغهم، وحتى ولو وجدت فإنها لا تتناسب مع إمكانياتهم المادية، وبليهم الموظفون والأجراء يمثلون نسبة 25,91%، وهؤلاء يفضلون خدمات تتميز بكونها جيدة، غير أنه من الملاحظ أن الطلاب يشكلون نسبة مهمة من زوار المقاهي تقدر بـ 19,18%، وإن كان معظمهم يفضلون الذهاب إلى المقهى بغرض المطالعة أو كتابة البحوث من خلال الاستفادة من الربط بالشبكة العنكبوتية، وتبقى نسبة المتقاعدين ضعيفة بالمقارنة مع الفئات الأخرى، فهي تمثل 13,37%، أضف إلى ذلك التلاميذ إذ لا تتجاوز نسبتهم 4,99%.

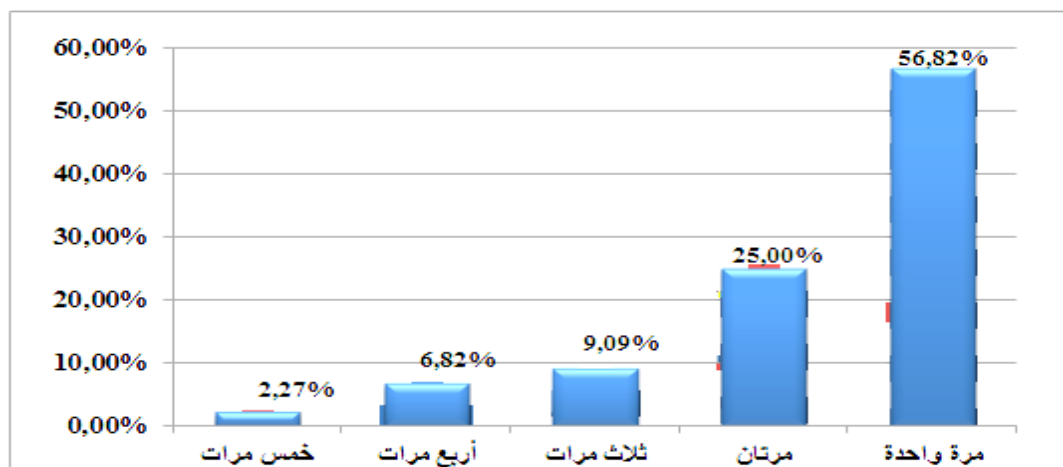
جدول رقم 10: توزيع رواد المقاهي حسب الوضعية الاجتماعية.

الوضعية الاجتماعية	العاطل(ة)	موظف(ة) أو الأجير(ة)	طالبة(ة)	تلميذ(ة)	متقاعد(ة)	المجموع
العدد	177	118	85	22	60	450
%	39,27%	25,91%	19,18%	4,99%	13,37%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

أما فيما يخص المدة الزمنية للزيارة وتردد الزبناء على المقاهي أصبحت هذه الأخيرة فضاء يشغل حيزاً كبيراً من وقت فراغ للإنسان. فعلى العكس من السابق حيث كان جلوس الشخص في المقاهي لا يتعدى عشرات الدقائق فإنه حالياً أصبح المكوث فيها يتجاوز الساعات، فقد أظهرت الأبحاث الميدانية على أن 81,82% من الناس يقضون أكثر من ساعة في المقهى، وهذا مؤشر على كون أن المقهى اليوم يشكل مجالاً ترفيهياً بالغ الأهمية. ولم يعد التردد على المقاهي منحصراً في بعض الفترات والمناسبات بل إنه تحول إلى جزء من حياة الإنسان الاعتيادية.

مبيان رقم 3: توزيع التردد على المقاهي في اليوم.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

ويتضح من خلا المبيان رقم 4 على أن حوالي 56,82% من الناس يجلسون في المقهى على الأقل مرة واحدة يوميا أغلبهم من الموظفين الذين يجعلون المقهى محطة الاستراحة من تعب العمل، في حين أن الربع يتردد على المقهى مرتين في اليوم الواحد بنسبة 25%. وتظل النسبة المتبقية والمقدرة ب 18,18% هي التي تتردد على المقهى أكثر من 3 مرات يوميا ويمكن القول على أنها الفئة الأكثر "إدماناً" بالمقاهي وذلك نظرا لارتباطها الشديد بها. فهي تفضل إنجاز معظم أعمالها داخل المقهى كطلبة وسماسرة كما يمكن القول إن معظم الوقت يهدر في هذه الفضاءات. ونظرا لكون مدينة تازة تضم المدينة العتيقة وبعض الأحياء الجديدة، فإنه لمن الطبيعي أن نجد اختلافا في نوعية المقاهي التي يرتادها الزبائن.

جدول رقم 11: توزيع المقاهي المتردد عليها حسب النوع.

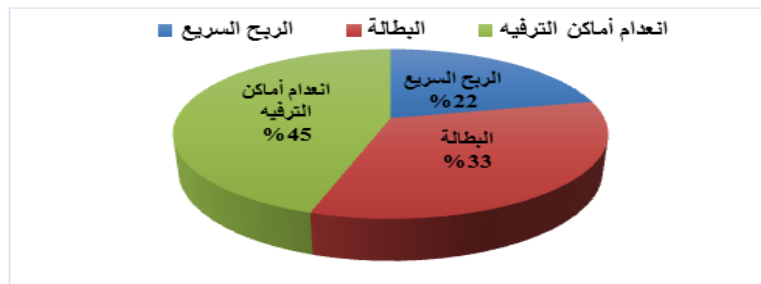
نوع المقهى	مقاهي شعبية	مقاهي عصرية	المجموع
العدد	167	283	450
%	36,9%	63,10%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

ويتضح من الجدول أعلاه، على أن النسبة الغالبة من الطبقة المتوسطة والغنية تفضل التوجه للمقاهي العصرية، إذ أعرب حوالي 63,1% على أنهم يميلون إلى الجلوس في هذه المقاهي، وذلك نظرا لما تقدمه من خدمات ترفيهية حديثة تتمثل أساسا في توفير شبكة الإنترنت، وأجنحة خاصة بالمطالعة، والتي تجلب أكثر عدد من الزبناء خاصة الطلبة إذ أنها توفر لهم الظروف المثلى للاطلاع والمراجعة بالإضافة إلى كونها تتوفر على أماكن مكيفة يكثر الطلب عليها خلال فصل الصيف على وجه التحديد، وقاعات لغير المدخنين. في حين أن 36,9% من الطبقة الفقيرة يفضلون التوجه إلى المقاهي الشعبية، التي تتمركز أساسا داخل أسوار المدينة العتيقة وبعض الأحياء الشعبية المهمشة تستقبل فئة الدخل الضعيف وتتركز الخدمات المقدمة للزبائن على المشروبات والسجائر ولعب الأوراق (كارطة، دومنو...).

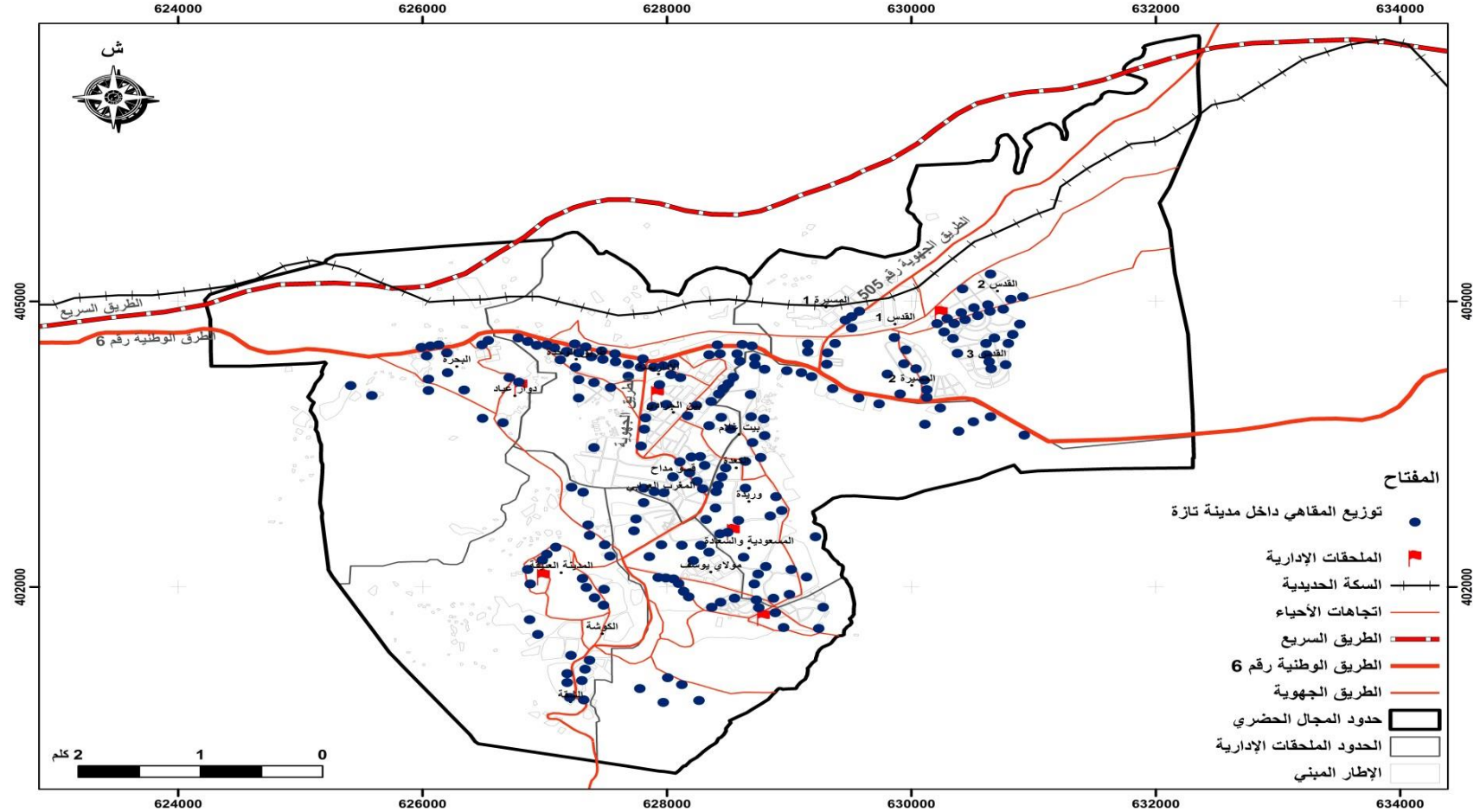
ويتحدد اختيار المقهى انطلاقا من عدة معايير، حيث أن حوالي 63,1% من المستجوبين يفضلون الجلوس في المقهى التي تقدم أفضل الخدمات (Wifi، جرائد، جودة المشروبات...)، ويتميز العاملون بحسن المعاملة والترحيب وفي المقابل، نجد أن 36,9% يفضلون المقهى الأقرب من المنزل، وذلك رغبة في اجتناب مصاريف التنقل لكن بعض الفئات تفضل المقاهي القريبة من مقر العمل. وإذا كانت المقاهي تعتبر اليوم مجالا للترفيه لمختلف الشرائح العمرية والاجتماعية قصد قضاء مختلف الأغراض المهنية أو التعليمية أو الترفيهية، فإنها أيضا فضاء يتم فيه صرف مبالغ مالية مهمة تختلف من شخص لآخر حسب نوعية المقهى والخدمات المتوفرة فيها. نظرا للصعوبات التي تعترض لها السلطات المحلية أثناء إحداث البنيات التحتية الضرورية للسكان ولاسيما إنشاء مراكز ترفيهية وحتى وإن وجدت فإنها غير متنوعة ولا تلبي بالتالي مختلف الحاجيات التي يتطلبها السكان أو أن الاستفادة منها يكون حكرا على فئة بعينها دون الفئات الأخرى دفع 45% من المستجوبين إلى التأكيد أن انتشار المقاهي يفوق بكثير مراكز ترفيهية. والمبيان الموالي يؤكد ذلك:

مبيان رقم 4: توزيع أسباب انتشار المقاهي.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

خريطة رقم 12: توزيع المقاهي بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

2- الحدائق الترفيهية القلب النابض للمدينة :

تعتبر الحدائق العامة أحد أهم مرافق الترفيهية في المدن عبر التاريخ، وهي في الغالب الأقرب لأماكن السكن مما يشجع على انشاء الحدائق¹، وقد كان للتطور والتوسع الحضري والازدحام والخدمات التجارية والصناعية والسكنية أثر سلبي على المناطق الخضراء، مما جعل من قضية الترويح وتوفير المساحات الخضراء والحدائق العامة أمراً في صلب اهتمامات مخططي المدن الذين يبحثون عن إيجاد أماكن ترفيهية يقضي فيها المواطن أوقات فراغه². وتعتبر الحدائق بمثابة رئة وجهاز تنفس القلب النابض للمدينة، وكذا عنصراً بالغ الأهمية في حياة الإنسان المدن. فهي تمثل بالنسبة له، مجالاً يجد فيه بقسطاً كبيراً من الراحة والبهجة فعلاوة على الجمال وحسن المنظر والارتياح النفسي الذي توفره للسكان فإنها تعمل على خلق الأجواء الصحية في مجال غالباً ما يطغى عليه التلوث. الشيء الذي يكون له انعكاس إيجابي على صحة وسلامة المواطن³. هناك من عرف الحدائق على أنها: "مساحات تكون داخل المدينة أو خارجها بحيث يكون أكبر قسط منها مغطياً بالنباتات (مروج، أشجار، شجيرات...)"، وهذه المساحات تستعمل كحدائق وأماكن للراحة أو اللعب". وهناك تعريف آخر يؤكد على أنها تلك "المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة وتفق مساحتها الأماكن المفتوحة"⁴. إن ازدياد أعداد الحدائق سوف يضي رونقاً خاصاً على المدن في الأحياء السكنية. لذا من الضروري إيلاء الاهتمام الكافي بها ومضاعفة أعدادها. لان وجود المناطق الخضراء والحدائق العامة أصبح ضرورياً لسكان المدن الذين يعانون من الضوضاء والضجيج المترتب عن الازدحام وكثرة الحركة على جميع الأصعدة منها الفضاءات التجارية (كالمساحات) وكذا وسائل النقل بالإضافة إلى ضغط العمل والأنشطة اليومية لهؤلاء السكان⁵.

¹ - مسعود مصطفى الكتاني، (1990)، علم السياحة والمتنزهات"، جامعة الموصل دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق، ص:16.
² - حسين الريحاي، (1998)، "مدخل إلى السياحة والاستجمام والتنزه"، دار التعليم والنشر، عمان، الأردن، ص:5.
³ - أسماء عبد الله عثمان، (2012): "الأماكن السياحية فضاءات الترفيه والغابات قبلة العائلات على مدار أيام العطلة الشتوية"، دار النشر المستقبل العربي، وهران، الجزائر، ص: 2.
⁴ - عبد الرزاق عباس حسين، (1977)، " جغرافية المدن"، مطبعة أسعد، بغداد، ص: 153.
⁵ - وزارة الثقافة، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، (2010)، "أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمناطق المفتوحة والمساحات الخضراء"، المعتمدة من المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية طبقاً للقانون رقم 119 لسنة 2008 ولائحة التنفيذية، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية.

لقد تعددت فوائد المساحات الخضراء خاصة ما يتعلق بالترفيه والجمالية والبيئة. هذا التعدد أضفى الطابع الاختلافي على المساحات الخضراء لتتخذ أشكالا متنوعة حسب طبيعتها وموقعها داخل النسيج الحضري¹. وتتوزع المناطق الخضراء داخل المدينة حسب وظيفتها وفق معايير معينة، كما يمكن تصنيفها حسب درجة الانتفاع بها، وقد تصنف تبعا للدور الذي تؤديه والأهداف المتوخاة من ورائها. ويمكن أن تكون هذه الأهداف ذات طابع جمالي أو ترفيهي. ويتضح أن للمساحات الخضراء والمساحات العامة أهمية كبيرة، كما تعتبر من الناحية الصحية الرئة التي تتنفس من خلالها المدن، كما تساهم من ناحية أخرى في توطيد العلاقات والوشائج الاجتماعية بين الناس دون أن ننسى الوظيفة الجمالية التي تطبع فضاءات المدن، كما تشكل أحد الاستعمالات الرئيسية والبارزة بالوظيفة الترفيهية.

وفي هذا الإطار، سوف نقوم بتقديم أهم الحقائق التي تدخل ضمن الحيز الترابي للمجال المدروس انطلاقا من المعاينة الميدانية، قمنا بجرد مختلف الحقائق العمومية التي ترتبط بالتنظيم العام بالمدينة. والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم 12: توزيع الحقائق حسب الأماكن بالمدينة.

اسم الحديقة	موقعها داخل المدينة
- حديقة باب جمعة	شارع مولاي الحسن، تازة العليا
- حديقة جنان السبيل	تازة العليا
- حديقة باب طيطي:	حي امسيلة، تازة العليا
- حديقة باب الريح:	حي باب الريح، تازة العليا
- حديقة موريطانيا:	شارع محمد الخامس، تازة السفلى
- حديقة 20 غشت:	شارع مولاي يوسف، تازة السفلى
- حديقة القدس الاول:	حي القدس الاول، تازة السفلى
- حديقة بيت غلام:	حي بيت غلام، تازة السفلى
- حديقة واد الذهب "دوار عياد":	حي النهضة، تازة السفلى
- حديقة المسيرة الثاني	حي المسيرة الثانية، تازة السفلى
- حديقة القدس الثاني	حي القدس الثاني، تازة السفلى

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

¹ - عوني عبد الهادي عثمان مشاقي، (2008)، "تحليل وتقييم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس"، درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص ص: 28-29.

يتضح من خلال الجدول أن توزيع الحدائق حسب الأحياء بالمدينة التي تتسم بالاختلاف من مجال لآخر فمثلا:

- حديقة باب جمعة: تقع في الحد الفارق بين القسم القديم والحديث للمدينة بالقرب من باب جمعة التحتية. كما أنها تحظى بحمولة تاريخية لكونها توجد بالقرب من السور الأثري لتازة العليا، تقدر مساحتها ب 15000 م²، أي أنها ثاني أكبر حديقة بالمدينة بعد حديقة 20 غشت "البلدية" التي تبلغ مساحتها 20000م²، التي تم إحداثها مؤخرا فأقيمت بها مساحات خضراء وأخرى للاستراحة، على إيقاع إنارة متجاوبة من حيث الجمالية والجاذبية هذا بالإضافة إلى مقاعد متدرجة ونافورات.

أما حديقة جنان السبيل المسماة أيضا بحديقة العمالة تقع في الجهة المقابلة لها على شارع مولاي الحسن، وهي تعتبر من أكبر وأقدم الحدائق بالمدينة حيث تم إحداثها في فترة الحماية وقد عرفت انطلاقة أول عملية تهيئة من طرف "Paysagiste" ، وأعقبها أخرى سنة 1980، ثم سنة 2007، ومؤخرا سنة 2010 (سيأتي ذكر ذلك في الفصل الثاني)، وتبلغ مساحتها حاليا 13700م² .

بينما حديقة باب طيطي: تم إنشاؤها سنة 1998، تقع بالجهة الجنوبية للمدينة العتيقة بالقرب من باب طيطي التي حملت اسمها على شارع سيدي محمد بلحاج، أحدثت فوق عقار جماعي، الذي كان من قبل عبارة عن مشتل، تقدر مساحتها ب 6800 م² ، وتصل المساحة المغطاة بالعشب حوالي 3500 م² ، تتوفر على بعض التجهيزات لكنها تحتاج إلى تدخل سريع لأجل إعادة هيكلتها.

وحديقة باب الريح: توجد في الناحية الشمالية للمدينة القديمة، قرب باب الريح عند تقاطع شارعي عبد الخالق طوريس ورياض أزنالك. وقد أحدثت سنة 1993، وأعيدت تهيئتها حديثا. ويقدر إجمالي مساحتها ب 1500 م². كما أنها تشرف على تازة السفلى مما يكسبها موقعا متميزا بالمقارنة مع الحدائق الأخرى، الشيء الذي يجعلها تستقطب أعدادا مهمة من الزوار.

إلى جانب الحدائق العمومية تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من المساحات الخضراء بجانب كل من حي الكوشة، شارع 3 مارس بالجهة السفلى من مقر العمالة، حي سيدي عيسى بين موقع بن حمو وموقع باب الجمعة، ومنطقة بوقلال بين تازة العليا وحي الأندلس، ثم حي باب الريح الذي يقع هو الآخر بين تازة العليا و حي المجازر، وأخيرا المجال المغروس الموجود بالقرب من مدرسة المعسكر بحي الشهداء تبلغ مساحته 13400 م².¹ أما الحالة العائلية لزوار الحدائق والساحات العامة يظهر ذلك من خلال الجدول الموالي:

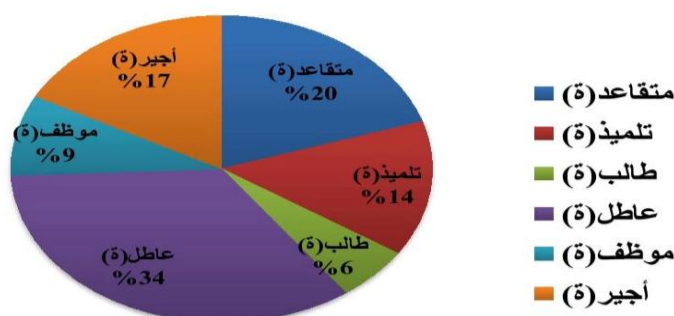
جدول رقم 13: الحالة العائلية لزوار الحدائق.

الحالة العائلية	متزوج(ة)	عازب(ة)	مطلق(ة)	أرمل(ة)	المجموع
العدد المترددين	90	309	39	12	450
%	20,00%	68,57%	8,57%	2,86%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي(2017)

يتضح، من خلال الجدول أعلاه، أن الأعزب هم الأكثر ترددا على زيارة الحدائق بنسبة تقدر ب 68,57%، ويرجع هذا بالأساس إلى كونهم أحرار ليست لديهم من المسؤوليات الأسرية. يليهم المتزوجون بنسبة تبلغ 20%، ويعود السبب في انخفاضها إلى انشغالهم (أي الأزواج) بتوفير الحاجيات والمتطلبات المنزلية، بينما تبقى هذه النسبة أكثر ضعفا لدى كل من المطلقين والأرامل. المبيان الموالي يوضح ذلك:

المبيان رقم 5: الوضعية الاجتماعية لزوار الحدائق.



المصدر: بحث ميداني شخصي(2017)

¹ Elazzouzi(M), (2006), « La médina de Taza : degré de dégradation et projet de Réhabilitation », Mémoire de 3eme cycle. Institut national d'aménagement d'urbanisme, Rabat, pp :121-122.

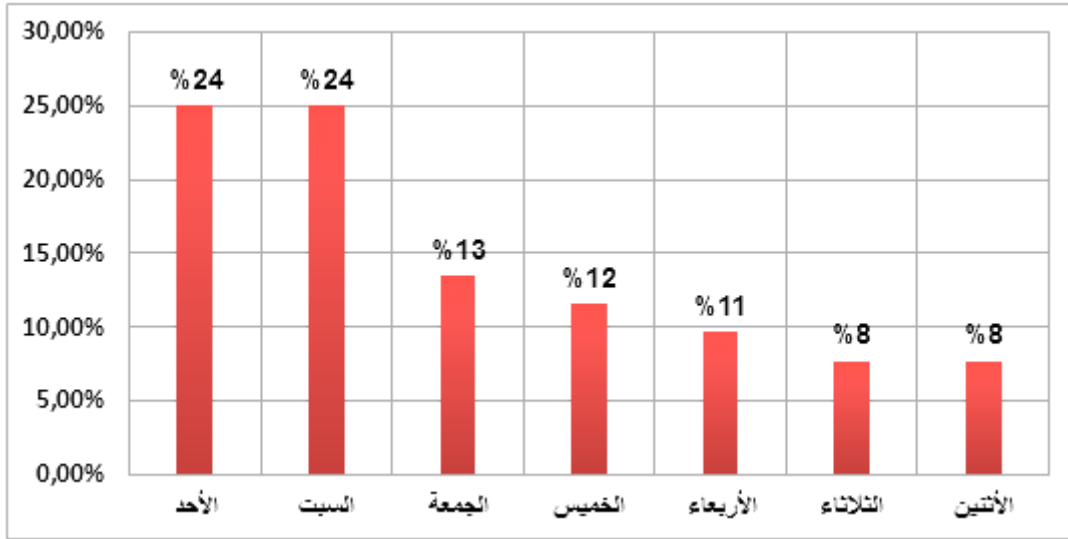
يتضح من خلال هذا الشكل، أن العاطلين يشكلون النسبة الأهم لمرتادي الحدائق، حيث وصلت إلى 34% إذ أنهم يعتبرون من الفئات الأقل انشغالا مهنيا وأسريا، فتكثر عندهم أوقات الفراغ وهذا ما يفسر ارتفاع إقبالهم على مثل هذه الفضاءات. ويليههم المتقاعدون بنسبة تقدر ب 20%، ويعزى ذلك إلى أنهم يفضلون الانزواء، والقيام بأنشطة ترفيهية أخرى كلعب الأوراق في مجموعات. ثم يأتي في المرتبة الثالثة الأجراء، ب17%، حيث إنهم يفضلون التوجه إلى الحدائق كمحطة للاستراحة من تعب العمل. ونلاحظ أن حضور الطلاب والتلاميذ لا بأس به، فهم يمثلون ما نسبته 20%، فهم يفضلون المساحات الخضراء لأجل الحفظ والمطالعة، وأخيرا يوجد الموظفون الذين يمثلون ما قدره 9%.

والأيام المفضلة لزيارة الحدائق هي عطلة نهاية الأسبوع (السبت، الأحد)، حيث أنه بعد طول مدة أيام العمل الشاقة، يختار السكان التوجه إلى هذه الفضاءات للترويح عن أنفسهم، والتخفيف من ضغوط الحياة اليومية التي تتسم بالروتينية، ويزداد هذا الإقبال في الفترة المسائية. كما يشهد فصل الصيف ارتفاع الزيارات إلى درجتها القصوى خاصة مع قدوم أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج، وغالبا ما يرافق الذهاب إلى الحدائق تناول بعض الأطعمة والقيام بجولات للتسوق.

في المقابل الأيام الأخرى المجتمعة تتقاسم النصف الآخر، إذ أن يوم الاثنين على سبيل المثال يعتبر اليوم المفضل لحوالي 8% لزيارة الحدائق، والأمر نفسه ينطبق كذلك، على يوم الثلاثاء، كما تجدر الإشارة إلى أن أغلب من يتردد على الحديقة خلال هذه الفترات هم من فئة العاطلين عن العمل، والمتقاعدين، والتلاميذ، والطلاب ومعظمهم من الإناث.

فيما ما يتعلق بالمدة الزمنية التي يخصصها السكان لزيارة الحدائق، فإنها تتميز بالتباين، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال المبيان التالي:

مبيان رقم 6: توزيع الأيام الأكثر ترددا على الحدائق.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

ان الغرض الأساسي الذي يدفع السكان الى التوجه إلى الحدائق هو لقاء الأصدقاء، إذ أكد هذا الطرح ان حوالي 31.32%، يرغبون في تبادل أطراف الحديث، وتبادل الأفكار حول عدة قضايا كل على حسب اهتمامه. في حين ذهب حوالي 24,24%، إلى التأكيد على أنهم يختارون الحدائق لأخذ قسط من الراحة والتخلص من المتاعب التي تخلفها ساعات العمل. ويبرز من خلال الجدول أيضا، وجود نسبة مهمة تقدر ب 15,15% تفضل مطالعة ما جد من الكتب، والجرائد اليومية عوض إضاعة الوقت في أمور لا تنفع. ويمثل هذه الفئة مجموع النخب المثقفة والطلاب. ويفضل قسم آخر يقدر ب 15,15% ممارسة أنشطة رياضية، نظرا لقلة المرافق المخصصة لهذا الغرض، أو لصعوبة الولوج إليها، ثم تأتي بعد ذلك الفئة التي تفضل الاستماع للموسيقى في تناغم تام مع المناظر الخضراء. ونظرا لانتشار التكنولوجيات الحديثة، فإن نسبة 1,52%- وإن كانت ضعيفة -تفضل تصفح شبكة الانترنت، أضف إلى ذلك، أن النسبة نفسها تختار لعب الأوراق، وهي بالأساس تتمثل في الكهول. ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم 14: توزيع المترددين حسب الغرض من وراء زيارة الحدائق.

الغرض من الزيارة	المطالعة	لقاء الأصدقاء	سماع الموسيقى	الرياضة	الاستراحة	الانترنت	لعب الأوراق	المجموع
العدد المترددين	69	140	48	68	108	7	7	450
%	15,15%	31,32%	10,61%	15,15%	24,24%	1,52%	1,52%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

إن الحدائق فضاءات عمومية مجانية، مؤهلة لأن تكون مكانا لاستقطاب الزوار من مختلف الفئات العمرية.

ويتضح من خلال الجدول الآتي اختلاف بين نسب تردد كل فئة:

جدول رقم 15: توزيع رواد الحدائق حسب الفئات العمرية.

السن	من 5 إلى 15	من 16 إلى 25	من 26 إلى 45	45 سنة فأكثر	المجموع
العدد	72	194	103	81	450
%	16%	43%	23%	18%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

يتضح من خلال هذا الجدول، أن الفئة الأكثر ترددا على الحدائق هي تلك المحددة بين 16 إلى 25 سنة، ويصل معدل زيارتها إلى حوالي 43%، وتليها الفئة العمرية من 26 إلى 45 سنة بنسبة تقدر بـ 23%. ويرجع سبب ارتفاع نسبتي زيارة هاتين الفئتين للحدائق إلى كثرة أوقات الفراغ لديهما، وبحكم أن الطلبة يدخلون ضمن الفئة الأولى فإنهم يفضلون التوجه إلى الحدائق نظرا لما توفره من ظروف ملائمة للدراسة والمطالعة خاصة في الصباح الباكر، عكس المقاهي التي يملؤها الصخب والضوضاء.

ويضاف إليهم العاطلون عن العمل الذين يدخلون ضمن الفئة الثانية، إذ أن مجانية هذه الفضاءات تشجعهم على ارتيادها. في المقابل نجد أن الفئتين المتبقيتين تتقاسمان النسبة نفسها، أي ما يعادل 17,14%، ويرجع ذلك إلى كون الحدائق غالبا ما لا تتوفر على

فضاءات ألعاب مخصصة للأطفال وحتى لو وجدت يؤدي عنها، كما أن وجودها بمواقع بعيدة نسبيا عن الأحياء السكنية وقربها من التقاطعات الطرقية يحد من نسبة زيارة الأطفال. أما ما يفسر ضعف تردد الشيوخ على الحدائق هو كونها تنتشر بها سلوكيات (ضجيج الأطفال، سلوكيات مشينة بالحياء...) لا تتلاءم مع سنهم الذي يميل إلى الراحة والسكينة.

3- الساحات العمومية وضعف البنيات التحتية بمدينة تازة:

تعتبر الساحات العمومية من المجالات الضرورية للترفيه، كما أنها من المقومات الهامة التي تساهم في إعطاء طابع مميز للأحياء السكنية القريبة منها، والتي تعد فضاءات أكثر ملائمة للعيش، ولاشك في أن توفير ساحات العمومية كبيرة ذات تصميم جيد وصيانة سليمة سيؤدي إلى تمتع المدينة بمنافع بيئية وصحية وسياحية واقتصادية أوسع، كما سيسمح للأفراد بالتمتع بوقت الفراغ مع العائلة والأصدقاء¹. كما انها تشكل متنفسا مهما للمدينة في الفترة الراهنة، حيث كانت قديما مجالا يحتضن العديد من الأحداث الدينية والثقافية والسياسية. وهي بالتالي تعتبر ذاكرة تختزل الموروث الثقافي والتاريخي للمنطقة. وهي حاليا، تعتبر مجالا ترفيهيا يجتمع فيه مختلف الشرائح المجتمعية وتقام فيه العديد من الأنشطة. ومع الازدياد المتنامي للطلب على الأوعية العقارية شهدت الساحات بالمدينة نوعا من التقزيم، حيث أهملت الأصوات التي تطلب إحداث مثل هذه المجالات التي كانت تلعب الأدوار الطلائعية التي تتميزها في سنوات مضت².

تتوفر مدينة تازة على مجموعة من الساحات العمومية المختلفة، منها: ساحات كبرى تختلف من حيث المساحة والموقع، كما أنها تتمركز في مناطق دون أخرى، وتحظى تازة السفلى بحصة الأسد إذ يتواجد في نفوذها الترابي بأكبر عدد. وهذا ما يتضح من خلال الجدول الآتي:

¹ - عبد اللطيف الوافي، (2003)، "الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، دراسة حالة: المسيلة"، بحث لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، تخصص: العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم والعلوم الهندسية، قسم العمارة، الجزائر، ص: 12-13.

² - نائلة ججع، (2012)، "قراءة قانونية لمفهوم الساحات العامة في لبنان"، منشورات جمعية نحن، بيروت، لبنان، ص: 8.

جدول رقم 16: توزيع الساحات العمومية بمدينة تازة.

اسم الساحة	موقعها داخل المدينة
- ساحة أحرش	شارع مولاي الحسن تازة العليا
- ساحة الاستقلال	شارع محمد الخامس تازة السفلى
- ساحة المصلى	حي مسيلة تازة العليا
- ساحة الزرقطوني	شارع "كوليزي" تازة السفلى
- ساحة الطيران	حي الكعدة تازة السفلى

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

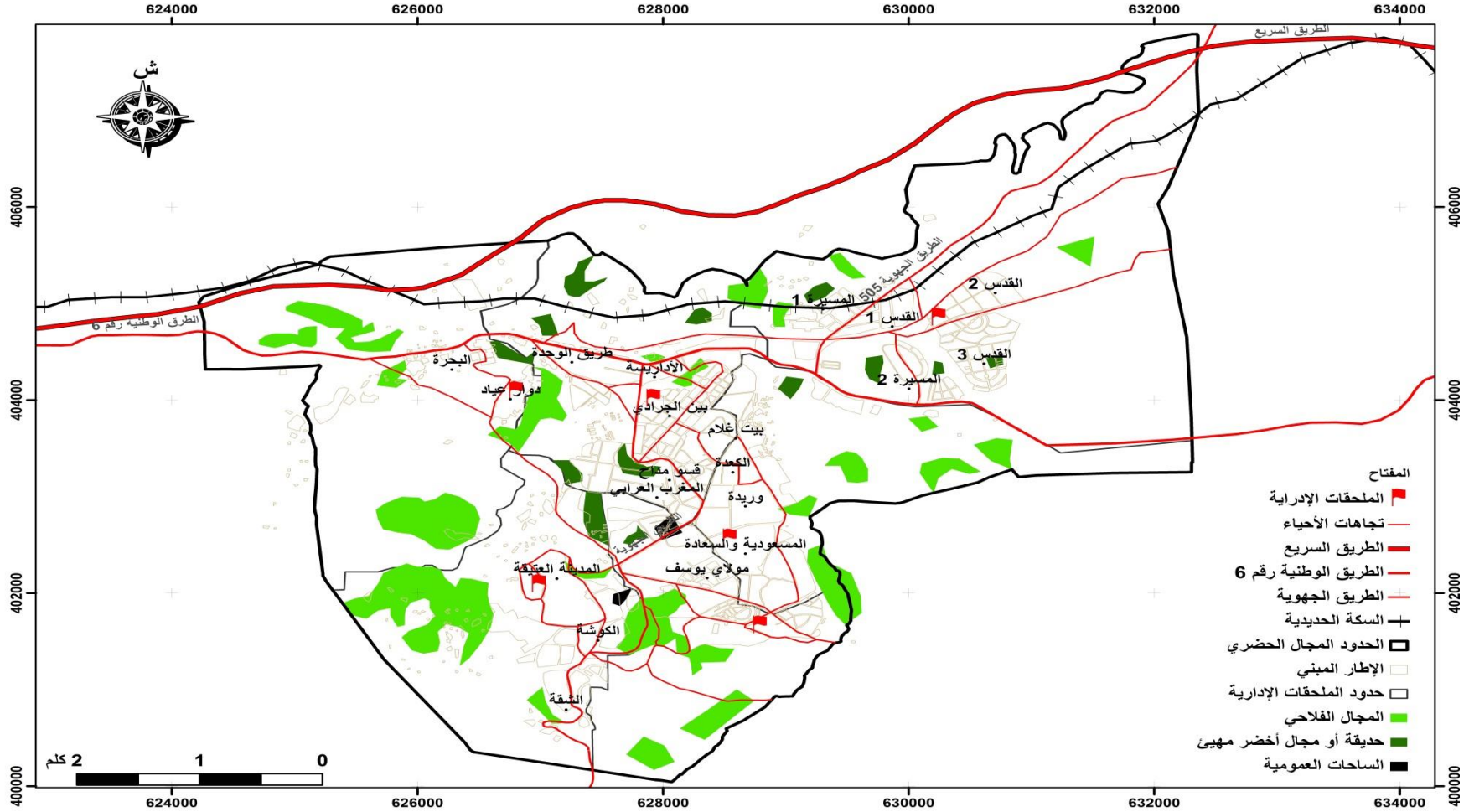
يتبين من خلال هذا الجدول أن هناك تفاوت على مستوى المجال:

- ساحة أحرش (مولاي الحسن): تبلغ مساحتها حوالي 13600 م²، وتعتبر هذه الأخيرة من بين أقدم الساحات العمومية بالمدينة العتيقة حيث أنها تحمل دلالة تاريخية، باعتبارها احتضنت مجموعة من الفعاليات الدينية والثقافية والتاريخية. ويمكن أن نشير إلى أنها مكان اجتمع فيه سكان المدينة للترحاب بقدوم السلاطين والملوك وأقيمت بها عدة أنشطة فلكلورية، وشكلت فضاء تقام فيه عروض فن الحلقة. ومؤخرا عرفت تنظيم مهرجانات رياضية (كرة السلة) وفنية (فن السماع والمديح). وهذا ما جعلها مجال اهتمام من طرف مدبري الشأن المحلي. ولقد عرفت أول عملية التهيئة والصيانة سنة 1960م، وفي السنوات الأخيرة عملت الجماعة الحضرية بشراكة مع مجموعة من الفاعلين على إعادة إعدادها، مع المحافظة على كينونتها التاريخية والثقافية، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

- ساحة المصلى: تعد أكبر ساحة عمومية في مدينة تازة على الإطلاق، إذ تبلغ مساحتها حوالي 24884 م²، تقع في حي امسيلة بالجهة المقابلة لباب طيطي على شارع مولاي الحسن وكانت مخصصة سابقا للسوق الأسبوعي (سوق الأحد)، كما أنها تحتضن إلى حدود اليوم إقامة صلاتي العيدين ويعتبر حي المصلى الوحيد الذي يجتمع فيه سكان المدينة خلال هذه المناسبات، وتخصص في بعض الأحيان كمجال رياضي تمارس في كرة القدم بين فرق الأحياء، كما أنه من المنتظر أن تعرف انطلاق عمليات إعادة هيكلتها.¹

¹ - Elazzouzi(M), (2006),« La médina de Taza : degré de dégradation et projet deRéhabilitation », Mémoire de 3eme cycle. Institut national d'aménagement d'urbanisme,Rabat,pp :124-123.

خريطة رقم 13: توزيع الحدائق والمساحات العمومية بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

علاوة على هذا، هناك ظاهرة ترفيهية جديدة، انخرطت فيها بعض الجمعيات الثقافية والرياضية والبيئية مع المؤسسات الترفيهية الأخرى، نذكر منها:

4- دار الشباب: برنامج طموح في حاجة للتأهيل.

توفر دور الشباب والطفولة مجموعة من الخدمات والأنشطة التربوية والترفيهية المتنوعة بمدينة تازة وتستقطب هذه المؤسسة عددا مهما من المستفيدين سنويا من الأنشطة العادية أو الإشعاعية، ومن بين ما تسعى إليه دار الشباب هو مساعدة الأطفال واليافعين والشباب على استثمار أوقاتهم الحرة بما يعود عليهم بالنفع، كما تنمي لديهم القدرة على الإبداع والابتكار.¹ وتشمل دار الشباب عددا من الجمعيات والنوادي.

وفي هذا الصدد أحدثت الدولة دور الشباب التي تعرفها وزارة الشباب والرياضة على أنها " مؤسسات عمومية تربوية وثقافية اجتماعية فنية ورياضية تعمل في إطار التشريع الموكل لوزارة الشبيبة والرياضة في ميدان الشباب والطفولة".

وتضطلع هذه المؤسسات العمومية بمهام السهر على توفير الظروف الملائمة التي تسمح للشباب وللأطفال بممارسة هوايتهم وأنشطتهم المتنوعة.²

من بين ما تسعى إليه الدولة من إحداث فضاءات للشباب ما يلي: استثمار الوقت الحر للشباب والأطفال بما يعود عليهم بالنفع ومساعدتهم على تقوية شخصيتهم وتمكنهم من الوسائل الكفيلة لتنمية مؤهلاتهم، ومساعدتهم على مسايرة روح العصر ومواكبة التطورات التكنولوجية، وذلك من خلال تعودهم على الاستئناس بمجموعة من الأنشطة ذات التأثير الإيجابي على حياتهم اليومية، تنمية روح الابتكار لديهم وإبراز طاقاتهم وتمكينهم من خوض بعض التجارب الجماعية داخل دار الشباب أو خارجها.³

وتوزيع دور الشباب بمدينة تازة يبينه الجدول الموالي:

¹ - ماجدة الزبود، (2006)، "الشباب والقيم في علم متغير"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص:3.

² - مقابلة ميدانية، (22/07/2018)، السيد نور الدين تمجدين مدير دار الشباب أنوال بتازة.

³ - المديرية الإقليمية لوزارة الشبيبة والرياضة، قسم التنشيط الثقافي والتربوي بتازة 2017.

جدول رقم 17: توزيع دور الشباب حسب الأماكن بالمدينة.

اسم دور الشباب	موقعها داخل المدينة	المؤسسات المكلفة بتأزة
- دار الشباب باب طيطي	حي امسيلة "تازة العليا"	- الجماعة الترابية لتازة
- دار الشباب الجيارين	حي الجيارين "تازة السفلى"	- المديرية الاقليمية للشبيبة والرياضة
- دار الشباب أنوال	حي ليراك "تازة السفلى"	- المديرية الاقليمية للشبيبة والرياضة
- دار الشباب 14 غشت	حي المسيرة "تازة السفلى"	- المديرية الاقليمية للشبيبة والرياضة
- دار الشباب النهضة	حي دوار عياد "تازة السفلى"	- المديرية الاقليمية للشبيبة والرياضة

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

يمكن توضيح الاختلاف بين الفئات العمرية للمتريدين لدار الشباب من خلال الجدول التالي :

جدول رقم 18: توزيع المستفيدين من دار الشباب حسب الفئات العمرية.

السنة	من 5 إلى 15	من 16 إلى 25	من 26 إلى 45	أكثر من 45	المجموع
العدد	118	182	105	45	450
%	26%	40%	23%	10%	100%

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

يتبين، من خلال الجدول أن الفئة المحصورة بين 16 و25 سنة تشكل نسبة مهمة من مجموع مستقبلي دار الشباب، فقد بلغت نسبته 40%، وتليها فئة الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 5 و15 سنة بنسبة 26%، ويعزى ذلك الى أن هذه الفضاءات موجهة أساسا لهاتين الفئتين على اعتبار أنهم يشكلون معظم المنخرطين في الجمعيات والأندية، كما أنهما تعتبران مشتلا خصبا لغرس قيم المواطنة، والروح الاجتماعية، وتنمية الذوق الجمالي والوعي الفكري. في المقابل تنخفض هذه النسب عند كل من الفئة العمرية من 26 إلى 45 سنة، وأكثر من 45 سنة، فالأخيرة تمثل ما نسبته 10%، بينما الأولى وصلت إلى 23%، ونشير إلى أن أغلبهم يتشكلون من التربويين والفاعلين الجمعويين، أضف إلى ذلك، حضور الأولياء أحيانا للوقوف على الأنشطة الممارسة داخل هذا الفضاء.

وتتجلى أهمية دار الشباب لدى الذكور والإناث في الاستفادة من عدة برامج تكوينية حيث نلاحظ ان فئة الذكور تشكل النسبة العريضة للمستفيدين من دور الشباب، حيث تقدر نسبتهم بحوالي 74,28%، وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع الإناث اللواتي لايمثلن سوى 25,71% ، مرد ذلك تخوف الآباء من إرسال البنات الى دور الشباب، خاصة وأن الأنشطة تقام في الفترة المسائية، وعزوف الفئة راجع إلى الغياب شبه التام للجمعيات النسوية، وهي موجهة للذكور أساسا وهذا العزوف المسجل عند هذه الفئة كبيرة من نساء المدينة، يفرز غياب شبه التام للجمعيات النسوية. ويمكن توضيح ذلك اعتمادا على المبيان التالي:

المبيان رقم 7: توزيع رواد دار الشباب حسب الجنس.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

فيما يخص المستوى التعليمي والوضعية الاجتماعية لمرتادي دار الشباب يتضح من وجود تباين بين المستوى التعليمي للمستفيدين من دور الشباب، ويمكن أن نقدمه في الجدول الآتي:

جدول رقم 19: المستوى التعليمي لمرتادي دار الشباب.

المجموع	جامعي	ثانوي	مهني	إعدادي	ابتدائي	المستوى التعليمي
450	78	129	60	104	79	العدد
100%	17,42%	28,57%	13,28%	22,85%	17,42%	%

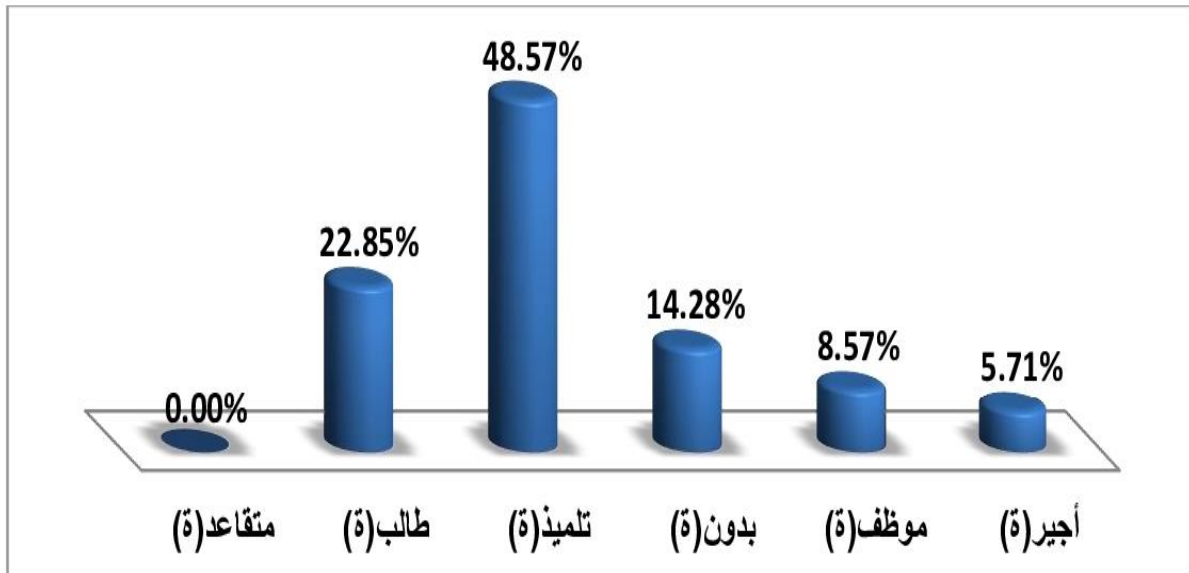
المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

انطلاقا من الجدول، يتبين أن الشباب ذوي المستوى الثانوي، هم الأكثر ارتدادا لفضاء دار الشباب باب طيطي بنسبة تقدر ب 28,57%، ويأتي في المرتبة الثانية ذوو المستوى الإعدادي،

ويفسر ذلك بكون هذه الشريحة تتماشى رغباتها مع الأنشطة المقترحة في هذه الفضاءات. ويليهم كل من المستويين الجامعي والابتدائي بالنسبة نفسها 17,42%، يعود السبب في انخفاض أعداد مستوى الابتدائي إلى توجس الآباء من السماح لأبنائهم بالتوجه إلى دار الشباب، في حين أن نسبة الأميين ومن درسوا في الكتاتيب منعدمة تماما.

أما فيما يخص الوضعية الاجتماعية فهي الأخرى تعرف اختلافا واضحا حيث تبين أن التلاميذ والطلاب هم الفئة التي تتردد بشكل دوري على دار الشباب، وتقدر نسبتهم بحوالي 71,42%. هكذا فإن طبيعة الفئة المستهدفة من أنشطة دار الشباب (الأطفال والشباب) تستلزم العمل على تقديم كل ما من شأنه أن يرتقي بهذه الشريحة. أما الموظفون والأجراء فهما يمثلان على التوالي 8,57% و 5,71%، وهؤلاء هم من الأطر الإدارية الساهرة على سير أنشطة دار الشباب والأطر التربوية التي تتولى مهمة التنشيط، ولوحظ أن المتقاعدين غائبون تماما، ويظهر ذلك انطلاقا من الرسم التوضيحي التالي:

مبيان رقم 8: الوضعية الاجتماعية والمهنية لمرتادي دار الشباب.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

تعتبر عطلة نهاية الأسبوع أكثر فترة يفضلها المستجوبون للتوجه إلى دار الشباب، خاصة يوم الأحد الذي يشهد حوالي 40% من مجموع الارتياحات، ويأتي بعده يوم السبت

بنسبة 28,57%. فبعد الفراغ من الدراسة بالنسبة للتلاميذ والطلبة، والعمل بالنسبة للأجراء والموظفين، يختار هؤلاء الذهاب إلى هذه المراكز لأجل الترويح عن أنفسهم، وكسر الروتين، والابتعاد - ولو نسبيا - عن الالتزامات المهنية والدراسية. بينما تنخفض النسب في باقي أيام الأسبوع الأخرى. وسجل الثلاثاء والخميس المعدل نفسه 5,71% وبلغ نصيب كل من الأربعاء والجمعة على التوالي 8,57% و 11,42%، ويفسر هذا التراجع، بانشغال أبناء المنطقة بالدراسة والعمل. ويلاحظ ارتفاع نسبة الإقبال في فترة العطل، وفي فصلي الربيع والصيف. وتجدر الإشارة إلى أن العمل بدار الشباب يتوقف يوم الاثنين.

كما تختلف متوسط المدة الزمنية التي يقضيها الفرد الواحد في دار الشباب حسب نوعية الأنشطة، والميولات الشخصية، حيث أكد ما نسبته 71,42% من المستجوبين على أن كل زيارة لهم لدار الشباب تستغرق ساعتين فما فوق. وتبين له أن التمارين الجموعية تحتم على المنخرط المكوث أكبر مدة ممكنة على اعتبار أن الأنشطة تكون متسلسلة ومتراصة. وبالتالي يجب على الشخص إتمام كامل الحصة المبرمجة، بينما لا تتعدى نسبة من يمكثون ساعة واحدة 20%، وهؤلاء يتشكلون فئة من الذين ليس لهم ارتباط كبير بدور الشباب، ولا بالجمعيات والأندية، ومن أولئك الذين يقودهم الفضول للاطلاع على مجريات الأمور داخل دور الشباب. وتظل نسبة من لا يتعدى عتبة 30 دقيقة ضعيفة جدا، ولا تمثل إلا ما قدره 8,57%، ويمكن إبراز ذلك عن طريق مبيان الموالى:

مبيان رقم 9: توزيع متوسط مدة زيارة الفرد لدار الشباب.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

وتتعدد الأنشطة المزاولة داخل فضاء دور الشباب بتعدد الجمعيات والأندية وتتنوع مجالات اهتماماتهم بحيث تتوزع فقرات دار الشباب بين الأنشطة الموسيقية بألوان مختلفة بين "الفن الغيواني والفن الأندلسي والمديح والسماع والأناشيد التربوية والفن المسرحي، حيث تقام العديد من العروض المسرحية التي تتناول مواضيع عديدة تهم بالأساس القضايا الراهنة، والأدب العديد من الشباب يهتمون بالشعر نظماً وإلقاءً، ويعتبر 20 مارس من كل سنة اليوم العالمي للشعر، أهم محطة لمحبي الأدب قصد إظهار مهاراتهم اللغوية والمعرفية. بينما تتقاسم فعاليات أخرى أنشطة مختلفة كالكشفية، والسينما والعمل التربوي والمخيمات ...

وجد بفضاءات الشباب وضعيات مادية غير لائقة لا تسمح لها بأن ترقى إلى مستوى دار للشباب، ويفسر ذلك بغياب التجهيزات الأساسية والضرورية لتسيير هذه المؤسسة والمرافق العمومية. فلا بد من توفير المؤطرين يقومون بمهامهم على أحسن وجه قصد الرقي بالعمل الجمعي، وهذا لا يقتصر على توفير الأطر الإدارية فقط بل يجب أيضاً، والنظر إلى غياب المنصة الخاصة بالعروض المسرحية وغيرها. أما من أراد أن يتصفح كتاباً فإنه لا يجد جناحاً مخصصاً للمطالعة، إضافة إلى عدم وجود مرافق صحية بالعدد الكافي. مع غياب تجهيزات أخرى مثل مكبرات الصوت والإضاءة والكراسي...

أما على مستوى التسيير الإداري للمؤسسة يمكن القول أن هناك تباين في الآراء المصرح بها، ما بين راض عن الطريقة التي يتم بها تسيير فضاء دور الشباب، والآخر مؤكداً على أن الأطر الإدارية تبذل أقصى جهودها للرقى بمستوى التدبير بالرغم من الإمكانيات المحدودة. وما بين رافض أداء التسيير لهذا الفضاء ويعلمون ذلك بالغياب المستمر للأطر الإدارية وضعف تكوينهم وتعدد مهامهم، والتجاذبات ما بين القطاع الوصي المتمثل في مندوبية الشباب والرياضة وعلاقتها بجماعة تازة المكلفة بالتسيير المالي. أما الجمعيات والمنظمات النشيطة بدار الشباب التي تختلف اهتماماتها وتوجهاتها ومجال تدخلها، يمكن تقديم أهمها في الجدول التالي:

جدول رقم 20: الجمعيات النشيطة بفضاءات دار الشباب.

الجمعية أو المنظمة	نوع النشاط	عدد الساعات	مجموع المستفيدين
جمعية نادي المسرح والسينما	السينما والمسرح	10	160
جمعية منتدى زرياب للموسيقى والفنون	الموسيقى	32	240
جمعية شبكة تازة للتنمية	الثقافة	24	510
جمعية النسيج الجمعي بتازة	الثقافة	33	130
منظمة كشاف تازكة الوطنية	الكشافية	45	410
منظمة الكشاف المغربي	الكشافية	36	325
جمعية شباب تازة للتنمية	التربية	42	387
جمعية الصمود للموسيقى والإبداع الفني	الموسيقى	15	50
جمعية لجواد	الموسيقى	6	14
جمعية الشروق	التربية	18	270
المجموع	—	261	2496

المصدر: المديرية الإقليمية للشبيبة والرياضة بتازة (2017)

بالإضافة للجمعيات المذكورة هناك العديد من الجمعيات الأخرى، لكنها لا تنشط بشكل دوري مثل: جمعية الكوشة للثقافة والتنمية، جمعية أهل الفن للموسيقى العصرية والتنمية، جمعية التواصل وجمعية السياحة والتنمية...، زيادة على وجود مجموعة من جمعيات تستغل دار الشباب لعقد الاجتماعات فقط باعتبار أن الجمعيات عنصر رئيسي فاعل في تنشيط دار الشباب، فإنها تستقطب شرائح تتباين آراؤها حول ضرورة الانخراط في العمل الجمعي. ويعود السبب في ارتفاع أعداد المنخرطين لسهولة المساطر المعمول بها التي لا تتطلب سوى بعض الوثائق وواجب انخراط رمزي. وتجدر الإشارة إلى أن هناك نسبة من الوافدين على دار الشباب يمارسون أنشطتهم الذاتية دون اللجوء للانخراط في أية جمعية. وهذا راجع لرفضهم الالتزام بالضوابط والقوانين التي تنظمهم (أي الجمعيات)، كما يمكن أن يكون لضيق الوقت تأثير في ذلك راجع لكثرة الجمعيات وقلة قاعات دور الشباب.

عموم، يمثل فضاء دور الشباب مكان يستقطب فئات مجتمعية متعددة، ويعتبر الفضاء الترفيهي الوحيد المتنفس للجمعيات. وبالرغم من وجود هذه المؤسسة، إلا أنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب.

5- المكتبات العمومية: ثقافة وعلم بصيغة ترفيهية.

تعد المكتبات مؤسسات عمومية تثقيفية، تربية وترفيهية، تضطلع بمهمة توفير كتب متنوعة، وضمان جو ملائم يسمح للفرد بإغناء رصيده العلمي والأدبي. وقد نهج المغرب سياسة طموحة تهدف إلى الرفع من أعداد المكتبات بالمدن لأجل الرفع من نسبة القراءة.¹ يتجلى الجانب الترفيهي للمكتبات، في توفير الوسائل التي من شأنها أن تساهم في الترويح عن النفس مثل القصص، والمسرحيات، وعرض الأفلام الوثائقية، والألعاب التعليمية للأطفال بحيث أصبحت فضاءات المكتبات تتوفر على قاعات للتنشيط الثقافي والتربوي... الخ. كما تهدف إلى تمكين القراء من الاطلاع على مختلف الكتب، وتصفحها بشكل مجاني، وتضع في صلب اهتمامها تحسين المستوى التعليمي والمعرفي، من خلال توفير كل ما استجد من الكتب والمجلدات والمعاجم...، ولهذا فإن إيلاء الاهتمام بالمكتبات من شأنه إحداث تنمية ثقافية في المجتمع.²

جدول رقم 21: توزيع نقط القراءة حسب الموقع داخل مدينة تازة.

اسم المكتبة	موقعها داخل المدينة
- المكتبة الوسائطية	تازة السفلى "حي بين الجرادي"
- نقطة القراءة العمومية (دار الثقافة ابن جبش التازي)	تازة العليا "حي باب طيطي"
- خزانة المندوبية الجهوية للثقافة:	تازة العليا "حي درب كناوة"
- خزانة الجامع الكبير:	تازة العليا "حي قطانين"
- خزانة متحف المقاومة	المشور "حي الاندلس (ساحة المشور)"

المصدر: المديرية الإقليمية للثقافة بتازة (2017)

¹ - سمية الزاحي، (2005-2006)، "المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع"، لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص الإدارة العلمية للمعلومات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم المكتبات، قسنطينة، الجزائر، ص: 18.

² - محمد عبد هلال أحمد العتاب، (2016)، "المكتبات العامة في اليمن: دراسة تقييمية"، منشورات المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، اليمن، ص: 2.

يوجد ضمن الحيز الترابي للمجال المدروس خمس مكتبات كبرى، تأتي على ذكرها على النحو التالي: المكتبة الوسائطية: افتتحت المكتبة الوسائطية علال بن عبد الله بتازة يوم 9 مارس 2007. وقد تم إنشاؤها داخل حديقة عمومية اعتبرت على مدى سنين من طرف الساكنة المحلية فضاء للتنزه والتجوال، ليتحول المكان بعد ذلك إلى فضاء ثقافي مؤهل بامتياز لاستقطاب عشاق القراءة والكتاب واحتضان مختلف الأنشطة الثقافية من عروض وقراءات وندوات وورشات وغيرها. تضم المكتبة فضاءات متنوعة للقراءة تتجلى في فضاء للأطفال وفضاء للشباب وفضاء للكبار وفضاء متعدد الوسائط.

- نقطة القراءة العمومية باب طيطي (دار الثقافة ابن يجيش التازي) : تأسست لأول مرة في مارس 1985 تحت اسم الخزانة البلدية للمشور في ساحة المشور بالمدينة العتيقة؛ وقد حولت إلى مكانها الحالي في 27 ماي 2008 بالقرب من باب طيطي. تعتبر أقدم وأكبر مكتبة حديثة في المدينة، وتم إحداثها بشراكة مع الجماعة الحضرية لتازة، ووزارة الثقافة والسفارة الفرنسية. تضم حاليا أربع قاعات للمطالعة، منها جناح مخصص للأطفال، وقاعة للإعلاميات، وقاعة للصغار، وقاعة للكبار، وعدة تجهيزات أخرى.

- خزانة المندوبية الجهوية للثقافة: بدأ العمل بها سنة 1993 ببوقلال، وانتقلت إلى حي بيت غلام بوسط المدينة. واستمرت على هذه الوضعية إلى حدود 2003، حيث تم نقلها إلى مقرها الحالي بالقرب من مسجد الأندلس. تتوفر على كم كبير من الكتب والمراجع، وتضم قاعة للكتب، وفضاءيين للمطالعة، كما تعرف إقامة العديد من الأنشطة الموازية.

- خزانة متحف المقاومة وجيش التحرير بتازة الذي أسسته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير سنة 2005 على مساحة تبلغ 580 مترا مربعا، في إطار إحداث شبكة من المتاحف الجهوية والإقليمية بمختلف ربوع المملكة، يعد هذا المتحف من أهم المعالم التاريخية بمدينة تازة إذ يحتوي على فضاء لعرض الوثائق التاريخية والمخطوطات والتحف والأدوات والمعدات من قطع الأسلحة والأبسرة والأشياء التي جرى استخدامها إبان فترة الكفاح الوطني والمقاومة بالإضافة إلى قاعة للمطالعة وخزانة للكتب والمؤلفات والإصدارات التاريخية والتربوية حول ثقافة المقاومة والفكر الوطني.

- خزانة الجامع الكبير: لم نقف عند تاريخ إحداثها، إلا أن من المرجح أنها أنشئت في السنوات الأولى لبناء المسجد؛ توجد في قاعة بالقرب من صحن المسجد، وهي ليست مفتوحة في وجه العموم، ولا تستقبل سوى أعدادا قليلة من الباحثين نظرا لصعوبة المساطر المطبقة من طرف مندوبية الشؤون الإسلامية. كما أنها تضم 11 ألف نسخة من أندر المخطوطات، وأمهات الكتب لأشهر العلماء والفقهاء في شتى التخصصات، مثل كتب العلماء التازيين: سيدي أحمد الزروق، الجبشي، سيدي علي بن بري...". وعمل الدكتور عبد الرحيم العلمي على فهرسة هذه الخزانة العلمية في جزئين نفيسين، طبعتها الوزارة الوصية سنة 2002م، وقد حبس الملوك العلويون على خزانة المسجد الأعظم مخطوطات أخرى¹.

تعتبر الخزانة مرفقا عموميا، يضمن لجميع فئات المجتمع حق الاستفادة من خدماتها، وعليه، فإننا سنعمد على تبيان توزيع أعداد رواد المكتبة حسب الجنس والفئات والشهور التي تعرف أكبر نسب الرواد الوافدون وذلك انطلاقا من الجدول الآتي:

جدول رقم 22: الرواد الوافدون على المكتبة خلال موسم 2017-2018.

الشهر	ذكور "فئة الكبار"	إناث "فئة الكبار"	المجموع	ذكور "فئة الأطفال"	إناث "فئة الأطفال"	المجموع
يناير	435	779	1214	511	539	1050
فبراير	528	723	1251	651	418	1069
مارس	702	925	1627	815	578	1393
أبريل	493	697	1190	674	636	1310
ماي	917	1256	2173	990	891	1881
يونيو	746	914	1660	694	543	1237
يوليوز	120	224	344	154	133	287
غشت	عطلة	عطلة	0000	عطلة	عطلة	0000
شتنبر	144	294	718	237	257	494
أكتوبر	331	546	877	144	393	537
نونبر	424	716	1140	111	142	253
دجنبر	482	878	1360	230	250	480

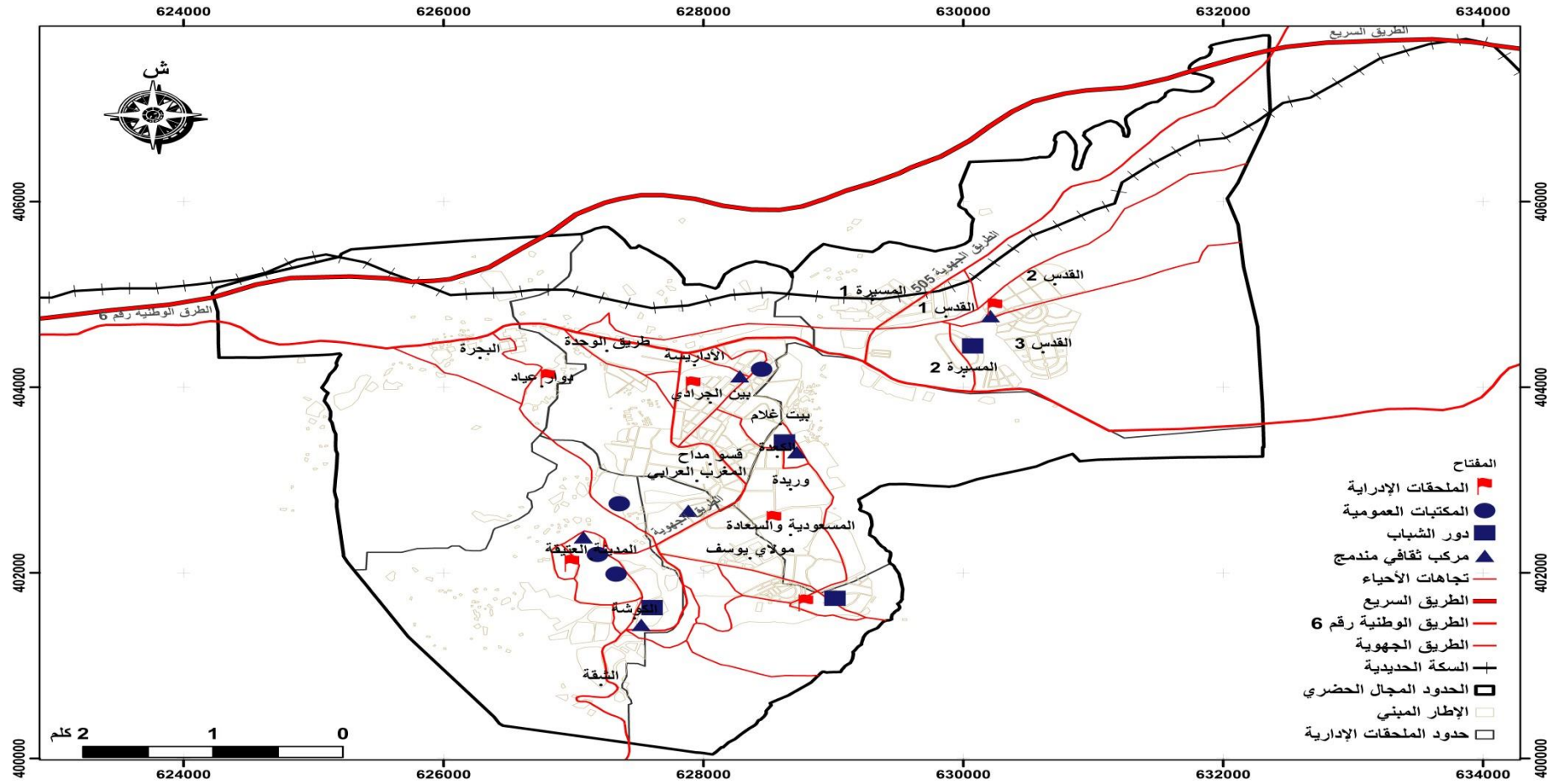
المصدر: المديرية الإقليمية للثقافة بتازة (2018)

¹ - أحمد لمراني، (2005): "التراث وروح المجال: تازة"، منشورات مديرية الهندسة المعمارية، مطبعة عكاظ، الرباط، ص ص: 24-28.

بناء على الجدول تبين أن الإناث هم الأكثر ارتيادا لنقطة القراءة بتازة، خاصة فئة الكبيرات، وقد بلغت نسبتهم ما يناهز 60%، في حين لم تتجاوز نسبة الذكور 40%، ويعزى ذلك إلى الرغبة الكبيرة التي تميز الإناث في طلب العلم والمعرفة، وتنمية رصيدهن الثقافي وكذا إلى طموحاتهن في بلوغ أهدافهن وذلك عكس الذكور الذين يركنون نسبيا إلى الخمول والكسل والاعتماد على المعطيات الجاهزة في إنجاز واجباته كالرجوع المتكرر لشبكة الأنترنت. أما من حيث الفئات العمرية، فيتبين أن الكبار هم من يترددون بشكل كبير على المكتبة، حيث بلغ عددهم حوالي 13554 فردا، بينما لا تتعد نسبة الأطفال سوى 9991 طفلا، ويعود ذلك إلى كون أن للكبار الالتزامات الدراسية الضاغطة تستوجب عليهم إنجازها، وتقديمتها للأساتذة كمقالات والعروض، والبحوث، كما أنهم مطالبون بالإطلاع على كل الكتب في شتى المجالات خاصة تلك التي تتقاطع مع مقرراتهم الدراسية. في حين، وبالنسبة للأطفال، فعادة يأتون للمكتبات صحبة أولياء أمورهم للقيام بأنشطة ترفيهية تعليمية كالرسم وقراءة القصص والألعاب. تختلف نسبة الزوار من شهر لآخر تبعا للموسم الدراسي، والعطل، والامتحانات. فقد سجل شهر ماي، بالنسبة للكبار، أكبر معدل برقم يقدر ب 2173 شاباً، على اعتبار أن هذه الفترة تتصادف مع اقتراب مواعيد الامتحانات، بينما عادة لا تتعد نسبة الأطفال سوى 1881 طفلا.

وتجدر الإشارة الى أن فان زيارة المكتبات العلمية لا تقتصر على المتدرسين فقط، بل تشمل الفئات الأخرى. ومن التجهيزات المتوفرة داخل المكتبة ومدى رضى المترددين عنها من الأکید على أن على الذهاب إلى المكتبة يكون الهدف الأساسي من ورائه الإطلاع على الكتب والمجلات، لكن، ولكي تضطلع المكتبات بهذه المهمة، يجب أن تتوفر على مجموعة من التجهيزات: وجود جناح خاص بالأطفال، وهذا من شأنه أن يحبب للطفل القراءة ويزرع لديه بذور المعرفة. هذه الأجنحة تصمم بشكل يستهوي الصغار: تعدد الألوان، والرسوم الفنية، والألعاب المسلية، ووجود مجموعة من القصص المصورة الممتعة. كما تضم المكتبة أيضا مرافق صحية، و أجهزة حاسوب، كما نسجل غياب ربط المكتبات الموجودة بشبكة الأنترنت وعدم وجود مصلحة خاصة بالنسخ.

خريطة رقم 14: توزيع دور الشباب والمكتبات العمومية بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

6- الترفيه والخدمات الرياضية:

يعتبر المجال الرياضي بمختلف أصنافه فرعاً منبثقاً من الخدمات الترفيهية، حيث يستقطب العديد من الممارسين في إطار الجمعيات أو النوادي الخاصة¹. وكل هذا الإقبال يرافقه ضعف على مستوى البنيات التحتية الرياضية، وضعف التأطير والتمويل. كما تختلف المنشآت الرياضية عن بعضها بناء على ما تحتويه من أماكن تتعلق بممارسة الأنشطة الرياضية²، ويمكن تصنيفها إلى أنواع متعددة تبعاً للأهداف المتوخاة حيث نجد منشآت تنافسية، تدريبية، ترويحية، تعليمية وطبية...، وكذلك تبعاً للشكل العام، حيث هناك منشآت خارجية (مكشوفة)، وأخرى داخلية (مغطاة). ويمكن أن تتنوع الرياضة إلى رياضات جماعية، ثنائية، فردية، المنازلات، المائية واستعراضية وإيقاعية³.

تحتوي تازة على مجموعة من الفضاءات والمنشآت الرياضية، التي تتوزع بشكل غير متساوي على مستوى المجال، منها ما هو مهيكّل، ومنها ما هو عشوائي.

إن المنشآت الرياضية بمدينة تازة تختلف باختلاف الأنواع الرياضية المزولة وبل تتوزع داخل المجال المدرّوس بشكل متفاوت ويتم استغلال هذه المنشآت ذات الطابع العمودي من طرف الجمعيات الرياضية سواء تلك المنضوية تحت لواء الجامعات والعصب الرياضية أو الجمعيات المحلية أو العموم. وتستغل إما للتباري والمنافسة وإما للترفيه واستثمار الأوقات الحرة⁴.

¹ - حسن احمد الشافعي وعبد الرحمن احمد السيار، (2009)، "إستراتيجية الاحتراف الرياضي بالمؤسسات الرياضية"، ط 1، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر الإسكندرية، مصر، ص:57.

² - بوزرقون فريد، (2015-2016)، "الإدارة الرياضية ودورها في تحسين تسيير المنشآت الرياضية"، لنيل شهادة الماستر في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية تخصص: تسيير المنشآت الرياضية، جامعة خيضر بسكرة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، الجزائر، ص:11-12.

³ - إبراهيم الطيب، (2011)، "التمويل والتسويق والاستثمار في المجال الرياضي"، موضوعات معاصرة في الإدارة الرياضة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية البدنية والرياضة، قسم الإدارة الرياضية، السودان، ص:40.

4 - مقابلة ميدانية، (14/05/2018): السيد كوراد ديوان مدير الملاعب الرياضية بتازة.

الجدول رقم 23: المنشآت الرياضية الترفيهية المتواجدة بتازة المدينة.

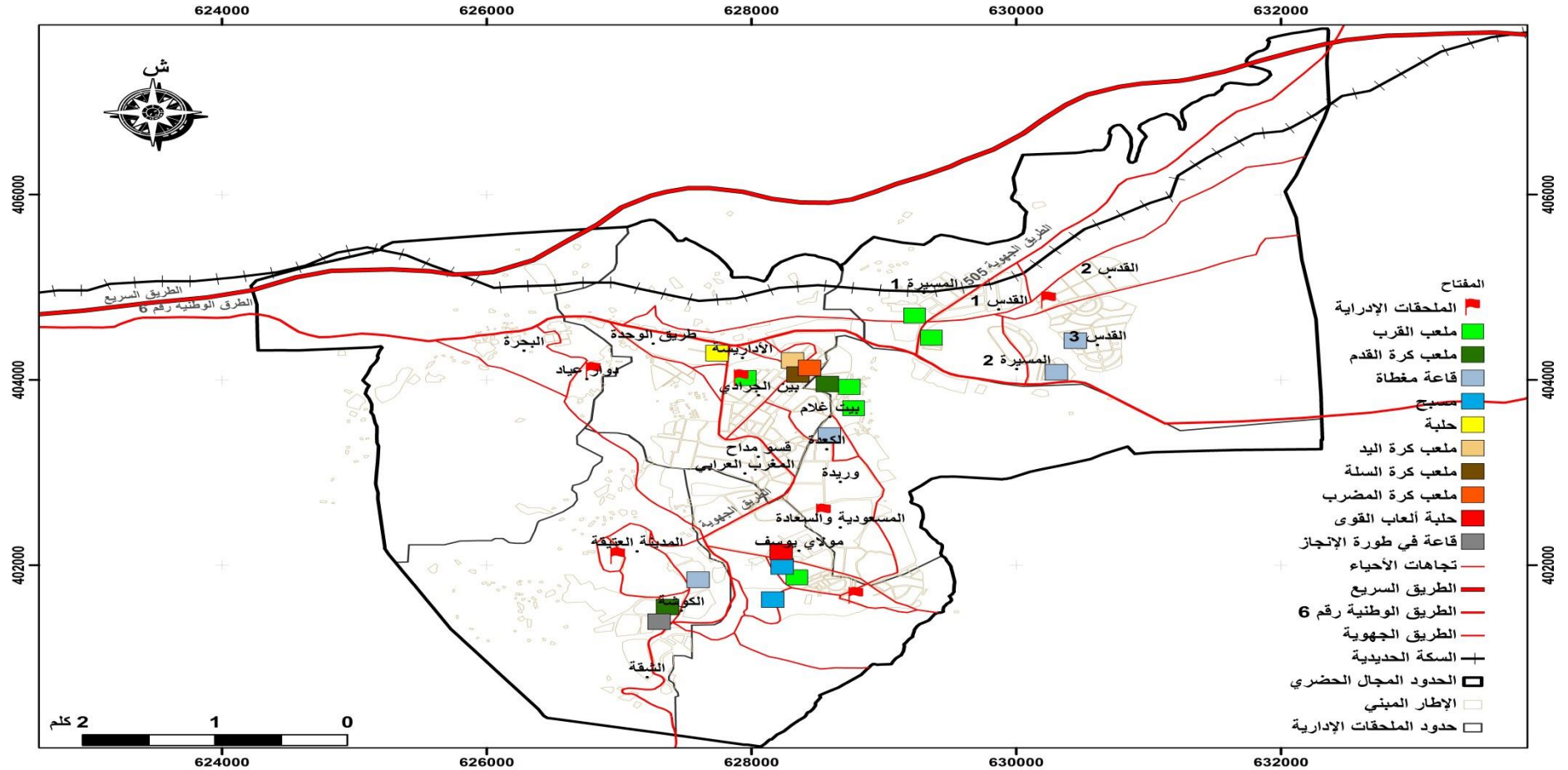
المرفق	النوع الرياضي	العدد	وضعية المراقق	ملاحظات
الملعب البلدي	ملعب كرة اليد	2	صالحة للممارسة	الصيانة والتسيير من طرف المجلس الجماعي
	ملعب كرة السلة	1	حالة متوسطة	الصيانة والتسيير من طرف المجلس الجماعي
	ملعب كرة المضرب	3	حالة متوسطة	الصيانة والتسيير من طرف المجلس الجماعي
	ملعب كرة القدم	1	حالة متوسطة	الصيانة والتسيير من طرف المجلس الجماعي
	حلبة	1	حالة متوسطة	الصيانة والتسيير من طرف المجلس الجماعي
المسيح البلدي	حوض السباحة	1	حالة متوسطة	استغلال المسيح بواسطة عقد كراء
	ملعب كرة اليد	1	حالة جيدة	
ملعب العربي المهدي	ملعب كرة القدم	1	حالة متوسطة	تدبير من طرف نيابة الشباب والرياضة
فضاء الرياضي حي المسيرة	ملعب القرب	2	حالة جيدة	برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمجلس الجماعي
قاعة مغطاة حي القدس	قاعة مغطاة	1	حالة جيدة	برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمجلس الجماعي والمجلس الاقليمي و وزارة الشباب والرياضة
	ملعب القرب	1		
الفضاء الرياضي بين جرادي	ملعب القرب	1	حالة جيدة	المبادرة و ت ب- المجلس الجماعي و الجمعية الخيرية لدار الأطفال مكناسة غيثة
ملعب رياضي	ملعب كرة السلة	1	حالة جيدة	برنامج المبادرة و ت ب وجمعية النور لرعاية الأم والطفل
القاعة المغطاة أنوال	قاعة مغطاة	1	حالة جيدة	الملكية والتدبير قطاع الشباب والرياضة
قاعة مغطاة لمختلف الرياضات تازة العليا	مختلف الرياضات الجماعية	1	حالة جيدة	شراكة بين الجماعة الحضرية ووزارة الشباب والرياضة
حلبة ألعاب القوى	ألعاب القوى	1	حالة جيدة	شراكة بين الجامعة الملكية لألعاب القوى ومجلس الجهة

المصدر: جماعة تازة قسم العملااجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي بتازة + بحث ميداني (2017)

في قراءة للجدول والمعطيات يمكن نلاحظ أن المدينة تعرف خصاا كبيرا في فضاءات كرة القدم التي تسمح للجمعيات الرياضية مزاولة أنشطتها إذ لا تتوفر إلا على ملعب واحد معشوشب يعود تاريخ إنجازهِ إلى الفترة الاستعمارية، وهذا الملعب البلدي لفائدة ساكنة المدينة التي حسب إحصاء 2014 تصل إلى 148456 نسمة. أما عن الملعب

العربي المهدي ذي الأرضية الصلبة الموجود بتازة العليا فهو غير صالح للممارسة الرياضية لأنه في حاجة ماسة إلى تأهيل حقيقي حتى يؤدي دوره كاملا ويساهم في احتضان أنشطة الفرق المنتمة للعصب وتخفيف الضغط على أرضية الملعب البلدي. أما عن وضعية القاعة الرياضية الحالية التابعة لقطاع الشباب والرياضة بالإقليم فإنه حالتها جيدة إلا أن تخصصها الأساسي هو رياضة الجمباز لكن هذا النوع من الرياضة بالمدينة غائب ونظرا للخصائص الكبيرة للقاعات الرياضية بالمدينة فإنه يتم استغلال القاعة الرياضية من طرف كل الفعاليات الرياضية سواء منها الجمعيات الرياضية لأجل التداريب أو المنافسات الرياضية أو الخواص سواء كانوا ذاتيين أو معنويين وبهذا تعاني ضغطا كبيرا على مستوى برمجتها بسبب عدم جاهزية القاعات المبرمجة سواء تلك الموجودة بتازة العليا بسبب عدم انتهاء الأشغال بها أو تلك الموجودة بحي القدس المغلقة لأسباب إدارية. أما عن الملاعب المتعددة التخصصات فهي تتوزع بين ملاعب من انجاز الجماعة الحضرية أو المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أو من طرف وكالة تنمية أقاليم الشمال إلا أننا نلاحظ هو أنه بالرغم من جاهزية كل هذه المرافق الرياضية إلا أنها غير مشغلة بسبب التأخير في تجهيزها بالمرافق الرياضية. وهنا يطرح السؤال الآتي: ما جدوى وجود مرافق رياضية كلفت ميزانيات مهمة دون استغلالها حيث يؤدي ذلك حتما إلى تدهور حالتها إن لم تتدخل الجهات المعنية بتدبير هذه المرافق بالقيام بالمطلوب في أقرب الآجال خاصة وإن هذه الوحدات قادرة أن " تخلق حركية رياضية بالأحياء التي تتواجد بها. وبخصوص المسبح البلدي، فهو لا يشتغل إلا في فصل صيفا ويتم استغلاله حاليا في إطار عقد كراء مع الخواص وهو في حاجة ماسة إلى تأهيل وصيانة وإعادة النظر في تدبيره حتى يكون في خدمة الرياضة بالمدينة خاصة وأنه المرفق العمومي الوحيد بالمدينة.

خريطة رقم 15: توزيع المنشآت الرياضية الترفيهية بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

أما عن الشق المتعلق بالمنجزات التي قام بها مجلس مدينة تازة في المجال الرياضي خلال الفترة الممتدة ما بين 2013 و2017 فإنها لم تتجاوز قيمتها 7.540083.10 درهم خصصت للصيانة وتأهيل بعض الوحدات الرياضية. وهو ما يبرز تواضع تدخلات المجلس في تأهيل القطاع الرياضي بالمدينة وضعف الاستثمار في المجال الرياضي الذي يعتبر رافعة للتنمية المحلية إذا ما استثنينا الغلاف المالي المخصص للقاعة المغطاة تازة العليا. أما عن توزيع الفضاءات الرياضية مجاليا فيلاحظ أن المدينة العتيقة لا تتوفر إلا على ثلاث وحدات، هي ملعب العربي المهدي والقاعة المغطاة الموجود بالمدينة القديمة فتركز أغلبيتها في مركز المدينة على حساب الهوامش أو الأحياء الأكثر كثافة.

وانطلاقا من المعطيات والأرقام الواردة من المرتبطة ببرنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نلاحظ أن الجمعيات التي تقدمت بالمشاريع لم تدخل الرياضة في صلب اهتمامها، ثم الملاحظة الثانية أن أغلب المشاريع المقدمة انصب اهتمامها على رياضة واحدة فقط، وهي كرة القدم المصغرة، أما باقي المشاريع الأخرى تعلقت بالتهيئة والتأهيل. ويبقى مشروع القاعة المغطاة بحي القدس أكبر إنجاز في المجال الرياضي على المستوى الإقليمي أو جاء هذا المشروع لتدارك الخصائص المهول في مثل هذه المنشآت الكبرى. وتبقى في نظرنا حصيلة منجزات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ميدان الشباب والرياضة منذ انطلاق البرنامج 2005 إلى 2017، متواضعة إذ لم تتجاوز 19 مشروعا منجزا على المستوى الإقليمي بكلفة مالية بلغت 15.691830 درهم أي ما يمثل 8% من مجموع المشاريع المنجزة. وتبقى هذه النسبة دون التطلعات باعتبار الخصائص الكبير للمرافق الرياضية التي تحتاج لاستثمار أكبر.

وعموما يمكن القول أن إدراج الرياضة في برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية تعد في حد ذاته خطوة إيجابية أكدت باللموس أن الرياضة تصلح موضوعا لخلق تنمية بشرية أسوة بمجالات أخرى ثقافية واجتماعية وتربوية.

تعتبر وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني من القطاعات الاجتماعية التي خصت للرياضة المدرسية حيزا مهما ضمن برامجها. ووضعت لذلك كل الموارد البشرية وشبكة مهمة من المرافق الرياضية داخل مؤسساتها التعليمية إلا أن استغلالها نظاميا موجه بالأساس إلى المنتسبين للأسلاك التعليمية وبعض الجمعيات التي تدخل في شراكة مع المؤسسات التعليمية.

الجدول رقم 24: الفضاءات الرياضية المتواجدة بالمؤسسات التعليمية بتازة المدينة.

السلك التعليمي	قاعة الجيمباز	ملعب كرة السلة	ملعب كرة اليد	ملعب كرة القدم المصغرة	ملعب كرة الطائرة
الابتدائي	-	7	12	15	2
الاعدادي	1	12	11	5	9
الثانوي	-	21	13	6	18
المجموع	1	40	36	26	29

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية والتكوين المهني تازة (2017)

تتوفر المؤسسات التعليمية بالمدينة على شبكة مهمة من المنشآت الرياضية المتنوعة وخاصة الألعاب الجماعية في مختلف الأسلاك التعليمية. إلا أن استغلالها يبقى محصورا على المنتسبين لهذه الأسلاك مما يفوت الفرصة على تدارك الخصاص في المنشآت الرياضية في مختلف أحياء المدينة. التي يمكنها أن تساهم في خلق دينامية رياضية سواء على مستوى التنشيط الرياضي أو كفضاءات للتدريب والمنافسات الرياضية بالنسبة للجمعيات الرياضية بمختلف الأنواع الرياضية.

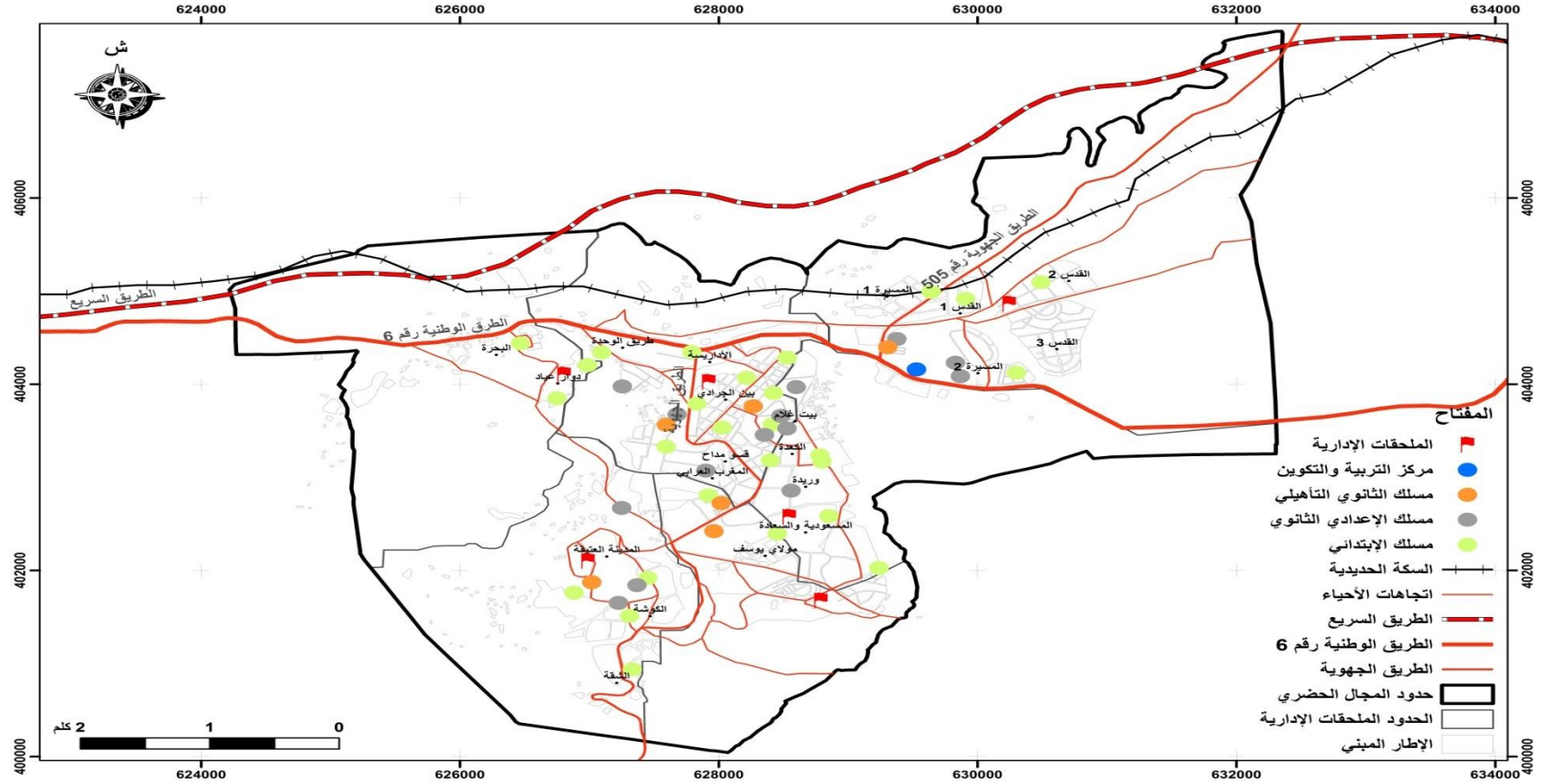
الجدول رقم 25: المرافق الرياضية الموجودة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بتازة.

حالة المرافق	العدد	النوع الرياضي	المرافق
-	4	كرة السلة	ملاعب
-	3	كرة اليد	
1	2	كرة الطائرة	
-	2	كرة القدم	
-	1	الجمباز	القاعة المغطاة
-	1	المصارعة	
-	0	رفع الأثقال	
-	1	رقص الايقاعي	
تحتاج لإصلاح	1	كرة الطاولة	
تحتاج لإصلاح	-	السباحة	المسبح
تحتاج لإصلاح	1	ألعاب القوى	الحلبة

المصدر: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين تازة (2017)

أما بخصوص المركز التربوي الجهوي لمهن التربية والتكوين كأحدى مؤسسات التكوين التابعة للتعليم العالي والوحيد بتراب الجهة فإن مهمته الأساسية تقتصر على التكوين الطلبة الأساتذة تخصص التربية البدنية وهي مؤسسة تتوفر على بنيات رياضية متنوعة ومتخصصة يمكنها أن تشكل الإضافة للمدينة إذا سخرت منشآتها بشكل أكبر في إطار انفتاحها على محيطها. ويبقى الرهان للوصول لهذا المبتغى في تفعيل مضامين اتفاقية الشراكة بين وزارة الشباب والرياضة ووزارة التربية الوطنية الرامية إلى استغلال الفضاءات الرياضية من طرف الأندية والجمعيات في أفق تمكين هذه الأخيرة من كل ظروف الممارسة الرياضية التي تصبو إلى أفضل النتائج.

خريطة رقم 16: توزيع المنشآت الرياضية المتواجدة بالمؤسسات التعليمية بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)

أما الموارد البشرية الممارسة للرياضة، أن الممارسة الرياضية بالمدينة أصبحت كل الشرائح الاجتماعية وليس محتكرا على فئة دون أخرى سواء تعلق الأمر برياضي النخبة المؤطرين داخل جمعيات رياضية أو مواطنين يمارسون حقهم في الرياضة سواء بشكل فردي أو جماعي يهدف الترويج واستثمار لأوقاتهم الحرة. ومن بين الجمعيات الرياضية المنضوية تحت لواء العصب والجامعات الرياضية والتي تمارس ضمن مختلف البطولات التي تنظمها الأجهزة الرياضية المختصة، وهي بذلك تساهم في التنمية البشرية عبر تأطير فئتي الشباب والطفولة في إطار جعل الرياضة ركيزة من ركائز النموذج الاجتماعي المغربي.

الجدول رقم 26: الأندية الرياضية، الممارسة بالعصب والجامعات الرياضية بتازة.

النوع الرياضي	عدد الأندية	مستوى الممارسة	الجهاز المشرف
كرة القدم	1	القسم الأول هواة	الجامعة الملكية لكرة القدم
كرة القدم	2	القسم الثالث الممتاز	عصبة الوسط الشمالي
كرة القدم	1	القسم الثالث الممتاز	عصبة الوسط الشمالي
كرة القدم	3	القسم الرابع	عصبة الوسط الشمالي
كرة السلة	2	القسم الوطني الثاني	الجامعة الملكية لكرة السلة
كرة اليد	2	القسم الوطني الأول	الجامعة الملكية لكرة اليد
كرة الطائرة	2	القسم الوطني الثاني	الجامعة الملكية لكرة الطائرة
ألعاب القوى	6	القسم الوطني	الجامعة الملكية لألعاب القوى
الملاكمة	2	القسم الوطني	الجامعة الملكية للملاكمة
الروكبي	3	القسم الوطني	الجامعة الملكية للروكبي..
الشطرنج	2	القسم الوطني	الجامعة الملكية للشطرنج
الكرة الحديدية	2	القسم الوطني	الجامعة الملكية للكرة الحديدية
كرة المضرب	1	القسم الوطني	الجامعة الملكية لكرة المضرب
الدرجات الهوائية	1	القسم الوطني	الجامعة الملكية للدرجات
كرة الطاولة	1	القسم الوطني	الجامعة الملكية لكرة الطاولة

المصدر : جماعة تازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي بتازة (2017)

إن قراءة الجدول المتضمن للجمعيات الرياضية النشيطة بمدينة تازة تحت لواء مختلف العصب والجامعات الرياضية تبين توفر مدينة تازة على عدد مهم من الجمعيات الرياضية التي تمارس باسم المدينة الأنواع الرياضية الفردية والجماعية التي تصل إلى 31 جمعية تجمع بين التكوين والمنافسة وبالرغم ذلك فإن اشعاع هذه الجمعيات لا يتجاوز المجال الجهوي حيث تعاني من عدة إكراهات تعيق تألقها على الساحة الرياضية الوطنية. ومن هذه الإكراهات قلة المرافق الرياضية، التي تسمح لها بممارسة تداريبها ومنافساتها في أحسن الظروف في ظل وجود ملعب وحيد لكرة القدم يتناوب عليه أكثر من 20 ناديا رياضيا كما أن عدم جاهزية القاعات الرياضية بالمدينة لأكبر عائق أمام ممارسة رياضية تتوفر فيها شروط الجودة تكون حافزا للمزيد من العطاء والتألق خاصة بالنسبة للألعاب الجماعية. وقد سبق ان إحدى الجمعيات الرياضية في الألعاب الجماعية أن اضطرت إلى استقبال منافسيها بمدينة فاس نظرا لعدم توفر مدينة تازة على قاعة رياضية تتوفر على المعايير التقنية المطلوبة. كما شكلت الوضعية العقارية للمدينة عائقا حقيقيا أمام انجاز مشاريع رياضية إذ تقريبا نصف مساحة المدينة أصبحت غير قابلة للتعمير حيث لم تعد العقارات العمومية بالمدينة قادرة على توفير المرافق الرياضية الكافية. أما الجمعيات والمجموعات الرياضية المحلية تختلف حسب أغراض الأنشطة الرياضية باختلاف الأهداف المتوخاة من ممارستها. كما توجهت الرياضة إلى أغراض ترفيهية إلا وارتبطت بالرياضة غير الرسمية وكلما ارتبطت الرياضة بأغراض المنافسة إلا وارتبطت بالرياضة الرسمية ويمكن أن ندرج هنا التناقض الحاصل بين عدد الممارسين. فكلما اعتمدنا رياضة التباري إلا واقتصرت الممارسة على عدد ضئيل من الأفراد في حين كلما ابتعدنا عن المنافسة إلا واتسعت قاعدة الممارسين واتسعت معها خاصية العفوية والتلقائية والحرية في الأداء الرياضي.

الجدول رقم 27: الجمعيات الرياضية المحلية.

العدد	نوعية الممارسين
06	المدارس الرياضية
15	الجمعيات المحلية
60	فرق الأحياء
20	جمعيات مؤسساتية
10	جماعات حرة
141	المجموع

المصدر: جماعة تازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الرياضي بتازة 2017

يمكن إدراج هذا الصنف من الممارسين ضمن خانة ما يعرف بـ "الرياضة للجميع" وهي ممارسة الرياضة من قبل جميع الأفراد بمختلف مكوناتهم الجنسية أو الفيزيولوجية أو السن. هذه الممارسة يكون دافعها الأول الرغبة الفردية والحرية في الأداء. وبما أن الرياضة أصبحت حقا من الحقوق الفردية المعترف بها لجميع المواطنين فقد أصبح من الضروري إدراج الرياضة المجتمعية ضمن برامج ومخططات دائمة ومنتظمة.

لوحة صور رقم 13: أهم الملاعب الرياضية بمدينة تازة.



ملعب كرة القدم

ملعب كرة السلة

ملعب ألعاب القوى

ملعب كرة اليد

المصدر: تصوير شخصي (2017)

7- الخدمات الترفيهية بين تزايد الإقبال وضعف التدبير.

1-7- المؤسسات الفندقية:

يتوفر الإقليم كباقي المدن المغربية على بنية فندقية تلبى نسبيا متطلبات الزائر الوافد على المنطقة، رغم اعتبار أن هذه البنيات لا تزال هزيلة ولا تقدم سوى نسبة ضعيفة من الخدمات المطلوبة. يحتاجها الزائرون، وتنقسم هذه الفنادق إلى فنادق مصنفة وأخرى غير مصنفة.

جدول رقم 28: توزيع فنادق مدينة تازة.

عدد الأسرة	عدد الغرف	العنوان	تاريخ الشروع في النشاط	الصف	صاحب الفندق	فنادق مصنفة
61	30	طريق فاس تازة.	2000	نجمتين (2*)	محمد كوشيح	برج إيغل
116	56	حي المسعودية تازة.	1975	نجمتين (2*)	عبد اللطيف أبو حفص	افربواطو
30	21	رقم 3 شارع مولاي يوسف تازة.	2012	نجمتين (2*)	فاطمة بن هدي	أمين
44	24	رقم 30 ملتقى شارع الحسن الثاني وزنقة الرباط-تازة.	2012	نجمتين (2*)	أنوار بوجيدة	بوجيدة
42	26	ساحة الاستقلال تازة.	1931	نجمة واحدة (1*)	محمد الموساوي	دوفيني
14	12	طريق فاس تازة.	-	-	ورثة ورتادو مندوزا	فندق "النجمة"
307	169	المجموع				

المصدر: عمالة تازة قسم الموارد البشرية "منوغرافيا إقليم تازة" (2017)

من خلال الجدول يتضح لنا وجود نسبة مهمة من أصناف البنيات الإيوائية المتوسطة الفندقية المصنفة "2" نجوم، ويندرج في هذا الإطار كل من فندق "برج ايفل"، "افري نواطو"، "أمين" و"بوجيدة" وفندق يحمل نجمة واحدة هو فندق "دوفيني" وتستجيب لإيواء المصطافين والعائلات المقيمة بالمغرب، حيث يصل مجموع عدد المسجلة 307 سريراً سنة 2017 لكن رغم ما حقته مراكز الاستقبال المصنفة من طفرة نوعية في مجال التجهيز إلا أنها تبقى عاجزة عن تلبية متطلبات السياح والقيام بدور المنشط. وتعرف المدينة أيضاً وجود بعض الفنادق غير مصنفة التي تساهم هي الأخرى بشكل فعال في سد الخصاص الحاصل على مستوى بنيات الاستقبال.

ويلاحظ أن تاريخ إنشاء هذه الفنادق يرجع إلى فترات أواخر العشرينات والثلاثينات وتستقبل نسبة مهمة من الزائرين أغلبهم من ذوي الدخل المتوسط والضعيف، حيث يصل عدد المسجلة 117 سريراً إلى غاية سنة 2017 وبهذا فهي تشهد استقبالا كبيرا باعتبارها تسد الانخفاض الذي مازالت تعاني منه بنيات الاستقبال. وإلى جانب هذه الفنادق فإن المنطقة تشهد ظاهرة جديدة وهي المخيمات والمأوي الجبلية التي تم إحداثها خاصة في المناطق الغابوية لمساعدة الوافدين على المنطقة لقضاء بعض الأوقات في الهواء الطلق والخروج من الروتين التي تعيشها أغلب السكان القاطنين بالمدن. مما يدل على أن الاهتمام بالتجهيزات الفندقية يبقى ضعيفا إن لم نقل منعدما. ذلك أن حتى الفنادق المصنفة لا ترقى إلى المستوى المطلوب، كما أن طاقتها الاستيعابية ضعيفة وربما هذا هو سبب عدم استقطاب المدينة للسياح.

ويتوفر الإقليم على مخيمين مهيمن هما: مخيم تازة (باب بودير) ، في حين يبقى عدد وكالات الأسفار قليلا وعددها أربع وثلاث وكالات بمدينة تازة.

رغم هذا تبقى الحركة السياحية ضعيفة حيث بلغ عدد السياح الوافدين على الإقليم خلال سنة 2011 19.490 سائح، وعدد الليالي 25.607 ليلة.¹

¹ - عمالة إقليم تازة، قسم الموارد البشرية 2017.

جدول رقم 29: عدد السياح الوافدين على الإقليم حسب أصولهم.

أصول السياح	عدد السياح	النسبة المئوية
المغاربة	16734	85.86%
الأوروبيون	2439	12.51%
آخرون	317	1.63%

المصدر: عمالة تازة قسم الموارد البشرية "منوغرافيا إقليم تازة" (2018)

ويغلب على القطاع السياحي بالإقليم طابع الموسمية، خصوصا فصل الصيف حيث تزدهر بعض الأنشطة التجارية والخدمات من انتعاش الفنادق المتواضعة وبيع بعض المنتجات الحرفية التقليدية وكذا انتعاش بعض المطاعم بالإقليم إضافة إلى المهرجان السياحي والثقافي لباب بودير الذي يعتبر بادرة طيبة ستمكن حتما من التعريف بمؤهلات المنطقة سياحيا وطبيعيا، وخصوصا وأنها أصبحت تستقطب شريحة مهمة من مرتدي الأماكن الجبلية التي تأتي من جهات مختلفة، للاستجمام والابتعاد عن جو المدينة المتلوت. لذلك يجب الإهتمام بالمجال السياحي بتازة كمجال مركب تتفاعل خلاله مجموعة من العناصر ضمن نسق عقلاني داخل تراتبي معين، مما يسمح بتحليل دقيق يأخذ بعين الاعتبار تداخل وتفاعل كل مكونات المجال السياحي الذي سيساهم لا محالة في خلق رواج تجاري، ويعمل على تحقيق تناسب بين كل القطاعات، مما سيمكن دعم القطاع التجاري الذي بذل المزيد من الجهود من أجل الخروج من حالة الركود. أضف الى ذلك دور السياحة الفعالة في التنمية السياحية.

2-7- قاعات الحفلات والاعراس: مجال يعكس التحولات المجتمعية:

كانت معظم الحفلات باختلاف أنواعها تقام داخل المنازل والباحات والمقاهي بينما الآن أصبح معظمها تقام بالفنادق والمطاعم الفاخرة وقاعات الحفلات المجهزة بجميع الوسائل، والسبب هو ضيق المنازل ولم يعد هناك مجال لإقامة الاعراس والمناسبات بداخلها. لذا، تعد القاعات أو ما يسمى حاليا بقصور الضيافة حلا مناسباً للكثير رغم التكلفة

العالية. للزواج في المغرب علاقة وطيدة بالتقاليد العريقة والعادات حيث يدوم الاحتفال بعقد الزواج أكثر من يوم واحد وتدوم مراسيم الزواج مع عائلتي العرسان.¹

كما يعتبر فصل الصيف(غشت) فصل احتفالات بالزواج في المغرب حيث إن معظم المغاربة هم في عطلة خلال هذا الشهر، وبذلك فإن هذه الفترة جد ملائمة للتحضير والاستعداد لا إحدى أغنى المناسبات في المغرب. في ليلة الزفاف يجلس العروسان في المنصة المعدة لهما داخل القاعة في حين تستمر الموسيقى والرقص. هذه الحالة عادية لكنها تدخل البهجة والسرور الى قلوب المدعوين من العائلات والأصدقاء.

هذا، أصبحت قاعات الحفلات في وقتنا الحاضر أمرا لا مفر منه إذ تفسح المجال أمام العديد من الاسر للاستمتاع بمراسيم الزفاف. في هذا السياق تعرف تازة انتشارا كبيرا لقاعات الحفلات داخل المدينة وخارجها.²

3-7- الملاهي الليلية، "الكباريات" واختلاف انماطها:

تتنوع ثقافة الملاهي الليلية في المغرب بأشكالها الحديثة مع بدايات القرن الماضي، كصالات لتقديم مزيج من التسلية يجمع بين الرقص والأغاني الخفيفة والعروض المضحكة. وحتى السبعينيات من القرن الماضي، كانت هذه الكباريات مقصداً لأفراد الطبقة الوسطى وللعائلات للترفيه والتنزه والاستمتاع. لكن منذ السبعينيات، تغيرت النظرة إلى الكباريات، إذ صبَّ عليها شباب الصحوة الإسلامية غضبهم، وحوّلوها من أماكن للاستمتاع بعروض الرقص والغناء الحية في نظر العامة، إلى أماكن لممارسة الرذيلة.³

أنقذت الفنادق ما تبقى من الملاهي وحوّلتها إلى إحدى قاعاتها الخاصة فأصبحت تقام عروض الرقص والترفيه بداخلها. واتخذت الراقصات من العمل المباح في الفنادق درجة اجتماعية للفصل بينهما وبين راقصات الملاهي الليلية.

¹ - شيماء إبراهيم، (2013)، "أغرب عادات الأعراس في بلاد المغرب العربي"، مجلة سيدتي الالكترونية، الرابط: www.sayidaty.net/node

² - عمالة إقليم تازة، قسم وزارة الداخلية والشؤون العامة بتازة، 2018 .

³ - نفس المرجع، 2018.

ومن جهة أخرى هناك بعض الملاهي الليلية تستقطب كبار الفنانين بتازة، من مختلف ربوع المملكة ، وهنا نفتح باب المزايدات في ثمن التذاكر في بعض الأحيان يصل ثمن التذكرة الواحدة الى 2000 درهم بالإضافة إلى أن هذا القطاع لا يخضع للمراقبة الضريبية للوقوف على المداخل الحقيقية وبالتالي يكون هناك التحايل على القانون من خلال التهرب من الضريبة. لكن الدخول الى الملاهي الليلية ليس سهلاً. فالأمر يتطلب الحصول على بطاقة عضوية مدتها ما بين 6 أشهر إلى سنة، تتضمن المعلومات الكاملة عن هوية الشخص وجنسيته والاسم الكامل ومحل الإقامة ويسمح لك بالدخول الى الملهى طوال تلك المدة.

وتختلف الملاهي الليلية حسب الجودة وطريقة الترفيه بها، فمثلاً سكان مدينة تازة يذهبون الى ملاهي بمدينة فاس بحكم القرب، وحكم جودة الفنادق والملاهي الليلية. وهؤلاء لا يكتفون بالاستمتاع بما تقدم الملاهي. أما في الكباريات الشعبية بتازة، فالمغنون غالباً من هواة الغناء، أو شباب في بداية مشوارهم، يؤدون أغاني شهيرة لكبار المطربين.

ويتألف جمهور الملاهي الليلية من موظفين بسطاء، أساتذة، مهنيين وتجار، أو الشباب العاملون في قطاع معين. أهم ما تقدمه هذه الكباريات للزبون هو عنايتها به وإشعارها إياه والاهتمام به بطرق مختلفة، إذ يوجه المغني له التحية، بينما تقف الراقصة بجانبه على الطاولة في رقصة خاصة، وحوله فتيات المحل: إحداهن تصب له الجعة "البيرة"، في مشهد لا يمكن أن يعيشه خارج جدران الكباريه. يشبع الكباريه كل أحاسيس الفرحة واستعراض الذات لدى أولئك الناس الغارقين تحت ضغوط الحياة، والذين لا يجدون مكاناً للترفيه إلا في الكباريه.¹ تبدأ السهرة غالباً في الكباريات في الساعة الحادية عشرة ليلاً. بعض الكباريات، لا يتجاوز عدد الفرقة الموسيقية فيها عازفاً واحداً على الأكثر. لكن يزيد عدد العازفين عن 18 وأكثر في الكباريات الكبرى. يظهر المغني فيما يشبه التحية، يسألك، إن كنت بين الزبائن، عن الأغنية التي تحب الاستماع إليها. الموسيقى في الكباريات الشعبية تتوع بين

¹ محمد خبي، (2017): "فراغ" تملوه الملاهي الليلية"، جريدة الصباح الإلكترونية الرابط: <https://assabah.ma/190830.html>

الأغاني الطربية القديمة والأغاني المغربية أو الشعبية التراثية. ثم تظهر الرقصات المحترفات الملاهي الليلية الشعبية مختلفة بالنسبة لراقصات الفنادق أو راقصات المسارح، فلا لوحات إعلامية لهنّ على مدخل مكان الرقص، وهنّ لا يملكن عقوداً ثابتة، بل مدة عملهن لا تتعدى شهراً أو أسبوعاً. مع ظهور الراقصة تبدأ فقرة الاستعراض. صاحب الملهي الليلي، أو "صديق" الكباريه يبدأ بإخراج الأوراق المالية ورميها على الراقصة. يفتتح ذلك عادةً أصحاب الملهي، لبثّ الحماسة وتنشيط الزبائن على رمي أوراق نقدية على الراقصة. ليست الملاهي الليلية المكان المناسب للباحثين عن العلاقات الجنسية بدون عاملات في الملاهي لا يمكنهن مغادرة العمل إلا في الصباح الباكر عندما يغلق المكان أبوابه. لا يعملن في هذا المجال عادة وفي حالة ما اذا، فأسعار معاشرتهن تكون أعلى من الأسعار المتداولة في السوق. أما لمن أرادوا إرضاء رغباتهم مع إحدى الراقصات، فهي مسألة تحتاج إلى الصبر، وبعض الجهد والاستثمار، فكثير من الراقصات مرتبطات بالملهي، وبعضهن يرقصن وهن يربطن سلسلة حول خصرهن تحمل اسم الزوج أو الصديق¹.

ومن بين المؤسسات الترفيهية الأخرى التي تعرف إقبالا متزايدا نذكر على سبيل المثال:

4-7- المعهد الموسيقي بتازة:

يعد المعهد الموسيقي بتازة من أقدم المعاهد الوطنية، حيث تم إحداثه سنة 1972 وعرف محطات مضيئة في تاريخه، وتخرج منه موسيقيون من مستوى جيد. وهذا المعهد تابع لوزارة الثقافة ويبلغ عدد المتعلمين ما بين 150 و250 تلميذا، يوظفهم أساتذة تابعين لوزارة الثقافة إضافة إلى أساتذة عرضيين. يضم التخصصات التالية: (الصولفيج) العود، البيانو، القيثارة الكمان الموسيقي الأندلسية والإيقاع. ويمكن اعتبار المعهد الموسيقي بادرة حسنة في توجيه وتكوين الشباب وترفيهم، سيما الذين لديهم ميولات فنية وثقافية، إذ يتلقون فيه تكوينا أكاديميا، يضعه بعض العارفين بشؤون الموسيقى في دائرة محو

¹ - مقابلة ميدانية، (2017/03/06): "السيد ادريس العمومي مدير ملهى الفواليي بتازة".

الأمية الموسيقية، ففيه يتعلم الطالب كيفية قراءة وكتابة "النوتات" الموسيقية، وطريقة العزف على الآلات، هذا إذا ما قورنت بالمدارس العادية التي تلقن موادا كاللغة العربية أو الرياضيات...، معلمين بأن الطالب لا يتلقى فيه كل ما يتعلق بماهية الموسيقى ككل، أي لا يتلقون فيها تكويننا معمقا علما أن الموسيقى علم قائم بذاته، ويتطلب مجهودا كبيرا، وخبرة طويلة ووقتا ومصاريف مادية كثيرة. ويلعب هذا المعهد دورا أساسيا في المساهمة في إشعاع وتعريف بثقافتنا داخل وخارج الحدود من خلال القيام ببعض المهرجانات الموسيقية التي تعمل على جلب السياح والمغاربة القاطنين بالخارج وهذا ما جعله عنصرا من العناصر المشجعة على السياحة الثقافية وعاملا مدعما للاقتصاد الجهوي ومساهما في التنمية المحلية. ومن بين الأنشطة التي تحتفل بها المؤسسة اليوم العالمي للموسيقى وهي مناسبة لرصد واقع الموسيقى المغربية وآفاق تطورها ومسارها وواقع أحوال وأحوال الموسيقى المغربية بمختلف ألوانها. ووقفه ضرورية للتأمل في الحركة الموسيقية الوطنية ومنجزاتها وآلاتها ونواقصها.¹

إن الغاية المنشودة من الاحتفال باليوم الوطني للموسيقى ليس فقط تقديم حفلات موسيقية خلال هذا اليوم، والإعراب عن الآمال والتطلعات المستقبلية وإنما العمل المتواصل والتنسيق مع الجهات المعنية، من وزارات ونقابات وجمعيات موسيقية... للتغلب على المشاكل المطروحة، بناء على خطط بعيدة المدى يضعها مختصون في الميدان وترصد لها الموارد البشرية والإمكانات المادية اللازمة لأجل ترفيه وتنمية محلية. ومازال الفاعلون في الحقل الموسيقي الوطني يشددون على أن النهوض بالإبداع الموسيقي المغربي رهين بتفعيل ما جاء في الرسالة الملكية وكذا التوصيات المنبثقة عن مختلف الندوات والأيام الدراسية التي تناولت هذا القطاع والتي دعت، بالخصوص، إلى سن قوانين حمائية لترويج المنتج الموسيقي المغربي وتنظيم توافد الفنانين الأجانب، وإعادة تدريس مادة الموسيقى والأنشيد في

1- مقابلة ميدانية، (2018/04/23): "السيدة مجدولين التوزاني مديرة المعهد الموسيقي بتازة".

المدرسة المغربية. ويجمع العديد من الفنانين الموسيقيين والمنتبعين والمشتغلين بالمهن الموسيقية عامة على أن قطاع الموسيقى والغناء عرف في السنوات الأخيرة، نوعاً من التراجع والتدهور يعزى إلى عدم اهتمام الإعلام والجهات الوصية على القطاع بالبلاد، وأن الإبداع الموسيقي أصبح متسماً بالرداءة والابتذال.

فالיום الوطني للموسيقى يعود بالحديث عن الأغنية المغربية كلون وقالب موسيقي يمر، في رأي الفنانين، منذ رحيل العديد من الرواد، بفترة "جمود وأزمة وتدهور"، ما يستدعي في نظرهم تطبيق التوصيات بشأن دعم الأغنية المغربية، التي تتمثل، بالخصوص، في إشراك وسائل الاتصال والأجهزة السمعية البصرية في ترويج الأغنية المغربية، ولفت الانتباه إلى أهمية دور المنتج في صناعة الأغنية المغربية، وإيلاء الأولوية للمشاريع الفنية ذات الارتباط بالثقافة المغربية، ودعوة المبدعين المغاربة إلى تحسين وتطوير لغة التعبير الفني كتابة ولحناً وأداءً، والحرص على استفادة المبدع المغربي أولاً من الإمكانيات التمويلية، ودعوة وسائل البث والتوزيع إلى التقيد بمقتضيات دفتر التحملات في ما يخص رعاية الأغنية، وخلق قناة تلفزيونية خاصة بالترويج للأغنية المغربية.¹

وهناك نوع آخر من الترفيه لا يقل أهمية عن المؤسسات الترفيهية السابقة نذكر:

5-7- فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بتازة: "متحف تازة":

يساهم التراث الثقافي المادي بما فيه المتاحف في تحفيز الأفراد على تنظيم أنشطة سياحية ترفيهية، على اعتبار أن المتاحف والمواقع الأثرية، عموماً، تعد من بين الاختيارات الأولى التي ينصب عليها الاهتمام كوجهات سياحية ترفيهية بالنسبة للسياح أو أفراد المنطقة، إذ يتم من خلالها تقريب الزوار من مكوناتها الثقافية. وهذا ما ينمي البعد الثقافي للفرد، ويكسبه أفكاراً متعددة تأتي في مقدمها فكرة التنوع الثقافي، علماً أن لكل مجتمع ثقافته التي تحدد سلوكاته وتصرفاته.

¹ - المديرية الإقليمية لوزارة الثقافة بتازة، قسم المشاريع الثقافية 2018.

ومن جهة أخرى، للتراث الثقافي أهمية قصوى في استقطاب السياح وإثارة اهتمامهم، غير أن تعرض هذا التراث للتدهور يمكن أن ينعكس سلباً على قطاع السياحة الذي له علاقة وطيدة بالمتاحف. إذ تشكل بيئة المتحف المؤلفة من تصاميم هندسية ذات جمالية خاصة، وتحف نادرة مصحوبة بتعليقات توضيحية، العاملان مهما في جلب أكبر عدد من الزوار والسياح. فالتحف المختلفة تستمد قيمتها من تاريخها القديم، ومن بعدها الإبداعي الإنساني الذي يدفع الشخص إلى اهتمام بها للانفتاح على الماضي. إضافة إلى ذلك يلعب التصميم الهندسي للمتحف دوراً مهماً في إمتاع الزوار. ومما لا ينبغي إغفاله هو يجب أن تنعكس هندسة المتحف بثقافة المجتمع من خلال الإنارة وأن يكون المتحف مستوفياً للشروط الصحية، بالإضافة إلى توفير بيئة ملائمة للمعروضات باستمرار، وكل هذا من أجل تحقيق الراحة والمتعة. أسس متحف قدماء المحاربين بتازة العليا في دجنبر 2005، بشراكة بين الجماعة الحضرية للمدينة والمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ويعتبر متحفاً فريداً من نوعه في شمال المغرب، يقع بساحة المشور بالقرب من الخزنة البلدية للمشور سابقاً بالمدينة العتيقة لتازة، وهو عبارة عن بناء قديم تقدر مساحته بـ 550 م²، مقسمة إلى غرفتين كبيرتين الأولى مخصصة للمتحف، والثانية على شكل مكتبة تضم كتباً تاريخية تعالج موضوع المقاومة، بالإضافة إلى جناح خاص بالموظفين. ترجع التحف الموجودة به إلى الفترة الاستعمارية ما بين 1912م و1956م، تم الحصول عليها من خلال تبرعات السكان (المجاهدين وأسرهم)، أو تم استقدامها من المتحف الوطني بالرباط. يعرف هذا المتحف زيارة العديد من الأفراد يقدر عددهم بـ 600 في الشهر من بينهم 15 سائحاً أجنبياً تقريباً يرشدهم السيد المحافظ، ويقدم لهم شروحات عن التحف الموجودة، وعن تاريخ المنطقة بشكل عام. وتسجل فترة الذروة في المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال وذكرى تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال وفي اليوم العالمي للمتاحف الذي يصادف 18 ماي من كل سنة حيث تقام العديد من الندوات العلمية والزيارات التوجيهية، والمعارض الفنية، وورشات للرسم، وعرض أسرطة وثائقية تؤرخ لفترات الاستعمار والمسابقات الثقافية للتلاميذ، كما تقدم بعض

الجمعيات الثقافية عروضاً مسرحية، ويحتضن رواق المتحف أشغال أمسية ثقافية بمناسبة الملتقى الدولي الثالث للتنمية الذي ينظم من طرف شبكة تازة التنموية، وذلك بحضور الوزير المكلف بالمجتمع المدني، والعلاقات مع البرلمان، وهذه الأنشطة تقام في إطار شركات مع المؤسسات التعليمية، وجمعيات المجتمع المدني.

حقق من خلال تصريحات السيد محافظ المتحف يعرف عدة مشاكل يمكن تلخيصها في

النقط التالية:

- الرطوبة التي تؤثر على المعروضات.
- عدم اهتمام السلطة الوصية بصيانة المتحف.
- عدد الموظفين غير كاف، وعدم وجود متخصصين بالتراث.
- ضعف الإنارة، وعدم تلاؤمها مع المحيط.
- غياب موظف مكلف بالتنشيط الثقافي.
- الموقع غير مناسب حيث يوجد المتحف وغير معروف من قبل الساكنة.
- عدم وجود ربط بالشبكة العنكبوتية¹.

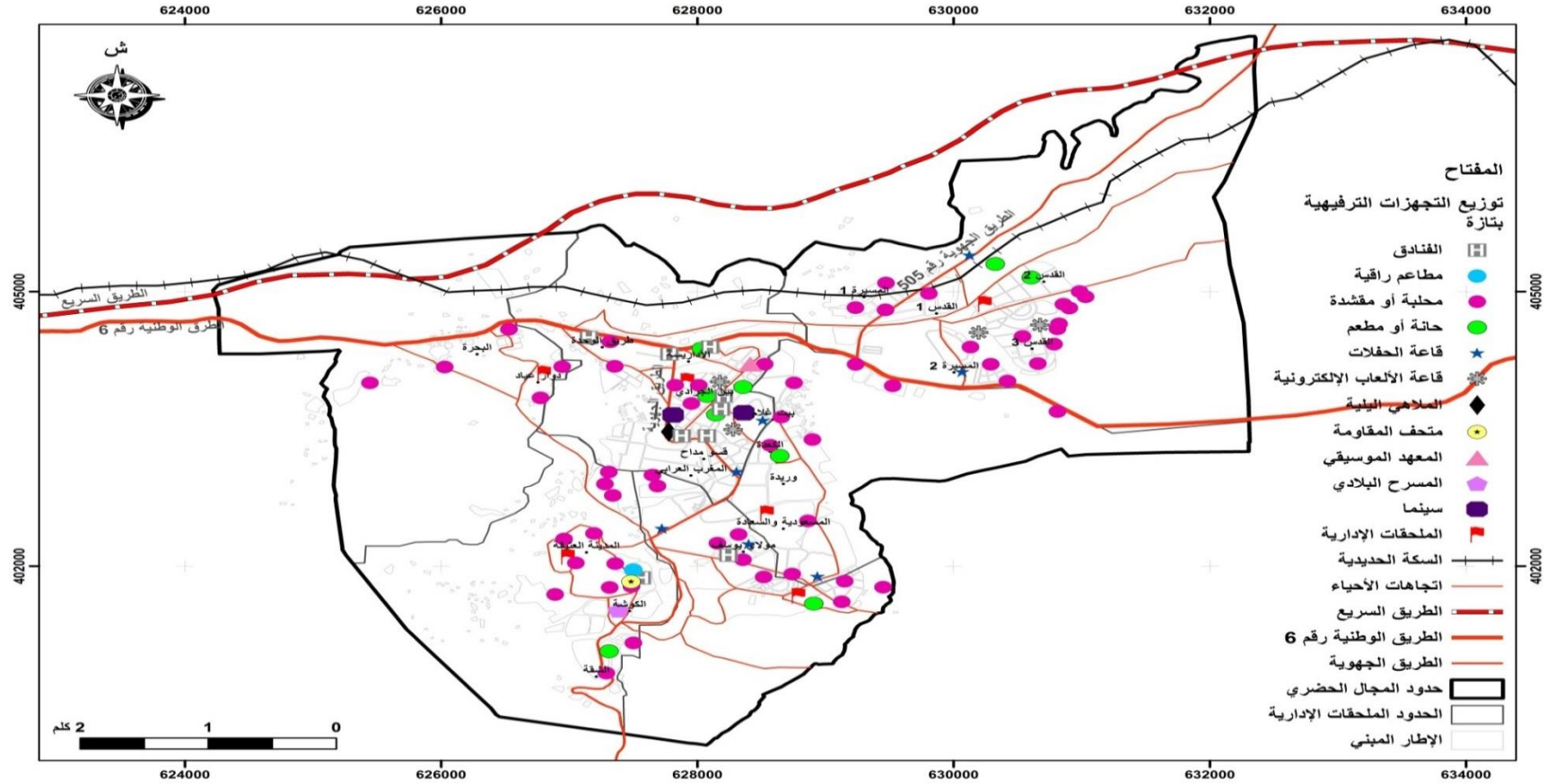
لوحة صور رقم 14: فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بتازة: "متحف تازة".



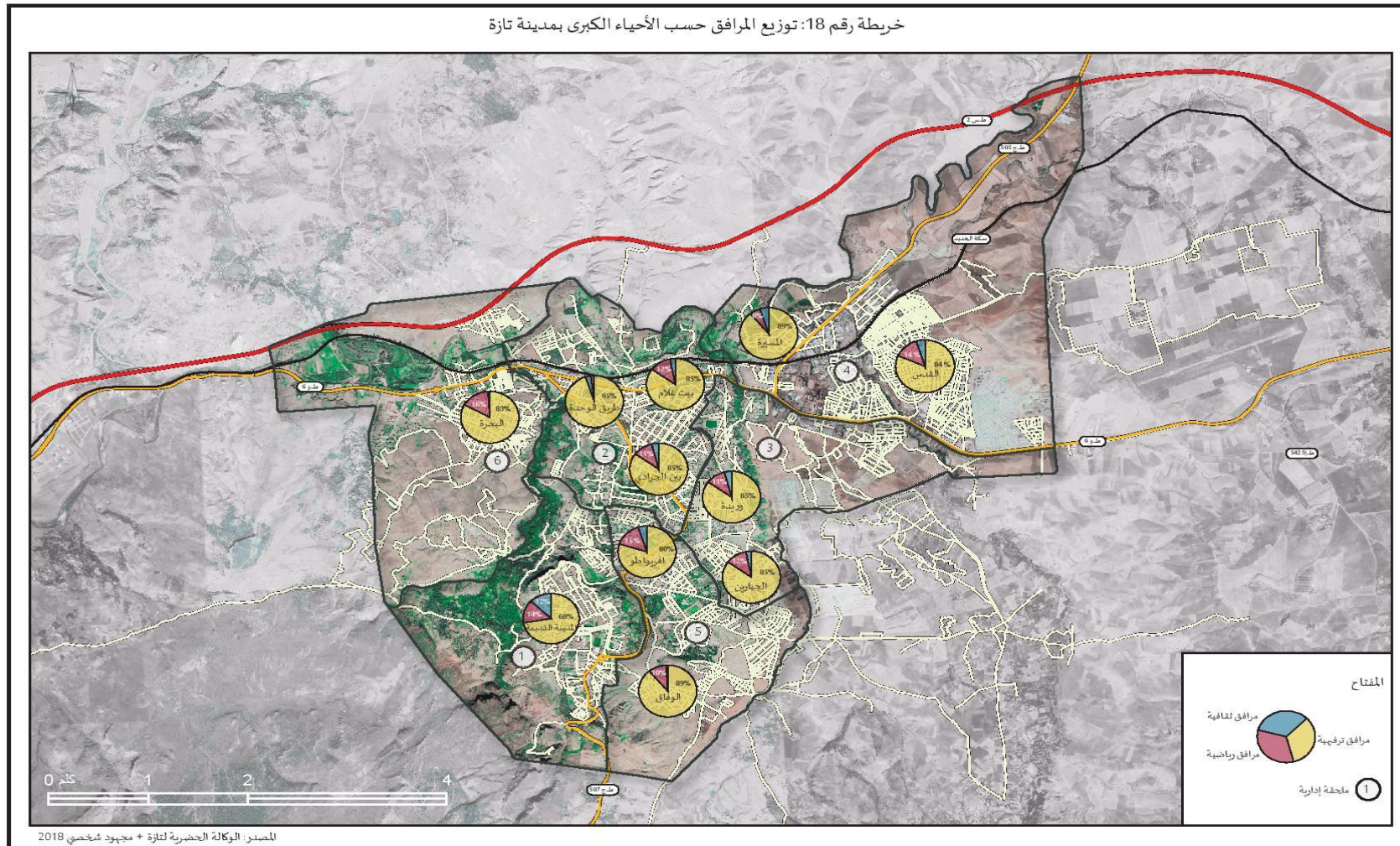
المصدر: المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتازة (2017)

¹ - مقابلة ميدانية، (17/05/2018): "السيد عمر الصديقي محافظ متحف قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتازة".

خريطة رقم 17: توزيع التجهيزات الترفيهية بمدينة تازة



المصدر: الوكالة الحضرية بتازة + مجهود شخصي (2018)



خاتمة الفصل الأول:

تعتبر الخدمات الترفيهية القطاع الأرحب والأكثر أهمية بعد الفلاحة والصناعة التحويلية بالنسبة للاقتصاد الوطني خاصة في المغرب الذي يتوفر على خصائص طبيعية وبشرية مهمة تجعل منه قبلة للنمو السياحي وقاطرة للتنمية.

السياحة أيضا من أبرز القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالعوامل الثقافية والسياسية، وتعتبر صناعة القرن العشرين وحسب المحللين الاقتصاديين فهي من أهم السبل للحصول على الثروة في بلد ما ووسيلة من الوسائل التي تساهم في تحريك الاقتصاد المحلي والعالمي.

ورغم المؤهلات الترفيهية والسياحية المتنوعة التي يزخر بها الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي على العموم وإقليم تازة على الخصوص، لا بد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى تثمين هذا التراث الطبيعي الغني بمؤهلات متنوعة في إطار استراتيجية شمولية ومدمجة ترمي في نفس الوقت إلى جعل السياحة القروية رافعة حقيقية للتنمية المحلية في إطار رؤية مستدامة تجعلها تحقق الرقي الاجتماعي والاقتصادي للسكان المحليين مع تدبير للثروات بهدف تثمينها والمحافظة عليها. وتبقى أهمية حماية هذا الموروث الطبيعي ضرورة مستعجلة، والكف عن تخريب المغارات المتواجدة بالإقليم من طرف بعض الزوار والساكنة المحيطة بها، وتخصيص حراس لها والمحافظة عليها من يد العابثين على اعتبار أن تازة تظل منطقة استغوار بامتياز.

أما فيما يخص الخدمات الترفيهية في المجال الحضري أصبح اهتمام الجغرافيين الحضريين منكبا على دراسة أشكال تنظيم المجال الحضري وميكانيزماته وتطوراته والمشاكل التي يطرحها على مستوى التخطيط والإعداد والتدبير.

وقد أصبحت الممارسة الترفيهية الحضرية تحظى باهتمام كبير من طرف الجغرافيين، نظرا للدور الذي تلعبه الدراسة في تشكيل المجال بصفة عامة.

وهذا ما جعلنا نخصص الفصل الثاني لهذه الممارسة.

الفصل الثاني: الممارسة الحضرية للترفيه بإقليم تازة.

مقدمة الفصل الثاني:

تعد مختلف الممارسات الحضرية، بما فيها الممارسات المجالية بإقليم تازة، وخاصة الممارسات الترفيهية، عبارة عن إفراز للأوضاع الاقتصادية والثقافية والدينية التي تركز أساسا على مبدأ احترام القواعد والطقوس والعادات التي ألف السكان مراعاتها وتطبيقها أثناء مختلف ممارساتهم الحياتية.

كما أن وضعية وظروف ممارسة الترفيه، لم تكن لترتبط، فقط، بالامكانيات المادية، ذلك أن الشرائح الاجتماعية الميسورة من سكان تازة، خصوصا تلك التي مارست التجارة والفلاحة توفر لديها الكثير من الامكانيات المادية، وبالرغم من ذلك، فهي لم تستطع أن تخلق نمطا أو موقعا ترفيهيا جديدا. سبب ذلك هيمنة عامل الوراثة والتوارث داخل المجتمع التازي، فالابن مثلا يرث مال أبيه، وكذلك حرفته وسلوكاته بما فيها الترفيهية. وبذلك فكل فئة اجتماعية، ظلت تدور في فلكها الترفيهي الخاص بها. فقد كانت أنماط الترفيه تدخل ضمن الحياة العادية التي تتوارث أبا عن جد، وسواء تعلق الأمر بالشرائع الدينية والأعياد والمناسبات العائلية.

كما أن الممارسة الترفيهية تراوحت ما بين ممارسات جماهيرية وشعبية، وممارسات نخبوية، إلا أن المثير للانتباه، وكما سيلاحظ لاحقا، هو هيمنة الروح الجماعية على الممارسات الترفيهية في غالبيتها.

وبناء عليه، يحق لنا أن نتساءل عن أهم الممارسات الترفيهية الحضرية التي عرفها إقليم تازة، وكذلك عن الإطار الثقافي وعن الخلفية السوسيو-اقتصادية التي كانت ترسخ السلوكات الترفيهية داخل المجتمع وتنظمها.

I - العلاقات الاجتماعية وامتزاجها بالترفيه وبالطقوس والشرائع الدينية.

تختلف العادات والتقاليد من مجتمع آخر، باختلاف الأعراف والحضارات والديانات وغيرها من الأمور الأخرى فهناك كما يقول بعض الخبراء عادات وتقاليد خاصة لبعض الأفراد والقبائل وبعض التقاليد والعادات قد تكون غريبة وغير مقبولة خصوصا في وقتنا الحاضر الذي شهد كثيرا من التغييرات المهمة وبمختلف المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، وبعض العادات والتقاليد تعد جزءا مهما وقانونا أساسيا في بعض المجتمعات ويجب على جميع الأفراد الالتزام بها وعدم تجاوزها، لكونها ترتبط بعبادات وطقوس وسلوكات معينة.

العادات والتقاليد الاجتماعية وكما تشير بعض المصادر هي أنماط سلوكية تخص جماعة ما، حيث تتعلمها شفهيًا من أفراد الجماعة السابقة مثل تقليد أو احتفال بعيد معين. لا تكون العادات مكتوبة في غالب الأحيان والفرق بين العادات والتقاليد يكمن في تقليد جيل لجيل سبقه في شتى المجالات. وتؤدي العادات والتقاليد وظيفة اجتماعية إذ أنها تقوّي الروابط الاجتماعية والوحدة وتحيي المناسبات والأعياد أو المواسم. وقد تكون العادات والتقاليد ضارة بالمجتمع مثل وأد البنات أو الذهاب الى العرافين والمنجمين وغيرها من الأمور الأخرى¹. وفي هذا الإطار سنقوم بالحديث عن بعض العادات التي تعرفها منطقة تازة عبر الاسئلة الاتية: ما هي علاقة الترفيه بالطقوس والشرائع الدينية؟ بأي معنى يمكن الحديث عنها؟ هل ما زالنا نعيش نفس التقاليد اليوم؟

1 - طقوس رمضان والترفيه الروحي بإقليم تازة:

ويمثل شهر رمضان بإقليم تازة مناسبة خاصة ، حيث تتجدد الأسر من أجل استقباله، باقتناء العديد من المواد والمنتجات الاستهلاكية، والتي تعد أساسية في تحضير مختلف الأطباق الخاصة بهذا الشهر الفضيل. وبالموازاة مع الاستعداد لرمضان تظهر مهن موسمية خاصة يعمل أصحابها على توفير مختلف اللوازم الضرورية التي تحتاجها الأسر، مما يمكنهم من الحصول على مقابل مادي، يعينهم على تحمل أعباء ومصاريف الحياة اليومية استعدادا

¹ - ندوة الوطنية الثالثة حول موضوع: " تازة ومحيطها: الموارد الترابية وآفاق التنمية المستدامة "، بالكلية متعددة التخصصات بتازة، يومي 14 و 15 أبريل 2011.

لموائد الإفطار قبيل أيام قليلة من حلول شهر رمضان الكريم، تبدأ استعدادات النساء في اقتناء جميع ما يلزم من مواد لاستخدامها في تحضير مختلف الأكلات والحلويات التي يتم إعدادها للمناسبة، حيث تعج محلات المواد الغذائية بالزبائن.¹

تشكل «الحريرة» أبرز وجبة في مائدة الإفطار المغربية، لكونها الأكثر شهرة لدى المواطنين خلال شهر الصيام، وهي عبارة عن حساء به مزيج لعدد من الخضار والتوابل، ويضاف إلى ذلك التمر والحليب والبيض. وتجد المائدة التازية في رمضان مليئة بأصناف المأكولات الشهية، من فطائر متنوعة «بغريير»، «رزة القاضي»، «بطبوط»، «رغيف»، فضلا عن «الشباكية»، «المقروط»، و«البريوات»، حيث تحرص النساء والفتيات على إعدادها، وهناك من يفضل اقتناءها جاهزة من طرف نساء، يعملن على تحضيرها وبيعها.² وبعد الزوال في رمضان، تحرص الأسر التازية، على وضع طاولة خشبية بأحد الأحياء الشعبية حيث تعرض أمام المارة ما قامت بتحضيره في الصباح من «بغريير»، «مخمر» أو «بطبوط» بأحجام مختلفة صغيرة وكبيرة، وهو عبارة عن خبز يتم تحضيره بطريقة خاصة، ويستهلك مع قليل من العسل والزبدة، أو مع حشوه بخلطات مختلفة سواء باللحم المفروم والجبن أو مكونات أخرى حسب القدرة الشرائية للمواطنين. فالتقاليد التازية تعمل وفق المناسبات، بحيث يتزايد نشاط بعض المهن الموسمية المرتبطة بشكل عام بمناسبة معينة. فخلال شهر رمضان الأبرك كانت الأسواق التازية تعرف في السابق نشاطا مرتبطا بالحلويات وإقبالا على اقتناء العسل والدجاج والثمار وبعض المواد المستعملة في الحلويات... أما اليوم وبالنظر للتحويلات التي عرفتتها منظومة الأسرة، وتراجع مستوى العلاقات العائلية و العلاقات بين الجيران وولوج المرأة إلى سوق الشغل بشكل كبير أصبحنا أمام سوق جديدة متطورة تهتم شراء الحلويات الجاهزة وتعرف إقبالا مستمرا ومنتزاعا. سوق لا بد من الإقرار أنه بالرغم من كونها موسمية وغير مهيكلة بنسبة لا يستهان بها فإن الطلب على الحلويات يحدو بالعديد من المواطنين وخاصة من فئة

¹ - إد موند دوطي، (2008)، "السحر و الدين في إفريقيا الشمالية"، ترجمة: فريد الزاهي، منشورات مرسم، مطبعة بورقراق الرباط، ص: 415.

² - أحمد بن أحمد الأمراني، (1996): "ابن بري التازي امام القراء المغاربة"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ص: 46-

الشباب والشابات إلى مزاولتها".¹ ومن العادات التي تشتهر بها الأسر في شهر رمضان عادة الاحتفال بالصوم الأول للأطفال في رمضان، ولا سيما في السابع والعشرين منه، ويعد الاحتفال بهذا اليوم من مظاهر العادات التقليدية المغربية حيث تشكل محطة أساسية للأسر المغربية في شهر رمضان التي تعمل على تكريس الانتماء الديني للطفل المغربي الذي تشده مظاهر هذه التجربة فيخوض غمارها لأول مرة دون تراجع.² ويعتبر شهر رمضان الكريم كذلك فرصة تمكن الفرد من التعبد والطاعات والتقرب من الخالق سبحانه، كما يعرف بشهر الغفران والتوبة، ويسمى بالترفيه الروحاني حيث تحرص الأسر على أداء الصلاة في المساجد، وتلاوة القرآن الكريم، إضافة إلى كونه مناسبة لإحياء صلة الرحم، حيث تدأب العائلات على تبادل الزيارات، خاصة خلال اليوم الأول، وليلة نصف رمضان، وليلة القدر، حيث يجتمع الأقران وهذا نوع من الترفيه لامثيل له عند الأسر المسلمة عبر المملكة. وبعد الانتهاء من أداء صلاة التراويح . تتباين وجهات الأسر، منها من يفضل التوجه نحو الحدائق والأماكن العامة والمراكز الترفيهية (للمقاهي أو المنتزهات...) قصد الاستمتاع وتجنب الروتين اليومي سواء داخل المنزل أو في العمل، في حين يفضل البعض قضاء الوقت في الصلاة والذكر إلى حين اقتراب أذان صلاة الفجر.

2- عيد الفطر: "العيد الصغير" و"عيد الأضحى": "العيد الكبير":

وبعد انتهاء شهر رمضان يتمتع المجتمع بأيام عيد الفطر الذي طال انتظاره يأتي بفرحة كبيرة وبالترفيه لامثيل له مع العائلة والأقارب والأصدقاء الخ. تتزين أجواء الاحتفال بعيد الفطر، بأجواء مفعمة بالفرحة الغامرة والروحانية الصافية، والأجواء العائلية والأسرية الدافئة، المزينة بالكثير من العادات والتقاليد والطقوس العريقة، النابعة من التراث والماضي لمشارك لأهل هذا البلد.³ ففي عيد الفطر تتم الاحتفالات في أجواء عائلية ودينية، ترتبط عند أهل المنطقة بإعداد كثير من الحلويات وارتداء الملابس التقليدية الجديدة والذهاب لصلاة العيد

¹ - محمد الباهي العلوي، (1984)، " المرأة المغربية عبر التاريخ"، دار الثقافة الطبعة الأولى، الرباط، ص:97.
² - امحمد بن أحمد المراني، (2005)، " التراث وروح المجال تازة"، منشورات مديرية الهندسة المعمارية، الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة بالإسكان والتعمير، طبع منشورات عكاظ، الرباط، ص:34.
³ - خالد بن عبد الرحمن الشايح، (2004)، "العيد: عيد الفطر والأضحى آداب وأحكام"، منشورات دار بلنسية الرياض حي المنار، السعودية، ص:12.

والزيارات والتسامح بين الأهل والأقارب. وبعد صلاة العيد والاستماع إلى الخطبة يشرع الناس في تبادل التهاني والتبريكات قبل أن يعودوا إلى منازلهم لتقديم التهاني لذويهم وجيرانهم. وتسود هذا اليوم أجواء الفرحة والسعادة والترابط الأسري، وصلة الأرحام والحفاوة من خلال ثيابهم الجديدة. كما تمتاز أجواء عيد الفطر باكتظاظ الأسواق والمحلات التجارية بالناس قبل أيام قليلة من حلوله ويزداد الطلب على كثير من البضائع أهمها: الملابس والحلويات المتنوعة وألعاب الأطفال. وتتفنن النساء التازيات في إعداد الحلوى التي يتم طهوها في "قران الحومة" أو "قران الدرب"، وستضع على موائد استقبال الضيوف يوم العيد الذي يجسد الكرم والجود وحفاوة الاستقبال المعروفة لدى الأسر التازية. وللمرأة في هذه الأيام شأن خاص، حيث تجتهد في إعداد كل ما طاب ولد من الأطباق، ويجتمع عليها الطابع التقليدي كما تتبادل الأسر الوجبات فيما بينها. وهذا أيضا نوع آخر من الترفيه اذ تكون الفرحة عارمة عندما تقدم العائلة مائدة الطعام الى عائلة أخرى.

وهناك مناسبة أخرى لاتقل أهمية عن سابقتها وأخص بالذكر عيد الاضحى الذي يعتبر مناسبة تتطلب مصاريف كبيرة للأسر التازية.

بحلول يوم عيد الأضحى، وبعد صلاة العيد تتبادل العائلات الزيارات السريعة بينها الناس قبل ذبح الأضحية، ويحرص الكثير من المغاربة على الانتظار قليلا حتى يذبح الإمام الذي صلى بهم صلاة العيد لكي يذبحوا بعده. وبعد عودة الرجال من صلاة العيد وقبل ذبح الأضحية تقوم النسوة بوضع بعض من الحناء على رأس الخروف وتكمل الفرحة بزخارت النساء وهو تقليد منتشر في مختلف مناطق إقليم تازة وهي دلالة على التيمن والاحتفاء والترفيه بالأضحية.¹ وكما كانت العادة حتى وقت قريب في المدن والبوادي، ما تزال جارية في بعض القرى، أن يمر "بوجلود" على البيوت طالبا "جلدة الخروف"، حيث يتحلق حوله الأطفال، وهو يؤدي حركات طريفة تضحكه، و"بوجلود" شخص يلبس فروة الخروف حتى يبدو على هيئته، بقرنين على رأسه، ويطوف على الناس برفقة عدد من الأشخاص يقومون بجمع جلود

¹ - امحمد بنشريفة،(2013)،"عنوان المداخلة: من تاريخ العادات المغربية، الأعياد نموذجا"، ندوة حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي،أكاديمية المملكة المغربية، مراكش، ص:12

الأضاحي لبيعها في الأسواق. وإذا كان ظهور "بوجلود" أصبح نادرا في هذه المناسبة فإن، من يجمع جلود الخرفان لا يغيب عن الحدث سواء بدفعه ثمنا رمزيا للحصول عليها أو بالاستفادة منها مجانا وهذا يساهم في اقتصاد المنطقة ويستمر عيد الأضحى ثلاثة أيام: يوم "الشواء"، ويوم "الريؤوس" أي رؤوس الأضاحي، ثم يوم "القديد". وبأكل اللحوم تكمل فرحة العيد وخاصة إذا كانت العائلات تقدم أكلة العيد لعائلة أخرى ثم تبادل الزيارات في هذه الأيام فيها الخير والبركة. وقد اعتاد التقليد التازي ألا يؤكل لحم الأضحية في اليوم الأول للعيد، فبعد تفريغ جوفها والظفر بالكبد الملفوف بالشحم مشويا وهو ما يطلق عليه "الزنان" أو "الملفوف"، حسب المناطق. كأول وجبة يوم العيد، حيث يقتصرون في هذا اليوم على الشواء بتجمع أفراد العائلة حول الموقد أو "المجمر" ويؤكل الشواء مع الشاي، وفي بعض المناطق تؤكل معدة الخروف "الكرشة" أو "الدوارة"، وغالبا ما تقدم على مائدة العشاء، ويسمى طبقها بعد الطهي "التقليية" ويكثر فيه الثوم والطماطم.¹ وفي اليوم الثاني يبخرون الرأس في الكسكاس بعد إزالة شعره بالنار "تشويط الرأس" ويعدون الكسكاس الذي يتجمع حوله أفراد العائلة والضيوف.

أما في اليوم الثالث فهم يعدون "المروزية" برقبة الخروف، أو القديد الذي تصنع منه "الذبيالة"، القديد يبقى مُحْتَفَظاً به إلى يوم عاشوراء، حيث يعد به الكسكاس أو المرق، وتختلف طرق إعداده وتحضيره بالتوابل والملح وعناصر أخرى، وينشر فوق الأسطح ليصبح طعما لذيذا، وكلما طال وقت نشره في الشمس كلما زادت لذة طعمه، وهذه العملية تسمى بتشريق اللحم في الشمس. وإذا كانت حاجة الأجداد في إطالة مدة صلاحية استهلاك اللحم هي الدافع الأكبر لابتكار هذه الطريقة، حيث كانت تضمن حق المتغيبيين من تذوق "بركة" الأضحية ولو بعد مدة، فإن رهان الأجيال المتعاقبة سيكون هو الحفاظ على هذا التقليد أمام إغراق الأسواق بالثلاجات التي أصبحت معها هذه العادات مهددة بالاندثار.²

¹ - جمعية الأعمال الاجتماعية لموظفي وزارة التربية الوطنية، (1996)، "الذاكرة الثقافية التازية"، مجلة أبواب منشورات فرع تازة، مطبعة وزارة التربية الوطنية، الرباط، العدد: الربع، ص: 63.

² - محمد سعد خلق الله الشحيمي، (2014)، "العيد فرحة وآداب"، منشورات الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ص: 71-72.

على العموم يمكن القول إن تنوع مظاهر الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى تختلف من مدينة إلى أخرى، إلا أنه رغم هذا الاختلاف تبقى هناك قواسم مشتركة في جميع المناطق وهي روح العيد وجوهره، ألا وهي إدخال البهجة والفرح والترفيه على قلب الصغار والكبار على حد سواء، وصلة الأرحام وتقوية الروابط الاجتماعية بين الأقارب والجيران وحتى المعارف مما يساهم في تقوية الاقتصاد المحلي.¹

3- استقبال الحجاج والاحتفال بقدمهم من الأماكن المقدسة :

الطقوس الاحتفالية تختلف باختلاف المنطقة والإمكانيات المادية، وهي غالباً ما تبدأ في المطار حيث يتم نقل الحاج بسيارة مزينة إلى منزله. استقبال الحاج في المطار جزء أساسي من العادات في المغرب والصلوات غالباً ما تتحول إلى مهرجانات. كما يصاحب عودة وفود حجاج من بيت الله الحرام بعد عودتهم إلى أرض الوطن عقب تأديتهم الركن الأعظم من الإسلام، جملة من الطقوس والمراسيم التي يقيمها أقارب وأسر وجيران الحجاج، فيما يحرص الحجيج على جلب هدايا متنوعة يتقدمها ماء زمزم وثمر السعودية الشهيرة لتوزيعها على الزوار المهنيين لهم بعد الرجوع من الرحلة الإيمانية. ويجد الحجيج في استقبالهم بالمطار نويهم وأقاربهم وجيرانهم حاملين الورد والتمر والحليب يتربون عودتهم بالسلامة، وما إن ينزل ضيوف الرحمان من الطائرة ويدخلون باحة الاستقبال بالمطار حتى تبدأ تقاليد والعادات الترفيهية بالزغاريد وأهازيج التكبير والتسبيح والحمد من جانب المستقبليين للحجاج. ووسط جلبة المهنيين وعناق الأبناء والأقارب والجيران يسارع البعض لالتقاط صور تذكارية مع الحجاج احتفاء بعودة الحجاج ونجاح رحلتهم في مكة التي تحظى بمكانة مجيدة في نفس كل مسلم نظراً لقداسة مكانها وعظم شعائرها وأجرها، ثم يتوجهون رفقة وفد الحجيج في موكب جماعي قد يخرج أحياناً عن السيطرة ويتحول إلى حفلة ترفيهية تهز الأرجاء.

تختلف مظاهر الاحتفال والاحتفاء بحسب الاعتقادات والاعتبارات الرمزية لكل فرد أو جماعة، فبينما يحرص البعض على إعداد خيمة خاصة بالضيوف وإقامة الولائم للمهنيين في

¹ - أحمد حدادي، (2013)، "عنوان المدخل : نماذج من عادات المغرب الشرقي وتقاليد"، ندوة حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي، أكاديمية المملكة المغربية، مراكش، ص:6.

أجواء تكتسيها الاحتفالية العننية، حيث تشهد بعضها أجواء الرقص بحضور دقات الطبل ونفخات المزمارة. من جهة أخرى، يحرص حجاج آخرون الاقتصار على استقبال الزائرين في بيوتهم وتلقي دعواتهم بقبول الحج والتهاني بنجاح الرحلة التعبدية إلى بيت الله الحرام، والعودة بالسلامة. فيما يقتصر إكرام الضيوف على الحلوى وتقديم بعض الهدايا المختلفة من ماء زمزم والتمر وأقمصة وطرابيش وسجادات وغير ذلك. هذا أيضا نوع من الترفيه بامتياز بالنسبة للحجيج والزوار معا. ومن العادات الشائعة في هذه المناسبة أيضا حكي الحاج أو الحاجة لزواره ومهنتيه ما رأى وشاهد بالديار المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، غير أن بعض الحجيج يتجاوز الحديث عن أحوال المكان وأجواء العبادة إلى الحديث بأحوال بعض الناس وخصوصياتهم الثقافية أو طريقة ممارستهم الشعائر التعبدية بطرق ساخرة، مما يدخل في باب الغيبة والنميمة. من جهة أخرى يحرص بعض الناس على زيارة المؤدي لفريضة الحج بعد عودته ليلتمس منه الدعاء له بمنفعة دنيوية، وهناك من يعتقد بـ "بركة" الزيارة ويلتمس أخذها مما يقدمه له الحاج أو الحاجة من هدايا الحج كماء زمزم والتمر، كما أن هناك من يحرص الحاج بأسئلة لا تتعلق بعبادة الحج.

وبعد احتفالات رجوع الحجاج الى أرض الوطن تبدأ طقوس عاشوراء.

4- ذكرى عاشوراء باقليم تازة:

تتميز خصوصية احتفالات عاشوراء بالتنوع بمختلف مناطق المغرب من شماله إلى جنوبه، وهذا التنوع قد امتزجت مكوناته ليصبح سمة تقاليد وعادات يوم عاشوراء المشترك، تجسد مختلف الهويات الثقافية العربية والأمازيغية، والأندلسية، والافريقية...، غير أن كل منطقة مغربية تنفرد بعباداتها وتقاليدھا مشكلة تنوع ثقافة مغربي، لكن خصوصية الاحتفالات الكبرى يوم عاشوراء تتشابه إلى حد بعيد مع خصوصيات اقليم تازة.، حيث تسبق احتفالات عاشوراء استعدادات تنطلق من عيد الأضحى على مستوى تخزين أجزاء من لحم الكبش خصيصا ليوم عاشوراء ثم تتوالى استعدادات أخرى منذ فاتح محرم تهم تنظيف المنازل، وإعادة تبييض الجدران وتبيض واجهاتها الخارجية بالجير، وغسل الثياب والاستحمام، مع إمكانية تجديد

هذه العملية ليلة عاشوراء، ويطلق عليها ب"العواشر". ذلك أنه يمنع خلال هذا اليوم وكذا بعده أو أكثر عند البعض تنظيف البيت وغسل الثياب والاستحمام.¹ يوم عاشوراء بإقليم تازة أو (يوم زمزم) هو مناسبة تحتفل بها الأسرة التازية في العاشر من محرم من كل سنة باحتفالات تختلف عن نظيرتها في بقية المدن المغربية، وتقوم الاسر احترام العادات لها خصوصيتها المحلية . ويصاحب هذا الاحتفال ما يسمى "بزكاة العشور" حيث يقوم كبار التجار في المنطقة بتوزيع هدايا عن الأطفال والشبان وكذا النساء وتكون غالبا مبالغ مالية تدفع للفقراء والمحتاجين الشيء الذي يزيد من فرحة هذا اليوم. ومن بين التقاليد الترفيهية في هذا اليوم، يقوم الشبان برش الماء على بعضهم البعض. فيقوم أول من يستيقظ من النوم برش الباقيين بالماء البارد، ويخرج عدد من الأطفال والشبان، خصوصا داخل الأحياء الشعبية، إلى الشوارع لرش كل من يمر بالماء. ومع مرور الساعات الأولى من الصباح يحمى وطيس "معارك المياه"، خصوصا بين الأصدقاء والجيران .ومن يرفض الاحتفال بماء "زمزم" من المارة، عبر رش القليل منه على ثيابه، قد يتعرض لتناوب عدد من المتطوعين لإغراق ثيابه بكل ما لديهم من مياه. ثم يتوج بوجبة الكسكس المغربي الذين يستعملون به القديد تم تخزينه من أضحية عيد الأضحى، خصوصا لهذا اليوم. وهناك ترفيه آخر يسمى ب "حق بابا عشور" هو نشاط للأطفال حيث يجول الأطفال من منزل لآخر مرتدين الاقنعة والأزياء التكرية يطلبون الحلوى والفواكه الجافة أو حتى النقود وذلك بإلقاء السؤال "حق بابا عشور ؟" على من يفتح الباب. يعتبر حق بابا عشور من أهم التقاليد في عاشوراء. حيث يقوم كل من يسكن في الحي بشراء الحلوى والفواكه الجافة وتحضيرها لحين قدوم الأولاد في العيد. أصبح هذا التقليد مشهورا في الآونة الأخيرة حيث يعتبر كبديل للألعاب النارية التي تؤدي عادة إلى مجموعة من الحوادث. أما في البوادي والقرى المجاورة فإن الماء في هذا اليوم يحتفظ بقديسية خاصة، حيث يلجأ الفلاحون وربات البيوت، مع بزوغ الفجر، وقبل طلوع الشمس، إلى رش كل ممتلكاتهم بالماء البارد، حيث ترش قطعان الغنم والبقر، وغيرها، كما ترش الحبوب المخزونة، وجرار الزيت

¹ - غانم عمر موسى، (1997)، "من وحي عاشوراء"، منشورات دار المالك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، ص:75.

والسمن. وتقوم الأمهات برش وجوه الأبناء الذين يتنافسون في الاستيقاظ المبكر، لأنهم يؤمنون حسب ما يورده الأجداد بأن من يكون هذا اليوم نشيطا يقضي كل عامه على نفس المنوال ومن يتأخر في النوم إلى أن تشرق الشمس يغرق في الكسل ما تبقى من العام. كما أن الكبار في الأرياف المغربية يؤمنون بأن كل ما مسه الماء هذا اليوم ينمو وبيبارك الله فيه، وما لم يمسه ماء قد يضيع خلال نفس العام. ويعقب عاشوراء أيضا يوم "الهبا والربا" في الأسواق، يعرفها كل المغاربة بليلة "الشعالة"، حيث يتم إشعال نيران ضخمة في الساحات، سواء في البوادي أو داخل أحياء المدينة، التي ما تزال تردد صدى عادات موهلة في التاريخ، ويحيط بها الأطفال والنساء، وهم يرددون أهازيج، بعضها يحكي قصة وبعضها يغني... كما تبقى عاشوراء أيضا مناسبة خاصة لدى المغاربة للتعبد والصيام وإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين وهي عادة "العشور" التي يؤديها الفرد عما يملكه من أموال. كما تستغل الأسر والعائلات هذه المناسبة للاجتماع وتحضير وجبات مشتركة وصلة الرحم.

5- عيد المولد النبوي:

تحتفل بذكرى المولد النبوي هي مناسبة تحتفل بها جل الدول الإسلامية، تعظيما وإجلالا لخير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وتمسكا منهم بدينهم الحنيف وتشبثا وتعلقا بالرسول الكريم وتقائهم في حبه وحب آل بيته. تعود عادات إحياء هذه المناسبة في المغرب إلى عهد الموحدين الذين حكموا المغرب ما بين 500 و620هـ، حيث عملوا على تخليد مناسبة المولد النبوي للتصدي لخطر المسيحيين في بلاد الأندلس الذين كانوا يحتفلون بعيد ميلاد المسيح، ولكي لا يؤثر هذا التعظيم للمسيح على المسلمين عمل الموحدين على تخصيص ذكرى المولد النبوي باحتفالات تليق بمقام النبي عليه السلام. وفي هذا الإطار ظهرت قصائد شعرية في مدح النبي وتعظيم قدره¹. ويمثل هذا اليوم لدى التازيين طابعا دينيا واجتماعيا حيث تلتقي الأسر فيما بينها لما لذلك من دور في ترسيخ الروابط والأواصر والتمسك بالتقاليد الأصيلة والتشبث بالقيم ومنح القدوة للأجيال الناشئة بالإضافة إلى عادات

¹ - مقابلة ميدانية، (2019/03/11): السيد أحمد الجناتي رئيس المجلس العلمي المحلي بتازة.

ومظاهر أخرى للاحتفاء بهذه المناسبة، قد تختلف من مدينة لأخرى. وتعرف هذه المناسبة خصوصية كبيرة بإقليم تازة، إذ مع دخول شهر ربيع الأول تنتزين المساجد وتستعد لاستقبال هذه المناسبة حيث تفتح في وجه عموم المواطنين بتنظيم أمسيات في فن السماع والمديح وليالي قرآنية إلى جانب تقديم دروس ومحاضرات تستعرض مظاهر الكمال والجمال والجلال في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتستمر هذه الأنشطة إلى اليوم الثاني عشر من ربيع الأول. وخلال نفس الفترة تقام احتفالات "الميلودية" في بعض البيوت التي لها ارتباط بأوساط العلم والتصوف، وذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فرصة التقاء الناس. ويفتح هذا الاحتفال بآيات من القرآن الكريم ثم ترديد الأمداح والأناشيد وتقديم شذرات من سيرة الرسول الكريم. أما إقليم تازة بدوره يشهد نشاطا دينيا ملحوظا و متميزا بالأضرحة والزوايا، بحيث يمكن اعتبار هذا اليوم مثل عيد للزوايا والطوائف الصوفية بامتياز. يجتمع فيه رواد الطائفة بأعداد غفيرة جدا لإقامة حفلاتهم، وتبدأ الجلسات بالذكر المجرد، تتناوب خلالها الموسيقى والأغاني مع إلقاء القصائد في ذكر الله عز وجل ورسوله. وتمسكت العديد من الأنماط في الزوايا بالحضرة أو الرقص، لأنها تعتبر أداة فعالة في تحقيق المقاصد الصوفية. وتسمى حصة الرقص الصوفي "الليلة"¹ كما تعتبر هذه العادة من أهم طقوس الطوائف الصوفية على الإطلاق خلال حفل عيد المولد النبوي، وتأخذ الليلة طابعا يمزج بين التراتيل الدينية التي تمتدح الرسول وتتوسل إلى الله بأوليائه، وبين الحضرة أو ما يعرف بـ "التحيار" و"الجدة" التي تنتهي بحالة الاسترخاء الكلي التي يشعر بها المشاركون. كما يرتبط إحياء هذه الذكرى لدى ساكنة تازة بعدد من الطقوس الاجتماعية التي تؤكد مدى تشبثهم بقيم التضامن والتآزر التي يدعو إليها الدين الإسلامي. فضلا عن تبادل الزيارات، هناك ارتباط هذه المناسبة بالتقليد وبختان الأطفال، الذي تعد له الأسرة العدة اللازمة، الى جانب عمليات إعدار جماعي تقام طيلة أسبوع عيد المولد النبوي ببعض أضرحة الرجالات المدينة.

¹ - حصة الرقص الصوفي "الليلة"، هو رقص يجتمع عليه مجموعة من الأشخاص ليتبادلوا الذكر الصوفي بأشعار مختلفة وحسب اتجاهات الأضرحة الموجودة بالإقليم.

6 - زيارة مقابر الأقارب خلال المناسبات:

يحتضن إقليم تازة عدداً كبيراً من الأضرحة، هي عبارة عن بنايات مكعبة الشكل تعلوها قبة وصومعة. تضم هذه الأضرحة قبر ولي أو مجموعة من الأولياء، وغالباً ما يطلق عليها اسم الولي. وبالرغم من التطور الذي عرفه العالم ما زال جزء من المجتمع التازي "يؤمن" ويهتم بظاهرة الأضرحة. ينعكس هذا الاهتمام بزيارة الأضرحة وحضور مواسمها و"التبرك" اعتقاداً بـ"تدخلها" لإيجاد حلول لمجموعة من المشاكل، أكانت صحية أم عقلية أم عاطفية، كما تعد الأضرحة حسب روادها مكاناً لعلاج بعض الأمراض المستعصية، خصوصاً النفسية والعقلية. ويتوافد سكان تازة، خصوصاً الفتيات والنساء، أضرحة معينة في المدينة أو ضواحيها، إما طلباً للعلاج من أمراض نفسية وعصبية، أو طلباً للزواج، أو إنجاب الأطفال. والإقبال على هذه الأضرحة والإدمان على زيارتها ووضع الثقة النفسية والاجتماعية فيها لحل مشكل ما أو علاج مرض معين تؤشر على وجود مواقف ومشاعر وسلوكات دالة على تلك الحظيرة التي ما يزال الضريح يحتلها في وجدان ورؤى سكان إقليم تازة.

جدير بالذكر أن الأضرحة بتازة تعتبر مثل المساجد والزوايا والمدارس العتيقة فضاءات ومؤسسات التي تخضع لوصاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وللتنظيم الداخلي لهيكلها ومصالحها حيث تسهر على تسيير الأملاك الوقفية بالوزارة بمراقبة جميع الأضرحة الموجودة بالمغرب وإقليم تازة خاصة، وتهتم مصلحة الأعمال الاجتماعية بشؤونها وبالمواسم والتظاهرات الدينية التي تقام في فضاءات هذه الأضرحة بحيث مازال أصحاب الأضرحة أو "الأولياء" ويحظون بعناية خاصة في حياة العديد من المغاربة. هناك العديد من الأضرحة المشيدة تحتضن قبور الأولياء في جميع أنحاء المملكة الشريفة ومازالت تشهد زيارة الحشود من الناس شبابا وكهولا. ولئن كان الإسلام يضع قيودا صارمة على زيارة الأضرحة ويُحرم طلب الدعاء من الأولياء الصالحين فإن العادة الموروثة عن الأجداد مازالت تُحكّم قبضتها على العديد من الذين يطلبون الرجاء والشفاء من الأضرحة. أما زيارة المقابر وما يصاحبها من طقوس الدعاء الغريب مسألة غير مألوفة بالنسبة لمُعظم المغاربة فإنها مازالت شائعة في

كثير من أنحاء إقليم تازة. وتتص الأعراف وتقاليد صلة الرحم بالعائلات التازية على أن العاشر من شهر محرم موعد مع زيارة القبور والأضرحة، إذ يتخذ الكثير من الرجال والنساء معا من المقابر وجهة لهم، و ينطلقون إليها عبر طرق ومسالك مختلفة لزيارة أقاربهم. ومن أقدم وأشهر الأضرحة الموجودة بالإقليم وهو ضريح للحاج علي بن بري التسولي وضريح سيدي محمد بن الحاج. أما الأضرحة الأخرى فلا تتوفر على معلومات كافية عنها، حيث تم إحصاء حوالي 15 ضريحا بإقليم تازة.

المدينة تازة : (سيدي بوقنادل، الموجود بالشمال الشرقي لصب الماء ومعنى سيدي بوقنادل "سيد الضوء"- سيدي علي الخيار، والذي يقع بنفس موقع الولي السابق -سيدي عبد الله بودريالة، والموجود بالطرف الشمالي من عرصة شيخ وزان - سيدي عبد الله بومحرز، والموجود بسوق بجوار قبرين آخرين). أما بإقليم تازة: (سيدي عبد الله ذراع اللوز، والموجود بالقسم الجنوبي لمعسكر جيراردو، سيدي العربي ذراع اللوز، الموجود بجوار الولي السابق وهو مدفون في احدى القبب التي بنيت على تصميم مربع). إضافة الى الأضرحة والأولياء السالفة الذكر يمكن أيضا سرد العديد من الأولياء والأضرحة الموجودين داخل المدينة وخارجها مثل: سيدي عزوز، سيدي وضاح، لالة العذراء، سيدي عيسى، سيدي عبد الجليل...، هذا دون الحديث عن الأضرحة والأولياء الموجودين بالإقليم وهم بالعشرات، ما زال بعضها يتبرك به لحد الآن.¹

7- زيارة لأضرحة والأولياء:

يقصد العديد من الناس سكان إقليم تازة الأضرحة والأولياء للاستشفاء والترفيه. وغالبا ما يجاور الضريح منبج مائي. لذلك نجد زيارة هذا المنبع واستعمال مائه جزءا لا يتجزأ من الطقوس المرتبطة بالضريح. وتم الوقوف على هذه الظاهرة في ضريح سيدي ميمون بدوار اولاد عبد الله موسى التابع للجماعة القروية بني لنت بإقليم تازة حيث تزور النساء الضريح كمحطة أولى² ثم ينتقلن إلى شجرة "للاشافية" بجانب قبر الولي كمحطة ثانية، حيث يعلقن

¹ - عبد الاله بسكمار، (2017)، "تقريب المغازة إلى أعلام تازة"، مطبعة المعارف الجديدة، الطبعة الأولى، الرباط، ص ص:130-131.

² - عبد الاله بسكمار، (2017)، المرجع نفسه، ص:145.

على غصن من أغصانها قطعة من ثيابهن وبالإضافة للاعتقاد الشائع في كون الشجرة هي عند قبر أخت الولي "سيدي ميمون"، فهي تحمل أيضا دلالة رمزية قوية، إذ أنها رمز للخصوبة والعطاء والتجدد، وهي تسقط أوراقها لتستعيد أخرى جديدة، وفي ذلك رمز لاستعادة الصحة الجديدة للمريضات الزائرات. كما أن أغصانها المتوجهة للسماء وجذورها المرتبطة بالأرض تجعل منها واسطة محتملة بين رب السماوات والأرض حيث يعيش الانسان وعالم السماء الذي يرجو منه الإنسان الشفاء والعون. لذلك تعمد النساء إلى تعليق قطعة من أثوابهن التي تكون غالبا إما وشاح الرأس أو حزام البطن. بحيث تشكل عقدة بهذه القطعة دلالة على العهد والميثاق الذي تقطعه المريضة مع "للاشفافية". وإذا استحضرننا دلالة الشمع الذي يوقد عند جذع الشجرة، فهنا يمكن القول إن للنار في الطقوس، سواء كانت طقوسا علاجية أو احتفالية، لها دلالة انتقالية؛ بمعنى الانتقال من حالة إلى أخرى، وفي سياق العلاج يفيد الانتقال من حالة المرض إلى الشفاء.¹ وبعد ذلك يذهبن إلى منبع مائي يسمى "عنصر السيد"، فيشربن منه ويغسلن وجوههن وأيديهن وأرجلهن. وللشرب أو الغسل دلالة تطهيرية من المرض، فالشرب تطهير داخلي، فالغسل إحياء بالتخلص من الأمراض التي تكون عالقة بالجسم. هكذا وبعد التوسل والتوسط الذي يكون فيه المريض سلبيا تأتي مسؤوليته في العلاج. لذلك فالغسل والشرب هي طقوس تثبت تدخل المريض في سيرورة علاجه.² غالبا ما يكون حضور الماء في شكل منبع بالقرب من ضريح ولي، علامة على قدسية هذا الماء وعلى تخصيصه بالبركة والكرامة. وهناك أمثلة متعددة عن أضرحة توجد بالقرب منها عيون ماء. ويكفي أن نضيف مثال ضريح "سيدي عزوز" الموجود بتازة العليا. فعلى سور بنائه الخارجي أقيم صنوبر ماء يشرب منه المارة. فاستحضار الماء في مثل هذه الفضاءات ينم عن اقتران عنصر قابل لحمل رمزية القداسة -وهو الماء- بحاجة الزائرات للتبرك وقضاء أغراضهن في هذه الفضاءات.³

¹ - ضريح سيدي ميمون بدوار اولاد عبد الله موسى، التابع للجماعة القروية بني لنت، يقصده الزوار للشفاء من أمراض يعتقد أنها من تأثير الجن وبيبتون فيه. خضع مؤخرا لعمليات ترميم بعد أن أصيب بالتهيار جزئي. وهذا الترميم هو عبارة عن هبة من أحد الزوار كهدية للوالي.

² - تقع هذه الشجرة بجانب ضريح سيدي ميمون. ويقال أنها عند قبر أخت الولي. تعلق النساء في أغصانها جزءا من ثيابهن. وقد وضع عند أسفل جذعها موقد توقد فيه الشموع.

³ - يوجد هذا العنصر على بعد مسافة قليلة من الضريح. وهو ينبع على ضفة واد. يستعمل للشرب كما يقصده المرتادون عند كل زيارة ولو كانت مجرد زيارة القبور.

ولطالما شكلت أضرحة الأولياء والصالحين والسلطين قبلة يتجه إليها السكان، وذلك بغية "التبرك" منهم وطلب العون والتوفيق، ويزداد الإقبال عليها في فترات زمنية معينة، وتوجد داخل أسوار المدينة عدة أضرحة ومقابر تأتي على تقديمها على النحو التالي: - ضريح سيدي علي بن بري (المتوفى سنة 730هـ): تم تأسيسه في القرن الرابع عشر،¹ يقع في الجهة الخلفية لمقر العمالة على الطريق الرابط بين تازة العليا وتازة السفلى، وبنائه مستطيل الشكل، يتكون من طابقين تتوسطهما قبة خضراء بهية المنظر، و جزء منه عبارة عن مسجد يسمى ب "بن صنهاج"، وهو المكان الذي كان يصلي فيه علي بن بري رفقة أصدقائه، كما يعتبر هذا الضريح الفريد من نوعه في تازة الذي صنف كمعلمة تراثية وطنية بمقتضى ظهير 3 فبراير 1922.² - ضريح سيدي عزوز: يقع هذا الضريح في المحور الأوسط للمدينة العتيقة بالقرب من درب القطنين، وهو محاط من الجنوب برحبة الزرع وفندق بنكيران، ويوجد عند تقاطع ثلاثة طرق: الطريق المؤدية الى المسجد الأعظم والملاح القديم والممر الآخر يؤدي إلى الغرب حيث يوجد حي باب زيتونة، يتكون صحنه من قاعة كبيرة للصلاة، تتوسطها قبة خضراء ولديها بابان؛ الأول من الجانب الجنوبي والآخر يطل على الشرق،³ كما يعرف هذا الضريح إقبالا كبيرا من طرف السكان. وتضم المدينة القديمة عدة أضرحة أخرى ذات أهمية أقل نسبيا بالمقارنة مع الضريحين الأولين، وتوجد هذه الأضرحة بقلب بعض المساجد والزوايا نذكر: سيدي عبد الله، سيدي محمد بن لفديل، سيدي علي الدورار، سيدي بو قنادل، سيدي علي الجيار، سيدي عبد الله بنو درباله، سيدي عيسى، سيدي علي بو محرز...، كما تمثل الأضرحة اليوم وجهة سياحية وترفيهية وتنموية واقتصادية هامة يقصدها العديد من الزوار والوافدين، حيث يلاحظ أن إشعاعها تخطى حاجز المدينة، ووصل إلى القرى المجاورة، بل وحتى في المدن الكبرى كفاس، فالعديد من سكان هذه المدن يفضل التوجه صوب هذه الأضرحة.⁴ ومن خلال الزيارة الميدانية، اتضح لنا أن الطقوس والغرض من الزيارة يختلف من

¹-Agence urbaine de Taza, (2004), "étude architecturale et plan d'aménagement de la Medina de Taza", p 23.

² - أرشيف قسم الشؤون الاقتصادية والتنسيق بعمالة إقليم تازة.

³ -SAGHIR (M), (1992), "recherche d'histoire monumental et d'évolution urbaine ville de Taza ",thèse de doctorat de l'université Sorbonne, Paris, p p :345-346.

⁴ - أحمد بن احمد الأمrani، (1996)، " ابن بري التازي امام القراء المغاربة "، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ص:23.

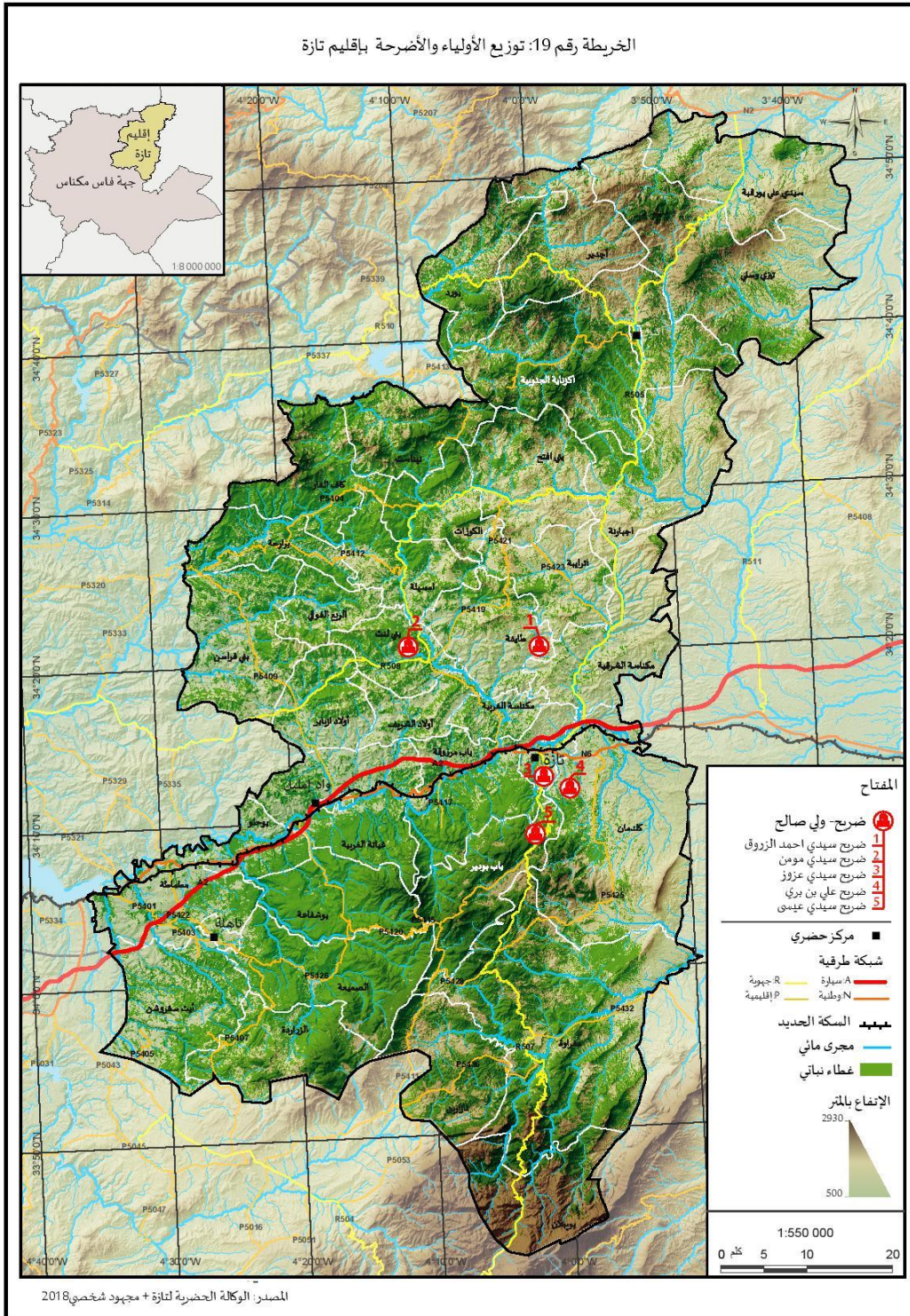
شخص لآخر، فهناك من يتطلع كما أسلفنا الذكر للحصول على "البركة" من الأولياء والفقهاء، وطلب المغفرة، وجلب اليسر، ودفع الضرر. ونقدم في هذا الصدد مثالا لأجل توضيح ذلك، فمنذ القدم كانت الأسر عند ازدياد مولود جديد تتوجه به إلى الأضرحة حيث تبتدئ الاحتفالات هناك، ويصاحب ذلك تقديم "قرايين" (أغنام-دجاج-معونات مالية...) للأضرحة قصد إظهار الشكر والامتنان لله. وهناك من يعمد إلى المبيت داخلها، وما أن ينمو شعر المولود حتى يتم حلقه ولأول مرة في مقر الضريح.¹ هناك فئة من الزوار من يفضل زيارة الأضرحة كنوع من الاستشفاء وطلب العلاج من أمراض عدة غالبها مرتبط بالعقم أو الصرع، وقد يستغرق مكوث الفرد هنالك الليالي الطوال قد تتعدى الأشهر، كما أن أسوار الأضرحة كانت ومازالت تحتضن صلاة الاستسقاء طلبا للمطر يشارك فيها الأطفال وحملة كتاب الله عز وجل. كما أنه خلال الأعياد الدينية تحتضن الأضرحة العديد من الاحتفالات على غرار المساجد والمدارس القرآنية وتقام فيها الولائم الكبرى، كما تدعى لها مختلف الطوائف الاجتماعية، وقد كانت هذه المناسبات فرصة لخلق رواج اقتصادي داخل المدينة، حيث يكثر الطلب على بضائع معينة مثل: الشمع والغنم والدجاج...، بالإضافة إلى كثرة الإقبال على الفنادق للمبيت والحمامات من أجل التطهر، وبناء عليه، فإن الأضرحة إلى جانب الدور الديني التي تلعبه فإن أنشطتها كانت مناسبة ينتظرها التجار لأنها ترفع من أرباحهم الموسمية.²

عموما، يلاحظ على أن النساء هنّ الفئة الأكثر التي تقوم بزيارة هذه الأماكن نظرا لارتباطهن الوثيق بها، وبالأعراف السائدة في أوساطهن، وتعتبر أيام الجمعة، وعاشوراء، والمولد النبوي، الأوقات المفضلة لهذه الزيارات، كما كانت هذه المناسبات فرصة لخلق دينامية اقتصادية وسياحية.

¹ - محمد ضريف، (1986)، "مؤسسة الزوايا بالمغرب الإسلامي: مساهمة في التركيب"، المجلة المغربية لعلماء الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، السنة الأولى، العدد 1، ص: 16.

² - عبدالحق البعبد، (1982)، "المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف"، تحقيق: سعيد أعراب، المطبعة الملكية، الرباط، ص: 11.

الخريطة رقم 19: توزيع الأولياء والأضرحة بإقليم تازة



إضافة الى الأعياد الدينية هناك أعراف وتقاليد ترفيهية تازية كالحفلات والمناسبات العائلية بمختلف أشكالها وهذا ما سنتطرق اليه في الفقرة الثانية.

II - الحفلات والمناسبات العائلية بإقليم تازة.

تزخر المناسبات والحفلات العائلية بكثير من الطقوس التي لا تكاد تخلو منها منطقة من مناطق إقليم تازة، ومن بين المظاهر التي تميز الاحتفال التقاليد حسب جهات والمناطق المختلفة فنجد كل واحدة بعاداتها وتقاليدها في الافراح والمناسبات،¹ فهناك فوارق بين الشمال والوسط والجنوب كل منطقة وبلدة تتميز بأشياء مغايرة عن الاخرى، هذا التنوع الذي يعتبر ارثا وطنيا يجعل من المغرب واحدا من أغنى البلدان في العالم من الجانب الثقافي غير أن القاسم المشترك بين هذه العادات هو الحفاظ على الهوية الوطنية. وأهم ما يحتفل به سكان المنطقة، الزفاف والعقيقة والختان، اضافة الى الاحتفال خارج المنزل بطقوس مختلفة.²

1 - الزواج " ليلة العرس او الزفاف " :

تخضع حفلات الزواج بإقليم تازة لمزيج من الطقوس والعادات والتقاليد التي تتباين حسب تضاريس المناطق والجهات ، فبالاحتكام إلى الصور الفتوغرافية التي تخذ هذه اللحظات المفصلية في تاريخ الأسر والعائلات التازية نجد أن عادات الشرق المغربي في البروز وليلة الدخلة " هي ثنائية عند الجميع " مثل تازة وجدة وبركان ونواحيها تختلف عن عادات أهل الشمال من طنجة وتطوان والحسيمة ، كما أن عادات الأعراس بالمدن العتيقة كفاس ومراكش والرباط وتازة تختلف عن عادات المدن حديثة النشأة مع استحضر الفارق بين عادات كل من أهل فاس ومراكش.

¹ - سناء الخولي، (1983)، " الزواج والعلاقات الأسرية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص ص:145-146.

² - نظمت أكاديمية المملكة المغربية ندوة علمية بمراكش حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي 12 ماي 2007، دعا فيها الدكتور عبد الهادي التازي مؤرخ وعضو أكاديمية المملكة المغربية إلى إحداث مرصد مغربي للعادات والتقاليد المغربية تساهم في إثرائه وإغنائه كل الشرائح المهمة بالشأن المغربي ويكون بمثابة السبيل لتأليف معجم للعادات والتقاليد المغربية عرفت الندوة عددا من المداخلات التي سلطت الضوء على جوانب مختلفة من هذه العادات والتقاليد وتساءلت حول مظاهر القطيعة والاستمرارية فيها في ظل المتغيرات الراهنة وأضاف في مداخلته وهي بعنوان: تفاعل العادات بين شعوب البحر الأبيض المتوسط : الماضي، الواقع والآفاق، أنه من المفيد أن يتضمن المرصد عادات وتقاليد كل مدينة وقريه حتى يتمكن كل مواطن بجهة معينة من الاطلاع على هذه التقاليد ومعرفة خباياها.

وتتميز الأعراس في الأقاليم الجنوبية بطقوس مثيرة ولافتة تضرب في أعماق الثقافة الحسانية بالنبل والجمال الصحراوي.¹

مع بداية موسم الصيف، تبدأ حفلات الأعراس في مختلف المدن المغربية، والتي تختلف حسب الإمكانيات المادية، ابتداء من اتفاق على الزواج، ومرورا بترتيبات الخِطبة، وانتهاء بحفل الزفاف .

أما تقاليد الأعراس بإقليم تازة فهي غنية ومتنوعة حيث تكون العروسة هي ملكة الحدث، ويحتفل بها لمدة ثلاثة أيام متتالية قبل أن تزف إلى عريستها، فالיום الأول هو مخصص لحمام العروسة إذ تصطحبها صديقاتها وقربياتها و جاراتها إلى الحمام التقليدي، هذا بعد أن تكون العروس قد حجزت الحمام التقليدي خصيصا لها هي و من معها. ويتم تنظيف الحمام وإطلاق مختلف أنواع البخور والعطور فيه. ولهذا اليوم خصوصيته حيث تذهب كل نساء عائلة العروسة الى الحمام بالزغاريد ومصطحبات معهن الطعاريج والبنادير للغناء والاحتفال ليصبح الحمام مكانا مصغرا للاحتفال بالزفاف.

واليوم الثاني فهو مخصص للحناء. فنقش الحناء هو من الطقوس الأصيلة للزفاف التازي، فمن المستحيل التخلي عن هذه العادة لأن التازيين يتفاعلون بالحناء و يعتبرونها مصدر تفاؤل لحياة العروسة. و يقول المعتقد الشعبي أن التخلي عن هذه العادة نذير شؤم لحياة العروسة وتقوم الفتيات الحاضرات يوم نقش الحناء بالتناوب على " النقاشة " التي تقوم بنقش أيديهن أو على الأقل بعض أصابعهن من باب " الفأل الحسن " بقدوم عريس إليهن . لا نغفل أنه في بعض المناطق ولاسيما البوادي يُعتبر يوم الحناء مهما للعريس أيضا حيث يحرص أصدقاؤه و أفراد عائلته في هذا اليوم على أخذه في جولة تتعدى الحي الذي يقطنه إلى الأحياء المجاورة. وأثناء ذلك يتغنون بالأمداح النبوية و الأذكار. ولهذه الطقوس دلالة ترفيهية عميقة في الأوساط الاجتماعية في إقليم تازة.

¹ - عائشة البرغوتي، (2018)، "طقوس الثقافة بإقليم تازة"، ضمن كتاب جوانب ن ثقافتنا الشعبية: مساهمات في التعريف، منشورات مختبر التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة، المغرب، ص:40.

ويعتبر اليوم الثالث أهم يوم في الزفاف حيث تزف العروس لزوجها، ففيه يتم إحضار النكافة التازية، سيدة تتكفل بزينة ولباس العروس. باعتبارها عاملا رئيسيا لإنجاح حفل العرس بل وجودها أهم لأنها تظفي على العروس رونقا وجمالا، لهذا تتقاضى أجرا كبيرا يساعدها على شراء الألبسة المختلفة. اذ على النكافة أن تلبس العروس في الزفاف من لباس تقليدي يكون مختلفا ويمثل بعض مناطق المغرب كاللباس الفاسي و الشمالي و الأمازيغي ومختلف أنواع القفطان المغربي إضافة إلى ملابس وأزياء أخرى مثل الزي الهندي والخليجي والتونسي مثلا لكن الوصلة الأخيرة للعروس في الزفاف تكون بالثوب الأبيض ي ترتديه العروس ليلة زفافها. كما تتكلف النكافة إثر كل تغيير العروس للباسها باختيار الإكسسوارات الملائمة له، كأن العرس في اقليم تازة عرض أزياء متكامل مما يرهق فعلا العروس. وترافق عادة عرض الأزياء هذا تشكيلة موسيقية متنوعة جدا تعزفها الأجوقة التي تختار موسيقى تتناسب مع لباس العروس، كما تعزف خليطا من الأغاني الشرقية و المغربية إضافة لفولكلور المنطقة. لا ننسى أيضا وجود " الدقايقية" الذين يقومون بتنشيط العرس بطريقة ترفيهية عبر أغانيهم المرححة التي تبعث نفسا حاميا في العرس. بعد هذا يتم حمل العروس في العمارية واللف بها أمام الأقارب المدعوين للعرس. تجلس العروس في طيفور (طبق كبير من الخشب أو النحاس)، ثم تحملها النكافة ومساعدتها على أكتافهن وسط الأهازيج وغناء الأقارب. بالإضافة الى لبسها لباسا هنديا يسمى لباس الاميرة كله ابيض ومجوهراته تدهش العيون و فيه لباس تطواني ولباس شلوح نسبة لمدينة اكادير ولباس فاسي. والعروس تلبس كل انواع البسة المدن المغربية وطبعا الزوج ايضا يغير من لباسه من كسوة حديثة إلى جلابة و بلغة تقليدية وأخيرا تلبس العروس فستان الفرح وتحمل في يدها شكلا مصنوعا من الخشب ومزخرفا بشكل جميل فيه أنواع مختلفة من حلويات مثل المسكة والفنيد وتبدا ترميها بيدها الشريفة للمعزومين. وبهذا يكون ختام العرس. يركب العريس و عروسته السيارة وياخد هما السائق حسب الظروف المادية للعريس اما الى الفندق او الى مدينة ما او الى بيت العريس أما الأم تأخذ الثمر واللوز توزعها على الناس الذين رافقوها. وأخيرا يترك العريس والعروس معهما بعض من صديقاتها او اختها

الى حين ما تتم ليلة الدخلة. وفي صباح اليوم التالي تهيئ الأم فطور العروسه كما تجمع ملابسها والهديا وتذهب لها بكل هذا تحت زغاريد و أهازيج الى حين وصلوا الى بيت العروس يصبحون عليهم ويقدمون لهم التهاني ويرجعون الى بيوتهم .

ويختلف هذا الاحتفال من منطقة إلى أخرى، سواء في عمل الزينة أو في الملابس والطقوس. وجدير بالذكر أيضا أن طريقة زف العروس لزوجها تختلف من منطقة لأخرى إلا أن العروس غالبا ما تُزف لزوجها على الطريقة الأوربية حيث تُؤخذ في سيارة فخمة تطلق أبواقها على طول الطريق التي تعبرها إلى حين وصولها إلى الفندق الذي سيبين فيه العروسان، أما العروس في البادية فما زالت الى الآن تُزف في هودج يُحمل على الأكتاف. الأيام الثلاثة هذه هي بالضرورة مهمة وأساسية لنجاح أي حفل زفاف بإقليم تازة فهي ضرورية.¹

2 - العرس الريفي بإقليم تازة:

يعتبر العرس الريفي أحد أهم المظاهر الثقافية والحضارية التي يتميز بها الريف، فالعرس بهذه المنطقة يكتسي حلة مختلفة تطبعه مجموعة من المراسم بدءا بالخطبة، ثم بعد ذلك يبدأ في التحضير لهذه المناسبة بحيث يمتد العرس ثلاثة أيام لكل يوم اسمه وأجزاؤه، فالיום الأول يسمى البدو، اليوم الثاني، بركوكس (الدفوع) واليوم الثالث الرواح، فالיום الأول بالنسبة للعروس يبدأ بالحناء الذي تكون مراسيمه عند أحد الأقارب أو الجيران ، تخرج العروس من بيتها تجاه المنزل الذي تجرى فيه عملية الحناء مرفوقة بالأهازيج والبندير من طرف فتيات الحي والجارات،² وغالبا ما تكون الفتيات البالغات سن الزواج قبل وضع الحناء في يد العروس توضع الحناء في إناء وسطه بيضتين وبشترط في الفتاة التي تقوم بوضعها أن تكون عازبة وترفق بأهازيج ترددها الفتيات والنساء الحاضرات وهي على الشكل الآتي :

¹ - نادية جدوعة، (2018)، "عرض الأمثال الشعبية المغربية، دراسة دلالية واجتماعية"، ضمن كتاب جوانب ن ثقافتنا الشعبية: مساهات في التعريف، منشورات مختبر التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة، المغرب، ص:69.

² محمد حمام، (2004)، "المصطلحات الأمازيغية في تاريخ المغرب وحضارته"، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص:212.

(الحنينغ أغدا ذا ميمون أيا ربي ذزا ذا ميمون)،¹ وتردد إلى حين الانتهاء من الحناء مرفوقة طبعاً بالبندير والزغاريد، ثم تضع العروس ما يسمى "بأزرمان" وهو عبارة عن ظفائر للشعر، وتزين "بنكاز" أو الوشام الذي تزين به العروس جبهتها وذقنها ويديها كما أن هناك رسوم الهدف من ورائها اتقاء شر العين والحسد. وبه يفرقون بين الفتاة اليهودية والمسلمة، وتضع في أذنيها ما يطلق عليها "إخرازين"، ويزين رجلها بالخلخال الفضي، كما كانوا يضعون ما يعرف بالقبة بدل التاج وتضع وسط جبهتها المرآة، والغاية منها أن تحفظها من العين، كما تضع الحزام الذي هو رمز للمحافظة والالتزام. أما الرجل فزيه الرسمي هو الجلباب، المصنوع من الصوف والعمامة والبلغة أو النعال المصنوع من الدوم أو "آري". وفي الوقت الذي تقوم فيه بتزين العروس تردد النساء ما يلي: (باسم الله باسم الله، والنبي رسول والنبي رسول الله، زوج من تانأسريث عذر نتاستأزرمان)². وعندما تذهب العروس إلى بيت زوجها راكبة فوق حصان يمسك بلجامه أحد أقاربها الذكور. وعندما تصل إلى بيت زوجها يعطونها إناءاً به الحليب تقوم برشه على الحاضرين، كما يقدمون لها طبق به قمح تعزل منه ثلاث حففات من القمح ليتم غرسها في الموسم الفلاحي المقبل ويعرفون من خلاله هل العروس مباركة أم لا. وخير ما نختم به هذه العادة، الأهازيج التي يرددتها الرجال في هذه الأثناء: (صبحاين أرازق، صبحاين الخالق، صبحاين الوالي الخالق، أمولاي أسيدي ما مشدش داش غنيني ماذا لباز)³.

¹ - تعريب: حناء نا مبارك يا رب اجعله ميمونا. زينوا العروس جهوها في أحسن حلة.

² - دافيد مونتكيري هارت، (1998)، "الأمازيغ، اللغة والأصول"، ترجمة: عبد المجيد عزوزي، مجلة حوليات الريف المغربي، العدد 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ص 115.

³ - حفل فرجوي تشتهر به الأوساط الأمازيغية بالمغرب بمسميات عديدة، منها: سونة، وعزونة، وبوليمان، وبوكباش، وغيرها. ويتخذ هذا الشكل الاحتفالي طابعاً فنياً خاصاً بمنطقة الريف على الرغم من تباين صور تقديمه من قبيلة إلى أخرى. وينطلق هذا المشهد الاحتفالي بعد نحر الأضحية يوم العيد، إذ يجتمع الرجال والشبان في مكان منزو للاستمتاع بالعرض الفني الذي تقدمه فرقة شبابية متكونة من شخصيات لها ألقعة غريبة وألبسة جلدية مضحكة. ومن أبرز أعضاء الفرقة، نجد: "باشيخ" و "عزونة" المرأة الوحيدة في الحفل و المتميزة بلباسها وإكسسوارتها التقليدية، هذه المرأة تحتمي من اليهودي بـ"باشيخ"، و تكبر الحفلة بوصول جماعة "إمذايزن" الذين يمثلون جمهور المعلقين على ما يجري بين اليهودي و باشيخ، و يحرضون أحدهما على الآخر، وهي أن الأول انتزع "عزونة" من الثاني، ويأتي هذا الأخير لاستردادها من جديد. وتنتقل الحفلة من دار إلى دار طالبة المال من أجل اقتداء عزونة فيعطيه البعض ويمتنع آخرون وهكذا إلى آخر الليل. وينتهي هذا الحفل الجماعي بالمسجد حول موائد الطعام لتوزيع وتناول ما حصلوا عليه من عطايا وهدايا بشكل جماعي مشترك.

3- احتفالات بالمولود الجديد " العقيقة ":

وطقوس العقيقة هي الذبيحة التي تذبح للمولود، ويقال عقيقة للشعر الذي يخرج من رأس المولود من بطن أمه. تتعدد عادات وتقاليد إقليم تازة في الاحتفاء بالمولود الجديد حسب المناطق. وكما أن هناك كثيرا من مظاهر الاحتفال التي توحد احتفاء بالمولود الجديد، وتتجسد في استدعاء الناس لحفل العقيقة، فإن هناك مظاهر متعددة للاختلاف في الاحتفال حسب المستوى المادي لكل أسرة في المنطقة، كما تتنوع بعض العادات التي تمارسها أم المولود النفساء. وفيما يلي بعض مظاهر احتفال بالمولود الجديد نقدمها من خلال هذا الاستطلاع.

بعد الولادة وإعلان جنس المولود، ما يزال سكان بعض مناطق تازة يحرصون على إطلاق زغرودة واحدة إذا ولدت فتاة، وثلاث إذا كان المولود ذكرا، غير أن هذه العادة بدأت في الاندثار"، والملاحظ أن بعض الأسر ما تزال تنزعج من مولد أنثى".

وفي هذا الصدد نستعرض بعضاً من العادات المختلفة عند استقبال مولود جديد:

يكون الإفطار الذي يعد للنفساء عبارة عن سوائل، عموماً، وبعض الأعشاب ولحم الدجاج والبيض، وفي هذا الموضوع تحدث نساء من منطقة تازة: "الطعام الذي يقدم للنفساء بعد الولادة يكون عبارة عن حليب ممزوج بالبيض و"حب الرشاد"، كما يقدم لها بعد ذلك حساء بالحليب، والبيض المسلوق"، وتشاطرها الرأي نساء في منطقة الريف قائلة: "أغلب النفساء يقدم لهن بعد الولادة الحليب الممزوج بـ "حب الرشاد"، ويقدم لها كذلك حماما"، هذا بخصوص أكل أم المولود لليوم الأول، أما المولود فيقدم له "ماء اللوزة".

وعن بعض عادات منطقة البرانس "منطقة تازة" تأخذ امرأة زليفة من الفخار إلى فقيه القرية فيكتب عليها بعض الآيات القرآنية، فتقوم بمحوها بالماء فتقدم للنفساء قصد الشرب"، ويوضع له الكحل،" عندما يولد المولود نقوم بوضع الكحل على عينيه وعلى حاجبيه لكي يتمتع بعينين وحاجبين سوداء عندما يكبر"، ونفس الطقوس يستقبل بها المولود ببعض مناطق التسول وغيائة "منطقة تازة"، مع إشعال بعض أنواع البخور "الشبة والحرمل"، حجبا للمولود وأمه من العين.

أما في اليوم الثالث تتم دعوة الجيران وبعض الأقارب لأكل طعام تعددت أسماؤه وطريقة طهيه "الرفيصة، الحميس...»، ويبقى القاسم المشترك بينها لحم الدجاج من أهم العناصر المكونة لها.

تذهب النساء إلى الحمام، ترافقها بعض النساء، لمساعدتها على الغسل، ويستعملن بعض الأعشاب مثل الخزامة والورد الفيلاي بهدف إعادة الرحم إلى مكانه"، بعد أن تخضب يديها ورجليها بالحناء، وتقدم هدية "البياض" لصاحبة الحمام وهي عبارة عن قالب من سكر.¹ وفي اليوم السابع" أو "السبوع" بعد سبعة أيام على ازدياد المولود، فيدعى للعقيقة كل من قدموا التهاني للأسرة عند ازدياد المولود خاصة النساء، أما الرجال فلا يكون تقديم التهاني شرطا لدعوتهم لها، ، وفي اليوم السابع تتزين النساء، ونضع للمولود الزينة بجعل بعض "الكحل" في عينيه اعتقادا منا أن المرأة ستبقى دائما تتمتع بالجمال"، وتضيف المستجوبة أن "في اليوم السابع نخلق شعر المولود ونزنه بالذهب أو الفضة، ونتصدق بثمنها"، وتقوم النساء بتقديم الهدايا وهي عبارة عن ألبسة أو نقود، مع العلم أنه قبل يوم العقيقة وعندما تقدم النساء التهاني يمنحن للألم نقودا تسمى "الزرورة".

كما يتم استدعاء حفظة القرآن "الطلبة" للعقيقة من أجل تلاوة بعض سور القرآن والدعاء للمولود ولوالديه، نقول الاسرة في اليوم السابع بذبح الخروف كناية عن تسمية المولود، ويستدعى الأهل والأحباب نساء ورجالا، والطلبة لقراءة القرآن الكريم والدعاء للمولود وأسرته بالصحة وطول العمر، وتبارك النساء لأم المولود وتحفظن به بالزغاريد والأهازيج للتعبير عن الفرح.

4-إعذارالأطفال"طهارة":

يعتبر الختان أو ما يطلق عليه "الطهارة" شهادة انتماء لدين الإسلام، و بالنسبة للكثير من سكان تازة كانت طقوس الاحتفال به "شيئا مقدسا"، إن صح التعبير، إذ لا بد أن تخلد خلاله بعض التقاليد التي اختفت مع مرور السنوات، وفي سياق الحديث عن احتفالات

¹المختار الهراس،(2013)،"عنوان المداخلة: عادات تسمية المواليد أمام تحديات الحداثة"، ندوة حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي، أكاديمية المملكة المغربية، مراكش، المغرب، ص:9.

الختان، لا بد من الإشارة إلى أن هناك تغييرات كثيرة طرأت على الأمر، وشهدت بعض الإضافات، فيما تم التخلي عن أخرى. وحسب ما أكدته الدراسة الميدانية بمنطقة تازة، فإن الاحتفال بختان الطفل، كانت تقوم له الدنيا ولا تقعد، إذ أن أولياء الأطفال ينهمكون في تحضير الحلوى وطقوس الحمام وحفل الحناء، وأشياء أخرى. وكان لا بد أن يتم إعداد الطفل عند "حجام" القبيلة، مشيرة إلى أن الاحتفالات تستمر خمسة أيام متواصلة علما أن لكل منطقة طقوسها.

في اليوم الأول من الاحتفالات يوزع القمح على الجيران، فيما اليوم الثاني، تجتمع نسوة العائلة لتحضير الكسكس، اليوم الثالث، يجتمع رجال العائلة والأقارب لحضور قراءة القرآن، فيما يقدم الطفل في اليوم الرابع لـ"الحجام"، لختانه، على أن يقام بعد ذلك حفل الحناء الذي تتكلف به نسوة العائلة.

ومن المؤكد أن احتفالات الختان لا تتوقف عند هذا الحد، إذ تستمر إلى اليوم الخامس، حيث يجتمع، مرة أخرى، الأقارب وأصدقاء العائلة لتقديم التهاني للطفل وإحضار "الهدايا"، على إيقاع الموسيقى الشعبية، قبل أن يحمل الطفل إلى المسجد مرفوقا بأهل القبيلة الذين يرددون الصلاة على النبي.

وفي مناطق أخرى، تختلف طقوس حفلات الختان في بعض التفاصيل، إذ تكون أم الطفل، محطة اهتمام. وغالبا ما تتجه رفقة جاراتها إلى الحمام التقليدي، وتظفر شعرها، سبع ضفائر أو ما يسمى "بالتسوليفة"، على أن يقام حفل الحناء بحضور العائلة. وخلال لحظة ختان الطفل، يحضر "الحجام" إلى المنزل، وتقف الأم في قعر الدار وتحتها "قصعة" فيها ماء تضع رجليها فيه، أمامها مرآة و"كحل" و"سواك". وتفرض التقاليد أن تغطي المرأة جسمها بلحاف ابيض، قبل أن يقوم "الحجام" بإعداد الطفل، وسط ترديد أفراد العائلة "الحجام العار عليك وليدي راه بين يديك"، وعندما ينتهي يضعون الطفل في حجر أمه مع تقديم التهاني والهدايا. لكن كل هذه الأجواء والطقوس اندثرت حيث أن الختان أصبح مثله مثل أي عملية جراحية تقام في المستشفى أو في المصحات الخاصة ويقوم بها طبيب. وصار يقتصر الحفل،

عند الكثير من العائلات على تحضير مأدبة عشاء أو غذاء للعائلة ولا تتعدى مدة الحفل يوماً واحداً.¹

وفي سياق آخر، هناك نوع من الترفيه أكثر أهمية، إذ يساهم بشكل كبير في تقوية الاقتصاد المحلي وتوطيد العلاقات والروابط الاجتماعية بين الناس. نذكر على سبيل المثال:

5- الأسواق التقليدية والعصرية فضاء للتبادل التجاري والترفيه الاجتماعي بإقليم تازة:

لا يخفى على أحد أن التسوق صار اليوم من أكثر الأشياء التي تستقطب الناس من كافة الفئات والمستويات الذين يتسابقون في استعراض أخبار الأسواق والبضائع وأحدث الماركات (علامة إخبارية) ونتيجة الإعلانات المتتالية التي صارت تبهر الناس وتسيرهم، تخفيضات، تنزيلات، تصفيات. أصبح هذا الهوس في التسوق المحموم، أخبار افتتاحات المجمعات الجديدة ومهرجانات التسويق والجوائز في المراكز التجارية، والإعلانات المثيرة، والدعايات الجذابة والمسابقات المغرية، والحوافز المشجعة. إننا اليوم في عصر "المولات والبلازا والهايبر... "ماركت، أسماء وألقاب كلها تدل على الأسواق العظيمة الشاملة التي انتشرت انتشاراً واسعاً تقارباً بيناً، ونحن نعرف أن السوق أمر لا بد منه للإنسان، وأن أهميته بالغة فهو موضع بيعه وشرائه وكسبه ومعاشه، ولكن التسوق اليوم لم يعد قاصراً على البيع والشراء بل صار هواية يمارسها كثير من الناس، ولا يمر يوم أو يومان إلا وهو في السوق، وقد ساعد على هذا الإقبال على الأسواق من سبل الراحة التي تغري بأماكن الترفيه والترفيه، وكذلك مطاعم ومقاهي وحدائق ومعارض وصلات ولألعاب الأطفال، وصارت كثير من العائلات تقضي أوقات نهاية الأسبوع فيها، هذه التجهيزات الحديثة وهذا التكيف وهذه الفخامة الموجودة فيها مغرية، ومحلات تجارية تغطي كافة الاحتياجات والأذواق،² وشاعت قضية

¹ - الختان في المغرب أو كما نسميه في المغرب الطهارة بمعنى تطهر الطفل الصغير ودخوله إلى الإسلام. وهنا العادات بين الأمس واليوم. في معظم تقاليد المغاربة أنهم يختنون أولادهم في عيد المولد النبوي الشريف وتتم هذه العملية أمام حشد من الناس في زاوية أو مكان مخصص لتلك العملية لهذا يتم توفير فيه أهم شروط السلامة للأطفال الصغار. إنه احتفال كبير وليس كأي احتفال بل احتفال عائلي بكل ما تعنيه الكلمة من بهجة وسرور حيث من خلاله يدخل الطفل إلى الإسلام، يجمع عدد من الأطفال يحملون في أيديهم الصغيرة مناديل وأحزمة وكذلك بعض الخرق ويكون عادة خلف تلك المجموعة من الأطفال جوق أو مجموعة موسيقية مزامير و طبول يعزفون بشكل موحد و متناسق جدا ينطلقون من بيت الطفل إلى مكان الختان و إذا كان الختان سيتم في البيت يتم الانطلاق من البيت في جولة قصيرة قبل الختان و العودة إلى البيت مجدداً للبدء بعملية الختان .

² - يتحكم أصحاب السوق باستخدام السعر كعامل جذب من خلال تخفيض أسعار بعض العلامات التجارية من وقت إلى آخر، كما يقوم بتعبئة السلع وتغليفها وتسليمها، وسهولة الوصول إلى أصحابها من أجل زيادة رضا المتسوقين.

متعة التسوق، أو فن التسوق، وتحولت سياسة التسوق من التسوق في شارع مفتوح إلى التسوق في مكان كبير يضم جميع أنواع المحلات،¹ وتتمثل بالأساس في الأسواق الأسبوعية بالإقليم و التي تلعب دورا هاما في بلورة الأنشطة الاقتصادية المحلية من التجارة والخدمات بالإقليم.

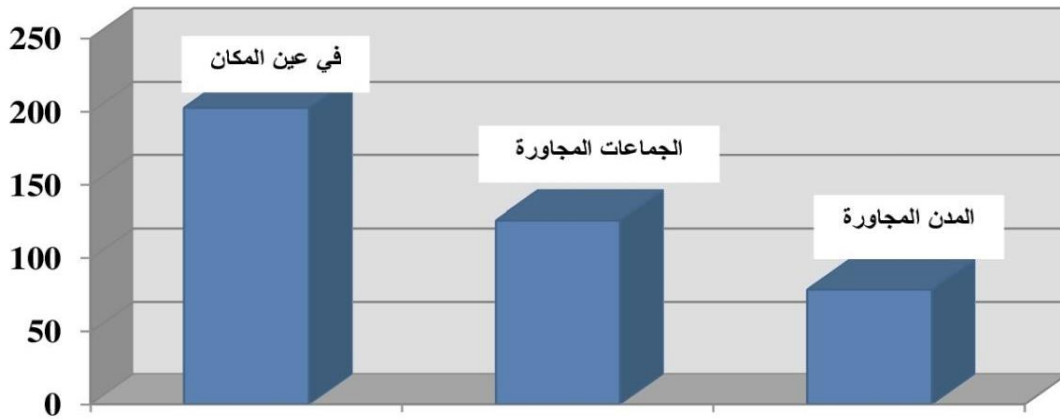
الجدول رقم 30: بنية الأنشطة بالاسواق الأسبوعية بإقليم تازة.

المجموع	الملابس	المواد الغذائية	المنتجات الريفية	التجهيز المنزلي	الحرف والخدمات	
250	40	135	14	34	27	العدد
%100	17.1%	%51.8	%6.7	%13	%11.2	النسبة

المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

نستخلص من الجدول رقم 30 هيمنة لتجارة المواد الغذائية بنسبة 51.8 % من مجموع أنشطة السوق، تليها تجارة الملابس التي تستحوذ على 17.1% إلى جانب تجارة التجهيز المنزلي 13 %، في حين أن الحرف والخدمات لا تمثل سوى 11.2 % وتتمثل أساسا في الحرف التقليدية مثل الحدادة والخرازة أو خدمات المطاعم والمقاهي.

مبيان رقم 10: مكان إقامة تجارة السوق الأسبوعي بإقليم تازة.



المصدر: بحث ميداني شخصي (2017)

من خلال المبيان رقم 10 يبين مجالات استقطاب السوق حيث اعتمدنا مؤشرين: مكان إقامة السواقين من التجار، ونوع وسيلة التنقل بين السوق وباقي الجهات المختلفة. مبدئيا نجد أن الأعداد الكبرى تأتي من المناطق المجاورة من (باقي جماعات الاقليم) ولعل السكان

¹ - حسن سامية ، (1999)، "علم اجتماع الأسرة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 32.

الوافدين من المجالات الريفية القريبة من الاسواق الاسبوعية غالبا ما تستعمل الدواب أو العربات التي تجرها الدواب كوسائل للتنقل، إلى جانب ذلك نجد العديد من سيارات الأجرة وما يصطلح عليه بالنقل المزدوج الذي تقوم برحلات كثيفة بين السوق ومراكز مختلفة، مما يدل على أن العديد من الزائرين والتجار يأتون من جهات أكثر بعدا.

III - التراث الشعبي التقليدي بإقليم تازة.

يتنوع الموروث الثقافي بإقليم تازة ويعتبر بمثابة خزان للذاكرة التازية ومحافظا على أصالتها العريقة طيلة الفترات والقرون الماضية، كما يشكل التراث الشعبي دورا مهما في الحياة الاجتماعية التازية، فقد لعبت دورا كبيرا في النسق القبلي سواء من حيث تأثيرها في البناء التنظيمي للقبيلة، أو من خلال ربط علاقات تواصلية مع القبائل الآخر، كالأهازيج والرقصات أو من خلال "التبوردة" التي شكلت دورا متميزا كأداة للبرهنة على القوة واللباس القبلي. وهناك نوع آخر من العادات كالمواسم "اللامة" التي يجتمع فيها الأعيان والشيوخ وسكان المناطق المجاورة التي كانت في "اللامة" بالأولياء والمناسبات الدينية، ويدخل في العادات والتقاليد الاحتفال والوشم والطهي...، ويمكن أن نتحدث عن بعضها عبر التقاليد العريقة التراثية التي تعرفها مناطق تازة منذ القدم وهي تكمن في وسائل ترفيهية على صعيد الإقليم.

1 - فن التبوريدة:

مع فصل الصيف يشتد اهتمام سكان إقليم تازة بفن التبوريدة في الحفلات والمهرجانات والمواسم، حتى أن هذا الفن الفرغوي يكاد يكون العلامة المميزة لهذه الاحتفالات، خاصة أنه يختلط بكثير من الطقوس الطافحة بالرموز والدلالات التراثية العميقة. وترجع فنون الفروسية المغربية التقليدية أو "التبوريّة" إلى القرن 15 الميلادي، وتعود تسميتها إلى البارود الذي تطلقه البنادق أثناء الاستعراض، وهي عبارة عن مجموعة من الطقوس الاحتفالية المؤسسة على أصول وقواعد عريقة جدا في أغلب المناطق المغربية، وخصوصا في المناطق ذات الطابع البدوي.¹

¹ - فؤاد أزروال، (2004-2005)، "التلقي في الفرجة الشعبية بالمغرب، دراسة في الأنماط والأسس"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، ص: 143.

وتتعدد المناسبات التي يحتفل بها سكان إقليم تازة التي تتخللها عروض من فن "التبوريدة" مثل حفلات الأعراس والمواسم والعقيقة والختان. وتمثل هذه الوصلات الفنية المغرقة في الرمزية اختزالاً للطقوس الفلكلورية لدى التازيين التي ينسجم فيها اللباس مع الغناء والرقص والفروسية والأضحية والنار. في سياق متناغم.¹

وتعد "التبوريدة" بمنطقة " غياطة " جماعة " واد امليل طقساً احتفالياً وفلكلورياً عريقاً، وهي ليست وليدة اليوم. لذلك باتت مرتبطة في أذهانهم بتقاليد وعادات تجمع بين المقدس والديني، حيث تصاحبها مجموعة من الأغاني والمواويل والصيحات المرافقة لعروضها التي تحيل على مواقف بطولية، وهي تمجد البارود والبندقية التي تشكل جزءاً مهماً من العرض الذي يقدمه الفرسان، خاصة عندما ينتهي العرض بطلقة واحدة مدوية تكون مسبقة بحصص تدريبية يتم خلالها ترويض الخيول على طريقة دخول الميدان وأيضاً تحديد درجة تحكم الفارس بالجواد. وتشكل التبوريدة جزءاً لا يتجزأ من التراث المنطقة الأصيل الذي يعيد الذاكرة الشعبية والمتفرجين في مناسبات عديدة إلى عهود مضت، وهنا يمكن القول إن المغاربة الذين يمتلكون الخيول المدربة على التبوريدة هم من العائلات المرموقة في القبيلة وأصحاب خبرة وشأن عظيم ونخوة وقيمة في الإقليم.²

وضمن استعراضاتها لا تستطيع فرق الخيالة "البواردية" العمل دون أن تصاحبها أهزاج شعبية مثل "الطقطوقة" الجبلية ووصلات "النفار" وفرق "الطبالة" و"الغياطة" و"الكوامانجية"، وهي عناصر حاضرة في كل الحفلات العمومية والمواسم والمهرجانات الشعبية.

ويؤدي فن "التبوريدة" فرسان قد يصل عددهم إلى 40 فارساً، ينتظمون في دوائر حول شيخ مسن يمثل رئيس فرقة التبوريدة يدعى "العلام"، ويبدوون في الدوران حول الحلقة، وهم يرددون عبارات متنوعة تذكر بـ"حزكة الجهاد"، ثم يطلقون أصوات بنادقهم في اتجاه السماء أو في اتجاه الأرض تابعين في ذلك إشارة "العلام"، وكلما سمعت الطلقة منسجمة وموحدة، يسمع

¹ - فؤاد أزروال، (2004-2005)، نفس الرجوع، ص: 148.

² - محمد ديوان، (2002)، "الثقافة الشعبية المغربية الذاكرة والمجال"، مطبعة سلمى للنشر، الرباط، المغرب، ص: 31.

التصفيق والزغاريد من بعيد وكلما كانت الطلقات متناثرة ومشتتة غضب العلام ومعه الجمهور.¹

ويحتاج فن "التبوريدة" إلى تدريب كبير ومستمر من أجل ترويض الجواد على طريقة دخول الميدان والعدو في انسجام تام مع باقي الخيول. ويكون "العلام" هو المسؤول عن تنظيم الفرقة عند خط البداية وإعطاء إشارة الانطلاق وإشارة الوقوف الذي يعد بمثابة سيطرة على الجواد. وتكون الإشارة النهائية بطلقة الرئيس من بندقيته التقليدية وبعد ذلك يعود الفرسان إلى نقطة الانطلاق ليكرّروا العملية من جديد، وليستعرضوا مهاراتهم أمام الجمهور.

والحفاظ على اللياقة البدنية للفرس يحتاج صاحبه إلى ترويضه باستمرار، والعناية به وفق برنامج مضبوط وصارم من العلف والتدريب والغسل، وإلا فإنه يفقد بسرعة لياقته وقدرته على المنافسة. وتتطلب هذه العمليات من صاحب الفرس إمكانيات مادية كبيرة ترهق كاهله بميزانية مالية ترتفع بالتدريب مع ارتفاع أسعار العلف وتعاقب سنوات الجفاف.²

وفي إطار حديثنا عن رئيس الفرقة تبين أن هناك تخوف كبير من انقراض هذا الفن العريق، علما أن من يحافظ على هذا التراث هم من الفلاحين البسطاء الصّامدين في البوادي في غياب أي دعم من المؤسسات الرسمية التي يفترض فيها السهر على تقديم المساعدات لهؤلاء بغية الحفاظ على التراث الرمزي للبلاد خاصة في الأيام العصيبة. وفي مواسم الصيف التي تتطلب من "الباردي" مصاريف زائدة مثل التنقل إلى حلبات السباق في المواسم والمهرجانات.³ ويعول عشاق هذا الفن التراثي ومحترفوه على إقبال أجيال جديدة عليه للحفاظ على رأسمالهم الرمزي الموروث عن أجدادهم. وأصبحت هناك مهرجانات خاصة بالتبوريدة بدل كونها مجرد وصلات مؤنثة للموسم أو المهرجان إلى جانب عروض أخرى. كما لم تعد التبوريدة حكرا على الرجال، بل ظهرت فرق نسائية خاصة من الخيالة يزداد عددها في المهرجانات سنة بعد أخرى.

¹ - محمد ديوان، (2002)، نفس المرجع، ص: 38.

² - إيمان قسوح، (2009)، "توظيف التراث الشعبي في الأدب المغربي المكتوب بأمازيغية الريف، مطبعة الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ص: 56.

³ - مقابلة ميدانية، (2018/04/14)، حسين لزعر "رئيس فرقة التبوريدة ورئيس الفيدرالية لمهرجان التبوريدة واد امليل إقليم تازة".

2- أحيادوس البرنوسي:

إذا كان المغرب من البلدان التي تسهر على الحافظ على التراث الشعبي فإن رقصة أحيادوس البرنوسي ومعها اتسول بإقليم تازة تبقى واحدة من الأجناس والألوان الثقافية والفنية الأكثر ارتباطا بالمغرب العميق بجبال الأرياف.

أحيادوس البرانس رقصة ذاكرة محلية ماتزال بعشقتها وعشاقها تقاوم من أجل مزيد من الوجودية ومعها البقاء والإستمرارية. رقصة الأحيادوس البرنوسي لمن لا يعرف أين توطنها تسكن أعماق وادي تازة من جهة الشمال حيث مقدمة الريف أو ما يعرف بجبال المفتوحة. المجال الذي ارتبط منذ زمان بقبيلتي البرانس واتسول ذات التقاليد التعبيرية ومعها أشكال فرجة ماتزال عالقة وجاذبة رغم الحداثة والزخم العولمي التدفق في القيم والأنسجة السريعة الاجتماعية. أحيادوس هذه الرقصة حيث النغم التناسقي المركب وحركات تداول جماعي في بناء حروف تصميم لمتن تقابله المعاني ويحكمه الخطاب كثيرا ما ترتبط محليا بنهاية المواسم الفلاحية وبدايتها وبالمناسبات الخاصة في البوادي بعدد من المواعيد الاحتفالية ذات الخاصية التراثية المحلية كما هو الحال بالنسبة لموسم الولي أحمد الزورق القطب الصوفي المغربي الشهير، وكذلك من خلال ما ينظم من مهرجانات اقليميا جهويا ووطنيا. هذا بالإضافة الى الكائن في الأسواق الأسبوعية التي تتوزع على الإقليم ما يسمع فيها وما يتم تسويقه بها من أشرطة سمعية غنائية لهذا التراث المحلي أو أحيادوس الذي يقوم على معاني المعيش اليومي واحوال الناس وكل ما من شأنه أن يكون حلقة متن لتحقيق الفرجة اعتمادا على لهجة عامية "دارجة محلية" "الجبلية البرنوسية" المغربية وعلى أسلوب النطق الذي يميز أرياف مقدمة الريف بشمال تازة، وهذا ما يجعل من هذا التعبير التراثي فرجة وترفيه للساكنة المحلية.¹

تبقى رقصة أحيادوس البرانس والتي تتقاسمها قبيلة التسول بحكم القرب والاندماج الثقافي واحدة من الأشكال الإبداعية الغنائية التراثية الأكثر التصاقا بالبيئة كتوازن في الطبيعة وكثقافة مجتمع من الامتداد في الزمن التاريخي وهذا ما يسمح بالتراكم والبناء الفرجوي.

¹ -Legéy(D),(2009), « Essai de Folklore Marocain, Cryance et Traditin populaires », Edition du sirocco, Casablanca , p : 222.

لأحيدوس البرانس في تازة الذي يرتب كاحد أقدم الألوان الفلكلورية الشعبية بالمغرب قدرة على التعبير والارتجال في القول والتدافع بالمعاني ضمن الحفل الذي يتأسس على الجماعة. فالرقصة هنا ليست حركة جسد فقط كما في المؤلف بجهات أخرى، بل ما تحتويه من تلقائية وعفوية نادرة الحروف والمخارج الصوتية وردود الفعل بحسب الوضعيات.

رقصة بدوية جبلية زجلها الشعبي الارتجالي وفق مرسوم الخط أو المقام المعلن عنه من قبل مقدم الزجل تعد سيد الموعد والاحتفال والفرجة بامتياز. والآني من هذا القول الزجلي هو الأكثر إثارة وجاذبية من قبل الآخر المتلقي والمتفرج بالاعتماد على الآلات الموسيقية التقليدية تتباين بين ما يعرف بالطارة أو البندير والتعريجة والمقص وأخيرا الغيطة. ولكل واحدة من هذه الأدوات موقع وقصة في رقصة أحيدوس البرنوسي تازة التي ماتزال تغرد كما كانت دائما في الوسطين القروي والحضري في تماس مع الأجيال الجديدة وتعدد الأذواق وتخمة الحداثة.

رقصة البرانس تازة جماعية وذكورية وبدوية التعبير بامتياز رقصة بتطور وتسلسل في الأداء بين البداية والإعلان عن نهاية القصة بالصورة والصوت، فقرات الرقصة لاتخرج عن قيادة النغم العام ولا سلطة وتوجيهات المقدم الذي كثيرا ما يكون بالإختمار والشجاعة الأدبية الكافية في هذا المجال، والمهم في هذه الرقصة هو ما يعرف محليا وعند الفاعلين المباشرين أو "الفرايحية" بالمعنى الدارجي المحلي ب "الزريع"، ذلك الزجل المنتظم الدال والارتجالي في علاقة له بقضية من القضايا أو فكرة من الأفكار. شيوخ هذا النغم البدوي الفرجوي الفلكلوري والموسمي الشهير أحيدوس البرنوسي تازة واريافه هم معاشو، الحداد ولشهب الذين يتحدثون كلما أتاحت لهم الفرصة على أن هذا النمط من الغناء الشعبي هو إرث يرتبط بالأجداد له عشاقه ومحبيه سواء في البوادي أوالمدن، لما يتوفر عليه من قدرة في التنشيط وتحقيق الفرجة وما يحتويه من جمالية وفقرات وعروض تستهوي المتلقي.¹ حاليا في زمن مكونات المجتمع المدني والحديث عن دور هذا الأخير في التنمية وحماية التراث والثقافة الشعبية وغيرها من الرهانات، يتوفر إقليم تازة على جمعيات تم إحداثها من أجل التواصل مع الجميع بما يخدم

¹ -نادية جدوع، (2018)، نفس المرجع، ص ص: 61-62.

هذا الإرث المحلي والوطني والإنساني كثرات شفاهي ونذكر من هذه الجمعيات: "جمعية افريواطو للتراث البرنوسي" التي تم إحداثها منذ عدة سنوات لتسهيل حضور هذا اللون الفلكلوري في الملتقيات والمهرجانات الوطنية والدولية، كما هو الحال بالنسبة لباقي الفرق الأخرى التراثية بالأقاليم بعيدا عن الإقصاء والانتقائية وعقلية المغرب النافع وغير النافع. وتجدر الإشارة الى أن الأهم هو حماية لتراثنا الشفاهي الوطني قبل فوات الأوان، ومن أجل انفتاح الجهات الوصية على القطاع في إطار إنصاف ترابي بخدمة للمجتمع ككل. تعاني الفرق الفنية الشعبية التراثية بإقليم تازة مشكلة ألوان متباينة حسب القبائل المستوطنة للجبال التابعة لتازة، غيابة البرانس اتسول وبني وراين. ومنها اساسا رقصة احيديوس البرنوسي التي تعاني من كبر سن الممارسين، فمعظم هؤلاء تجاوز عقده السادس مما يطرح مشكلة من يخلفهم الشباب. لكن يبدو ان هناك انزلاق لا سابق له مع هذه العولمة الملتوية ثقافيا وهذا الجري بعباءة الغرب فنيا وإبداعيا واحتفاليا وثقافيا قد يكون بأثر سلبي معبر على الكيان والهوية للأجيال القادمة، وعند الحديث عنها لا بد من وضعها في سياق شمولي كما هو الحال فيما يخص البيئة والماء... يمكن الحديث عن الثقافة والتراث الشعبي وقد يتعرض للتهميش كما هو حال الزمن الضائع الذي يوجد عليه أحيديوس تازة أو ما يعرف بنغم الذاكرة المحلية بـ "تشكل البرنوسي". قد يكون هذا الواقع أحد الأسباب المفسرة لطبيعة علاقة الناشئة والجيل الجديد بتراته المحلي والوطني. ولنتفق جميعا أن تراثنا ماديا كان أم شفاهيا هو متحفنا في علاقتنا بتاريخنا وجغرافيتنا. وهذه التحف الفرجوية التي يصنعها شيوخ الفن الشعبي التراثي الأصيل توجد في وضعية اختناق وما أحوجها الى من ينتقدها من الاندثار من مصالح عمومية ومؤسسات ومكونات مدنية وإعلام ومستثمرين وفنانين وباحثين. إذن التراث هو الهوية والمواطنة والتربية والتضامن وغيرها من أشكال الحياة الداعمة للنماء المجتمعي.

الصورة رقم 15: فرقة احيدوس البرنوسي.



المصدر: تصوير شخصي (2018)

3- الزجل البرنوسي بإقليم تازة واجهة ثقافية في المخزون الموسيقي الشعبي:

يعتبر الزجل البرنوسي (فراجة قبيلة البرانس) واجهة ثقافية وسياحية لإقليم تازة، يتبوأ مكانة متميزة في المخزون الموسيقي الشعبي الشفاهي بالمنطقة وحافظة الهوية المغربية العميقة، التي قاومت عوادي الزمن بفضل روادها الذين طبعوا ببصماتهم الذاكرة الشعبية والموروث الثقافي بالمملكة. ففن الزجل البرنوسي يجتمع الجامع بين فنون الشعر والغناء والرقص والاستعراض لكن لا تتوفر دراسات تاريخية حول بداية ظهوره، مع أن البنية الثقافية الشعبية بتازة غنية بمنابعها ودلالاتها وعمق امتدادها التاريخي والجغرافي.

فهذه "الفراجة" التي تؤديها فرقة تسمى "فرقة الفراجية"، تتكون من عشرة أفراد أو أكثر، تعتمد على الموسيقى والأداء الحركي وإنشاد الشعر بطريقة تكون أقرب من المواويل، تحافظ فيها آلة البندير على إيقاع الفرقة، بالإضافة إلى استعمال المقص الذي يحدث رنة متناغمة مع أصوات الآلات الموسيقية الأخرى للفرقة، وكذا آلة الغيطة التي تم إدخالها مؤخرا ضمن إيقاعات الفرقة. ففي مستهل "الفراجة" يصطف أعضاء الفرقة بشكل متساوي مع تقدم طفيف لرئيس الفرقة الذي يتوسط المجموعة، فيبدؤون الحفل بوصلة موسيقية وغنائية مع القيام بحركات راقصة، وذلك برفع الأرجل عن الأرض بتناغم تام مع تحريك الأكتاف إلى الأعلى، ثم يختتمون هذه الوصلة قبل أن يبدأ رئيس الفرقة بإنشاد القصيدة التي تسمى "الزرعة"، يستهلها

بمقطع تحت اسم "الريح"¹. وفي هذا السياق، أكد الباحث في التراث الثقافي والتنمية، عبد الحق عبودة، أن من مميزات فن "الفراجة" عند قبيلة البرانس الأشعار التي تتسم بعمق عربي أصيل من حيث قالب والمحتوى والجوانب الفنية والجمالية، فالقصيدة عند "الفراجية" تنمهي مع مثيلاتها في الشعر العربي القديم من حيث الفصاحة والجزالة وانسياب الجملة الشعرية وقوة الصور الشعرية. وأضاف الباحث أن النصوص الشعرية البرنوسية لا تخلو من مقدمات طلبية وغزلية، مشيراً إلى أن شعر قبيلة البرانس يتميز بتعدد الأغراض والمواضيع، غزل وفخر ومدح وهجاء ورتاء بالإضافة إلى شعر التنايز والهجاء، إذ لا تخلو حفلة فرجوية من وصلات هجائية لاذعة وساخرة بين عضوين من الفرقة، تظفي على الحفل جوا فرجوا ينشرح له الحاضرون ويندمجون فيه من خلال تعليقاتهم وتشجيعاتهم التي تذكي المنافسة بين المتهاجيين. وأضاف السيد عبودة أن "الحروف الهجائية" تشتعل بين فرقتين متنافستين أثناء أحياء الحفلات، وتحفظ الذاكرة الشعبية بإقليم تازة بمطارحات شعرية بين فرق البرانس من جهة وقبيلتي الحياينة والتسول من جهة أخرى، إذ يبدع كل فريق في هجاء خصمه، مشيراً إلى أنه خلال موسم سيدي أحمد زروق تنافس فرق "الفراجية" بعضها البعض، وذلك من خلال عرض أشعارها أمام جمهور ذي حس فني رفيع، يملك كل مقاييس النقد التي تحسم نتائج المباراة الفنية لهذا الفريق أو ذاك.² وأشار إلى أن رقصة "الفراجة" المصاحبة بالغناء شكلت نوعاً من الثقافة الشعبية العميقة ذات البعد المقاوم والمضاد لثقافة المستعمر الفرنسي. فكانت هذه الرقصة من الممارسات الفنية التي لعبت دوراً كبيراً في الحفاظ على الشخصية الوطنية وعلى التلاحم المجتمعي للسكان وصيانة عناصر أساسية في التراث الشعبي والموروث اللامادي ومقاومة الغزو الثقافي الاستعماري، كما كانت تقوى أواصر التواصل والترابط بين أفراد المجتمع. ويعد لباس أو زي فرقة "الفراجية"، حسب الباحث، من العناصر التي تبرز الأنشطة الجماعية عموماً لدى أفراد هذه الفرقة، الذين يرتدون جلابيب بيضاء من الثوب

¹ - عبد الحق عبودة، (2018)، "الغناء التقليدي بتازة، (الهيئة البرنوسيمودجا)"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، ص: 48-49.

² - عبد الحق عبودة، (2018)، نفس المرجع ص: 76.

الخفيف. مع وضع حزام مزركش وأحمر يسمى لديهم بـ "التحزيمة"، مشيراً إلى أن آلة "البندير" تعتبر أهم الآلات الإيقاعية الموسيقية عند "الفرايجية"، بالإضافة إلى "القصبة" و"الغياطة و"الطارة"، وكذا "التعريجة"، التي تتجلى مهمتها في ضبط الإيقاع وتحسين الأنغام. وأضاف الباحث أن من بين الآلات الموسيقية الأساسية لدى فرقة "الفرايجية" أيضاً المقص، الذي يستعمل في ضبط الإيقاع بواسطة النقر عليه بأداة حديدية، وكذا آلة "الغيطة" التي تستعمل على نطاق واسع عند قبيلة البرانس. وخلص الباحث إلى أن فن "الفرجة البرنوسية" لا يمكن أن تكتمل مقارنته دون معرفة بنية المجتمع القروي البرنوسي وفهم خصوصياته ورصد العوامل الأولى التي تضافرت في رسم شخصية الفرد البرنوسي وطبيعته الاحتفالية وكذا فهم الدلالات والأبعاد الأنثروبولوجية التي يزر بها هذا الفن سواء على مستوى الخطاب الشعري أو طقوس الرقصات أو طبيعة الزي والآلات الموسيقية المستعملة، بالإضافة إلى رصد مظاهر الائتلاف والاختلاف بين "الفرجة البرنوسية" وباقي ضروب الفنون الشعبية التراثية المنتشرة على الخارطة الجغرافية لإقليم تازة¹.

الصورة رقم 16: تكلل البرنوسي "الفرقة الفرايجية الحداد".



المصدر: تصوير شخصي: (2018)

¹ - مقابلة ميدانية، (2019 / 08 / 09)، السيد عبدالحق عبودة، "الباحث في التراث الثقافي والتنمية إقليم تازة".

4- الوشم في النسق الثقافي التازي:

يتميز الإنسان الأمازيغي التازي عن باقي القبائل الأخرى بظاهرة الوشم، وهي ظاهرة اجتماعية وثقافية. فالوشم في الوجه عبارة عن وثيقة مكتوبة ومدونة وشهادة حقيقية وصادقة عن مسار الإنسان الأمازيغي وهويته وكينونته وإنسيته ووجوده الحضاري في منطقتة. إلى جانب ذلك، يعتبر ثقافة الهوية والانتماء في مجتمع يرفض التهميش والإقصاء والنظرة الدونية.¹ وهكذا، يبدو لنا بأن المجتمع الأمازيغي مجتمع موشوم وموجود بوشمه، على الرغم من موقف النص الديني الراض للوشم. واليوم، أضحى الوشم علامة تراثية وثقافية دالة على الهوية والنضال والتحرر، ورفض مطلق لسياسة التهميش القائمة على الانتقاء اللغوي، والاصطفاء الاجتماعي الطبقي، والنظرة الاحتقارية إلى الآخر المخالف. ففي منطقة تازة باعتبارها مزيجا من القبائل الامازيغية وخاصة في منطقة أكنول وكزناية الجنوبية... يستخدم الوشم من أجل التجميل واثارة الاعجاب، فالوشم وسيلة يعبر بها الفرد عن الاضطراب والضيق المستمر والقلق العميق الذي يحاول الفرد التغلب عليه أو اخفاء معالمه تحت زخرفة الوشم.² ويمكن القول أن وشم جسد المرأة هو تعبير عن الجمال في الجزء الموشوم، والوشم علامة تعبيرية عن دخول البنات فترة الكبار، بحيث نجد في أن توشم الفتاة عندما تبلغ سن الرشد، دلالة على اكتمال جمالها وقدرتها على تحمل أعباء الحياة الزوجية لأنها تحملت الأم الوخر.³ الوشم يدخل ضمن آداب السلوك الاجتماعي، يرتبط بالجسد الموشوم وبحياته، ويموت بموته، كما يشكل جسرا للربط بين ما هو روحي ومادي في الجسد ذاته. وللوشم كذلك رمزية اجتماعية وسياسية قوية، فهو يشكل أساس الانتماء الاجتماعي وركيزة الإحساس بالانتماء الموحد، والشعور بالهوية المشتركة التي ساهمت في ضمان حد كبير من التناغم بين كافة أطراف القبيلة.

¹ - محمد زياني، (2018)، نفس المرجع ص:67.

² - فليب سيرنج، (1992)، "الرموز في الفن الاديان"، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، الطبعة الاولى، دمشق، سوريا، ص:78.

³ - عبد الهادي التازي، (1984)، "في تاريخ تازة"، مجلة دعوة الحق، مطبعة فضالة، العدد241، المحمدية، ص:52.

الصورة رقم 17: وشم لسيدة من جماعة أكنول إقليم تازة.



المصدر: تصوير شخصي (2017)

5 - عادات متعلقة بالمساجد وعمارتها:

نظرا للارتباط القوي بالإسلام في منطقة تازة فقد شكل الاهتمام بالمساجد والقرآن وأهله ظاهرة عند سكان المنطقة الذين خلقوا أعرافا وتقاليد في هذا الميدان ونخص بالذكر:

النوبة: وهي تداول سكان قرية من القرى على إطعام فقيهم الذي يكون من غير أهل القرية فيتداولون على ذلك بالتتابع، والنوبة هي عبارة عن ضيافة الفقيه وغالبا ما تكون أثناء وجبة عشاء أو غداء فيتم استضافة الفقيه من قبل العائلات التي تقوم بإطعام هذا الرجل في حالة إقامته بعيدا عن أهله أو عازب كما هو الحال بالنسبة للفقهاء الصغار.

الشرط: هو مقدار سنوي (من العين أو الدرهم) يكون واجبا على كل فرد من أفراد القرية لفائدة الفقيه الذي يشترط في مسجد القرية. يشكل المسجد مركزا حيويا وقلبا نابضا في كل قرى المنطقة، كما أن للمسجد ادوار كبيرة كالمشورة والصلاة والتكافل إضافة إلى الدور العلمي المتمثل أساسا في تحفيظ القرآن الكريم للطلاب. كما أن لطلبة القرآن ثلاث عطل على الأقل في السنة، تسمى العواشر وتكون قبيل عيد المولد النبوي الشريف، وعيد الفطر. وتستغرق هذه العواشر غالبا قرابة شهر وقبل التوقف الطلبة عن الدراسة يحملون ألواحا وأعلاما ويقومون بجولة داخل القرية من بيت إلى بيت طالبين من أهل القرية البركة من النقود والزرع او المواد

الأخرى ، وبعدها ينصرفون الى مقر المسجد ليستفيد الفقيه من هذه البركات المهداة من سكان القرية.¹

طلب الغيث: عندما تجف الأرض ويقل منسوب المياه في النهر خلال فصل الشتاء يذهبون رجال القبيلة إلى المسجد ويصلون صلاة الاستسقاء، في حين يخرج الأطفال ويقومون بتريديد قولة شهيرة وذلك بأمر من آباءهم أهالي القرية (مولانا نسعى رضاك، على بابك واقفين -يا من يرحمنا سواك ، يا أرحم الراحمين).²

6 -الطب الشعبي "العواديات والخصوصيات التازية" :

"العوادة"، طقس غريب للتداوي الشعبي محدود جغرافيا بمنطقة تازة. ومهنة العوادة لايمارسها الا النساء الأرامل لا يتجاوز عمرهن أربعين سنة غالبا. العواديات هن نساء يعملن على تطهير الأعضاء الباطنية. هناك من يعتبر أنهم يعتمدن على خفة اليد وخدعة على درجة كبيرة من الذكاء، ومن يشهد لهن بالفعالية والنجاعة تبقى طقسا لا يمكن إثباته ولا إنكاره علميا لاختلافه عن باقي أنواع الشعوذة والسحر بإمكانية رؤية النتيجة مباشرة بالعين المجردة للزبائن. هذه الممارسة تجمع بين الوقائية والعلاجية ولها من الأسرار ما يجعلها مقتصرة على النساء فقط، حبيسة مدينة تازة ومباركة بالصمت والتعاطي من طرف وزارة الصحة والسلطات المحلية.وتنفرد مدينة تازة لوحدها بهذا النوع من الطب التقليدي الذي أصبح يضاهي الطب العصري. أما زبناء "العواديات" فهم من مختلف الطبقات الاجتماعية أغنياء وفقراء، مثقفين وأميين، حسب ما صرحت به أغلب "العواديات" التي تازة تحكي الحقيقة وتارة أخرى تقزم بالإشهار المبالغ فيه، وهناك ايضا زبناء من دول أخرى وخصوصا ليبيا ودول الخليج، حيث أصبحت تازة محجا للطب الشعبي.

¹ - عز الدين الخطابي، (2001)، "سوسيولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي، دراسة تحليلية للعلاقات الاجتماعية"، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص : 17.

² - أحمد توفيق، (1983)، "المجتمع المغربي في القرن 19 ما بين 1850 - 1912"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، الطبعة الثانية، ص:54-55.

الصورة رقم 18: عوادية الرحمة بتازة.



المصدر: تصوير شخصي (2017)

تقول بعض الحكايات أن العوديات يحصلن على بركتهن من السادات والأولياء. فالراغبات في ممارسة العوادة يلجأن الى الضريح ويبتن به ليلة أو أكثر. وفي الصباح، إن أصبحت يدها محناة أو عليها أي إشارة أخرى ملموسة فذلك يدل على أنها أصبحت مأذونة للعوادة.

يقول عبد الحق عبودة أستاذ باحث في التراث الشعبي " أن أسرار الحرفة لا تملكها إلا الممارسات اللواتي يحرصن كل الحرص على إضفاء طابع القدسية والعجائية على حرفتهن وأي بوح بهذه الأسرار يعني إفلاسهن وبوار تجارتهن. وفي أقصى الحالات لإرضاء فضول السائلين، ومحاولة إقناعهم يصرحن أن الحرفة متوارثة عن السلف وأن قنفا السري هو " بركة الله." حين يعجز المجتمع عن إيجاد تفسير علمي وعقلي للظاهرة الطيبة التقليدية يلبسها رداء "البركة" وهو ما يتجه إليه عبد الحق عبودة "باعتبار البركة تدخل في إطار الثقافة الدينية للمجتمع المغربي اذ يصبح من الضروري أن تعمد الدولة إلى احتوائها وترويجها بالشكل الذي يخدم استقرارها وسلطتها. فشعب يؤمن بالبركة والخوارق من شأنه أن يغني الدولة عن تسيير برامج اقتصادية واجتماعية ووضع مشاريع تنموية عادلة قادرة على تحسين مستواه المعيشي. ولعل المتجول في الخارطة الاعتقادية للمجتمع المغربي سيكتشف أن التوجه السياسي للمغرب

يبارك الإيمان بالبركة والكرامات، مما ينتج عنه مجتمع متواكل آتته تفكيره معطلة، وبالتالي تصبح الدولة في مأمن من أسئلته المقلقة".¹

وهو الشيء الذي يؤكدده محمد لمزوري " الظاهرة هي رد طبيعي لعدم توفير الدولة للحق في العلاج، وتضمن ابتعاد المواطنين من ضمان حقوقه الأساسية في تطبيب متساوي للجميع، وتغطية صحية في مستوى المغاربة ونصوص قانونية صارمة ردعية وزجرية لأي ممارس للتطبيب خارج المهنة مما يشكل أضرارا صحية كمادة الدبغ التي تستعملها العواديات التي تبث أضرارها الجسيمة على البيئة فما بالك بالمواطن" ويضيف المزوري قائلا " إن الدولة تستفيد، والمنتخبين يستفيدون كحال بويا عمر وقصة مكي الصخيرات والطقوس البدائية والشعبية في أي منطقة حيث تساعد على الرواج الترفيهي والسياحي والاقتصادي لها مما يؤدي إلى صمت السلطات المحلية".²

عموما، عرف إقليم تازة تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية جديدة، غير أن هذه التغييرات ظلت عاجزة أن تؤثر بعض مظاهر الثقافة المحلية والمتمثلة في عادات وتقاليد لصيقة بالذات المحلية، حيث ظلت العائلات التازية محافظة عليها معتبرة إياها جزء من كيائها الروحي والعائدي الأمر الذي أدى بها إلى تقديسها واعتبار عدم الاحتفاء بها أمر سيء ومرفوض اجتماعيا و ثقافيا وحتى عقائديا.

¹ - عبد الإله بنسكما، عزيز باكوش، (1992)، "العواديات: بين الإبراء والادعاء"، جريدة الاتحاد الاشتراكي، قضايا وأراء، العدد 287 ، ص:4.

² - مقابلة ميدانية، (2018/01/10)، " محمد المزوري: طبيب عام بمستشفى البلدي بتازة.

خاتمة الفصل الثاني:

اعتمدنا في الفصل الثاني على تشخيص الممارسات الاجتماعية والطقوس والعادات والتقاليد الدينية الشعبية بإقليم تازة، من خلال إظهار وجود مختلف الممارسات والطقوس الدينية بأنواعها المختلفة.

وفي العقدتين الأخيرين نلاحظ أن هناك اهتمام متزايد بالعادات والتقاليد الدينية على المستوى المحلي، نظرا للدور المهم الذي تلعبه في حياة المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ومن بواعث هذا الاهتمام الأخطار التي تهدد بقاء واستمرار وتجدد ونمو هذه الطقوس. فالكثير من الممارسات التقليدية والموروثات الشعبية كان مصيرها الاندثار والتلاشي الناجم عن التجاهل وعدم الاكتراث لأن أغلبها لا يتوارث عبر قنوات التعليم المنتظم. وإنما تنتقل شفويا، الأمر الذي يزيد من نسيانها ومحوها من الذاكرة الجماعية. ونظرا لاتساع رقعة المغرب وتباين مناطقها، تنوعت العادات والتقاليد المتوارثة، تبعا لموقع المنطقة الجغرافية. وإقليم تازة نموذجا من النماذج المتواجدة التي تتباهى بما تملكه من ممارسات اجتماعية وطقوس وعادات وتقاليد دينية شعبية ضاربة في أعماق الزمن، وأصبح من المقومات السياحية التي تستهوي السياح داخليا وخارجيا.

وفي هذا الصدد، وقفنا على عدة نماذج للمرافق والمظاهر الترفيهية التقليدية خصوصا الدينية، مثل الأعياد والمناسبات والأفراح وغيرها، ولقد اتسمت (المظاهر الترفيهية) بطابعها البسيط، لكن كانت تترك أثرا عميقا على السكان. غير أنه من الملاحظ، أن "الخدمات الترفيهية" التقليدية لم تعد اليوم تحظى بالاهتمام من لدن سكان إقليم تازة، لكن يظل استغلالها في الجانب السياحي الترفيهي من الأهمية بمكان، سواء في إحياء الموروث الثقافي التاريخي من جهة، أو إحداث تنمية سوسيواقتصادية من جهة أخرى. وفي هذا الإطار تبين أن التنوع الثقافي والخصوصيات الدينية تفتقر للخدمات الترفيهية، الشيء الذي يتطلب التفكير وبشكل مستعجل في استراتيجية تنمية شاملة؛ واضحة و معقولة لأن مستقبل التنمية بهذه المناطق رهين بالتغلب على كل المعوقات والإكراهات.

خاتمة الباب الثاني :

قمنا عبر هذا الباب بدراسة تشخيصية لواقع الخدمات الترفيهية التنموية بإقليم تازة، وقد شملت هذه الدراسة المؤهلات البشرية والطبيعية والخصائص التاريخية والثقافية من خلال الكشف عن أهم المشاهد الطبيعية والثروات البيئية من تضاريس ومناخ وتشكيلات نباتية ومؤهلات إيكولوجية من مغارات وكهوف ومدارات ومنتزهات ترفيهية و موارد باطنية إلى جانب ذلك توزيع أهم الخدمات الترفيهية بهذا المجال، مع إعطاء عدة نماذج للمرافق والمظاهر الترفيهية التقليدية خصوصا الدينية، مثل الأعياد والمناسبات والأفراح وغيرها.

ومن جهة أخرى، فقد تبين من خلال الاستثمارات الميدانية، أهمية الخدمات الترفيهية العصرية والتقليدية لدى السكان. ويتعلق هنا الأمر بالمقاهي والحدايق التي تستقطب العديد من الزوار من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، كما لوحظ أيضا، أن اعتمادات مهمة تخصص لهذه المرافق العمومية كونها أصبحت فضاءات يقضي فيها الفرد حيزا مهما من وقته اليومي.

وأن العديد من المستثمرين يقدمون خدمات عمومية نظرا لتنامي فرص الربح السريع. لكن تجدر الإشارة إلى أن كثرة الطلب على مثل هذه الخدمات العمومية، أفقدها جودتها وجماليتها، ولم تعد تلبى حاجيات المواطنين (خصوصا مع التزايد الديموغرافي السريع الذي يعرفه المجال المدروس) على اختلاف توجهاتهم. لذا يجب وضع تدخلات واستراتيجيات للدولة والقطاع الخاص في موضع السؤال، والبحث عن مدى قدرتها على النهوض بالخدمات الترفيهية. وحسب استنتاج للمصالح الجهوية للسياحة بفاس فإن التنشيط الثقافي والسياحي والاقتصادي لإقليم تازة يتسم بالطابع الموسمي وسوء الملاءمة وضعف تامين المؤهلات المحلية وتلك المتعلقة بالحرف التقليدية والثقافة والتاريخ. وفي أفق تطوير الاقليم كمنطقة استقبال سياحي، اقترحت المصالح الجهوية للسياحة ترجيح علامة "منطقة المغارات" بغية إدخال بعد اجتماعي في تطوير ثقافة السياحة القروية على المستوى الوطني. إن إشراك المجتمع المدني والفاعلين الاقتصاديين المحليين، وخلق شعبة لعلم المغارات وتنمية منتج "المغارة" وتحفيز الاستثمارات السياحية وتثمين الصناعة التقليدية والمنتجات المحلية والتنشيط الثقافي والفني تعد من الأمور الضرورية لجعل إقليم تازة ومؤهلاتها الكبيرة التاريخية والطبيعية، وجهة متميزة للسياحة الداخلية والخارجية. وتجدر الإشارة الى أن الوسائل الترفيهية المذكورة منها الطقوس والتراث وأنواع الفلكلور تساهم في التنمية البشرية بإقليم تازة الذي يزخر بهذه الموارد الطبيعية والثقافية. وهذا ما سنقوم بتحليله خلال الباب الثالث.

الباب الثالث:

استراتيجيات التنمية وتأهيل أنشطة

الترفيه بإقليم تازة

مقدمة الباب الثالث:

بعد جرد وتشخيص أهم مميزات الخدمات الترفيهية، بالاعتماد على التحليل الميداني، والمقابلات الشفهية مع المواطنين والمسؤولين المحليين عن طريق الاستمارة، كوسيلة أساسية للفهم وللإحاطة بحيثيات الوظيفة الترفيهية في المجال المدروس. بعد هذا، سنخصص في هذا الباب دراسة الحديث عن استراتيجية الدولة ورؤيتها المستقبلية فيما يخص تطوير الخدمات الترفيهية بإقليم تازة.

وفي هذا الصدد سنعمد إلى فرز كل المشاريع التي أحدثتها السلطات المحلية في شخص الجماعات الترابية وشركائها، والتي لها علاقة بالقطاعات المرتبطة بالترفيه مثل: المجال الرياضي، المجال البيئي المتمثل في الحدائق، المجال الثقافي الفني، وغيرها من المجالات. لقد كان الهدف من وراء عملية الجرد اظهار مكامن القوة في هذه المشاريع، وما ستقدمه من قيمة مضافة على مستوى الخدمات الترفيهية، وانعكاساتها على مجال إقليم تازة، ومدى استجابتها لحاجياته المتعددة والمتنوعة، بتغيير الشروط الاجتماعية والاقتصادية. من جانب آخر، سنحاول كذلك، توضيح أهم المعوقات والإكراهات المختلفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وغيرها، التي تحد من التطور والرفع من جودة وتنوع الخدمات الترفيهية. غير أن مقاربتنا للموضوع لن تقف عند هذا الحد، بل سنسلط الضوء على صياغة وتركيب تصورات ومقترحات نراها عملية ومنهجية وموضوعية حيث يؤدي تطبيقها إلى تغيير واقع الوظيفة الترفيهية.

ومن المؤكد، أن الاعتماد على القطاع العام من أجل التقدم بالخدمات الترفيهية نحو الأفضل، هو مقارنة خاطئة وبالتالي، قررنا أن نخصص حيزا من هذا الفصل لأجل توضيح مدى إسهام القطاع الخاص في الرفع من عدد الوحدات الترفيهية من جهة، وتحسين الخدمات وتنويعها من جهة أخرى.

الفصل الأول: التأهيل الفني والثقافي والديني كقاعدة لتنشيط الترفيه

بإقليم تازة.

مقدمة الفصل الأول:

إن بلورة أية استراتيجية تنموية بالمنطقة تقتضي تجنيد كل الطاقات المحلية وبلورتها في أنشطة مناسبة، كما تقتضي أخذ السكان أنفسهم زمام المبادرة ووعيهم بخصوصيات محيطهم المحلي.¹

أن الاستراتيجية التي يكون بمقدورها خلق دينامية التنمية المستدامة وإحداث التغييرات المجالية الإيجابية و الملموسة وإفراز النتائج السوسيو-اقتصادية التي تستجيب لانتظارات الساكنة؛ تتجلى في تركيز بالأساس على المقاربة التشاركية،² التي تساعد الفاعلين المعنيين بتدبير الشأن التنموي للمجال وضمنهم سكان المنطقة، لأن مشاركة الساكنة المحلية في البرامج التنموية تعد ركيزة أساسية في مسلسل نجاح التنمية، وإنجاز المشاريع المبرمجة، فالارتكاز على المقاربة التشاركية لكل الفاعلين التنمويين المعنيين بالمجال في إطار التفاوض و التعاقد بين كل الفرقاء، هو الكفيل بنجاح أي مشروع تنموي يتأسس على نتائج التشخيص الاستراتيجي للموارد الترابية، كما نعتقد أن ضمان نجاح برامج ومشاريع التنمية وما يمكن أن يتفرع عنها من عمليات، يبقى رهينا في وضع خارطة طريق في معالمها من خلال مبادئ و توجهات إستراتيجية وفق نظرة و مقاربة شمولية.³ ومن هنا يمكن اقتراح المحاور التالية للتنمية المحلية بإقليم تازة.

¹ - لحسن جنان (1989)، "إشكالية التنمية المحلية في المجالات الجبلية والدير: منطقة صفرو نموذجاً"، من كتاب التنمية المحلية وتهيئة المجال بالمغرب صفرو ومنطقتها نموذجاً، أشغال الملتقى الثقافي الثاني لمدينة صفرو، منشورات الجواهر، ص:203.

² - المجال الجغرافي والمجتمع المدني، (2007)، "التنمية البشرية والحكامة المحلية"، مجلة سنوية، مطبعة النجاح الجديدة، العدد 44، الدار البيضاء، المغرب، ص:6.

³ - طلبات عروض مشاريع دعم الجمعيات والتظاهرات والمهرجانات الثقافية والفنية والتراثية، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة دار المناهل، الرباط لسنة 2017.

I - المهرجانات والملتقيات الثقافية الفنية والإشعاع المجالي.

إن المجال الفني، بمختلف أصنافه يعتبر من المرتكزات الأساسية في كل المجتمعات، إذ يعكس الهوية الثقافية لمختلف البلدان تنظيم أي مهرجان أو ملتقى لا يكمن بحاجة في إيجاد الدعم بل كذلك في كيف سيصرف هذا الدعم،¹ بمعنى أن العقلية التي تسطر البرنامج المعتمد وتسهر على تنفيذه لا بد أن تكون قادرة على التجديد وأن لا تكتفي باللافتات والتذبيح لأن الإبداع يرفع من قيمة المهرجان ويحوله من لوحات فولكلورية إلى لوحات ذات منتج مستمد من ذاكرة الإقليم وتاريخه وثقافته الشعبية وفضاءه الأيكولوجي وغيرها. فالمهرجانات يجب حتما أن تستهوي بالمرّة حضورا كبيرا من الزوار الذين يشكلون صورة أولية لولوج التنمية السياحية كهدف منشود من التظاهرة. وبإقليم تازة ليس مستثنى من ذلك حيث يضم العديد من المهرجانات والملتقيات المحلية التي تعد مزيجا من الألوان الفولكلورية الموسيقية التراثية والعصرية.

1 - المهرجان الثقافي والسياحي بجماعة باب بودير؛

تنظم جمعية المهرجان الثقافي والسياحي لباب بودير، تحت إشراف جماعة باب بودير ويتعاون مع المجلس الإقليمي لتازة ومجلس جهة فاس مكناس ووكالة تنمية وإنعاش أقاليم الشمال خلال موسم صيف كل سنة، المهرجان الثقافي والسياحي لإقليم تازة بباب بودير. وهذف إحياء هذا المهرجان هو التعريف بالمؤهلات الطبيعية والثقافية والسياحية التي يزخر بها إقليم تازة بغية خلق رواج اقتصادي من خلال النهوض بقطاع السياحة بالمنطقة، ذلك أن المهرجان يكون حافلا بالأنشطة الفنية والثقافية والفلكلورية والرياضية والمعروضات لمختلف منتجات الصناعة التقليدية المحلية والوطنية.² كما أن تبوردة الفروسية تشكل جانبا مهما من هذا المهرجان. وذلك من خلال تكاثر عدد الفرسان والفرق سنة تلو الأخرى وحتى خارج الإقليم نظرا للإشعاع الذي أصبح تكتسبه هذه التظاهرة باعتبارها نوعا ترفيهيا بامتياز.

¹ - أمر عدد 733 لسنة 2014 مؤرخ في 16 يناير 2014 يتعلق بإحداث المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية وبضبط تنظيمها الإداري والمالي وطرق تسييرها.

² - مقابلة ميدانية، (2018/05/15)، محمد أمحرف، "مدير المهرجان الوطني ورئيس جمعية المهرجان الثقافي والسياحي لباب بودير بإقليم تازة".

وتقام سهرات ليلية تحييها فرق فلكلورية، وفرق شعبية مطبرون ومطربات. كما يتوج المهرجان بسهرة فنية ختامية كبرى. ويعرف المهرجان بحركة دؤوبة بحيث يلاقي إقبالا كبيرا من طرف زوار أجانب ومغاربة وأفراد الجالية المقيمة بالخارج يقدر عدد الوافدين ما بين 8000 و10000 زائر يوميا.¹ وهذا المهرجان وسيلة لخلق فضاء للتسامح والتضامن يجعل شبابنا يتوجه نحو الابداع والابتكار وتبادل الخبرات، كما أن هذا الحدث يزرع في قلوبهم حب الوطن. تقام سهرات ليلية يومية تحييها مجموعة من فرق التراث الشعبي المحلي غياثة، بني وراين، البرانس والتسول ونجوم الأغنية العصرية والشعبية وفن الراي والراب. وتعرف التظاهرة طيلة ايام المهرجان، تنظيما استعراضيا يشارك فيه شباب من المخيمات الصيفية بباب بودير وأدمام، وجمعيات المجتمع المدني وعدد من الفرسان حيث يتم تقديم أغاني ورقصات فنية تؤديها فرق من مناطق غياثة، برانس، آيت وراين، غلدمان وهوارة آيت رحو إضافة إلى فرقة فلكلورية من خارج الإقليم التبوردة الفروسية علاوة على تكريم مجموعة من أفراد مغاربة العالم.²

وحسب ما أكد لنا رئيس الجمعية السيد محمد أمحرف على أن المهرجان حافل بالأنشطة الرياضية، يلتئم بمركز الاصطياف بباب بودير الذي يبعد بنحو ثلاثين كيلومترا عن تازة، بغية اكتشاف جمالية المناظر الجبلية والغابوية بهدف النهوض بالسياحة القروية والجبلية.³ وهذه المنطقة تعرف بالأنشطة المتنوعة منها:

*الفروسية أو نشوة ركوب الخيل حيث تعتبر لعبة البارود من أهم تقاليد الفرجة الشعبية بالإقليم كما تعتبر دليلا على الشجاعة والرجولة، ولا يخلو أي برنامج من برامج الحفلات المنظمة في الهواء الطلق من هذه اللعبة. ويشترك فيها الفارس والحسان اشتراكا وثيقا لإقامة العيد فهما نفساهما مصدر العيد، ومصدر النشوة والفرح كما كانا من قبل مصدر الجرأة والحرية وحسن التدبير، بل مصدر الشهامة والشجاعة والمباهرة.

¹ - جماعة باب بودير+ (المصلحة التقنية) + منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2018.
² - مقابلة ميدانية، (2018/05/15)، السيد عبد مجيد بن كمره، "رئيس جماعة باب بودير إقليم تازة".
³ - مقابلة ميدانية، (2018/05/15)، محمد أمحرف "مدير جمعية المهرجان الثقافي و السياحي لباب بودير إقليم تازة".

ومن بين السربة أو الجمعيات التي تشارك في المهرجان نذكر:

جدول رقم 31: الجمعيات المشاركة في المهرجان الثقافي باب بودير.

عدد الفرسان	اسم المقدم	الإقليم	إسم السربة أو الجمعية
14	عبد السلام احمدوش	تازة	غياثة الغربية
14	محمد الصغير اليوسفي	تازة	مكناسة الغربية
15	البياش ادريس	تازة	جمعية رجاء الله بني افراسن
11	البالي محمد	تازة	جمعية الفرس الذهبي باب المروج
16	بلمقدم ايوب	تازة	جمعية الخير للفروسية اولاد الشريف
15	ع السلام بلحسن	تازة	جمعية الامل للخيالة اولاد ازباير
12	الحسين لزعر	تازة	جمعية النجاح لمربي الخيول واد امليل
08	بلال الفلاحي	تازة	جمعية الفرس الذهبي باب المروج الصغار
14	المغاري الغالي	تازة	جمعية الآمال لتربية الخيول
10	ادريس بورفون	تازة	جمعية التراث الاصيل للفروسية التقليدية الطايفة
13	مجعيط بوشتي	تازة	جمعية المستقبل لتشجيع الفرس والفراس
10	محمد اطعير	تازة	جمعية المستقبل لتشجيع الفرس والفراس الصغار
152	المجموع		

المصدر: جماعة باب بودير (2017)

*الملعب الجماعي: احتضن الاستعراض الرسمي ليوم الافتتاح وجميع الأنشطة الرياضية التي يتضمنها البرنامج العام للمهرجان. منها دوري كرة القدم الذي فاز به فريق الشقة من جماعة باب مرزوقة.

*سباق الجبل: كما جرت العادة خلال كل مهرجان يقام سباق الجبل نحو قمة جبل بوهدلي بمشاركة مجموعة من شباب اقليم تازة. وعرف هذا السباق مشاركة العنصر النسوي لأول مرة وخصصت له جوائز ما بين 300 درهم و1000 درهم لفائدة الفائزين في المسابقة.

*مسرح الهواء الطلق: احتضن هذا المسرح الأنشطة الفنية الليلية والسهرة الختامية التي يتضمنها برنامج المهرجان والتي عرفت تنوعا في فقراتها من الأغنية الأمازيغية وأغنية الراي والركادة بالإضافة إلى فرق التراث المحلي كما تم إدخال أغنية الشباب المتجلية في موسيقى الهيب هوب.

*ملعب رمي الصحون: عرف هذا الملعب تنظيمًا دوريًا في رمي الصحون بمشاركة لاعبين من إقليم تازة والأقاليم المجاورة، وقد خصصت جماعة باب بودر جوائز مهمة للفائزين في هذه المسابقة.

*المسبح الجماعي: عرفت هذه المنشأة إقبالًا منقطع النظير الذي استدعى انتباه الزائرين وأدى ذلك إلى كرائه لأحد المستثمرين من طرف الجماعة لأجل تشجيع السياحة بالمنطقة.

*برنامج الحفلات: لقد تم طبع برنامج الحفلات وتوزيعه على نطاق واسع، وسهرت مختلف اللجن على تنفيذ فقرات ذلك البرنامج الذي كان زاخرًا بمواد ثقافية ورياضية وترفيهية.

*الإعلام والدعاية: أقيم هذه السنة المهرجان تحت شعار: "الثروة البشرية رأس مال أساسي في التنمية". ووقع الاختيار على ملصق يضم مختلف مكونات الإقليم من مناظر طبيعية ومنتجات فلاحية والعباب الفروسية تم طبعه وتوزيعه على نطاق واسع محليًا ووطنياً.

كما يثمن المهرجان عرض منتجات صناعية الحرفية بالمنطقة ونذكر منها:

جدول رقم 32: المؤسسات المشاركة في المهرجان الثقافي وفي معرض المنتجات المحلية.

اسم المشارك	التعاونيات والجمعيات الحرفية	الإقليم	عدد الأوراق
احمد لحول	منتجات الدوم وقصب الماء	تاونات	01
عبروق ادريس	تعاونية عين بومهدي لإنتاج العسل	تازة	01
محمد اسليلو	تعاونية السلام لمنتجات الحلفاء	جرسيف	01
رقية الحيان	التعاونية الفلاحية	سيدي افني	01
احمد بورماضة	الفخار القروي	تازة	01
النويصري محمد	الجلد	وزان	01
بلقاسم الاخصري	الدراسة	تاونات	01
مريم غلاب	تعاونية النهضة للزرابي	تازة	01
حسن هنان	تعاونية بني افراسن الزيت والزيتون	تازة	01
صباح الصياد	تعاونية الزيتون	تازة	01
جمعية الخنساء	الصناعة التقليدية	تازة	01
جمعية افريواطو	الصور	تازة	01
جمعية اورى	اللباس التقليدي الورايني	تازة	01
عدوني	تعاونية البرانص	تازة	01

المصدر: جماعة باب بودير (2017)

يتبين من خلال الجدول رقم 32 أن المؤسسات المشاركة في المهرجان الثقافي بباب بودير، تعرض منتوجات استهلاكية وحرفية من خلال التعاونيات والجمعيات، كمنتوجات العسل والزيتون، ومجالات حرفية كالزرايبي والحلفاء والدوم وصناعة الفخار والجلد. بينما تتقاسم فعاليات أخرى في المهرجان أنشطة مختلفة تعتمد على الفرجة والترفيه. وهذا ما يلعب دورا فعالا في تنمية المنطقة اقتصاديا وثقافيا وفنيا.

2- مهرجان التبوريدة بجماعة واد امليل:

عرفت التبوريدة انتعاشة كبيرة في إقليم تازة بحيث ارتقت إلى صنف رياضي معتمد في المغرب، بمعايير فنية وتنافسية محددة، كما عرفت بروز العديد من المواسم والمهرجانات، ذات التغطية الإعلامية والشعبية الكبيرة، على غرار مهرجان الفرس في الجديدة، وعرفت امتداد هذا النوع الفرجوي، لتنظم منطقة واد امليل الى هذه المهرجانات السنوية.

تنظم المؤسسة الملكية المغربية لتشجيع الفروسة وجماعة واد امليل إقليم تازة المهرجان الوطني للتبوريدة بمشاركة أكثر من 300 فارسا و30 سربة لتشجيع الفروسية المغربية التقليدية باعتبارها تراثا أصيلا، وذلك بالموازاة مع المباراة الجهوية التي تنظمها الجامعة الملكية المغربية للفروسية (جائزة الحسن الثاني لفنون الفروسية التقليدية التي تدور كل سنة في المهرجان)¹.

وتعتبر جمعية المهرجان الثقافي والتنموي لواد أمليل شريكا للمؤسسة الملكية المغربية، بحيث تهدف كل دورة إلى التعريف بالتراث الشعبي المحلي والعمل على تطويره وترسيخه لدى الأجيال الصاعدة للإسهام في الحفاظ على التراث المحلي (التبوريدة) وما تحمله من تجارب ومقومات الهوية المحلية. وهذف ذلك يعد إعادة الاعتبار للفروسية التقليدية وما تحمله من جمالية تزيين الفرس وأناقة الفارس.²

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/06/30)، السيد عبدخالق القروطي "رئيس جماعة واد امليل إقليم تازة".
² - مقابلة ميدانية، (2018/04/14)، لسيد حسين لزعر "رئيس الفيدرالية لمهرجان واد امليل إقليم تازة".

لوحة صور رقم 19: تبوردة الخيول داخل الساحة.



المصدر: تصوير شخصي (2018)

وبأروقة المهرجان توجد معارض تضم مختلف الأروقة كفن النقش على الحجر ورواق الأفرشة التقليدية... وأنشطة رياضية وثقافية وفنية بالإضافة إلى إقامة أروقة ومعارض خاصة بالصناعة التقليدية ومنتجات التعاونيات الفلاحية، ونذكر اهم الفرق والجمعيات المساهمة في المهرجان في الجدول الاتي:

جدول رقم 33: لائحة فرق التراث المحلي المشاركة في المهرجان الثقافي واد امليل.

اسم الفرقة	اسم المقدم	الجماعة	عدد الافراد	نوع الانشطة
فرقة غياثة	بادة ادريس	كلدمان	10	التبوريدة
فرقة تسلوين	هربيل عبد الله	كلدمان	13	التبوريدة
فرقة أسهب الهواري	عامر بريول	كلدمان	08	التبوريدة
فرقة المرابطين	الحسن السحيمي	كلدمان	12	التبوريدة
فرقة بشيين للتبوريدة	احمد القرش	كلدمان	13	التبوريدة
فرقة بني اسنان للتبوريدة	عبد القادر المسماري	باب بودر	08	التبوريدة
جمعية النهضة للفلكور الشعبي بتازة	نوح ع الله	رانات	07	التراث الهواري
جمعية افريواطو لاحيدوس البرانص	امعاشو	تازة	08	احيدوس البرانص
احيدوس بني وراين	حياتي امحمد	مغراوة	14	احيدوس بني وراين
جمعية النور العيساوية الثقافية بتازة	النويكة	تازة	08	عيساوة

المصدر: جماعة واد امليل (2017)

يوضح الجدول رقم 33 الفرق المشاركة في مهرجان التبوردة بإقليم تازة لكونها تضم عددا كبيرا من القبائل التي لديها طابع فرجوي حيث كانت في السابق ذات وظيفة شبيهة بالاستعراضات العسكرية التي تنظمها الجيوش.

أما الآن أصبحت التظاهرة تحفز وتدعم الفولكلور الشعبي، خاصة تراث التبوريدة المتنوع الأشكال، ودعم ماديا الفرق الفلكلورية المحلية (الزجل وأحيدوس) بالإضافة إلى تعزيز الاهتمام بالصناع التقليديين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم والعمل على الاستجابة لتطلعاتهم بهدف تقوية مساهماتهم في التنمية المحلية. وفي نفس المناسبة يكون زوار المنطقة على موعد مع حفل يضم فلكلورا وأهازيج للفن والتراث الشعبي ولوحات كوميدية هزلية من تقديم جمعيات المجتمع المدني بمنطقة واد امليل.¹

3 - المهرجان الوطني لمنتوج اللوز بجماعة أكنول:

يظل مهرجان اللوز الذي ينظم كل سنة معلما أساسيا لتسويق المنتج المحلي والتعريف به جهويا ووطنيا وحتى دوليا وكذا وتبادل التجارب والخبرات بين المعنيين بالقطاع. وينظم هذا المهرجان تحت شعار كبير " اللوز المحلي جودة ودعم للاقتصاد الوطني " وهو الملتقى الهام الذي تنظمه من طرف المديرية الجهوية للفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات بمشاركة جمعية مهرجان اللوز وفدرالية الجمعيات التتموية بدائرة أكنول بتنسيق مع عمالة تازة وبمساهمة جهة فاس - مكناس والمجلس الإقليمي لتازة ووكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأقاليم وعمالات الشمال والغرفة الفلاحية لجهة فاس، مكناس والجماعات الترابية لدائرة أكنول والفيدرالية المهنية للأشجار المثمرة بالمغرب.²

واطلع العديد من الفعاليات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ومعارض لمنتوج اللوز على ما تتميز به المنطقة من رأسمال رمزي وثقافي وسياحي(عين الحمراء - ثكنة بورد - الإقامة الكولونيالية ...) كما أعطيت أهمية مجالية لحماية مركز مدينة أكنول من الفيضان تعد مثل

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/06/30)، "السيد نعمان فريد" مدير مهرجان واد امليل اقليم تازة ".
² - مقابلة ميدانية، (2018/08/23)، "السيد عبد السلام الهمص"، مدير مهرجان اللوز بجماعة أكنول إقليم تازة ".

هذه التظاهرات بمثابة فرص حقيقية للرقى بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية.¹ وتتميز فقرات المهرجان بتنظيم مجموعة من السهرات الفنية وفقرات رياضية مع تنظيم يوم دراسي حول سلسلة اللوز، وندوة علمية حول الموضوع يخص منطقة أكنول وورشنة الثقافة الأمازيغية، ويعرف المهرجان أيضا بتنظيم أنشطة تحسيسية لفائدة فلاحي المنطقة قصد الاستشارة معهم. وفي ختام المهرجان يتم توزيع الجوائز على مجموع الفائزين وكذا شواهد تقديرية على المشاركين في هذه التظاهرة الكبرى التي تميزت بتنظيم محكم وبمستوى عال للحدث.²

اضافة الى مهرجان باب بودير وواد امليل وأكنول هناك مهرجانات ثقافية وفنية لاتقل أهمية عن الأخرى بتازة، ونخص بالذكر: المسرح والسينما والموسيقى وفن السماع والمديح. وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المحور.

4- المهرجان الدولي لمسرح الطفل بتازة:

المسرح أداة للترفيه والتعليم وهو وسيلة لتجاوز الوجيعة أيضا، طيلة أسبوع يكون للأطفال لقاء متواصل وأعمال تزرع فيهم الخيال وتنمي فيهم روح الإبداع. ولرواد دار الثقافة، لقاء مع الفن والأعمال المسرحية التي تغذي فيهم حب التجديد. تتطلق كل سنة فعاليات دورة المهرجان الدولي لمسرح الطفل بتازة، الذي تنظمه تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، وزارة الثقافة بشراكة مع جهة فاس مكناس، وعمالة إقليم وجماعة تازة. ويشارك في هذا المهرجان عدد كبير من الفرق المسرحية المحلية والوطنية والدولية. ويتوخى المهرجان الجمع بين الفرجة والتربية الفنية للناشئة، حيث أصبح موعدا دوليا قارا وفرصة للقاء المبدعين والفنانين والمهتمين بمجال مسرح الطفل على المستوى المحلي والوطني والدولي. وتجدر الإشارة الى أن هذا المهرجان قطع أشواط مهمة لأجل ترسيخ ثقافة مسرحية واعدة بشروط الإبداع المسرحي المختص بالطفولة وقضاياها،

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/08/01)، "السيد حسن قنوش"، رئيس فيدرالية الجمعيات بجماعة أكنول إقليم تازة".
² - مقابلة ميدانية، (2018/08/01)، "السيد صبيرتواس"، الكاتب العام لفيدرالية الجمعيات بجماعة أكنول إقليم تازة".

وبات موعد تازة محطة ثقافية فنية دولية وفرصة للتواصل وتبادل التجارب والخبرات بين المهتمين والمختصين في فنون مسرح الطفل.¹ وتروم هذه التظاهرة تأهيل وتنشيط التراث المادي واللامادي بتازة، سواء من خلال الأنشطة الفنية الموازية التي تعرف بهذا المخزون الإبداعي أو الزيارات المنظمة للمعالم التاريخية للأماكن الطبيعية بالمنطقة، كما يتوخى المهرجان تحسين الحكامة التدبيرية على المستوى الثقافي، وذلك من خلال إشراك مختلف الفاعلين والمتدخلين في الحقل الثقافي من سلطات إقليمية وجماعات ترابية وفعاليات مدنية ومتقنين ومبدعين وأكاديميين. كما للأطفال وبعض سكان تازة موعد مع عدد من العروض والفرجات المسرحية يومياً، موزعة على عدد من فضاءات المدينة: قاعة مسرح تازة العليا قاعات تابعة لمؤسسات تعليمية دور الشباب... وكذا مختلف الجماعات الترابية للإقليم علماً أن كل سنة 45 قاعة تحتضن عروضاً مسرحية ضمن فعاليات التظاهرة، وعلى غرار المسرح هناك مجموعة من الأنشطة الموازية، منها معارض اللوحات التشكيلية، والورشات حول المسرح والكتابة المسرحية طيلة فترة المهرجان.²

عموماً، كانت هذه الدورات ناجحة في تنظيم المهرجان رغم أن المدة المخصصة لها غير كافية باعتراف الجميع. فضيق الوقت كان عاملاً سلبياً على أداء بعض الفرق المسرحية، وأثر كثيراً على مردوديتها. ومن هنا ندعو القائمين على المهرجان أن يفكروا جيداً في تمديد هذه المدة لخلق التوازن المطلوب والسماح لأكثر عدد ممكن من أطفالنا بالاستفادة من عروض المهرجان.

¹ - مواعيد الثقافة والفن، (2018)، "برامج الأنشطة الثقافية والفنية بتازة تاوانات"، منشورات المديرية الجهوية فاس - مكناس، المديرية الإقليمية بتازة، العدد الرابع، ص: 22.

² - مدينة تازة قبلة لأطفال العالم عروض مسرحية من مختلف الثقافات تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، تنظم وزارة الثقافة والاتصال - قطاع الثقافة للمهرجان الدولي لمسرح الطفل بتازة، بشراكة مع عمالة إقليم تازة ومجلس جهة فاس مكناس والمجلس الإقليمي بتازة، وجماعة تازة وجمعية أصدقاء تازة، وعدد من الشركاء بمشاركة عدد من الفرق المسرحية المحلية والوطنية والدولية. ويشمل برنامج وعروض موجهة للطفل لفرق مسرحية من عدة بلدان شقيقة وصديقة: لبنان، الإمارات العربية المتحدة، تونس، فرنسا، سلوفينيا، إيطاليا، أوكرانيا، المكسيك، الجزائر، الشيلي، الأرجنتين، بلجيكا، فلسطين والمغرب؛ بالإضافة إلى عروض مسرحية لفرق محلية ووطنية. كما يضم البرنامج مجموعة من الأنشطة والفعاليات التربوية والترفيهية والتنشيطية في عدد من الفضاءات داخل المدينة ومحيطها: ورشات تكوينية لفائدة الأطفال والشباب، محترفات في مسرح الطفل ينشطها مخرجون وأساتذة محليون وأجانب، عروضاً لفنون الشارع وفقرات فنية إفريقية موجهة للجمهور العريض، فقرات تراثية وتقليدية محلية، عروضاً متنوعة خاصة بالطفل موسيقى، ألعاب، بهلوانيات، ورشات مفتوحة... إلى جانب فضاءات خاصة بالحكاية... معرضاً للصور الفوتوغرافية للمهرجان ببهو مسرح تازة. وستوثق فعاليات المهرجان مجموعة من الفضاءات: مسرح تازة العليا، قاعة المعرض، قاعات دار الشباب، قاعة غرفة الصناعة التقليدية.

5- المهرجان الوطني للسينما بالهواء الطلق بإقليم تازة:

ينظم كل سنة نادي المسرح والسينما بتازة المهرجان الوطني لسينما الهواء الطلق بفضاءات المدينة وبضواحيها. بدعم من المركز السينمائي المغربي¹ مجلس جهة فاس، مكناس والمجلس الإقليمي لمدينة تازة والجماعة بتازة وجمعية أصدقاء تازة. وكل سنة يختار شعار للدورة. ويتضمن المهرجان ورشات تكوينية في تقنيات الصورة والصوت وكذا عروض سينمائية في الهواء الطلق. وفي هذه المناسبة يقام تكريم شخصيات مرموقة في مجال السينما، وفتح لقاءات مفتوحة مع النقاد السينمائيين بالمغرب، وأنشطة أخرى. ويعتبر صلة وصل بين الجمهور والسينما بعد غياب لقاءات عرض سينمائية بالمدينة وهدف اخراج الفرجة الى الجمهور بدل بحتة عنها، والرفع من مستوى الحس التربوي الترفيهي داخل الأسر ومحيطها من خلال عرض أفلام تربوية هادفة.²

وتتميز كل أيام المهرجان الفنية والثقافية الثلاثة بتحقيق الجهة المنظمة لأغلبية الأهداف المسطرة من قبلها عبر برنامج متنوع ومتكامل يجمع بين الفرجة الفيلمية (عروض أفلام في الهواء الطلق) والمتعة الموسيقية (أغاني ومغزوفات في حفلي الافتتاح والاختتام) والنقاش الثقافي (الندوة الوطنية حول "الفيلم التربوي القصير : الواقع والآفاق") والتكوين السمعي البصري (ورشتي التصوير الفوتوغرافي والسينمائي والمونتاج). ويشار إلى أن مهرجان سينما الهواء الطلق بتازة. يسعى إلى ترسيخ ثقافة الاعتراف (تكريم وجوه فنية وثقافية وازنة وتنظيم معرض للوحات تشكيلية من إبداعات الفنانين مثل أحمد قرفلة وتقديم وتوقيع كتاب مجموعة من الكتب...). كما يسعى إلى تقريب السينما لبعض الأحياء والقرى المهمشة عبر تنظيم عروض لأفلام مختارة لفائدة سكانها، وكذا التعريف بفضاءات الإقليم المتنوعة

¹ - مؤسسة عمومية تخضع لوصاية وزارة الاتصال، تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلالية المالية، ويضطلع بالمهام الأساسية التالية: تنظيم ومراقبة مختلف القطاعات السينمائية (الانتاج، والتوزيع، والاستغلال)، تنظيم ومراقبة الإنتاج السمعي البصر، وبدعم الصناعة السينمائية، الترويج للسينما المغربية، أرشفة التراث السينمائي، كما يقوم المركز بتنظيم المهرجانات أو يكون مشاركا فيها، ومن مهامه أيضا تراخيص تصوي الأفلام، البطاقة المهنية، تراخيص الممارسة بالنسبة للمنتجين والموزعين : (السينما، تلفزيون، فيديو غرام)، وللمستغلي قاعات السينما ونوادي الفيديو ويتدخل المركز السينمائي المغربي في السلطات المدنية والعسكرية لتسهيل طلبات المساعدة أو التراخيص التكميلية التي يقدمها المنتج.

لقد تم إنشاء المركز السينمائي بموجب الظهير الصادر في 9 يناير 1944، مما يجعل منه واحدة من أقدم المؤسسات العمومية المكلفة بتنظيم وترويج السينما في العالم.

² - مقابلة ميدانية، (2018/03/19): السيد المداني عداوي، " مدير المهرجان الوطني لسينما الهواء الطلق بتازة " .

قابلة للاستثمار ميدان سينمائي، واستكشاف المناطق السياحية (زيارات لبعض معالم المدينة القديمة وبعض المجالات الطبيعية بنواحي تازة).¹

يقام حفل الاختتام ليلاً ويشمل الفواصل الموسيقية والأغاني وتوزيع شواهد المشاركة وأدع المهرجان على الضيوف المساهمين في إنجاح هذه التظاهرة الفنية الفتية، إضافة إلى تكريم ضيوف الدورة من المبدعين التازيين الذين أتوا من الجهات الأخرى من المملكة.

لوحة صور رقم 20: الفرجة السينمائية بساحة 20 غشت بتازة.



المصدر: جمعية نادي المسرح والسينما بتازة (2017)

6 - مهرجان تازة لموسيقى الشباب بإقليم تازة:

تنظم تنسيقية النسيج الجمعي بإقليم تازة المهرجان الوطني لموسيقى الشباب بدعم من مجلس جهة فاس مكناس، عمالة تازة، جماعة تازة، المجلس الإقليمي لتازة والمديرية الإقليمية للثقافة والاتصال. ويعتبر المهرجان الصيفي الذي جاء تجاوباً وانسجاماً مع اهتمامات الشباب موعداً ثقافياً احتفالياً صيفياً بتأملات ومدخلات وآليات اشتغال جموعية طموحة جادة ومتفردة. وهذا يعتبر قيمة مضافة هامة على مستوى فرجة واحتفالية الشباب وتلاقحه وتواصله وتفاعله وانفتاحه ضمن ما يعبر عنه من الانشغالات والحاجيات النفسية. ومن هنا نقدم عرضاً فنيّاً شبابياً جاذباً لناشئة واسعة وجيل جديد.

وكل هذا ضمن وعي جمعي بما توجد عليه المنطقة من تحولات ترابية ومجالية، وإدراك لأسس تنافس ترابي جهوي جديد يحتاج إلى آليات تسويق جيد للمجال. أضف إلى

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/04/09)، السيد محمد صارم الحق الفاسي الفهري، "مدير المركز السينمائي المغربي بالرباط".

ذلك وعي الجهة المنظمة بأهمية وضع بصمة ثقافية وترسيخ دلالاتها ورهاناتها وتفردتها ضمن انتماء جهوي جديد بقدر ما تروم هذه البصمة أو الهوية التي يتحدث عنها خبراء التنمية. والاهتمام بالمجال يهيئ لموعد احتفالي احتفائي وتفاعلي قائم الذات، وكذا تبصري يأخذ بعين الاعتبار الماضي والحاضر والمستقبل، وما يتعلق بالفكر والثقافة والتراث والفرجة والاحتفالية والانسان والبيئة.¹ ويقدر ما يستهدف استثمار ما يحتويه الإقليم من موارد ثقافية بشرية وبيئية وإمكانات تعبير وإبداع هائلة عند الشباب يشكل بحق أداة تواصل وتفاعل وانفتاح مفيد على ما هو جهوي ووطني. كما هو الحال بالنسبة لموعد ثقافية كبرى تحتضنها بعض مدن الجهة كفاس ومكناس التي باتت رفيع المستوى بقدر عال من الإشعاع الداعم للاقتصاد. بهذا الأفق الجمعي المؤمن بالعمل التشاركي مع كل المكونات المعنية محلياً وجهوياً ووطنياً، تم تنظيم كل سنة مهرجان صيف إقليم تازة للشباب ، من أجل بصمة ثقافية احتفالية مواطنة تليف الإقليم، على نفس ايقاع وتجارب واعدة كما بالنسبة لملتقى ربيع تازة لسينما الهواء الطلق الذي بلغ دورته الخامسة...حيث البناء والإنتاجية والإبداع وملفات اشتغال جادة جديدة ومتكاملة.

وكان مهرجان صيف إقليم تازة للشباب ترفيهياً بامتياز أطرته منسقية النسيج الجمعي التازي بتعاون مع فرق وهيئات محلية وجهوية. وقد حقق ما لم يكن متوقفاً من حيث الاقبال والتتبع والفرجة، لدرجة الحديث عن عشرات الآلاف من المتتبعين فلقراته بشكل مباشر على امتداد أيامه بساحة بلدية تازة (سهرة فنية لأرقى الفنانين بالمغرب) اضافة لعدد من الطاقات التازية الشبابية ذات أشكال فنية تعبيرية متباينة)، ناهيك عن جمهور واسع قدر بالآلاف تابع سهرة المهرجان الختامية بشكل غير مسبوق في تاريخ المدينة. وعلى هذا الأساس يعد المهرجان للشباب إعلاناً عن مولد بذرة احتفال واعد ابداعاً وثقافة وانفتاحاً، واصولاً الى بصمة توجد في حلم شباب الإقليم، مهرجان في جعبته الأوراش وال فقرات والقراءات

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/06/19)، نور الدين حدو، "رئيس تنسيقية النسيج الجمعي بتازة ومدير المهرجان الوطني لموسيقى الشباب بتازة".

والتمثلات والأوراق والبرامج، ما من شأنه تثمين ما هو مادي ولامادي من تراث المنطقة عموماً وتثمين بيئة محلية التي تزخر بمواردها شبابية هائلة.

وتجدر الإشارة إلى أن مهرجان صيف إقليم تازة للشباب يتأسس على أبعاد بالغة الأهمية والطموح والتخطيط، من شأنها بلورة مواعيد قادمة وأنشطة رفيعة المستوى ذات بعد جهوي ووطني، في علاقة الشباب مع هو تنموي لفائدة الإقليم والجهة.¹ علماً أن الشباب كقوة الحاضر والمستقبل، يستوجب على القوى الحية المدنية الاهتمام به ورعايته وتحسيسه بمواطنته ومغربيته وانتمائه الحضاري والإنساني. وتنسيقية النسيج الجمعي التازي انطلقت أساساً في سياق مرافعة عميقة وتاريخية حول إقليم تازة، من أجل إعادة الاعتبار له بدءاً من إدماجه الرمزي في جهة فاس مكناس مروراً بتهيئة ملفات تنموية دقيقة ومتكاملة تخص انشغالات ساكنة الإقليم ككل في التنمية، مع سبل جلب بالمشاريع للجهات المعنية لرفع وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية بمجال المنطقة.

7- مهرجان ليالي رمضان لفن السماع والمديح بتازة:

يعتبر فن المديح والسماع موروثاً حضارياً إسلامياً، وسفراً روحانياً وتأثيراً فنياً وجدانياً، يزيد عمره عن أربعة عشر قرناً، لأنه ظهر في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (مع شعراء أمثال حسان بن ثابت الأنصاري...) واستمر وتطور وتوسع منتقلاً من جيل إلى جيل. وتعتبر مدينة تازة من بين المدن المغربية التي تعرف وجود هذا الفن الروحي منذ القدم، خاصة في المدينة العتيقة. وهذا يجعلها من أهم المدن التي احتضنت هذا الفن العريق. وقد استقطب فن المديح العديد من الزوار على مستوى المدينة القديمة خاصة، وإقليم تازة بشكل عام. هذا الأمر شجع الجهات المسؤولة وخاصة الجماعة الحضرية، على تنظيم مجموعة من الحفلات الدينية بشكل دوري ومستمر ونخص بالذكر المهرجان الوطني للسماع

¹ ارتأت منسقية النسيج الجمعي التازي تنظيم مهرجان شبابي حافل بتعاون مع جهة فاس مكناس، وقد وقع الاختيار على المنسقية لتوفر العديد من العناصر أبرزها النزاهة والمصداقية. ومن شأن هذا المهرجان في حلقة الأولى أن يجدد التواصل بين الشباب وبعض الأصوات المعبرة عنه سواء من خلال الإيقاعات المحلية أو المغاربية أو العربية والدولية على حد سواء، باختلاف وتنوع الأنغام والوسائل الموسيقية ومرجعياتها الفنية والإنسانية. وأيضاً أن يرفع من قيمة البعد الترفيهي ويحصنه ويوجهه بشكل سليم ضد كل أشكال الانحراف.

والمديح " ليالي رمضان لفني المديح والسماع الصوفي"، الذي يقام كل سنة من الفضاءات العمومية، إضافة إلى ذلك، تعمل الزوايا بشكل مستقل على إحياء ليالي صوفية للمديح. وتهدف هذه التظاهرة إلى استمتاع الساكنة بلحظات من الفرجة الدينية الملتزمة والجمهور المولع بهذا الفن وكذا خلق أجواء من الروحانيات تليق بمكانة المدينة على المستوى الحضاري والتراثي الاصيل، وإيجاد مساحات من التلاقي بين ما هو وطني ممثلا في المجموعات الوطنية المشاركة وما هو محلي مجسدا في الجمعيات المحلية. رغبة في أن يكون هذا المهرجان موعدا سنويا للتباري وتجويد أداء وعطاء هذه الجمعيات. وتجدر الإشارة الى أن هذا المهرجان يأتي موازيا كل سنة لذكرى عيد العرش المجيد، حيث تشارك في إحياء الليالي الفنية بتازة، مجموعات محلية ووطنية منها، على الخصوص، المجموعة التازية برئاسة حميد السليمانى الذي يعتبر المؤسس الرئيسى لفن السماع والمديح بالمدينة (مدير المهرجان)، وبعض المجموعات التي تأتي من بعض جهات التراب الوطني. مما يطبع بصمة ثقافية وفنية وروحية هذا المهرجان الكبير.¹

قال المدير الفني للمهرجان، حميد السليمانى، في تصريح شخصي: " إن فن السماع والمديح قد عرف نهضة قوية على المستوى الوطني، وهو ما ترجم على المستوى المحلي من خلال تنظيم مهرجان لفني السماع والأمداح النبوية بتازة، مشيرا إلى أن احتفاء المدينة بهذا الموروث الثقافي والديني يجد مرجعيته في كون تازة مدينة الصالحين والزوايا والطرق الصوفية. اما تعلق الساكنة التازية بهذا الفن يتجلى في تأسيس 30 جمعية لفني السماع والمديح بمدينة تازة.² وأضاف السيد السليمانى أن ما يميز هذه الدورة هو مشاركة فرق وازنة في فني السماع والمديح، مشيرا إلى قرب افتتاح دار السماع بتازة، من أجل الحفاظ على هذا الموروث الثقافي والديني والعمل على تطويره وإشاعته لدى الشباب الصاعد عبر المجال المدروس، والصورة الآتية تعبر عن تنظيم الحفل النهائي لمهرجان ليالي رمضان تازة.

¹ - عادل فهمي، (2018)، "مسارات مضيئة"، اصدار الجمعية التازية لفن المديح والسماع، مطبعة امرتيك سيدي عثمان، الدار البيضاء، ص:24.
² - مقابلة (2018/07/16)، "السيد حميد السليمانى"، مدير المهرجان فن السماع والمديح بتازة ".

صورة رقم 21: الحفل النهائي لمهرجان ليالي رمضان.



المصدر: تصوير موقع نوميديا ماروك (2018)

ومن الأمور التي أراها أكثر مساهمة في التنمية الملتقيات الثقافية الترفيهية التي يستضيفها إقليم تازة كل سنة، نذكر منها:

8 -الملتقى الدولي لمناهضة التطرف بتازة:

تحتضن كل سنة مدينة تازة الملتقى الدولي لمناهضة خطاب الفكر التطرفي الذي تنظمه شبكة تازة التنموية بتعاون و شراكة مع مكتبة الإسكندرية. ويهدف هذا الملتقى الى المساهمة في البحث عن استراتيجيات لمواجهة خطاب التطرف خصوصا في صفوف الناشئين والشباب والتفكير في ايجاد سبل تنوير المجتمع ومجابهة التطرف، اعتمادا على إشاعة القيم والمبادئ وعلى تشجيع للفن والاداب والجمال والإبداع. ويدرس الملتقى التطرف من حيث النشأة و الدوافع و تأثيراته المختلفة على الحياة العامة، حيث يعطي الملتقى أهمية خاصة لمقاربة مناهضة الفكر التطرفي من خلال تثمين الإبداع والشعر والأدب وتشجيع الحوار و قيم التسامح و المواطنة. كما يشكل هذا النهج فرصة لمناقشة استراتيجيات المؤسسات الثقافية والتنموية في الوطن العربي لمواجهة التطرف الفكري من خلال الأدب والشعر، وتعزيز الإبداع الأدبي والشعري، والتنوع، والتفكير النقدي، والاهتمام بشكل استثنائي بالتنوير الثقافي ودعمه بقدر الامكان والاهتمام بالمتقف ودعم برامجه التنويرية.

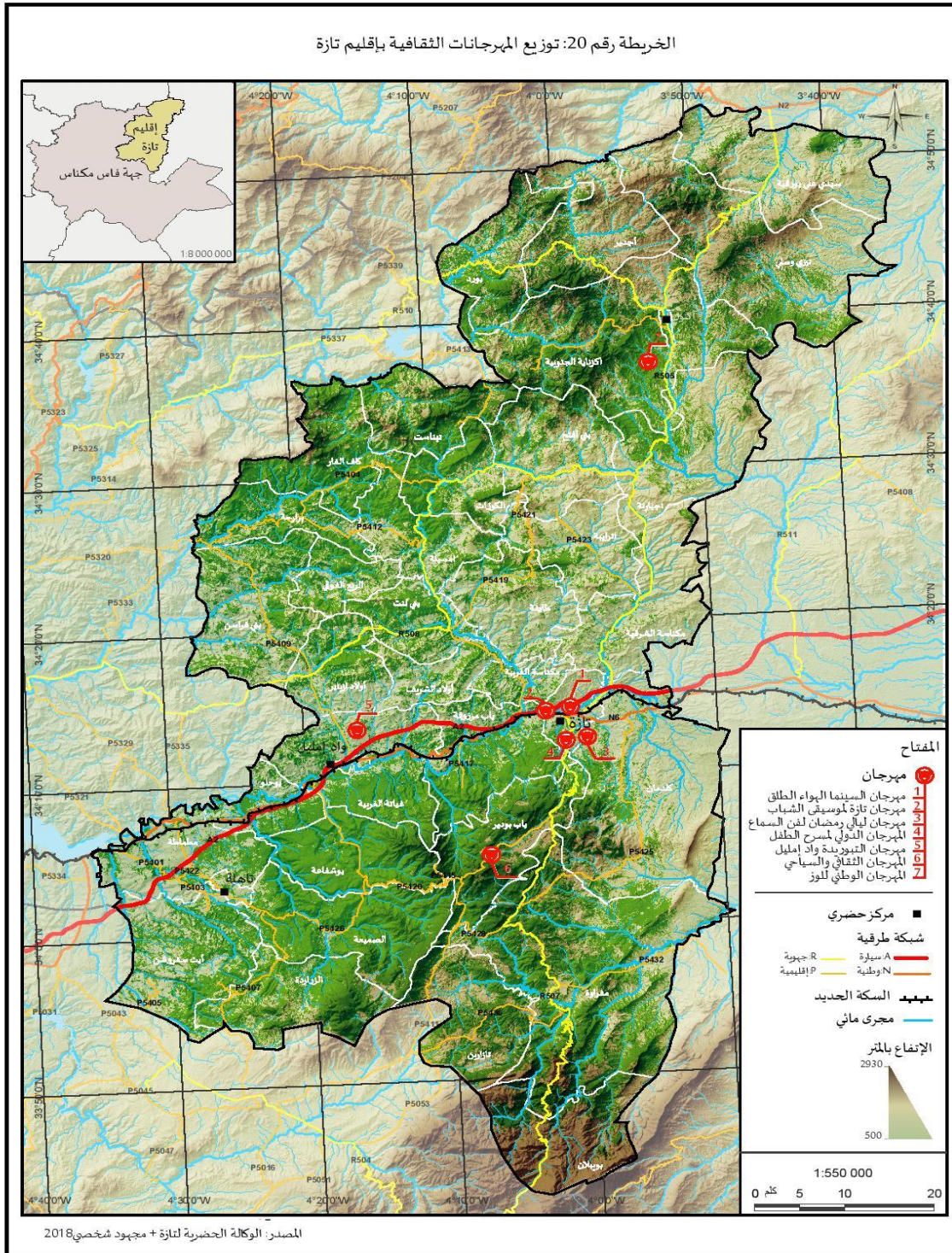
ويتضمن الملتقى العديد من التوصيات في مقدمتها إعادة الاعتبار للغة العربية كلغة للقضاء على تلك الظاهرة (الفكر المتطرف) سواء عبر إحياء تراث الأدب العربي أو من خلال إحياء دور الشعراء والأدباء ودعم جيل جديد من المبدعين يؤمن بدور الأدب والفنون والرياضة في توجيه طاقات الشعوب وتهذيب السلوك، كما يجب إبراز دور المثقفين في نبذ العنف والتطرف ودراسة أسباب هذه الظاهرة ومنظومة القيم الإنسانية باختلاف مكوناتها التي تستلزم مواجهة الإرهاب. وتؤكد توصيات الملتقى أهمية دور التربية بجميع مكوناتها الأسرية والمدرسية والدينية والإعلامية والثقافية في إرساء ثقافة نبذ العنف والتطرف والإرهاب وإنشاء تربية التسامح بين الشعوب. وأخيرا العمل على بناء صناعات الإبداع الثقافية للكتابة والنشر والتأليف والموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح.¹

9 -الملتقى الجهوي للكتاب :

تنظم كل سنة المديرية الجهوية لوزارة الثقافة والاتصال بجهة فاس مكناس، بتعاون مع مجلس الجهة وعمالة إقليم تازة، والمجلس الإقليمي لتازة ومجلسها الحضري " دورة تازة للمعرض الجهوي للكتاب بفضاء المعرض بساحة 20 غشت بتازة. وتتضمن أنشطة المعرض عددا من الفعاليات الثقافية والفكرية بمشاركة مبدعين وكتاب وباحثين مرموقين من مختلف مدن الجهة. كما تستضيف أسماء وازنة من خارج الجهة بشكل يجعلها دورة وطنية بامتياز. تتوزع فقرات الأنشطة بين الندوات الفكرية وتوقيعات الكتب والإصدارات المفتوحة لعموم المواطنين مع الكتاب والمبدعين والباحثين، كما يحتفي المعرض كل سنة بالقصيدة من خلال إدراج أمسيات شعرية كبرى تعرف مشاركة العديد من الأسماء المحليين، الجهويين والوطنيين. وفي إطار استراتيجية وزارة الثقافة والاتصال يعد الملتقى مجالا لدعم الكتاب والمبدعين، وتشجيع القراءة العمومية وتقريب الكتاب لعموم المواطنين كما يعرف المعرض التازي توزيع شواهد تقديرية على الشعراء الشباب المتميزين خلال ملتقى شعراء وكتاب ومبدعين من قبل المديرية الجهوية، وتوزيع جوائز على المتميزين.

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/04/13)، السيد الكبير الحراق، " رئيس شبكة تازة التنموية ومدير الملتقى الدولي السنوي لشبكة تازة"،

الخريطة رقم 20: توزيع المهرجانات الثقافية بإقليم تازة



II -المواسم الدينية واستراتيجية لتنمية الموارد المحلية بإقليم تازة.

تتعقد العديد من المواسم الدينية في مختلف الجهات بالمغرب، واغلبية الموسم الدينية تتعلق بضريح يعتقد أنه من أولياء الله الصالحين. وتختلف درجة التبرك والمكانة الروحية لهؤلاء الأولياء عند عامة الناس من ولي إلى آخر، كما تختلف طريقة تنظيم الموسم وأشكال الزيارات من ضريح لآخر. ويعتبر الموسم الديني مناسبة للاحتفال بمؤسسة دينية الزواية أو برمز ديني ضريح. لم تعد الأضرحة كما كانت في السابق، ولم تعد الأنشطة التي تشهدها باحة الأضرحة تشكل حدثا داخل البلدة أو القرية بل أنشطة أخرى (كالتجارة، صلة الرحم، اللواتم السياسية) التي تتكثف فيها المظاهر الاحتفالية وتقام في مجالات ضيقة حيث تستغل مناسبة دينية في السياسية. ومن الأمور التي لها دلالة في هذا الباب، اعتراف العديد من خدام الأضرحة بانحصار الاحتفالات الدينية في محيط الضريح دون ان تطبع الأنشطة الأخرى التي تقام على هامشه بطابعه الخاص.¹

وعلى عكس ما كان معمولا به في الماضي، حيث كانت الأضرحة تقوم باستقبال الزائرين وتوفير المأوى والمأكل والمشرب لهم، أصبحت زيارة الأضرحة لا تستغرق سوى دقائق معدودة يستغرقها المريد المتعود على الزيارة في الجلوس قبالة مرقد الولي والدعاء له قبل أن ينصرف، مما لا يوفر فرصة لمسيرى الزوايا وحفدة الأولياء وخدام الأضرحة من إشاعة قدرات أجدادهم في خلق المعجزات والدعاية لقدراتهم على الاستجابة لرغبات الزوار.

فهل ستجد هذه المواسم مكانها ضمن برامج كافة المتدخلين والجهات المعنية وعلى رأسها الجماعات المحلية، المطالبة بضرورة البحث عن السبل الكفيلة لتوظيف هذه المناسبات الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ في مسار التنمية المحلية والعمل على استثمار الديمقراطية التشاركية في الرقي بها إلى فضاءات لتنميين الموروث الثقافي، والتواصل والتلاقح بين مختلف الفاعلين، وإبراز مؤهلات وقدرات المجتمع المدني أم أن الأمر سيبقى

¹ - المندوبية الإقليمية للأوقاف الشؤون الإسلامية بتازة 2018.

على ما هو عليه، تأتي مواسم وتذهب أخرى بدون إستراتيجية وأبعاد تنموية تذكر؟ وفي هذا السياق تندرج في البحث عدة مواسم بإقليم تازة نذكر منها:

1- موسم تقطير الزهر "جماعة تازة":

اشتهرت الأسر التازية بعادة تقطير الورد والزهر منذ قديم الزمن، توارثتها النساء التازيات جيلا بعد جيل ويطقوس وتقاليد مرعية تستمر من جني الزهر حتى وضعه في القارورات واستعماله. أما عملية التقطير الفعلي نفسها فتستغرق عادة يوما كاملا وتتطلب مجهودا دقيقا وشاقا لا تتحمله إلا النساء المحترفات الحاذقات. وقد فعل بعض الغيورين خيرا لما فكروا في إحياء هذا التراث في وقت كاد يندثر عبر زحمة التحولات التي تعصف بالمجتمعات البشرية في وقتنا الحالي. وتنظيم موسم سنوي لتقطير الزهر في أجواء احتفالية وبرنامج وازن من اللقاءات العلمية والسهرة الفنية وجلسات المديح والسماع فضلا عن ورشات ومراسيم تقطير ماء الزهر التي قد تستمر عدة أيام. وقد شكلت هذه المحطة بالفعل تحولا نوعيا في مجال الأنشطة الثقافية والتراثية المحلية التي يمكن أن تشكل علامة مميزة للمنطقة وخاصة بإقليم تازة، كقيلة بالاندماج في الدينامية الثقافية الوطنية وتجاوز الأعطاب القائمة التي تعطل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بسبب أخطاء تديرية وتعثرات ذاتية وموضوعية فضلا عن حسابات ضيقة، أدى الإقليم والمدينة ثمنها غالبا دون تراكم حقيقي للمكتسبات والإنجازات. ويشمل برنامج موسم تقطير الزهر كل سنة. صبيحة الذكر والسماع بمشاركة المجموعة التازية تحت رئاسة الأستاذ حميد السليمانى وعدد من المادحين المحليين. ويلتقي الجمهور مع السماع القرآني مساء نفس اليوم الأول، وتستضيف المدينة خلال اليوم الثاني فرق فن السماع والمديح من التراب الوطني.

وبخصوص طقوس تقطير الزهر، هناك شروط خاصة يجب تنفيذها قبل كل شيء، هذا لا بد أن يكون مكان التقطير نظيفا ومعترا ب" عود قماري " أو " عود الند". وتشرف على العملية سيدتان بهندام نظيف تقليدي معطر، تبدأ السيدة القائمة بالتقطير بالصلاة على النبي (ص) وذكر الله والقيام بركعتين تيمنا وتبركا، كما يجب أن تفصل بين السيدتين وبين

باقي الحاضرين والحاضرات سترة واقية من الحساسية المفرطة التي تتسم بها الزهور والورود عند عملية التقطير حتى لا تتعرض لأي تلوث منبعث عن روائح. والمفروض ألا يكون هناك جمع كبير من الناس خلال هذه المرحلة.

هناك ثلاثة أنواع من مياه الزهر: الأول يستعمل في المناسبات أي الأفراح والأفراح وثمانها مرتفع نسبيا ويستعمل أيضا في ليلة القدر وعيد المولد النبوي. أما الثاني يهتم الحلويات المعطرة بماء الزهر في حين يستعمل النوع الثالث في تعطير سلطات الطعام (الجزر المحكوك والبرتقال مثلا) وبعض الفواكه أو الخضر، كما يمزج ماء الزهر بالماء أو الحليب في المناسبات الخاصة بالخطوبة والزواج ويمسحون به الثمر أيضا. ويندمج ماء الزهر بكل من "كعب غزال " و" المحنشة ". وقبل الدفن الميت يرش كفنه بماء الزهر، وإثر مرور ثلاثة أيام على رحيله، تهرق قنينات ماء الزهر فوق ثراه قبل بناء القبر بشكل نهائي.¹

وقطارة الزهور تتألف من : البرمة وهي أنية نحاسية غالبا مقعرة الشكل بداخلها ماء والكسكاس وبأسفلها ثقب صغيرة توضع بها الزهور أو الورود. الرأس وهو أنية وسطها مقبب الشكل، يوجه الفراغ منه إلى الأسفل وبه أنبوبان أحدهما لتغيير الماء البارد حتى لا تؤثر حرارة البخار في القطارة والأنبوب والثاني أسفله يجاور الكسكاس تماما ويوجد بقطرات الزهر المترتبة عن تبخره القوي في الكسكاس. تصنع القطارات من النحاس والمعروف أن محلاتها توجد في عمق المدن التقليدية خاصة، " القزادرية " أو الصفارين " بفاس مكناس...

أما طريقة التقطير، فتمر عبر الأنبيات الثلاث، حيث يتم وضع البرمة المملوءة بماء يسخن على مهل ويتم ملء الكسكاس بالزهر وإحكام إقفاله مع البرمة بوضع قطعة من قماش مطلية بالماء والدقيق بينهما حتى لا يتسرب البخار الذي يتركز على الراس المملوء بالماء ثم يوضع على الكسكاس ويقفل بنفس الطريقة، ويتم استبدال الماء البارد في كل مرة. وقطرات الزهر تتجمع في الأواني والقنينات حتى تتم العملية... ومن أطرف ما يذكر أن اختبار سخونة البرمة يتم بوضع قطعة نقدية صغيرة من نحاس وسط الماء وتلعب هذه القطعة

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/07/16)، السيد حميد السليمان، "مدير موسم تقطير الزهر بتازة".

وظيفة أساسية تكاد أن تكون إبداعا في حد ذاتها أي عندما يسخن الماء ويتبخر، تتحرك القطعة بفعل الغليان داخل البرمة فيكون ذلك إيذانا بأن العملية قد انتهت وحين وقت التفريغ وإعادتها من جديد. ومن الضروري جدا أن يحتفظ بماء الزهر في قارورات من زجاج مبخرة من الداخل بالعود والمسك ويحتفظ بها لمدة أربعين يوما مغطاة في مكان نظيف لا يصلها ضوء ولا أشعة شمس وبعد ذلك يصبح ماء الزهر جاهزا.

كان بعض الناس يعتقدون أنه إذا تعرضت القنينات لأشعة الشمس وهي مغطاة بقطع من قماش أبيض بعد ذلك حماية لها من " العين " بينما في الحقيقة يحميها من "عين الشمس " والعملية كلها تدخل في إطار تفاعل كيميائي على درجة عالية من الدقة يتم خلالها امتصاص الهواء الزائد من القنينات بفعل الحرارة حتى يظل الزهر أو الورد محتفظا بجودته. ومن التحديات التي تتعرض لها شجرة النارج في تازة وأحوازها بفعل موجات تريفيف المدينة (تتعرض للاجتثاث)، إما دون بديل مقنع أو فقط يتم تعويضها بأشجار أخرى بغاية التشجير في ذاته، هذه السلوكات تعرض شجرة النارج للتدهور التدريجي رغم الفوائد التي ذكرناها. الشيء الذي يستوجب إنقاذ هذه الشجرة المهتدة بالانقراض والعناية بها، فبدون ذلك لن يبق لتقطير الزهر مكان يذكر.

صورة رقم 22: طريقة تقطير الزهر.



المصدر: جمعية التازية للسمع والمديح بتازة (2018)

2 - موسم البرية "لامة البرية" جماعة الجوزات :

يعتبر موسم البرية أو اللامة تعبيراً عن إحياء ذكرى المولى إدريس الأول. لما حل المولى إدريس بالمغرب الأقصى، قادماً من المشرق برفقة مولاه راشد، نزلاً عند إسحاق بن محمد بن حميد الأوربي، زعيم قبيلة أوربة أعظم قبائل المغرب وأكثرها عدداً وأشدّها بأساً وأحدّها شوكة. فاستقبلته هذه القبيلة أحر استقبال فبايعته على الإمارة والقيام بأمرها وغزواتها، وذلك لنسبه الشريف وبركاته، وزواجه من "كنزة" ابنة زعيم قبيلة أوربة سنة 174هـ بمهر حدد في 600 دينار أُنذاك في ريع وربة وبالضبط في "جماعة الكوزات" حالياً حيث ما زالت شجرة "البري" تشهد على عقد قران المولى إدريس بكنزة وما زالت كذلك "دار الفرح"، المكان الذي أقامت فيه الأميرة التي وصفت بالحسن والحياء وكمال العقل والدين، وهي التي عايشت المشاكل والمحن حيث وقفت على مصرع زوجها إدريس الأول واغتيل خادمها "راشد" ومقتل والدها. ورغم الأحداث المؤلمة، صبرت حتى وضعت حملها، فأتم إدريس الثاني المنجزات التي كان قد بدأها والده، وبخندق هذا الأخير طلبت من حفيدها الأكبر محمد أن يعين إخوته عمالاً على الأقاليم. لقد أسهمت الأميرة "كنزة" في إنشاء أول دولة قائمة الذات والكيان بالمغرب الأقصى، وبذلك يمكن اعتبارها أعظم امرأة في التاريخ المغربي بصفة عامة، وتاريخ قبيلة البرانس بصفة خاصة.

3 - موسم سيدي أحمد زروق "جماعة الطايفة" :

أيام تخلد فيها ذكرى الشيخ سيدي أحمد زروق ويقام فيها احتفال كبير لمدة ثلاثة أيام. وقد جرت العادة أن تتلى خلالها الأمداح النبوية والقرآن الكريم وفي بعض الأحيان تلقى دروس ومواعظ مع استعراض سيرة الشيخين (الأب والابن) بهذه المناسبة. ويتم كل ذلك في شهر غشت من كل سنة عقب انتهاء من موسم البرية، ولا يقتصر الاحتفال على الجانب الديني والثقافي بل يسهم الموسم في خلق حركة اقتصادية مهمة إذ تتحول المنطقة المحيطة بالزاوية إلى مجال اقتصادي غني بالبضائع المعروضة للبيع.¹ ويحضر الموسم الأعيان

¹ - عبد الكبير الفاسي، (1997)، "موسوعة أعلام، منشورات محمد حجي"، السابع، الطبعة الأولى، ص: 2679

ورجال السلطة برتب مختلفة يجلسون تحت الخيام الخاصة بهم إلى جانبها خيام أخرى معدة لفرقة الخيالة التي تقوم بعروض فلكلورية وأخرى يتم فيها إعداد الطعام لزوار الذين يجلسون إما في الزاوية أو في خيام مخصصة لهم. وفي آخر يوم الموسم ترفع أكف الضراعة إلى العلي القدير ترحما على روح الشيخ أحمد زروق وأرواح موتى المسلمين والدعاء للبلد بالأمن والازدهار والرخاء ولأمير المؤمنين بالنصر والتأييد والتمكين.¹ ويعرف الموسم ما يسمى بالوليمة وهو يوم احتفالي تساق فيه الذبائح ويأتي فيه الناس من مختلف قرى البرانس والقبائل الأخرى المجاورة لزاوية سيدي أحمد زروق وغالبا ما يكون الدافع وراء إقامة هذه الوليمة هو أحد سببين حالة القحط حيث تكون الوليمة مناسبة لاستسقاء وطلب الغيث أو بعد موسم حصاد جيد وتكون الوليمة في هذه الحالة شكرا لله على النعمة. وما زال يعمل بهذه العادة إلى الآن بالرغم من أن نسبة المحتفلين بها بدأت تخف بشكل ملحوظ لكن قرية بو هليل (معقل البرانس) ما زالت متشبثة بإحياء هذه العادة إلى جانب بعض القرى الأخرى التي تواظب على ذلك بشكل اخف.² عندما يتحدث أهل القبيلة عن كرامات سيدي أحمد زروق يقسمونها إلى قسمين: كرامات حصلت في حياته وكرامات أخرى حصلت بعد وفاته.³

وعن الكرامات الولي يتحدث بعض مشايخ الزاوية يؤكدون أن الأرض كانت تطوى له فيقطع المسافات الطويلة في رمشة عين. أما عن الكرامات الثانية فيقال أن حاجا يدعى بوكعبات من فخد بن فتاح من البرانس كان عائدا من الديار المقدسة فتخلف عن أصحابه فتيقن أنه هالك فدعا الله عز وجل ببركة الشيخ أحمد زروق وبمجرد فروغه من الدعاء رأى فارسا يمد يده الله ورفع ثم بشره بالنجاة بشرط أن لا يكشف لأحد عما جرى معه فانطلقا وفي طرفة عين وجد نفسه في بلدته بن فتاح وكان قد ندر أن يذبح ثورا بزاوية سيدي أحمد زروق بليون إن هو نجا في محنته ولما فعل سئل عن السر في سوق الذبيحة فأفشى السر

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/04/16)، السيد الحاج حميدة الفلاقي التليواني 81 سنة إمام مسجد سيدي عيسى حاليا، المكان دوار الفلاحة، جماعة الطايفة.

² - مقابلة ميدانية، (2018/04/16)، السيد التعلابي محمد بن طيب إمام سيدي أحمد زروق 60 سنة، والسيد والحاج محمد مزبان، 75 سنة، أستاذ متقاعد. المكان سيدي أحمد زروق.

³ - عبد الإله نجمي، (1997)، "بين زروق ولوثر في الإصلاح الديني والعصور الحديثة"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص: 85.

ولم يلبث حتى أصابه العمى ومات على تلك الحالة. وهناك عدد لا يستهان به من الكرامات التي لا يتسع المجال لسردها نظرا لطولها.¹ وكان ضريح سيدي أحمد زروق مبنيا بالدوم وأوراق النخيل لا يعرف تاريخ بنائه وقد كان بعيدا عن باقي الدور وقريبا من ضريحي سيدي محمد وسيدي عيسى. ثم تم ترميمه أيام القائد محمد الخلافي الذي تعهده بالإصلاح والبناء والتجديد حيث قام بجلب مواد البناء من جبس وخشب و(قرمود) وعمال مهرة تفننوا في النقش على الجبس والخشب. وما يزال اسم الخلافي وخليفته علال الأزرق ومحمد الصغير منقوشة على جدران الضريح بالجبس الى الان. وقد كان ترميمه سنة (1924م/1343هـ) وللإشارة لم يكن اهتمام القائد الخلافي بزروق متوقفا لهذا الحد بل خاض هذا القائد معركة من أهم المعارك التي خاضتها المقاومة البرنوسية ضد الاستعمار الفرنسي سماها باسمه معركة سيدي أحمد زروق سنة 5 ماي 1915م.² وتستفيد أسرة محمد بن العباس العلوي من عائدات "الزيارة" و"الفتوح" ويترك للمقدم ربع العائدات بوجوب ضريح شريف أيام المغفور له الملك محمد الخامس لم يتمكن من الحصول على نسخة منه بسبب نزاعات حوله. لم يبق من هذه الأسرة إلا فاطمة بنت العباس وهي مقيمة بفاس، ومحمد العباس لا يقرب لزروق لا من قريب ولا من بعيد إذ أن هذا الظهير يمنح لهم على أساس انتسابه لزروق وإنما على أساس نسبه الشريف هو شخصيا عكس ما جاء به في أحد البحوث التي كانت تبحث في قبيلة البرانس وبينت أن هناك صراع تحدثه فاطمة بنت العباس وإنها كانت تدعي أنها من سلالته وإنما كان الصراع بينها وابن أخيها الذي ليس له الحق بالضريح حسب ما جاء فيه من كون الأخ يرث الأخ ولا يجوز لابن أن يطلب نصيب أبه. لذا كان الصراع بين الابن وعمته التي لم تكن تسمح له بالاقتراب من ضريح سيدي أحمد زروق. هذا من ناحية وناحية أخرى تتعلق بعلاقة سيدي أحمد الحاج دفين بن بوعلام جماعة لبرارحة فقد وجد أن الروايات الشفهية تتحدث عنه وتقول أنه من المرابطين ويعتبر الجد الأكبر لخرباويين

¹ - عيد كريم بناني، (2014)، "منهج الشيخ أحمد الزروقي البرنسي في التصحيح الفكر التصوفي من خلال كتاب قواعد التصوف"، مجلة قوت القلوب يصدرها مركز الامام الجنيدي، العدد الرابع، ص: 37.

² - سمير بوزويته، (2001)، "مادة المقاومة البرنوسية للاحتلال الفرنسي 1925/1914"، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد الثاني، المغرب، ص: 154.

ويضيفون أنه كان رفيقا أحمد زروق دفين قرية تليوان ،ويحضا ضريحه (سيدي أحمد الحاج) باحترام لدى ساكنة البرانس ويقام موسم له أيضا ويزار . أما الموسم السنوي للبرية: فهو يقام في شهر غشت تخليدا لذكرى أحمد زروق حسب بعض الروايات ودليلنا في ذلك أن نفس الأشخاص الذين يحيون موسم يتجهون إلى ضريح أحمد زروق بتليوان لاحتفال بموسم سيدي أحمد زروق الأب في نفس الشهر. وتصبح البرية قبلة لزوار من كل الأنحاء ويمكن وصف هذا التجمع الكبير بالعرس الترفيهي الذي يجمع حفاظ كتاب الله كما يمكن وصفه بالملتقى الاقتصادي المهم إذ يستمر الموسم أسبوعا كاملا. وتتخلل الموسم ولائم الطعام فضلا عن تلاوة القرآن الكريم والأذكار والأمداح النبوية "كالبردة" و"همزيه" ولا ننسى أن نفس العادات تمارس في موسم سيدي أحمد زروق (دفين تليوان). وقال لنا شيخ مسن من مواليد 1926م إن جلوس الطلبة في جامع البرية يخضع لعادات وتقاليد إذ إن المحراب مخصص لطلبة دوار النخاخصة وتيلوزي لكون النخاخصة هي مسقط رأس مجموعة من العدول والقضاة وعدد كبير من حفاظ القرآن الكريم ومسجد دوار النخاخصة هو أقدم مسجد بالبرانس. ويتجاوز عدد الطلبة به ستين طالبا يعلمهم طوال السنة فقيهان ونخاخصة هم أمناء صندوق المال على شمالهم يجلس طلبة دوار عين بيضة وطلبة تايست عن يمين النخاخصة أولاد عيسى وفج الطاهر وعين صالح وخلفهم طلبة الكوزات والقطة ودوار الخندق وفي الركن الشمالي شرفاء مرتيشة وفي الركن الجنوبي طلبة الطائفة (الطايفة)¹. وقد كان يمنع على النساء دخول المسجد لكن لم يعد هذا الحضر ساريا في زماننا هذا. ومن الوظائف التي يقوم بها جامع البرية: الصلح بين الناس في مختلف القضايا المطروحة أمام القضاء من طرف أفراد من القبائل المجاورة ضد أقربائهم سواء كانت قضايا أسرية أو معاملات. وكانت توجه استدعاءات للخصوم وإحضارهم للبت في النزاع وإنهائه ولا ينفذ المجلس حتى يفصل في النزعات وينصرف الخصوم راضين على حكم الفقهاء حيث كان حكمهم يحظى بالاحترام والتقدير: كان شرب الشاي خلال الموسم غير خاضع لنظام معين أما الإفطار والغداء

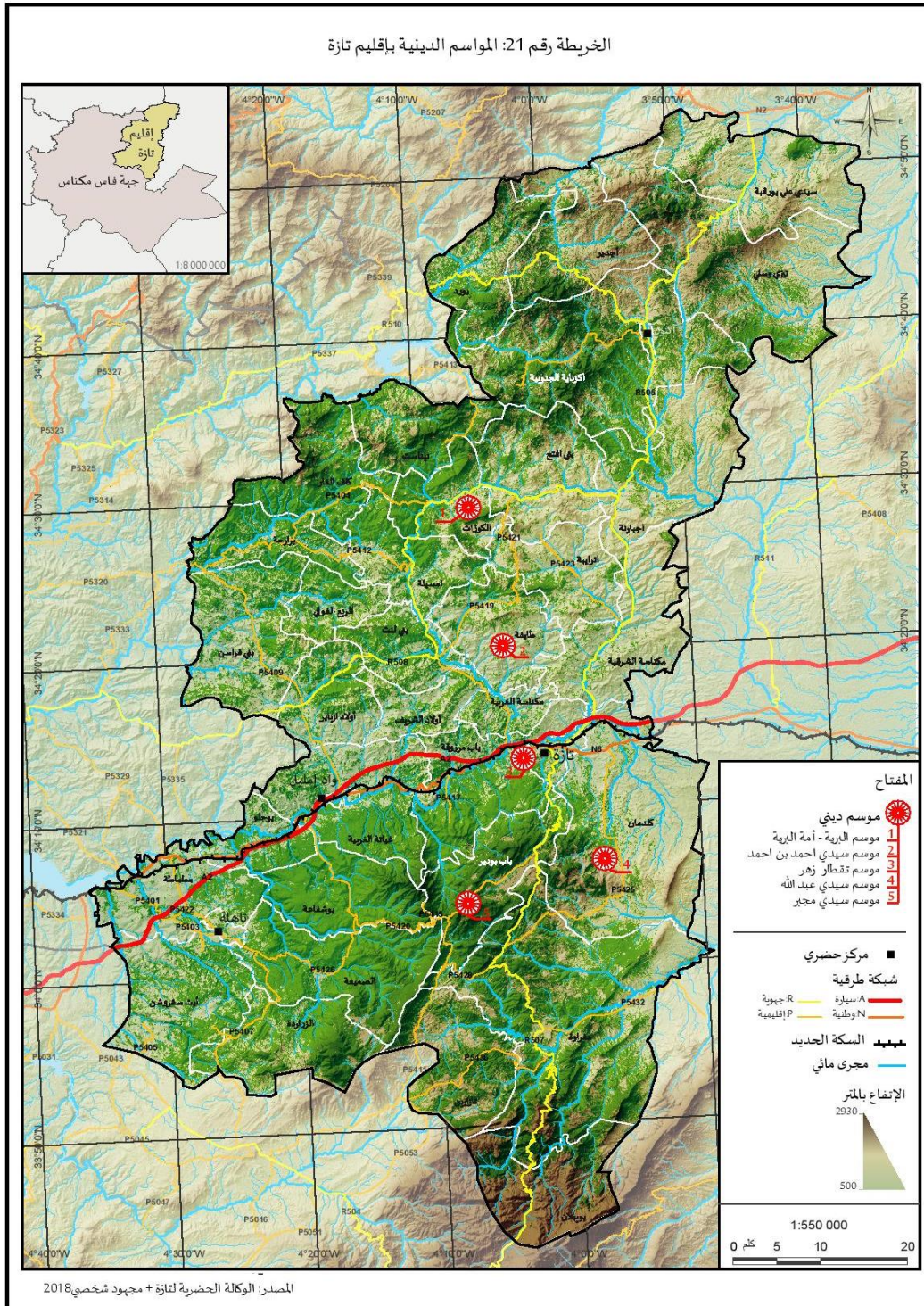
1- مقابلة ميدانية، (25/06/2018)، السيد الحافظي المنصور 63 سنة، من منطقة الطايفة، يحضر موسم البرية في كل سنة.

والعشاء فيعلن عن وقتها بصوت مسموع للجميع فتتصب الموائد وسط المسجد. تشهد المنطقة برمتها نشاطا اقتصاديا غير مسبوق خلال أيام انعقاد الموسم "السبعة" فيكثر البيع والشراء وتتحسن الأحوال الاقتصادية تبعا لذلك. وتصرف مدا خيل الموسم في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين والباقي يحتفظ به رئيس المجمع. في نهاية الموسم تباع الأدوات المستعملة بالمزاد العلني بأثمان مرتفعة بغرض التبرك (بالطلبية) وما زال يعمل بهذا التقليد إلى الآن. أما على المستوى الديني تكون إقامة الصلوات الخمس والنوافل وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم ومدح خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تلاوة دلائل الخيرات وغيرها) إلى غير ذلك من أمور التعبد والتقرب إلى الله. كما تقام فيه صلاة الاستسقاء خلال الموسم إن تصادف مع حالة الجفاف أو خارج الموسم، حيث أقيمت صلاة استسقاء في يوم الخميس 8 ماي من هذا العام 2008م، ثم الترفيه: في الستينات من القرن الماضي ظهر الجو الترفيهي خلال الموسم وذلك باستقطاب أصحاب الفكاهة إلى بلدة فريشة بعيدة بحوالي مئة متر من المسجد، حيث أضيفت الفكاهة إلى أجواء الفروسية، ولعل من أطرف ما وصل إلينا من أخبار عن هذا الجو الفكاهي خطبة الزردة التي كانت تهدف الى التسلية عن النفس، وقد سن هذه العادة رجل فقيه يدعى السي العربي الشلحة رحمه الله تعالى الذي درس بجامع القرويين وكان يلقي دروس الوعظ والإرشاد بالكوزات بالإضافة إلى التفسير والحديث وعرف ببشاشته وسعة صدره ومحبة الناس.

لوحة صور رقم: 23 ضريح سيدي أحمد زروق ومحيطه الخارجي



المصدر: المديرية الإقليمية للثقافة بتازة (2017)



خاتمة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل نخلص ان كل ما يميز المهرجانات والملتقيات الثقافية والمواسم الدينية بإقليم تازة، من إثراء ثقافي وتميز فني ورياضي وازدهار اقتصادي، وتنمية بشرية عن طريق تدعيم مشاريع لجمعيات ثقافية وفنية مع إعطاء الأولوية للمناطق القروية ونشر الثقافة والفن.

رغم كل هذه المجهودات الايجابية الا انها تفتقد لأدنى درجة من التنظيم، وهذا راجع لغياب استراتيجية واضحة بحيث لم يستطع المسؤولون والمنظمون بلورة استراتيجية عقلانية مبنية على أسس علمية واضحة لفك الحصار المضروب على الاقليم. زيادة على الغياب الواضح في تأطير الشارع التازي وإشعاره بأهميته القصوى للقطاع السياحي والذي يشكل متنفسا اقتصاديا واجتماعيا للمنطقة. هذه الصورة للمهرجانات السياحية والثقافية الرسمية كانت السبب المباشر في تعميق روح النفور ومقاطعة كل الفعاليات الثقافية والبيئية المحلية.

إذا كان الهدف هو الكشف عن المؤهلات السياحية والاقتصادية وخلق روح التواصل الثقافي، فإننا نسجل وبكل صراحة أن المهرجانات السياحية والثقافية ذات الطابع الرسمي على المستوى المحلي تتنافى مع عجلة التنمية بالرغم من توفرها على إمكانيات طبيعية وسياحية وثقافية واقتصادية كفيلة بتحقيق تنمية جهوية شاملة في حالة توفر الإرادة الحقيقية.

عموما، أثبتت الفعاليات والمهرجانات الموسمية والمناسبات الوطنية رغبة الأسر التازية في الترفيه والترويح عن النفس. وبالتالي كل الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات والجمعيات تسجل حضوراً بالأرقام، والمشاركة، هذا ما يجعل الدولة الطرف الحقيقي للتدخل في تطوير أنشطة الترفيه في الاقليم وذلك بالاعتماد على مواردها الترابية وإمكاناتها الذاتية وخلق مشاريع تؤهل مختلف القطاعات لتحقيق تنمية ترابية محلية.

وهذا ما جعلنا نتساءل عن ماهية تدخلات الدولة لتطوير أنشطة الترفيه.

الفصل الثاني: تدخلات الدولة لتطوير الأنشطة الترفيهية،

بين الإنجاز والتعثر.

مقدمة الفصل الثاني:

رغم حدة المشاكل العامة التي تعاني منها المنطقة لأنها تعوق التنمية، فإن الاستراتيجيات التي يتعين استعمالها يجب أن تستهدف تحسين المحيط الاقتصادي وتوفير شروط إدماج السكان بواسطة توفير فرص الشغل، وبمراعاة ضرورة الحفاظ على التوازن بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء. لأجل ذلك تضم هذه الدراسة مجموعة من المشاريع من أجل التأهيل والنهوض بمختلف القطاعات في ظل غياب أقطاب عمرانية مهيكلة للمجال التي تساهم بشكل كبير في تشتت الوحدات المجالية.

وتجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالمجال البيئي يبقى ضعيفا، إذ لا يخفى على أحد الدور الوظيفي الهام الذي يلعبه هذا المجال للمحافظة على المنظومة البيئية وعلى التوازن بين المجالات المبنية والفارغة داخل المدينة وضواحيها. ولإنجاز هذه المشاريع يستوجب إشراك عدد من المتدخلين سواء المحليين أو الوطنيين من مؤسسات وإدارات ومجالس وهيئات مدنية و مهنية.

كما تشكل المنطقة على المستوى الوطني حجر الزاوية في مسلسل إعادة التأهيل لكونها أصبحت مراكز للنقل الاقتصادي والاجتماعي والتنظيمي. فتأهيلها أضى أمرا حتميا حتى تصبح مجالات تنافسية قادرة على جلب الاستثمارات وتحقيق الدينامية الاقتصادية المطلوبة، دون الإخلال بالتوازنات الاجتماعية و البيئية من جهة، وريح رهان الانفتاح والعولمة واحتواء سلبياتها من جهة أخرى. وهذا يعني تحقيق تنمية ترابية مندمجة تستجيب لشروط ومرتكزات التنمية المستدامة.¹

¹ -Agoumey(T.A), (1979) ,« La croissance de la ville de Taza et ses conséquences sur la disharmonie urbaine Thèse de doctorat, université de tours, France, P : 137.

هذا الحديث سيجرنا إلى معرفة دور الفاعلين المعنيين في تدبير مشاريع تنمية، تخص خدمات الترفيه بإقليم تازة والمشاكل والمعوقات التي يواجهها مع اقتراح حلول لتهيئة مجالات الترفيه.

I - الفاعلون المعنيون بتدبير مجال تازة.

تطور دور الدولة في المجتمعات الحديثة جعلها سلطة مهيمنة على كافة وسائل وكيانات الخدمات، دور تؤوله من خلال أجهزتها السياسية والتنفيذية والتقنية. ومن هنا تبرز الحقيقة الجوهرية مفادها أن السمة اللازمة والتميزة للدولة الحديثة هي كونها دولة مؤسسات، حيث أضحت بناء الدولة وتأسيس سبل النمو والتطور فيها يعتمد اعتمادا كلياً على كفاءة وفعالية مؤسساتها. كما أصبح من الأكيد اليوم أن رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأمة من الأمم، رهين بكفاءة وقدرات الإدارات العامة التي تعتبر أداة تنفيذية لسياسة الدولة واختياراتها¹ الاقتصادية والاجتماعية. والمهمة أساسية التي تقع على عاتق الدولة تتمثل في تحقيق التنمية في كل مظاهر النشاط الإنساني، حيث لا يمكن التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بدون جهاز إداري فعال² نظراً لما يتوفر عليه من إمكانيات مادية وبشرية وتقنية فعالة وبوصفه قوة دافعة رئيسية لكل تنمية منشودة. وبما أن المفهوم الحديث للدولة سيما في المجتمعات النامية، أصبح يرتكز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وانطلاقاً من الأهمية التي أصبحت تحتلها الإدارة في الوقت المعاصر، تكاثفت جهود الدول والحكومات لأجل العمل على إصلاحها وتقويمها وتفعيل التدبير العمومي بداخلها. فالإدارة عملية إنسانية مستمرة تعمل على تحقيق أهداف محددة باستخدام الجهد البشري والاستعانة بالموارد المادية المتاحة³ للدفع بمفهوم حسن تدبير المرفق العام إلى الأمام، وتوخي الفعالية والنجاعة والمردودية الجيدة بأقل تكلفة ممكنة. فالإدارة العمومية الحديثة بدأت تستدرج أساليب عصرية

¹ - بوعلام السنوسي، (1984)، "التجربة المغربية في ميدان الإصلاح الإداري" مجلة الشؤون الإدارية"، الوزارة المكلفة بالشؤون الإدارية، الرباط، العدد 3، ص: 86

² - محمد الإدريسي، (2002-2003)، "الإصلاح الإداري على ضوء ميثاق حسن التدبير" رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، كلية الحقوق الرباط، اكدال، ص: 5.

³ - محمد الإدريسي: مرجع سابق، ص: 6.

في التسيير ذات حمولة اقتصادية، المجال المقاولاتي الخاص رغبة في الحصول على مردودية وفعالية في التسيير.

فالمغرب كباقي الدول النامية يتوفر على جهاز إداري موروث عن الاستعمار، وكان السعي قائما دائما على إيجاد حلول لمختلف الأزمات التي يعيشها المرفق العمومي، حيث لم تتجح لا المقاربة الاقتصادية ولا السياسية ولا الإدارية في رفع مستوى المردودية للجهاز الإداري، رغم تعدد الإصلاحات التي مر منها الجهاز الإداري المغربي. فالיום أصبح الإلحاح أكثر حول ضرورة تطوير مناهج التدبير العمومي نحو تدبير محكم ومعقلن يتميز بالفعالية، له غاية أساسية تتمثل في النفعية العلمية، أي أن لكل منظمة كيفما كانت طبيعتها، أهداف ووسائل مادية وبشرية يجب التعامل معها انطلاقا من أربع عمليات: التخطيط، التنظيم، التنشيط، الرقابة.¹

ومن بين الفاعلين المهتمين بتدبير مجال اقليم تازة نذكر:

1 - عمالة إقليم تازة:

تعتبر العمالة امتدادا لتمثيلية الدولة على المستوى المجالي، وتم تصنيفها كجماعات محلية خلال دستور 1962 وتلعب دورا أساسيا في هيكلة المجال الوطني بما تملكه من صلاحيات يخولها لها القانون وباعتبارها من أبرز المتدخلين على المستوى المحلي، علاوة على الدور المحوري الذي يحتله العامل كمنسق إداري محلي داخل مجال تدخله، إذ يمارس اختصاصات مهمة على مستوى دراسة وثائق التعمير وكذا تطبيقها أما بالنسبة للدراسات يشارك العامل في أشغال اللجان المركزية المكلفة بتتبع إنجاز المخطط المديرية للتهيئة الحضرية ويتزأس اللجنة المحلية التي تجمع بين رؤساء الجماعات المحلية ورؤساء الغرف المهنية ومندوبي مختلف الوزارات الممثلة بالإقليم أو العمالة. وهذه اللجنة هي التي تشرف على التفحص وإصدار الرأي فيما يخص تصميم التهيئة وكذا المخطط المديرية للتهيئة

¹ - حليلة الهادف، (2002-2003)، "التحديث الإداري بالمغرب واقع وأفاق" رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، كلية الحقوق اكدال، الرباط، ص:54.

الحضرية.¹ يتأسس العامل أيضا اللجنة التقنية الإقليمية المكلفة بدراسة طلبات التجزئة والبناء ويقوم أيضا بدور أساسي يخص مراقبة وتتبع مشاريع البناء، فهو المقرر إما بأخذه المبادرة أو بطلب من رئيس الجماعة المعنية بالرجوع إلى القوة العمومية، يستشف إذن من كل هذا وعلاقة بموضوع خدمات الترفيه أن العمالة في شخص العامل تتمتع بصلاحيات واسعة في هذا الإطار خصوصا على مستوى التخطيط والتهيئة وتصميم التجزئات السكنية، حيث يمكن للعمالة كمؤسسة عمومية أن تتدخل بقوة القانون لتوجيه مخططات التهيئة بما يخدم قطاع الترفيه، وذلك بفرض فضاءات مخصصة لذلك داخل التجزئات العمرانية المراد إنشاؤها.²

2 - الجماعة الترابية بتازة:

وحدة ترابية داخل في حكم القانون العام تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتتوفر على مجموعة بشرية وتنظيم إداري وأجهزة منتخبة وأجهزة إدارية وموارد بشرية ومالية مستقلة. يتم تسيير وتدبير شؤونها من قبل مجلس جماعي منتخب على اعتبار أنها الدائرة الأولى التي يتمكن فيها المواطنون منتخبون في المجلس الجماعي الذي يدبر شؤون المواطنين بحرية حيث يمارسون حقوقهم المدنية وتكون لديهم إدارة قريبة وفعالة تصغي إلى انتظاراتهم وتطلعاتهم، ولها مسؤولية تنمية تتخذ ثلاثة أوجه:

*مسؤولية اقتصادية: وتبرز في البرامج الاقتصادية المحلية التي تتماشى مع خصوصياتها والرفع من قدراتها خاصة في مجالات الفلاحة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة والخدمات الترفيهية.

*مسؤولية اجتماعية: بما أن المجلس الجماعي هو المعبر عن إرادة الناخبين على المستوى المحلي، فهو بذلك الأقرب لمعرفة حاجيات المواطنين وترتيب أولوياتها والاستجابة لها ومدى تأثيرها على نفسية سكان الجماعة، فالمجلس يضع برامج تجهيز الجماعة في حدود وسائلها

¹ - حسنة كيجي ، (2001-2002)، "التنظيم الجهوي وفاق حماية البيئة بالمغرب - حالة جهة الدار البيضاء الكبرى"، أطروحة لنيل الدكتوراه، شعبة القانون العام، وحدة القانون الإداري والعلوم الإدارية، كلية الحقوق الدار البيضاء، ص: 65-66.

² - المهدي بنمير، (1995)، "الجماعات المحلية بالمغرب ومسألة التنمية المحلية (سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية)"، دار النشر الوراق الوطنية، مراكش، ص: 274-275.

الخاصة والموضوعة رهن إشارتها. وتشمل هذه البرامج مجالات الصحة، التعليم، الرياضة، الترفيه.

*مسؤولية ثقافية: تتمثل في النهوض بالشأن الثقافي على المستوى المحلي ودعم الجمعيات الثقافية من أجل الحفاظ على التراث الثقافي المحلي وإنعاشه... كما يساهم في إنجاز وصيانة وتدبير المراكز الاجتماعية للإيواء ودور الشباب والمراكز النسوية ودور العمل الخيري ومأوى العجزة والمنزهات والمرافق الترفيهية¹، وخلق فضاءات وتجهيزات ترفيهية لعموم أفراد المجتمع وذلك ب:

- خلق ملاعب القرب بتحويل مساحات ملائمة إلى ملاعب رياضية بالأحياء.
- إشراكها في التخطيط للتنمية الرياضية بالمدينة.
- خلق مكاتب وفضاءات للأطفال بالأحياء.
- العناية بالمساحات الخضراء والمساحات العمومية الموجودة وخلق أخرى جديدة قريبة من الأحياء.

يساهم المجلس كذلك في إنجاز وصيانة المركبات الثقافية والمتاحف والمسارح والمعاهد الفنية والموسيقية ويشارك في التنشيط الاجتماعي والثقافي والرياضي بمساعدة الهيئات العمومية المختصة.²

3- الوكالة الحضرية بتازة:

" نظرا لاتساع الرقعة الحضرية بشكل كبير وظهور عدة إكراهات في مجال ضبط توحيد المجال الحضري، تم إحداث مؤسسة الوكالة الحضرية وهي مؤسسة عمومية عبارة عن جهاز تقني وإداري في مجال التعمير،³ وتهدف إلى ضبط حركة المجتمع بإيجاد حلول لمشاكل التهيئة العمرانية كما تقوم بالدراسات اللازمة في ميدان التهيئة وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويشمل نطاق اختصاصها عمالة أو إقليم، وتتعدد اختصاصات

¹ - محمد حيمود (2002)، "إشكالية تقييم التدبير المحلي"، مقارنة نقدية على ضوء التوجهات الرقابية الحديثة، أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق، جامعة الحسن الثاني، شعبة القانون العام، وحدة القانون الإداري والعلوم الإدارية، الدار البيضاء، المغرب، ص203.

² - رشيد السعيد، كريم لحرش، (2009)، "الحكامة الجيدة بالمغرب ومتطلبات التنمية البشرية المستدامة"، الطبعة الأولى، مطبعة طوب بريس، الرباط، المغرب، ص: 169.

³ - محمد العرج، (2003)، "رئيس المجلس الجماعي في أحكام الميثاق الجماعي الجديد"، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مواضيع الساعة، عدد 44، ص: 121.

الوكالة الحضرية لتشمل عدة قطاعات بما فيها قطاع الترفيه ومن الاختصاصات المرتبطة أو ذات العلاقة بقطاع الترفيه سواء بشكل مباشر أو غير مباشر نذكر: القيام بالدراسات اللازمة لإعداد المخططات التوجيهية المتعلقة بالتهيئة الحضرية ومتابعة تنفيذ التوجهات المحددة فيها، وبرمجة مشاريع التهيئة المرتبطة بتحقيق الأهداف التي ترمي إليها المخططات التوجيهية وتحضير مشاريع وثائق التعمير المقررة بنصوص تنظيمية خصوصا خرائط التطبيق ومخططات التهيئة ومخططات التنمية، إبداء الرأي في جميع المشاريع المتعلقة بتقسيم وتجزئة الأراضي وإقامة المجموعات السكنية والمباني، ومراقبة أعمالها، القيام بالدراسات اللازمة لمشاريع تهيئة قطاعات خاصة وتنفيذ جميع مشاريع الصيانة العامة أو التهيئة، إعادة هيكلة الأحياء المفتقرة إلى التجهيزات الأساسية والقيام لهذه الغاية بإنجاز الدراسات وامتلاك الأراضي اللازمة لذلك، جمع وتعميم جميع المعلومات المتعلقة بالتنمية المعمارية للعمليات والأقاليم الواقعة داخل نطاق اختصاص الوكالة".¹

4- المندوبية الإقليمية للسكان والتعمير والتنمية المجالية:

تقوم المندوبية الإقليمية للسكان والتعمير والتنمية المجالية بأدوار مختلفة تهم تنمية المجال وبالطبع فالاهتمام بمجالات الترفيه نجده حاضرا بشكل ضمني في اختصاصات هذه المؤسسة والتي تتجلى على المستوى المحلي في تأطير وتنمية التجمعات العمرانية الحضرية، إضافة إلى إعداد وتنسيق جميع الدراسات التي تهدف إلى التوزيع الأمثل للسكان والأنشطة وتوطينها بشكل يضمن الاستعمال المعقلن والأمثل للإمكانات والمؤهلات المحلية، كما تشرف على كل عمل قادر على ضبط وتأطير نمو وتوسيع المدينة عن طريق إعداد الدراسات المتعلقة بالتخطيط الحضري، والقيام بالدراسات العامة العمرانية الخاصة ببعض الإشكالات الحضرية الإقليمية للسكان هدفها التنمية المحلية المستدامة.²

¹ - المصطفى معمر وأحمد اعجون (2005-2006)، "المجموعة البيداغوجية لوحدة تدبير المجال : إعداد التراب الوطني والتعمير"، كلية الحقوق بمكناس، ص: 50-52.

² - لحسن مادي، (2006)، تدبير مشاريع التنمية البشرية، محاربة الأمية مدخل لتحقيق التنمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ص: 125.

5- المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ودورها في تطوير الخدمات الترفيهية:

تعد المبادرة الوطنية للتنمية البشرية محاولة جادة وفاعلة لخلق شروط الاستقرار الاجتماعي، والنمو الاقتصادي والاعتراف بالمواطن كشرط بل كضرورة حتمية لأي تطور وتقدم منشود. " لقد بدا واضحا من خلال استقراء المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إذ تقدم نفسها كبديل نوعي يقطع كل التجارب التنموية السابقة، بحيث تنقل لأول مرة العمل الاجتماعي على مستوى مؤسساتي واضح المعالم بعيدا عن التنمية ذات الطابع القطاعي الصرف"¹ وقد اعتمدت فلسفتها في تشييد المشاريع على منطق التشخيص المجالي الذي يقوم به فرق تنشيط الجماعة التابعة للهيئة المحلية للتنمية البشرية، حيث ترمي معالجة الخصائص الاجتماعي والمجالي وفق منهجية شمولية مندمجة وتشاركية نظرا للأهمية التي أراد المشرع أن تلعبها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كمبادرة تهدف لتطوير الجماعات القروية في إطار برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي.²

" تتشكل اللجنة المحلية للتنمية البشرية على صعيد الجماعة وتمثل الجهاز المحلي الذي يقوم بإعداد وتقرير وتدبير وتقييم وتتبع برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وينظم مسلسل المشاركة عن طريق فريق تنشيط الجماعة على مستوى كل جماعة ودواورها، كما ينسق ويصادق على التشخيص التشاركي ويختار ويقيم مقترحات الأنشطة المسيرة بالتشاور مع الساكنة، ويضع برنامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية و يقدمه ويدافع عنه لدى اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية قصد المصادقة عليه وتمويله من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية"³ يتزأس هذه الهيئة رئيس المجلس الجماعي أو ممثليه، الذي بدوره يفوض المهام إلى الأعضاء، الذين يتكونون من رؤساء مختلف اللجان الجماعية، ممثلي المصالح الخارجية للوزارات العامة داخل الجماعة، ممثلي النسيج الجموعي والجمعيات الناشطة

¹ - طارق أتلاني، (عدد مزدوج 9-10/2009)، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أزمة إستراتيجية، أم أزمة حكامه، منشورات مسالك الفكر والسياسة والاقتصاد، عدد صفحات المقال، ص، 23 - 25، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ص.25.

² - المصطفى معمر وأحمد أعجون (2005-2006)، "المجموعة البيداغوجية لوحدة تدبير المجال: إعداد التراب الوطني والتعمير"، كلية الحقوق بمكناس، ص: 50-52.

³ - المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، دليل المساطر، برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي، ص. 10.

بالجماعة. لهذا، فإن الرهان الذي استهدفته المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، يتمثل أساسا في تقليصها العجز الاجتماعي، وذلك من خلال إعادة هيكلة وتطوير المجالات التي تعاني الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي. وعملا بالتوصيات التي تضمنها تقرير الخمسينية، وكذا توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، التي تُجمع على ضرورة ربط معركة التهميش والعزلة والإقصاء، عبر سن سياسة أكثر انفتاحا تعتمد لامركزية مرنة وتستقطب كل الكفاءات والقدرات المؤمنة بسياسة القرب وبإحداث التغيير العميق في المعيش اليومي للسكان ضحايا الإقصاء الاجتماعي في إقليم تازة خاصة لأن التنمية تحارب الفقر.¹

يوضع برنامج مندمج، الذي يؤسس على الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني حيث يستهدف توسيع الولوج إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية، وتنمية الأنشطة المدرة للدخل القار وفرص العمل، ومساعدة الأشخاص المحرومين. إن حصيلة 16 سنة من عمر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، قد حققت نتائج نوعية وكمية على صعيد إقليم تازة، تجلت أولى خلاصاتها دفع عجلة التنمية البشرية.²

سوف نقدم حصيلة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة، والتي لديها ارتباط بالترفيه والمصادق عليه من طرف الهيئة المحلية:

" وفي هذا الإطار تم إحداث أجهزة الحكامة على الصعيد المحلي مع مراعاة تمثيلية المنتخبين والنسيج الجمعي والمصالح الخارجية للدولة، واعتبرت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في نظر الفاعلين الجماعيين أهم مقاربة تميز العهد الجديد، ودعوا إلى أجرأتها وتفعيلها بالمتابعة الميدانية والمراقبة الصارمة لذوي الاختصاص، بل حثوا على تشخيص المشاكل وإيجاد الحلول، واقترحوا إحداث برامج توعية لفائدة رؤساء الجماعات المحلية قصد تدبير الشأن المحلي والمساهمة الإيجابية في إعداد المخططات والدراسات المناسبة لاسيما بالعالم القروي الذي لا زالت ساكنته في بعض الأقاليم تتجاوز % 70 ويهيمن عليها شبح

¹ - سعيد جعفري، (2007)، " المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، السياق العام، الأسس والآليات، القرارات والمهارات " المطلوبة، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، ص:23.

² - المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، الحصيلة والآفاق ما بين 2009-2012، الجماعة الحضرية لتازة، ص:5.

الأمية".¹ لقد جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، كضرورة ملحة لتجاوز العثرات الاجتماعية والاقتصادية، والعمل على تخفيض التصنيف الأممي للمغرب الذي جاء في ذيل الترتيب، بالتالي فإنه أداة فعالة للتقليص الفارق بينه -أي المغرب - وبين الدول الشبيهة به اقتصاديا واجتماعيا وجغرافيا. كما من شأن المبادرة أن تساهم في تطوير الخدمات الترفيهية من خلال المصادقة على المشاريع ذات الصلة بخدمات الترفيه، وتوفير لها الدعم المادي اللازم لإحداثها، ولعل إحداث دار التنمية البشرية بتازة وبعض مشاريع المبادرة في جماعات إقليم تازة لخير مثال على نجاح المشاريع المؤطرة من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.²

على العموم فإن الهدف من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية هو محاربة الفقر والإقصاء الاجتماعي بالوسط القروي، من خلال دعم الولوج إلى التجهيزات والخدمات الاجتماعية الأساسية لفائدة الأشخاص الموجودين في وضعية الهشاشة، وخلق دينامية اقتصادية على المستوى المحلي عن طريق الأنشطة المدرة للدخل والتمتية لفرص الشغل ودعم عمليات التنشيط الاجتماعي والثقافي والرياضي، وتعزيز الحكامة والقدرات المحلية قصد دفع بعجلات التنمية المحلية الى الأمام عبر إقليم تازة.

6 - القطاع الخاص ومساهمته في الرفع من جودة الخدمات الترفيهية وتنويعها:

يشكل القطاع الخاص العمود الفقري للتنمية بالدول الليبرالية، هذا ما أكدته مختلف الدراسات حينما أبانت عن وجود علاقة ايجابية بين أنشطة القطاع الخاص والنمو الاقتصادي، من خلال التأكيد على أن التأثير الايجابي لاستثمارات القطاع الخاص على النمو، يفوق تأثير استثمارات القطاع العام بأكثر من مرة ونصف.

ومن المؤكد أن كل تنمية اقتصادية في شتى المجالات (سياحية وترفيهية...)، ليست معزولة عن استثمارات القطاع الخاص، على اعتبار أنه يشجع التنافسية ويدفع القطاعات

¹ - جريدة النهار المغربية: المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سياسة القرب، عدد 307، الخميس 26 مايو 2005، ص2.
² - جمال خلو (2009)، التدبير الترابي بالمغرب، واقع الحال ومطلب التنمية، مطبعة طوبرس الرباط، المغرب، ص 32.

الاقتصادية إلى النمو والتقدم. وهذا هو السائد في مختلف ربوع العالم، حيث أن الدول المتقدمة هي التي تتوفر على قطاع خاص متطور وتنافسي، إذ أنه في السنوات الأخيرة تبين أن الاعتماد على القطاع العام لوحده دون الاهتمام بإشراك القطاع الخاص لن يؤدي إلى أي تنمية اقتصادية، ولن يساهم في امتصاص المشاكل الاجتماعية المرتبطة أساسا بالفقر والبطالة.¹ إذن، يعتبر القطاع الخاص بإقليم تازة أهم شريك داخل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، حيث يتموقع بداخلها على ثلاثة مستويات: التمثيل والتكفل بمجموعة من مشاريع المبادرة والاستثمار فيها، ثم الاستفادة من تمويلاتها ومن القروض الصغرى التي تؤطرها الجمعيات. فعلى مستوى التمثيلية، القطاع الخاص ممثل ضمن الشبكة الجهوية لخبراء المساعدة التقنية والفنية في مجال التنمية المستدامة، حيث يعزز هذه الشبكة في شكل مقابلة، هذا إلى جانب النسيج الجمعي الممثل أيضا ضمن مكونات المرصد الوطني للتنمية البشرية في شخص الشركات، الجمعيات، وسائل الإعلام، ممثلي البرلمان. وهنا تبرز أهمية القطاع الخاص المتمثلة في تقديم الخبرة والمتابعة وتقييم مختلف عمليات المبادرة.

أما على مستوى التكفل بمشاريع المبادرة والاستثمار بإقليم تازة، فالقطاع الخاص يعد الجهاز المكلف بالتنمية والانجاز في كثير من مشاريع المبادرة وبرامجها الثلاثة الأصلية، وكذلك فيما يتعلق بمشاريع البنية التحتية من ماء وكهرباء وطرق، ومستوصفات ومراكز استقبال إلى غير ذلك. ومن الأكد أن كل تنمية اقتصادية في شتى المجالات، ليست معزولة عن استثمارات القطاع الخاص، على اعتبار أنه يشجع التنافسية ويدفع بالقطاعات الاقتصادية إلى النمو والتقدم.²

¹ - احمد حضرائي، (2001)، "مكانة العامل ومشروع تعديل قانون التنظيم الإقليمي"، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مواضيع الساعة، عدد 32، ص: 39 .
² -المجال الجغرافي والمجتمع المدني، (2007)، "التنمية البشرية والحكامة المحلية"، مجلة سنوية، العدد 11، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 17 .

7- المجتمع المدني وعلاقته بالمؤسسات وأنماط الترفيه :

يلعب المجتمع المدني بإقليم تازة إلى جانب مؤسسات أخرى (حكومية) الدور الكبير في المساهمة في قاطرة التنمية سواء على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي أو الثقافي... فلقد عرفت دينامية المجتمع المدني بما فيها النشاط السياسي والنقابي وخصوصا الجمعي تطورا كبيرا، سواء كانت هذه الأنشطة ذات طابع وطني، جهوي أو محلي، ومن الضرورة أن يكون لذلك انعكاس على مختلف مرافق الترفيه.¹

فبالإضافة إلى الأدوار التي تلعبها كل من الأحزاب السياسية والنقابات كهيئات مهيكلة تضم شريحة كبيرة من المجتمع بكل فئاتها وانتماءاتها الاجتماعية في التأطير والتكوين نجد أن الجمعيات كأحد أبرز المكونات الفاعلة في المجتمع المدني وإطارا تنظيميا لتكوين المواطنين وتوعيتهم، نجدها تلعب نفس الأدوار، فهي تضم عددا من الفاعلين القادرين على المساهمة بشكل ملموس في الديمقراطية والتنمية²، ولعل الوعي برهانات هذه التنمية من شأنه المساهمة وظهور العمل التشاركي في مجال اتخاذ القرار أو المبادرة، ومن الطبيعي أن يساهم هذا الوعي في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية المشتركة لمواجهة العجز والأخطار الاجتماعية، يجعل من مهام الجمعيات مسؤولية لخدمة المجتمع، على اعتبار أن التنمية البشرية ليست مسؤولية الدولة لوحدها بل هي إشراك وتعبئة المجتمع المدني بجميع مكوناته³، كما سيتوجب للإمام بمجالات الهندسة الاجتماعية لإدارة وتسيير المشاريع وعقلنة التدخلات مما يساعد على الوصول إلى الأهداف والمرامي المرسومة قصد المساهمة الفعالة في التنمية المحلية⁴.

¹-المصطفى نشوي، (2007)، "تهيئة التنمية وتنمية التهيئة، المجال الجغرافي والمجتمع المدني، خاص التنمية البشرية والحكمة المحلية"، مجلة نصف سنوية، العدد 11، ص: 19.

²- إن التشخيص التشاركي يعتبر من أهم المراحل لنجاح وضمان استمرارية المشروع، لا من خلاله يتم تحديد العوائق والحاجيات والأولويات التي يتم من خلالها إعداد برنامج العمل، وذلك من خلال التفكير مع السكان في حالتهم ووضعيتهم وتسهيل الحوار الجماعي، والتواصل بشكل عام حتى يتسنى للجمع التعبير عن آرائهم والمشاركة في اخذ القرار والالتزام به، وتقاسم المعلومات والمسؤوليات وكسب ثقة السكان في نهاية المطاف. للمزيد من التفصيل انظر: " دليل مكون للجنة الجماعة في مجال التخطيط التشاركي " ، ص: 26 .

³ - جورج ناصيف، محمد علي مقلد، طلال تريسي، (1997)، " مؤسسات المجتمع المدني و رهان التغيير، مجلة المنطق، العدد 118 ص: 6.

⁴- كريم أبو حلاوة، (1999)، "إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني"، عالم الفكر، العدد، 3، المجلد 27، ص: 87.

ومما لاشك فيه أن لمكونات المجتمع المدني وخصوصا الجمعيات دور أساسي في تطوير قطاع الترفيه موضوع بحثنا، فحاجيات المجتمع الترفيهية تختلف باختلاف الفئات والشرائح الاجتماعية، فنجد فئات محافظة ورافضة لأشكال معينة من الترفيه، وأخرى لاهثة وراء كل ما هو عصري ناسفة بذلك المرجعية الدينية، وهناك من الفئات التي يؤدي بعدها عن العمل إلى وجوب ظهور حاجيات جديدة كتناول الطعام خارج المنزل مما يستوجب وجود مقاهي ومطاعم لتلبية تلك الحاجيات... فاختلاف الحاجيات حسب الانتماء الاجتماعي (الأغنياء، الفقراء) يؤدي إلى تباين في الأنماط الترفيهية، حيث أن أنواع الترفيه الخاصة بعموم الناس من المجتمع تختلف عنها لدى طبقة الأغنياء. فرغبات السكان إذن في الترفيه تدفع إلى خلق فضاءات ترفيهية استجابة لتلك الرغبات، فإن تأسيس الجمعيات المتنوعة الأهداف والتخصصات، إضافة إلى كونها إطارا لخلق علاقات اجتماعية وثقافية، وفي بعض الأحيان إطارا للتسلية والترفيه، يشكل نوعا من مظاهر استعادة الوعي عند كل الممارسين والمسيرين والناس، ومن خلالهم كافة أفراد المجتمع. فتكاثر الجمعيات وتنوعها واستجابة لرغبات المواطنين الذين هم أعضاء فيها خلقت لأجلهم والدفاع عن مصالحهم والمصالح العامة يجعل منها مؤسسات تضطلع بدور فعال في خلق فضاءات وتجهيزات ترفيهية لعموم أفراد المجتمع وذلك بخلق ملاعب القرب بتحويل مساحات ملائمة إلى ملاعب رياضية بالأحياء وإشراكها في التخطيط للتنمية الرياضية بالمدينة وخلق مكاتب وفضاءات للأطفال بالأحياء والعناية بالمساحات الخضراء والمساحات العمومية الموجودة وخلق أخرى جديدة قريبة من الأحياء.¹ وهذا ما نلمسه في تازة ونواحيها.

¹ - سعيد بوزردة، (2003)، "النظام القانوني لعمل الجمعيات بالمغرب"، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ص: 31.

8- النموذج التنموي ومشاريع خدمات الترفيه بإقليم تازة:

إذا كان النموذج تركيبيا نظريا موجهها نحو الفعل الذي نريد تحقيقه وهو بشكل أكثر تبسيطا تمثل ذهني لشيء وكيفية اشتغاله وتفكير منظم لتحقيق غاية عملية، فإن النموذج التنموي تركيب نظري موجه نحو فعل تنموي يوضح آليات اشتغاله والعمليات التي يستهدفها والنتائج المنشودة.

إن النموذج التنموي الإقليمي الذي سنسعى إلى بلورته متصل بمدخل ومخارج عمليات دينامية مندمجة متعلقة بالمجال الترابي لإقليم تازة وهو مجرد اجتهاد وتمرين يركز على منهجية مقتبسة من آليات اشتغال النسق العلمي وفرضية لتوسيع النقاش داخل المجال الترابي الإقليمي والمحلي لصياغة إمكانيات مختلفة ومغايرة تهدف إلى إشراك أكبر شريحة من المجتمع للمشاركة في هذا النقاش. ولفتح المجال أمام شريحة أخرى تسعى إلى تنظيم معارفها في بناء مندمج قادر على استثمار الخبرات المبعثرة. ومن عناصر نظام النموذج التنموي بإقليم تازة هناك الرأسمال اللا مادي الذي يرتبط مفهومه مبدئيا بالمعرفة الإنسانية وإبداع الخبرات التي توضع موضع الاستخدام لخلق الثروة، كما يرتبط بالقدرات والكفاءات التي يمتلكها الرأسمال البشري داخل المجتمع التازي.

ولعل الفاعل الأفضل لقيادة نظام النموذج التنموي بإقليم تازة هو وحدات البحث والتأهيل في مجال التنمية وتبرم شراكات مع الجماعات الترابية لتلبية حاجة هذه الأخيرة في الاستجابة لمتطلبات المواطنين وكسب رهان، لأن تصاعد الانتظارات مقابل تدني مستوى الإمكانية يخلق فجوة كبيرة لا بد من التحكم فيها من خلال منظور جديد يعتمد الكفاءة والفعالية والنجاعة والخبرة والمعرفة. هذه العناصر متوفرة من الناحية المبدئية في مؤسسة الدولة كما الشراكة بين الجماعات الترابية ومؤسسة الدولة يمكن ان تفتح المجال أمام توفير مناصب شغل بهذه الجماعات للطلبة الباحثين في مجالات التنمية والترفيه.

للحديث عن المشاريع التنموية الترفيهية لا بد من التطرق لنوعي القطاع العام والخاص.

1-8- مشاريع القطاع العام بإقليم تازة:

تعمل مؤسسة الدولة على تجهيز مختلف المقرات السوسيوثقافية والمساهمة في المجال الثقافي والرياضي، وخلق ملاعب القرب بتحويل مساحات ملائمة إلى ملاعب رياضية بالأحياء، تفعيل الاتفاقيات والشراكات بين قطاعات ومؤسسات فيما بينهم. إشراك الجمعيات في تنشيط وتدبير دور الشباب والمرافق الموجودة، دعم التواصل بين الإدارات العمومية والجمعيات من أجل سن التعاون على أساس البرامج المقترحة من طرف جميع الأعضاء، ربط الدعم المقدم من طرف الإدارة العمومية للجمعيات بالإنجازات المحققة رجوعاً إلى الاتفاقيات السابقة، إشراك الجمعيات في التخطيط للتنمية بالإقليم، تثمين جهود المؤسسات في توفير الوعاء العقاري لمجموعة من المنشآت السوسيوثقافية والتأكيد على مواصلة الجهد للإسراع بالخروج بالمركبات الثقافية الى الوجود بالإقليم.

أما في علاقة مؤسسات الدولة بالبنيات التحتية، فإنها تقوم بالعناية بالمساحات الخضراء والمساحات العمومية الموجودة وخلق أخرى جديدة قريبة من الأحياء، القضاء على دور الصفيح والمساكن المنتشرة في كل جماعات الإقليم¹.

ومن أهم المشاريع التي تسهر عليها مؤسسات الدولة خصوصاً: عمالة إقليم تازة، المجلس الإقليمي بتازة، الجماعات الترابية الموجودة بإقليم تازة، الوكالة الحضرية بتازة، القطاعات التالية:

- قطاع الخدمات الاجتماعية الأساسية.

- قطاع البنية التحتية.

- قطاع الإدماج الاقتصادي والأنشطة المدرة للدخل.

وتعتبر عمالة إقليم تازة من شركاء المبادرة الوطنية في تفعيل هذه المشاريع وإخراجها

لأرض الواقع ونوضح ذلك في الجداول التالية حسب القطاعات السالفة الذكر.

¹ - عمالة إقليم تازة قسم الموارد الترابية، 2018.

جدول رقم 34: مشاريع الخدمات الاجتماعية والترفيهية.

القطاع	إسم المشروع	اسم حامل المشروع	مساهمة الشركاء			التكلفة الإجمالية	وضعية المشروع
			صندوق المبادرة	صاحب المشروع	باقي الشركاء		
قطاع الصحة	تهيئة فضاء مركز تشخيص داء السل باب طيطي	عمالة إقليم تازة	180.000.00	20.000.00	المنذوبية الإقليمية للصحة بالنتبع والمواكبة	200.000.00	في طور الإعداد للصفقة
قطاع الشباب والرياضة	تأهيل دار الشباب تاهلة	الجماعة تاهلة	300.000.00	120.000.00	النيابة الإقليمية للشباب والرياضة بالنتبع والمواكبة	420.000.00	منجزة بنسبة 80 بالمئة
قطاع الشباب والرياضة	بناء مستودع الملابس والمرافق الصحية بملعب العربي المهدي تازة العليا	عمالة إقليم تازة	400.000.00	50.000.00	النيابة الإقليمية للشباب والرياضة بالنتبع والمواكبة	450.000.00	في طور الإعلان عن الصفقة
مراكز متعددة التخصصات	تأهيل دار المواطن باب الريح	الجماعة الحضرية لتازة	450.000.00	20.000.00	عمالة إقليم تازة	470.000.00	منجزة بنسبة 60 في المئة بالنسبة للأشغال
الثقافة	تأهيل مسرح الهواء اللق بتازة العليا	الجماعة الحضرية لتازة	226.000.00	9.800.00	المديرية الجهوية للثقافة بالنتبع والمواكبة	236.400.00	في طور دراسة الأئمة المقترحة
الثقافة والعبادة	تهيئة وتجهيز المدرسة المرينية بالمشور	عمالة إقليم تازة	350.000.00	100.000.00	الجماعة الحضرية لتازة	450.000.00	منجزة بنسبة مئة بالمئة (للهيئة)

المصدر: عمالة إقليم تازة، مصلحة العمل الاجتماعي قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، عمل شخصي (2018)

جدول رقم 35: الإدماج الاقتصادي والأنشطة المدرة للدخل.

القطاع	اسم المشروع	اسم حامل المشروع	مساهمة الشركاء			التكلفة الإجمالية	وضعية المشروع
			صندوق المبادرة	صاحب المشروع	باقي الشركاء		
ساحات تجارية	بناء فضاء تجاري لفائدة الفئات المستهدفة مع إنجاز الدراسات والربط بالشبكات	جماعة أكول إقليم تازة	1.600.000.00	مع 400.000.00 توفير الودائع العقاري	عمالة إقليم تازة	200.000.000.00	في انتظار رخصة البناء على مستوى الشباك الوحيد
ساحات التجارية	تهيئة الفضاء المحادي لسوق الجملة لاحتضان أنشطة مدرة للدخل	جماعة تاهلة إقليم تازة	300.000.00	100.000.00	عمالة إقليم تازة	400.000.00	منجز بنسبة 100 بالمئة
ساحات تجارية	تأهيل مشتل المقاولين الشباب تازة العليا	جماعة تازة	280.000.00	5000.00	المندوبية الإقليمية للتجارة والصناعة والاستثمار الرقمي بالتتابع والمواكبة	285.000.00	في طور إعداد الصفحة

المصدر: عمالة إقليم تازة، مصلحة العمل الاجتماعي قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، عمل شخصي (2018)

يتبين من خلال الجدولين 34 و35 أن هناك تطورا على المستوى الاقتصادي والخدماتي والاجتماعي والترفيهي والسبب هو إشراك المجتمع المدني في اتخاذ القرارات وإدماجهم في برمجة المشاريع وفي مخطط النموذج التنموي الجديد. كما نلاحظ أن المجال المدرس استفاد من أنشطة مدرة للدخل محدثة لفرص الشغل، ولبنيات وتجهيزات أساسية، بالإضافة الى مشاريع التنشيط الاجتماعي والثقافي والترفيهي والديني، استفاد منها حاملي المشاريع. كما أن هذه المشاريع كان لها وقع كبير على ساكنة الاقليم بفعل الاستثمارات التي تم إنجازها كان من نتائجها: تحسين وتوزيع مداخيل السكان وتأهيل المجال.

ومن أهم المشاريع التي لقت استحسانا من ساكنة مدينة تازة هي المساحات الخضراء داخل المجالات السكنية. لما لها من دور في تلطيف الجو وتنقيته، كما أن لها أدوارا هامة على مستوى خلق جو للراحة والترفيه على للسكان، أضف إلى ذلك، أنها تساهم في إنعاش الاقتصاد الحضري وتحسين صورة مجالائنا "المتمدنة". وانطلاقا من الوعي بهذه التصورات والمنطقات، كان ولا بد على السلطات المعنية النهوض بالقطاع البيئي الحضري في الجانب المتعلق بالمساحات الخضراء، العمل على الإسراع من وثيرة إنجاز الحدائق العمومية، خاصة في النقط السوداء التي تكثر فيها أعداد السكان، التي يزيد الطلب عليها. وتحسين تدخلاتها على مستوى تدبير وصيانة الحدائق الموجودة والرفع من جودتها، حتى تستجيب للشروط المتعارف عليها، وكنتيجة لذلك تحسين المشهد الحضري لإقليم تازة. في هذا الصدد عملت عمالة إقليم تازة بشراكة مع باقي المتدخلين على إعطاء الانطلاقة لإنجاز عدة مشاريع عمومية تخص مجالات ترفيهية ورياضية وثقافية واجتماعية، ولعل أهمها مشروع تأهيل وإحداث كل من : حديقة جنان السبيل، وحديقة باب الجمعة وساحة مولاي الحسن وإحداث قاعة مغطاة للرياضة وتأهيل الملعب البلدي لكرة القدم وتجهيز دار التنمية البشرية بتازة. كل هذه المشاريع يمكن تقديم محاورها على الشكل التالي:

• تهيئة حديقة جنان السبيل بتازة

أعطت عمالة إقليم تازة انطلاق أشغال تهيئة حديقة جنان السبيل بتازة العليا بالقرب من مقر العمالة، ومن أجل التعريف بأهمية المشروع، لابد من القيام بالمقارنة بين الوضعية السابقة والراهنة للحديقة بعد انتهاء الأشغال.

في السابقة كان لحديقة جنان السبيل على مر الزمن أهمية تاريخية، حيث كانت مكاناً يفد عليه سكان المدينة العتيقة من أجل الترفيه والترويح عن النفس، لكن مع توالي الأيام، لم تعد تحظى بتلك الأهمية، و هذا ما جعل منها مكانا مهجورا خاليا من مظاهر الترفيه والتسلية، يعج بالأشجار الكبيرة، ومأوى للأشخاص المتشردين، كما تعتبر مرتعا للمنحرفين

أخلاقياً، كل هذه العوامل المتداخلة جعلت منه مكاناً لا تستفيد منه ساكنة مدينة تازة، مما يضطرهم إلى التوجه صوب حدائق الأحياء المجاورة.

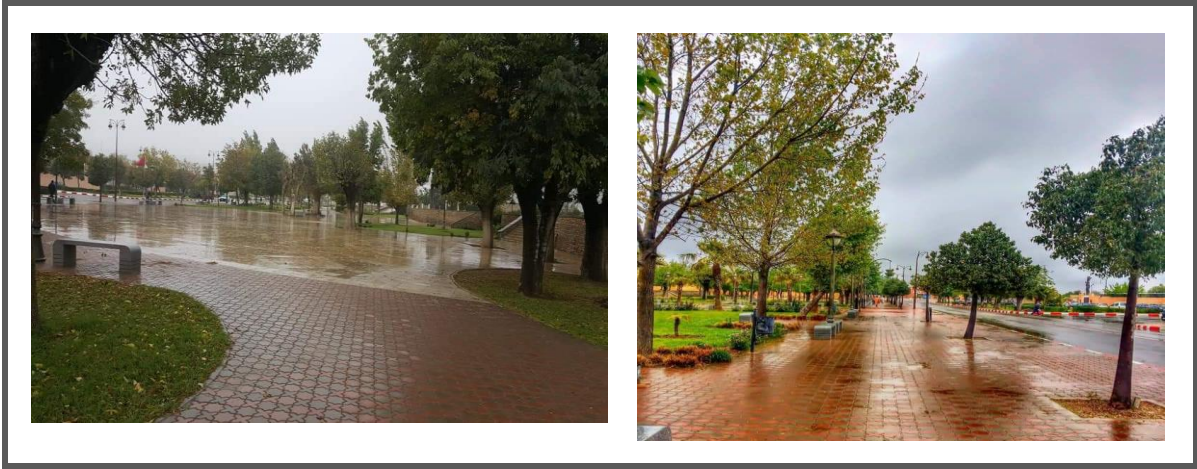
صورة رقم 24: وضعية حديقة جنان السبيل قبل بداية أشغال التهيئة لسنة 2011



المصدر: عمالة إقليم تازة، مصلحة العمل الاجتماعي قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، عمل شخصي (2018)

أما الوضعية الراهنة وبعد تهيئة أشغال الحديقة جنان، على مساحة تقدر 13700 متر²، وتهدف إلى تحسين مستوى عيش الساكنة، وخلق مناظر خلابة وإضفاء جمالية على المجال الحضري، وخلق مكان للتجوال والترفيه، وقد بلغت تكلفة المشروع حوالي 8.278.515,60 درهم. مقسمة على النحو التالي: بناء وتجهيز نافورة تتوسط الحديقة، الإنارة العمومية والتأثيث الحضري بمبلغ يقدر 2.547.000 درهم، أشغال السقي والغرس بمبلغ يقدر 493.941,60 درهم، الدراسات والتتبع بمبلغ يقدر 480.000 درهم، الأشغال الكبرى بمبلغ يقدر 3.555.234 درهم، منها: الأشغال الكبرى : وتشمل تبليط ممرات الراجلين، وبناء سور، ثم تجهيز موقف للسيارات، وإحداث مرافق صحية، الإنارة العمومية والتأثيث الحضري : وتحتوي على وضع وتثبيت أعمدة الإنارة العمومية، وكراسي من الرخام والحجر، وكذا صناديق للقمامة، وظلل من الخشب، أشغال السقي والغرس: حيث سيتم غرس الأشجار والعشب، مع وضع قنوات للسقي الموضعي والسقي بالرش. وقد قسمت مدة انجاز المشروع لستة أشهر، والإنارة العمومية والتأثيث الحضري: 115 يوم، وأشغال السقي والغرس : 12 شهر. بناء وتجهيز نافورة: 3 أشهر.

لوحة صورة رقم 25 : حديقة جنان السبيل بتازة المدينة بعد التهيئة



المصدر: عمالة إقليم تازة، مصلحة العمل الاجتماعي قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، عمل شخصي (2018)

• أشغال إحداث حديقة باب الجمعة.

يندرج هذا البرنامج ضمن مشاريع تأهيل المآثر التاريخية، والمشروع عبارة عن إنشاء حديقة عمومية بجانب السور التاريخي للمدينة العتيقة على طول درج باب الجمعة، ويهدف المشروع إلى الرفع من جمالية المشهد الحضري وحماية الموروث التاريخي، وخلق مجالات ترفيهية للساكنة، والتقليص من الفرق الحاصل على مستوى المرافق العمومية بين المدينة العتيقة والمدينة الجديدة.

انطلقت الأشغال في مستهل سنة 2015، وقد خصص لإنجاز المشروع مبلغ إجمالي يقدر بـ 9.796.181,64 درهم، بمساهمة كل من الجماعة الحضرية، وصندوق التجهيز الجماعي، موزع كالتالي: الدراسات والتتبع بمبلغ وصل إلى 1.225.542 درهم، أشغال الهندسة الميدانية، وإزالة الأتربة، التي بدأت الأشغال فيها بتاريخ 6 أكتوبر 2011، بمبلغ مالي قدره 3.941.460 درهم، أشغال ترميم سور باب الجمعة، التي انطلقت بتاريخ 16 شتنبر 2011، بمبلغ 1.459.800 درهم، وانتهت الأشغال به بتاريخ 15 نونبر 2012، إحداث شبكة الماء الصالح للشرب، وإنجاز قنوات للسقي، التي انطلقت بتاريخ 26 أكتوبر 2011، وانتهت في 21 فبراير 2013، بمبلغ إجمالي وصل إلى 470.338 درهم، الإنارة العمومية والمنقول الحضري، التي ابتدأت أشغالها في تاريخ 23 ماي 2012، بتكلفة مالية قدرت بـ

1.883.820 درهم، أشغال الغرسة والمساحات الخضراء التي خصص لها مبلغ مالي وصل إلى 863.820 درهم.¹

لقد كان من شأن إحداث هذه الحديقة، أن أضفت جمالية خاصة، وزادت من تحسن صورة المجال الحضري لتازة ككل، خصوصا وأنها أنشئت بجانب السور التاريخي للمدينة العتيقة. وبالتالي، فقد ساهمت في تقليص العجز على مستوى البنيات الترفيهية، وستصبح فضاء يرتاده الساكنة من أجل الترويح عن النفس والهروب من ضغوط الحياة.

لوحة صور رقم 26: حديقة باب الجمعة بتازة المدينة بعد التهيئة.



المصدر: جماعة حضرية بتازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019)

• تهيئة ساحة مولاي الحسن (ساحة أحرش) بتازة المدينة.

يحتضن فضاء ساحة مولاي الحسن عدة أنشطة ترفيهية، لذا، فإن العمل على تطوير وتأهيل هذا المرفق العمومي الهام بالنسبة للسكان، من شأنه أن يعيد تلك المكانة البارزة التي كانت تميز الساحة قديماً، ونظرا لهذه الأهمية، فقد أولت الجماعة الحضرية لتازة الاهتمام الكبير لإعادة تهيئة الساحة، انطلاقا من نظرة مندمجة متكاملة تحافظ على ما هو تاريخي، وتشارك كل ما استجد من تقنيات بناء حديثة، وعلى إثر هذا، فقد أعطى المجلس البلدي الانطلاقة لبداية الأشغال في ماي 2000، كأول عملية تهيئة "عصرية" و"حديثة"، ثم تلتها

¹ - الجماعة الحضرية بتازة، قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019).

بعد ذلك أشغال 2014، وهي الأحدث والأهم من نوعها التي خصصت لهذه الساحة، انطلاقاً من مقارنة واقعية حديثة، تنبني على توفير الحاجيات الراهنة للسكان، وعدم المس بالحمولة التاريخية التي عرفت بها، وفي نفس الوقت تطوير هذا المجال حتى يتأقلم مع الدور الذي يلعبه على مستوى تيسير عملية السير والجولان والترفيه، هذا إن علمنا أن الساحة تقع وسط ملتقى طريقي هام يربط بين الشطر الحديث للمدينة بنظيرتها القديمة. لقد أنجزت أشغال تهيئة ساحة مولاي الحسن، بشراكة مع وكالة تنمية وإنعاش الشمال (APDN) والمجلس الإقليمي لتازة والجماعة الحضرية للمدينة بغلاف مالي بلغ 6.300.000 درهم، موزع بين الشركاء على النحو التالي: وكالة تنمية وإنعاش الشمال 3.000.000 درهم، المجلس الإقليمي لتازة 2.000.000 درهم، الجماعة الحضرية لتازة 1.300.000 درهم، واستمرت الأشغال ما يقارب 10 أشهر وشملت ما يلي: بناء أقواس المركز التجاري لتازة العليا المحاذي لساحة أحراش، تماشياً مع الطابع المعماري الذي يميز المدن العتيقة، ومعالجة واجهات المنازل المقابلة، التي شملت عمليات ترميم للجدران وطلائها.

صورة رقم 27: تصميم واجهة المنازل المقابلة لساحة مولاي الحسن بعد إعادة البناء



المصدر: الوكالة الحضرية لتازة (2017)

بعد معالجة الأرضية والممرات الخاصة بالراجلين (تماشياً مع تصميم رد الاعتبار للمدينة العتيقة الذي ذكرناه آنفاً)، تم إحداث نافورة عصرية للمياه وسط الساحة، اعتمد في بنائها على دمج الحرف التقليدية خاصة الفسيفساء (الزليج البلدي) المغربي الأصيل، مع وضع إنارة مرفوقة بألوان تتناسب مع حركية المياه، ووضع الإنارة العمومية الخاصة بالساحة والأرزة المؤدية لها، استعانة بتقنيات إضاءة حديثة، وإحداث مرافق السيارات وإعادة تأهيل المساحات الخضراء خاصة في جنبات الطريق.

لكن الملاحظ، من خلال الاطلاع الميداني، أن التصميم المقترح من طرف مكتب الدراسات، لم يطبق بحذافره، خاصة تلك التدخلات التي تهدف إلى إصلاح واجهات المنازل، حيث كانت تقابل هذه الإصلاحات بالرفض من قبل قاطنيها ومالكها، وبالنظر إلى ذلك، فقد تم إعادة تحيين التصميم عدة مرات حتى يتلاءم مع متطلبات السكان. والجدير بالقول، أن التصميم المعتمد في إعادة تهيئة ساحة مولاي الحسن، لم يهتم بالجانب الثقافي والترفيهي الذي كان مخصصاً له من قبل، بل إن كل الجهود انصب حول تكييف الساحة مع تسهيل حركة المرور، وهذا ما نلاحظه في أرض الواقع، حيث أن المساحة الكبرى خصصت للمركبات، عوض أن نتجه للاستجابة إلى الحاجيات الترفيهية التي تحتاجها الساكنة.

فيما يخص المشاريع الرياضية بتازة المدينة، عملت الجماعات المحلية على إحداث مجموعة من المرافق والمركبات الترفيهية الرياضية، لعل أهمها:

● **إحداث القاعة المغطاة بتازة العليا.**

أدركت مختلف الأطراف المعنية بالمسألة الرياضية، أن توفير البنيات الضرورية و تقويتها أصبح ضرورة حتمية، نظراً لما لها من أهمية على المستوى الترفيهي والاجتماعي والاقتصادي...، ومن أجل ترسيخ هذا المنظور بادر المسؤولون المحليون في إنشاء مشروع رياضي مهم بتازة المدينة، ويعتبر في الوقت الحالي من أبرز المعالم الرياضية على مستوى تراب عمالة إقليم تازة، يتعلق الأمر بالقاعة المغطاة تازة العليا، التي تبلغ مساحته حوالي 2990 متر²، وقدر المبلغ المالي المخصص لإنجاز المشروع 17.950.000 درهم،

موزع بين الشركاء على النحو التالي: الجماعة الحضرية لتازة بمبلغ 15.950.000 درهم (8.850.000 درهم عبارة عن قرض)، مندوبية الشباب والرياضة بمبلغ 2.000.000 درهم. وتتوفر القاعة المغطاة على تجهيزات مهمة، تتماشى مع المتطلبات الحالية وتحترم المعايير الدولية، وتتجلى في: ملعب متعدد التخصصات ومدرجات مجهزة بألف مقعد، مرافق مخصصة للتطبيب، جناح إداري، مرفق خاص بالاستقبالات الرسمية، أربع مستودعات خاصة باللاعبين، مستودع خاص بالحكام، مستودعات لتخزين التجهيزات الخاصة بالقاعة المغطاة، مقصف، ومرافق صحية.

لوحة صور رقم 28: القاعة المغطاة بتازة العليا.



المصدر: جماعة الحضرية بتازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019)

وقد استمرت الأشغال حوالي ستة أشهر وهي حاليا جاهزة لبدء العمل واستغلالها من طرف الفرق الرياضية ومن المنتظر أن تنظم فيها لقاءات محلية وجهوية وأخرى وطنية هامة. و بالتالي، فإن هذا المشروع يدخل في إطار مقاربة وطنية، تهدف إلى تقليص العجز على مستوى البنيات التحتية الرياضية، كما أن هذا الفضاء المنجز سيكون له الأثر الإيجابي على ساكنة مدينة تازة والإقليم من الجانب الرياضي الترفيهي.

● مشروع تأهيل الملعب البلدي المهدي العربي بتازة.

يعتبر ملعب المهدي العربي من أبرز الملاعب الرياضية بمدينة تازة، إلا أنه يعاني بشكل كبير من حيث التجهيزات اللازمة، كافتقاره إلى أرضية معشوشبة ومدرجات للمتفرجين، وغياب مستودعات لتغيير الملابس وغيرها من المرافق، لهذا عملت الجماعة الحضرية لتازة على بلورة مشروع لإعادة هيكلة الملعب، وجعله فضاء ترفيهي، يهدف إلى إنعاش وتقوية الأنشطة الرياضية في المدينة.

أقدمت الجماعة الحضرية لتازة بشراكة مع مندوبية الشباب والرياضة، على برمجة المشروع الطموح لتأهيل ملعب المهدي العربي، والذي تبلغ مساحته حوالي 10295 متر². ولتجهيز الملعب، فقد خصص للمشروع مبلغ مالي قدر 5.000.000 درهم، موزع بين الشركاء على النحو التالي : الجماعة الحضرية لتازة بمبلغ 2.500.000 درهم، مندوبية الشباب والرياضة بمبلغ 2.500.000 درهم.

لوحة صورة رقم 29: الملعب البلدي المهدي العربي بتازة



المصدر: جماعة الحضرية بتازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019)

وتشمل أشغال التأهيل هاته، إحداث العديد من التجهيزات الضرورية للملعب، وهي ساحة ألعاب معشوشبة، مستودعات، مدرجات، السياج والإنارة، إنشاء مجموعة من التجهيزات الضرورية الأخرى.

إن تأهيل مثل هذه الفضاءات سيكون له الوقع الكبير على المستوى الرياضي، والترفيهي، والاجتماعي لسكان مدينة تازة بشكل خاص، وإقليمه بشكل عام.

• **دراسة وأشغال تهيئة وتجهيز مركب سوسيورياضي مندمج للقرب (صنف "أ")**

عملت السلطات المعنية في مدينة تازة، على برمجة مشروع سوسيورياضي، من أجل تشجيع الشباب وتحسين المستوى المعيشي لهم، وإنعاش الأنشطة الرياضية، وتأطير الشباب من أجل انفتاح أحسن على المحيط، وتقوية البنيات الرياضية والثقافية بالمدينة والإقليم. وبالنظر إلى النقص الحاصل على مستوى البنيات الرياضية والثقافية، عملت الجماعة الحضرية بشراكة مع المديرية العامة للجماعات المحلية، ومديرية الاقليمية للشباب والرياضة، على برمجة مشروع كبير يهدف إلى تأهيل و إعداد القطاع الرياضي والثقافي - الفني على مستوى المجال المدروس، من خلال برمجة مشروع إحداث مركب سوسيورياضي مندمج للقرب، الذي يقع بمحاذاة المكتبة الوسائطية (دار الثقافة) بن يجبش التازي، وخصت له مساحة تقدر 11015م²، وهي عبارة عن عقار جماعي. ومن أجل إحداث هذا الفضاء، قدرت الجماعة الحضرية لتازة الكلفة المالية لهذا المشروع 5.500.000 درهم، مقسم بين الشركاء كآتي: مساهمة مديريةية الشباب والرياضة بمبلغ 2.750.000 درهم، المديرية لعامة للجماعات المحلية بمبلغ 2.750.000 درهم.

وسيشمل هذا المشروع المبرمج على مستوى تازة المدينة تجهيزات رئيسية تتمثل في: ملعب رياضي، إدارة، دار الشباب، قاعة متعددة التخصصات، حضانة، حديقة داخلية، مقهى ومستودعات.

لوحة صور رقم 30: تصميم المركب السوسيورياضي المندمج للقرب من صنف "أ"



المصدر: جماعة الحضرية بتازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019)

تدخل مشاريع التأهيل الحضري للمدينة ضمن مقاربة تبنتها الجماعة الحضرية لتازة،
الغاية منها تقليص العجز على مستوى المرافق الرياضية والثقافية.

كل هذه المشاريع تهدف إلى: مضاعفة عدد الممارسين الرياضيين، مضاعفة وحدات
التجهيزات الرياضية، توسيع قاعة الممارسين للرياضة، جعلت ولوج الفتاة والمرأة للممارسة
والتدبير الرياضي محورا أساسيا في تطوير الرياضة، وخلق دينامية رياضية محلية وجهوية،
بواسطة التعاقد وفق أهداف مسطرة في مجال التنظيم والتنشيط الرياضي الترفيهي.

موازاة مع تتبع ودراسة المشاريع الرياضية الترفيهية بتازة، هناك مشاريع لا تقل
أهمية عن الأخرى، ونخص بالذكر:

• مشروع المسرح البلدي بتازة.

نظرا للدور الترفيهي للمسرح، تم تشييد المسرح البلدي بجوار المدينة العتيقة، لسد الفراغ
الحاصل على مستوى البنيات الثقافية الترفيهية التي فتحت الباب أمام الساكنة لتقريبهم من
الأنشطة الثقافية التي تمارس داخل المسرح.

إن المسرح باعتباره معلمة ثقافية، فهو يحتوي على مجموعة من التجهيزات العصرية
والحديثه التي تسهل عملية العرض المسرحي بجودة عالية وبإتقان كبير. ويضم المسرح
البلدي طابقين: الطابق الأول يتوفر على قاعة للعرض المسرحي، وحجرات خاصة

بالممثلين، وحجرة خاصة بالحارس، ومرافق صحية. أما الطابق الثاني فهو يتوفر على إدارة، ثم مكاتب عديدة أهمها: مكاتب للموظفين، وقاعة للاجتماعات، وكذلك مرافق صحية.

أنجز هذا المشروع على مساحة تقدر 1000 متر²، مبلغ مالي حوالي 4.129.319 درهم بمساهمة كل من الجماعة الحضرية والمديرية الإقليمية للثقافة بتازة. وقد انطلقت الأشغال في مستهل سنة 2009، وانتهت سنة 2016، والسبب في هذا التأخر، يرجع إلى عدم توفر الموارد المالية الكافية لإتمام إنجاز المشروع.

يتوفر المسرح البلدي على تجهيزات مختلفة ومتنوعة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: مكبرات صوتية من آخر الابتكارات بالإضافة إلى وضع إنارة مسرحية خاصة، وتزويد خشبة المسرح بستار من الحجم الكبير، وأعداد من المقاعد وتجهيزات أخرى.

لوحة صور رقم 31: المسرح البلدي تازة العليا.



المصدر: المديرية الإقليمية للثقافة بتازة (2018)

إن من شأن إحداث هذه البناية، أن تساهم في العمل المسرحي والتمثيلي في الإقليم، كما أنها ستكون فضاءا تعمل من خلاله الجمعية الفنية والثقافية على تدريب أعضائها ومساعدتهم على تطوير أدائهم الفني المسرحي. وتجدر الإشارة في هذا الصدد، احتضان المديرية الإقليمية للثقافة بتازة كل سنة أطوار الملتقى الدولي لمسرح الطفل، الذي يستقطب عدة فرق مسرحية خاصة بالأطفال من جميع أنحاء العالم ، كما أنه يساهم في إحداث رواج

اقتصادي بالإقليم من خلال استقبال الزوار القادمين سواء للمشاركة في العروض المسرحية أو حتى المهتمين بمشاهدتها.

• مشروع بناء وتجهيز دار التنمية البشرية بتازة.

بناء على أهمية المرافق الترفيهية والثقافية التي قمنا بتحليلها في هذا الجزء، تأكد لنا رغبة السكان في البحث عن أماكن للترفيه عن النفس، على اعتبار أنها تستقبل يوميا أعدادا هامة من الزوار الذين يزداد عددهم خلال فترات العطل والأعياد، وتماشيا مع هذا المنطلق، تمت المصادقة بتاريخ 28 يناير 2014 على إحداث دار التنمية البشرية في إطار عقد شراكة بين المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والجماعة الحضرية والمديرية الإقليمية للتعاون الوطني والمديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة بتازة. تهدف هذه الاتفاقية إلى إنجاز مشروع بناء وتجهيز دار التنمية البشرية مع إنجاز الدراسة التقنية والمعمارية ضمن برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي بالوسط الحضري، وتفعيل النشاط الجماعي وتوفير فضاءات للطفل والمرأة والشباب ودعم التنشيط الاجتماعي والثقافي والرياضي، في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية برسم تدبير 2014. ويتعلق المشروع ببناء قاعة المعارض، قاعة متعددة الاستعمالات، فضاء الطفل، قاعة للثقافة والفن، قاعة للإعلاميات، مكتبة، قاعة الاستماع، تهيئة ملعب رياضي، مستودعات وحمامات، تهيئة مساحات خضراء.

يتم العمل بهذه الاتفاقية لمدة خمس سنوات، تدخل حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ التوقيع عليها من طرف الشركاء. تبلغ التكلفة الإجمالية لهذا المشروع 3.264.041 درهم وفق التركيبة المالية التالية: حصة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 1.434.041 درهم، حصة الجماعة الحضرية 1,830.000 درهم. وتتمثل مساهمة كل من: مندوبية التعاون الوطني، والمديرية الإقليمية للثقافة، والمديرية الإقليمية للشباب والرياضة بتازة، في التجهيز والتقييم والتتبع.

لوحة صور رقم 32: دار التنمية البشرية بتازة.



المصدر: جماعة الحضرية بتازة قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019)

خصص للمشروع بقعة أرضية تابعة للملك العمومي، تشمل جناحا للأطفال وآخر للشباب، كما ركز المشروع على مقاربة النوع بتوفير مشغل للنساء، من أجل تعلم الحرف المختلفة، وفي شتى التخصصات. وتماشيا مع التطورات التكنولوجية، تم بناء قاعة لتدريس الإعلاميات وتقنيات الحاسوب، كما أنه لم يتم إغفال الجانب البيئي وذلك بتهيئة ساحات خضراء.

إن مثل هذه المشاريع العمومية، تحظى بأهمية كبرى لدى كل الشرائح الاجتماعية، كي تتأقلم مع الحاجيات المختلفة للسكان، خاصة الترفيهية منها، ويتم العمل بها على تجاوز الاختلالات الراهنة.

2-8- مشاريع القطاع الخاص بإقليم تازة:

بين المشاريع الجديدة التي أسست سنة 2019، وتخص فضاءات ترفيهية، وهي مشاريع ليست تابعة لمؤسسة الدولة وإنما تابعة لرجال الأعمال الخواص نذكر على سبيل المثال: (فضاء فواليبي سيتي الترفيهي "VOILLIER CITY"، فضاء أكورة الترفيهي "PARC AGORA"، فضاء جنان تازة الترفيهي "JNANA TAZA". هذه المشاريع تهدف إلى تقديم بديل سياحي وترفيهي في مستوى تطلعات المواطنين وبمواصفات مسؤولة ومواطنة،

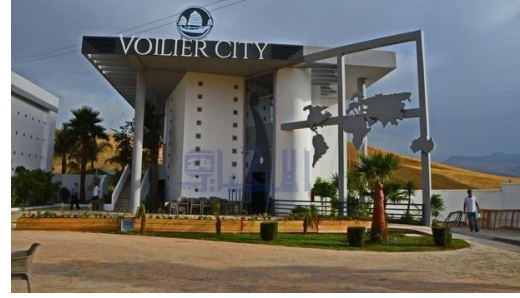
باعتبارها استثمارا واعيا يساهم في خلق حركية اجتماعية واقتصادية وترفيهية أسرية على مستوى الاقليم لتمكين الأسر من متنفس سياحي مفتوح، طيلة السنة.

لوحة صور رقم 33: مشاريع القطاع الخاص بإقليم تازة

فضاء جنان تازة الترفيهي.



فضاء فواليي سيتي.



فضاء أكورة الترفيهي.



المصدر: تصوير شخصي (2019)

عموما، إن أغلب هذه المشاريع سواء من القطاع الخاص أو العام تتشكل من مجموعة من المرافق المنسجمة والمتكاملة فيما بينها وما يوفر لزوارها من مختلف الخدمات المطلوبة من شروط الإقامة والإطعام والترفيه، حيث تتكون من مرافق تتضمن كل الخدمات المتعلقة بالمركبات السياحية الترفيهية، مقاهي بتجهيزات رفيعة، مطاعم يحترم مختلف الأذواق، مسابح متنوعة، فضاء للأفراح والتظاهرات، فضاءات خضراء مختلفة، فضاءات للأطفال بألعاب عصرية... ، مدشنا مرحلة جديدة من الارتقاء بالخدمات السياحية والترفيهية بإقليم تازة باللجوء الى خبرة المختصين في مجال السياحة والترفيه والتواصل بهدف توفير المهنية والجودة العالية في الخدمات لسكان اقليم تازة وبأثمنة تفضيلية، ينسجم كليا مع

التخطيط والتهيئة السياحية لإقليم تازة، وسوف يكون مدخلا أساسيا للاستثمار في المشاريع السياحية بهذا المجال، التي ستحقق الأهداف المنشودة في إطار الدينامية الاقتصادية الجديدة. للإشارة، فقد استطاعت هذه المشاريع السياحية أن تخلق الكثير من مناصب الشغل وهو ما ساهم في تفعيل التنمية الاجتماعية بالمنطقة، خاصة لفائدة شبابها.

II - المشاكل والمعوقات التي تواجه قطاع الترفيه بإقليم تازة.

"لم تعد الخدمات الترفيهية مجرد احتياجات كمالية كما كان ينظر إليها بل أصبحت جزءا من متطلبات السكان ولا سيما الحضريين منهم، وقد ازداد الطلب على مثل هذه الخدمات مع تحسين وارتفاع المستويات المعيشية. ولهذا، فإن مدى توفر الخدمات الترفيهية يمكن أن يعد أحد المؤشرات المهمة للحكم على تقدم وتأخر الإقليم فكلما اتسع نطاق الخدمات الترفيهية في إقليم ما، كان ذلك دليلا على مدى التطور والتقدم الذي حققته وفي المقابل فإن افتقار بعض المناطق لمثل هذه الخدمات دليل على تخلفها وتأخرها." سنحاول إذن فيما يلي مقارنة الإكراهات التي تواجه قطاع الترفيه بإقليم تازة.

لا يختلف اثنان على الأهمية التي يكتسبها قطاع الترفيه في حياة الساكنة المنطقة باعتباره من المكونات الأساسية للنسيج الحضري، وتكمن هذه الأهمية في مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية، هذا بالطبع يدفع المسؤولين والقائمين بالشأن العام والمحلي خصوصا المخططين الحضريين لأخذ بعين الاعتبار هذه الأهمية أثناء تخطيطهم واتخاذ القرارات بشأن ما يجب عمله لتوحيد البنيات المجالية، وتحسين شروط العيش بها بحيث يتيح للسكان الاستفادة من توزيع أفضل للأنشطة والخدمات.

وبالرغم من الجهود التي بذلت وتبذل في هذا الإطار في المجال المدرس فإن القطاع ما يزال يعاني من عدة مشاكل وعراقيل، الشيء الذي يحد من فعاليته وأهميته ويضعف ويؤثر على جودة الخدمات المقدمة للساكنة خصوصا على مستوى الممارسات الترفيهية. لكن المقاهي أقل تضررا من هذه المشاكل والمعوقات باعتبارها مشاريع خاضعة

للقطاع الخاص ومنطق الربح وتستفيد من التنافسية في تحسين خدماتها لجلب أكبر عدد من الزبناء، فإن باقي الأنماط خصوصا في المجالات الخضراء والملاعب الرياضية تشهد مجموعة من المعوقات لتطوير خدماتها الترفيهية. فبالرغم من المكانة الأساسية التي تحتلها المجالات الخضراء على مستوى البيئة الحضرية فإنها تعاني من زحف المنشآت العمرانية الضخمة والمساحات المبلطة حيث إن الحقائق تمثل نسبة ضئيلة جدا من مساحة المجال مما يؤدي إلى اختفاء الدور الذي تقوم به هذه المجالات في حماية بيئة الإقليم وتقديم خدمات ترفيهية للمواطن، كما أن غياب التخطيط المقنن بشكل يتناسب مع توسيع العمران وزيادة سكان الإقليم يمثل أهم العوائق أمام المجالات الخضراء، خاصة أمام تضارب المصالح بين المضاربين العقاريين الاقتصاديين، وإحجام الجهات المختصة والمسؤولة عن المبادرة والتدخل المباشر لتجاوز هذه المشاكل، هذا بالإضافة إلى النقص في التأطير التقني والإنفاق المادي على القطاع زيادة على التهميش مع محدودية قدرة المؤسسات المعنية التدخل لفرض بعض القوانين على المقاولين والمشاريع السكنية الكبرى، دون أن ننسى ممارسة السكان أنفسهم، حيث غياب الاستعداد والنضج الكافي لتطوير قطاع الترفيه. الملاعب الرياضية تعاني من نفس المشاكل والعراقيل التي تواجهها المجالات الخضراء، ويبقى المشكل الأكبر الذي تعاني منه هو النقص الحاد حيث أن المجال المدروس رغم شساعته لا يتوفر إلا على ستة ملاعب بالإضافة إلى سوء التوزيع حيث نجدها متمركزة كلها في فضاء واحد وفي حي واحد، بينما الأحياء الأخرى تنعدم فيها مثل هذه المرافق الرياضية والترفيهية بالإضافة إلى نقص في دور الشباب وضعف التجهيز وقلة الموارد البشرية وسوء التدبير ونقص المكتبات والخزانات الخاصة بفئة الشباب ونقص في المعاهد الثقافية والفنية وقلة الموارد البشرية المتخصصة. وهذا يبرز بجلاء الإهمال شبه التام من طرف المخططين والمسؤولين عن الشأن المحلي لهذه المرافق بإقليم تازة.

1 -على المستوى المجالي:

1-1 -نقص البنيات التحتية وغياب الاستثمارات:

غياب التحفيزات يمنع تدفق رؤوس الأموال على القطاع والمشاريع التي تعد على رؤوس الأصابع وتشكو الحواضر الكبرى من قلة فضاءات الترفيه للأطفال سواء العمومية منها أو الخاصة، إذ يظل الاستثمار الخاص في هذا القطاع محدودا، رغم الخصائص الكبيرة المسجل في هذا المجال. لكن لوحظ خلال السنوات الأخيرة اهتمام من طرف المستثمرين، بعد أن عرفت بعض المشاريع إقبالا ملحوظا ونجاحا تجاريا هاما. ويعرف هذا النجاح أساسا إلى العجز الكبير المسجل على مستوى فضاءات الترفيه، إذ أن عدد سكان الإقليم يتجاوز 537334 نسمة لا يتعدى عدد الفضاءات الترفيهية فيها 18 فضاء، أغلب هذه الفضاءات ترجع ملكيتهما إلى القطاع الخاص.

يعرف اقتصاد الترفيه انتعاشا بالمغرب خلال السنوات الأخيرة، وذلك من خلال حجم الاستثمارات الذي يعد بملايير الدراهم، في حين أن مجال تازة ظل مهمشا من طرف الفاعلين الخواص طيلة السنوات الماضية بفعل الصراعات بين المؤسسات المعنية. وتجدر الإشارة إلى أن الفضاءات العمومية غالبا ما يطولها التهميش وغياب الصيانة، ما يجعل أغلب الألعاب بها معطلة، ويدفع المواطنين إلى هجرها.

فهناك العديد من الأسر التي تضطر صحبة أطفالها إلى التنقل خارج المدن قصد المساحات الخضراء والغابات المجاورة من أجل الترفيه بعد أسبوع من عناء العمل والدراسة والتحصيل. وفي غياب وعاءات عقارية داخل المجال أو بجانبها، يضطر بعض المستثمرين إلى الخروج عن المجالات الحضرية من أجل الاستثمار في فضاءات الترفيه على غرار فضاء البريهي وفضاء البودالي مخصصة للأطفال ومطاعم خاصة بالاسر، ويتضمن مسابح ومجموعة من الفضاءات المائية المخصصة للترفيه. وفي هذا الإطار أصبح مجال الترفيه يشكل نقطة جذب للعديد من المستثمرين، لما يتيح من مردودية عالية، كما أن الإقبال على

مثل هذه المشاريع يكون مضمونا في غياب فضاءات عمومية تقدم هذا النوع من الخدمات، ويعكس اهتمام القطاع الخاص حجم الاستثمارات في هذا المجال.

ويتعين تخصيص إجراءات تحفيزية للقطاع الخاص من أجل الاستثمار في هذا النوع من المشاريع، وإنجاز فضاءات ترفيهية بشراكة بين القطاعين العام والخاص.

ومن أجل الرعاية والنهوض بخدمة الساكنة وإعادة الاعتبار لمجالها الطبيعي بالإضافة إلى مجالات أخرى ذات الطابع الترفيهي ارتأت الجهات المعنية القيام ببعض المشاريع نذكر منها: مشروع التعاون المغربي الألماني لتهيئة المنتزه الذي ينص على تزويد إدارة المنتزه بتجهيزات ومعدات إدارية والمساهمة في برنامج إعادة استيطان الوحيش مع التكوين في مجالات تسيير المناطق المحمية والمساهمة في إنجاز دراسات وبحوث إيكولوجية وهناك أيضا مشروع التعاون المغربي الإيطالي لتهيئة المنتزه الذي يهتم بإحداث جمعيات محلية (19 جمعية محلية للبيئة والتنمية القروية، 09 جمعيات نسائية، 05 جمعيات لتربية النحل) وإنشاء مخططات محلية لتنمية بعض الدواوير وتهيئة وتحسين تدبير الماء والمجال الغابوي والرعي والمحافظة على التربة وتحسين المجال الفلاحي وتربية المواشي مع خلق أنشطة سوسيو-اقتصادية للرفع من المستوى المعيشي للساكنة المحلية. وهناك أيضا المشروع العشاري لتدبير الموارد الطبيعية بالمنتزه الوطني لتازكة الذي يهتم بالمحافظة وحسن التدبير الموارد الطبيعية بإشراك الساكنة المحلية وتتميم وتقييم المؤهلات البشرية، الطبيعية، الاجتماعية وكذا الثقافية التي يزخر بها المنتزه بهدف الرفع من المستوى المعيشي للساكنة المحلية وإعداد برنامج ومخطط عمل يهدف إلى التحسيس والتوعية والتربية البيئية بإشراك مختلف الفاعلين ووضع برنامج يهدف إلى المحافظة على المؤهلات الطبيعية (ثروة حيوانية، نباتية، المياه، التربة...).

وقد حظي مجال دراستنا بجزء بسيط من هذا الاهتمام، حيث عملت الجهات المسؤولة على وضع مشاريع ترفيهية للسكان خاصة تلك التي تهم التجهيزات الرياضية وهو عنصر أساسي لتكوين الأطفال وكتحسين وضعية الشباب وملء وقت فراغهم بإنعاش الأنشطة

الرياضية والترفيهية وكذا تأطيرهم من أجل انفتاح أحسن على العالم الخارجي. كما تلعب المساحات الخضراء دورا كبيرا في تحسين المحيط الحضري للسكان، وكذلك الرفع من مستوى جمالية المدينة. وتقوم هذه الدراسة بتطوير وإنعاش الفضاءات العمومية الخاصة بالنزهة والراحة. حيث أصبحت السلطات العمومية، والجماعات المحلية تولي اهتماما لهذه التجهيزات واتخذت على عاتقها دراسة وأشغال تهيئة مجموعة من المركبات الرياضية للقرب، توسيع وتجهيز حديقة الألعاب للأطفال، تهيئة المسبح البلدي وإحداث حلبة لألعاب القوى، ثم بناء القاعة المغطاة بتازة العليا، والمسرح البلدي وتهيئة وتجهيز دار التنمية البشرية. ويمكن القول إن هذه المشاريع الترفيهية ستكون لها إيجابيات كبيرة تستفيد منها الساكنة إذ ستمكن من النهوض بقطاع الترفيه بالمجال المدروس من خلال احتضانه مجموعة من الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية المتنوعة على الصعيد إقليم تازة.

2-1- تحديات تدبير المساحات الخضراء:

إن إشكالية تدهور وتراجع المساحات الخضراء تعود إلى عدة أسباب أهمها: تدني الوعي لدى ساكنة المدينة بأهمية الحدائق داخل المجال الحضري خاصة مع كثرة المشاكل المرتبطة بتلوث الهواء وانتشار الأمراض. كما تلاحظ أيضا محدودية تدخلات الدولة في هذا القطاع الحيوي، سواء من حيث إنشاء وحدات جديدة أخرى أو من خلال تدبير والاعتناء بالحدائق القائمة، حيث أنه نادرا ما يتم القيام بحملات تهيئة وصيانة هذه الحدائق، وقد يعزى ذلك إلى ضعف الميزانية المخصصة لهذا النوع من المشاريع والتدخلات، وتركز السلطات المحلية على تخصيص المجالات الشاغرة للبرامج العمومية الكبرى مثل: السكن والأنشطة الاقتصادية، على اعتبار أن هذه الاختيارات قد تدر على الجماعات المحلية سيولة مالية مهمة عن طريق جباية الضرائب. وتجدر الإشارة، إلى أن الصراعات السياسية بين أعضاء المجالس الجماعية تؤخر انطلاقة الكثير من هذه المشاريع.

من جهة أخرى، وانطلاقا من البحث الميداني الذي تم إجراؤه، تبين غياب المشاركة الفعالة والمسؤولة لجمعيات المجتمع المدني التي تهتم بموضوع البيئة، التي يجب أن تتمحور

تدخلاتها حول إجراء حملات تحسيسية للمواطنين بأهمية المجال الأخضر، خاصة مع الزحف السريع للمجالات المبنية. ونلاحظ أيضا هناك قلة أعمال الصيانة التطوعية للمساحات الخضراء، من طرف تلاميذ المؤسسات التعليمية أو الجمعيات، وغياب لقاءات دراسية تبين كيفية وطرق المحافظة على البيئة الحضرية. كما يكون للفراغ القانوني في مجال حماية البيئة يد في هذا التدهور، الذي يتجلى أساسا في غياب تصاميم التهيئة، وصعوبة التأقلم مع قوانين التعمير.

3-1- إكراهات تثمين المغارات وتوظيفها في تنشيط التنمية؛

إن الحديث عن تنمية سياحية واقتصادية للأوساط الكارستية بمجال إقليم تازة، رهين بتطوير البنيات التحتية والفندقية والوقوف عند العوائق والإكراهات التي تحول دون تحقيق التنمية بصفة عامة. إلا أن المنطقة ما زالت تعاني من الإهمال والتهميش وضعف نشاطها السياحي، رغم المؤهلات الطبيعية والبشرية التي تزخر بها. وانطلاقا من رصيد الإمكانيات المهمة التي تتوفر عليها مغارات الإقليم على المستوى الإيكولوجي، فإنها توجد في حالة الإهمال كمعظم الأوساط الكارستية المغربية. ذلك أن تهيئتها لم ترق بعد إلى مستوى التأهيل المتوخى على غرار ما تشهده التهيئة السياحية لمغارات عالمية، فهي تفتقر لأبسط التجهيزات الضرورية باستثناء بعض التدخلات التي عرفت مغارة افريواطو سنة 1980، وتمثلت في تهيئتها من خلال وضع سلال حديدية وإسمنتية و ألواح خشبية، و عملت الجهات المسؤولة على تجهيز المغارة بمصابيح عادية دون استحضار البعد البيئي في هذه المبادرة، على اعتبار أن استعمال هذا النوع من المصابيح قد يؤثر على العمل الكارستي داخل المغارة بالرفع من درجة حرارتها، مما قد سينعكس سلبا على التطور الرسابي داخلها. ومن جهة أخرى ثم أحداث بجانب المغارة ومحطة لوقوف السيارات وفتح الطريق الرابطة بين سيدي مجبر وافريواطو وكذا بناء مآوي سياحية بضواحي المغارة.

والملاحظ في هذا الصدد أن تهيئة مغارة افريواطو تمت بكيفية ارتجالية، حيث أن النزول عبر أدراجها السبعمئة ليس متاحا لجميع الزوار. وتبقى هذه التدخلات محدودة لم ترق إلى المستوى المطلوب، في ظل مجموعة من العراقيل التي تقف أمام تأهيل وتنمية استغلال هذا الموروث الطبيعي في تنشيط الجانب الترفيهي والسياحي بالمنطقة، ومن الإكراهات التي يعاني منها هذا القطاع نذكر على سبيل المثال:

- ضعف الاهتمام المؤسسي بالقطاع السياحي وغياب تمثيلية إقليمية لوزارة السياحة بإقليم تازة.

- غياب الوسائل الكفيلة بدعم وتشجيع سياحة الاستغوار والمرشدين السياحيين ذوي الكفاءة العالية في مجال الاستغوار.

- غياب دراسات علمية متخصصة في هذه المجالات الكارستية، والتي يمكن أن تساهم في الإحاطة بخصوصيات المغارات ومكوناتها والميكانيزمات المتحكمة فيها، في أفق استثمارها لتأهيل القطاع السياحي.

- ضعف الاستثمارات المحلية في الميدان السياحي، لا من حيث الدولة وهيكلها ولا من حيث المنعشين الخواص بالإقليم.

- ضعف التجهيزات والبنى التحتية والخدماتية، مما يعيق مسلسل التنمية السياحية. فباستثناء الطريق الإقليمية رقم 5420، الشبكة الطرقية متردية لكونها عبارة عن مسالك غير صالحة، ممتدة على شكل منحدرات خطيرة نظرا لصعوبة التضاريس، إضافة إلى تآكل المحاور الطرقية بسبب انجراف التربة، وغياب ونقص علامات التشوير الطرقي، مما يساهم في عرقلة السير ونقص وسائل النقل.

- ضعف البنية الإيوائية، لأن المنطقة لا تتوفر إلا على فندق ومطعم بمركز باب بودير، أما عدد المقاهي فمحدود جدا، ولا ترقى إلى مستوى متطلبات الزوار، والمآوي لا تتعدى أربعة بجماعة باب بودير واثنين بجماعة بوشفاة، بالإضافة إلى مخيمين فقط (مخيم أدمام، ومخيم باب بودير).

2- على المستوى الاجتماعي:

1-2- المساواة ومقاربة النوع الاجتماعي:

ثم تطوير النوع الاجتماعي في التنمية بهدف إزالة الفروقات في المساواة الاجتماعية والسياسية بين الرجل والمرأة، حيث أن هذه الأخيرة تُدمج في التنمية المحلية في مواقف ثانوية تابعة للرجل. وترجع أسباب ذلك إلى علاقة النفوذ والسلطة التي تربط الرجل والمرأة سواء في الأسرة أو المجتمع.

إن معالجة قضايا النوع الاجتماعي بإقليم تازة لا تعتبر فقط مسألة عدالة اجتماعية أو مساواة أو تمكين وإنما تعني مسألة بقاء وتطور من أجل الخروج من حلقة الفقر والجهل والتخلف، والدخول الحقيقي في التنمية بمفهومها الشامل، انطلاقاً من جعل النوع ومفهوم الفوارق بين الجنسين جزءاً من خطة عمل في برامج التنمية. فلا بد من إدخال النوع الاجتماعي ضمن كافة البرامج الترفيهية والعمليات التي تصب في التنمية، بمعنى آخر تركيز مفهوم التنمية المحلية على الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة دون وجود مفاضلة بين الأشخاص فيما يتعلق بتوفير الخدمات وتوزيع الموارد وجعل كل محاور التنمية الأساسية مثل التعليم، الصحة والعمل والمشاركة السياسية متوافرة للرجال والنساء على حد سواء مع تفهم أفضل للأدوار التي يؤدي كل منهما.

وحتى يتم تحقيق اندماج النوع الاجتماعي في خطط التنمية لابد البحث في البداية من عن العوامل التنظيمية لتخطيط النوع الاجتماعي وتطوير البرامج المخطط لها ثم وضع استراتيجيات لدمجه في برامج التنمية ومن ثمة تحديد طرق للتنفيذ والرصد والتقييم. وتهدف مقارنة النوع الاجتماعي بالأساس إلى تحقيق تحول اجتماعي مبني على المساواة والعدالة الاجتماعية، وذلك بإشراك جميع المعنيين رجالاً ونساءً في سيرورة التنمية بمفهومها الحديث، وإزالة الفروقات أي جعل التعليم والصحة والمشاركة الاقتصادية والسياسية وغيرها من محاور التنمية تتاح للمرأة والرجل على حد سواء.

وفي هذا السياق تتحدد مجموعة من الأسس النظرية والمنهجية في الاشتغال وفق مقارنة النوع الاجتماعي كما يلي:

- مقارنة النوع الاجتماعي لا تكتمل مفاهيمها إذا لم يتم التطرق إلى المساواة بين الجنسين.
- الاشتغال على النوع الاجتماعي من معرفة الموقع الاجتماعي للرجال والنساء داخل النظم والبنى الاجتماعية.

يعتبر التعرف على تقسيم الأدوار حسب النوع الاجتماعي أول وسيلة لتشخيص الأدوار التي يؤديها الرجال والنساء في مجتمع ما، أو في بيئة معينة، التي تحددها ثقافة المجتمع وتقاليده وعاداته، على أساس قيم وضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة وقدراتهما واستعدادهما، وما يليق بكل واحد منهما حسب توقعات المجتمع.

وللمقارنة الاجتماعية عدة أدوار نذكر على سبيل المثال:

* الدور الإنتاجي: يرتبط بالأعمال المدرة للدخل مما يكسبه قيمة اجتماعية ورغم قيام كل من الجنسين بهذه الأعمال اليومية، فإنها مازالت تعتبر في بعض المجتمعات من ضمن أدوار الرجال.

* الدور المجتمعي: ويعتبر امتدادا للدور الإنجابي، بحيث أنه يتمحور حول المحافظة على المجتمع البشري، ولكنه يمتد من الاهتمام الأسري إلى الاهتمام المجتمعي.

يمارس هذا الدور تطوعيا لضمان توفير الموارد الاقتصادية وتنظيم استخدامها في المجتمع، إضافة إلى تقديم الخدمات التي تساعد المجتمع البشري على البقاء والتطور، كالرعاية الصحية والتعليم وغير ذلك، ويتمثل أداء الدور المجتمعي في القيام بعمل تطوعي غير مدفوع الأجر في نطاق المجتمع أو أي نشاط مجتمعي آخر.

ويقوم بهذا الدور الرجال والنساء، بحيث يعتمد توزيعه ما بين الجنسين على المفاهيم

السائدة في المجتمع، وذلك رغم أن النساء يمارسن هذا الدور بقسط أكبر من الرجال.

* الدور السياسي: ويتلخص في سلطة اتخاذ القرار السياسي، ويرتبط بممارسة أنشطة سياسية على مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الوطني والدولي. ويكون هذا الدور

عادة مدفوع الأجر إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (معنوية) لارتباطه بالمركز والسلطة. ويكون القيام به معتمدا على المصالح. ينظر عادة الى هذا الدور على أنه خاص بالرجال بحيث يميل الرجال إلى تولي المناصب القيادية، أما الأغلبية العظمى من النساء فينحصر دورهن السياسي في مجال الأعمال المكتبية، باستثناء المنظمات النسائية المستقلة أو المنظمات التي تسعى للارتقاء بالمصالح التقليدية للنساء ويكون دورهن فيها قياديا.¹

جدول رقم 36: احتياجات النوع الاجتماعي وعلاقة المرأة والرجل بالتنمية.

أوجه المقارنة	المرأة في التنمية	النوع والتنمية
الهدف	يهدف إلى إدماج المرأة في عملية التنمية من خلال زيادة مشاركتها الإيجابية في تحقيق واستدامة هذه التنمية.	يهدف هذا المنهج إلى تحقيق تمكين المرأة وتطبيق مبدأ المساواة والعدالة والإنصاف فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي (الرجال والنساء) قصد الرفع من مستوى التنمية.
مجال الاهتمام	النساء	العلاقة بين الرجال والنساء
في مجال معالجة المنهج للمشكلة	يواجه هذا المنهج مشكلة استبعاد المرأة في عملية التنمية.	يواجه هذا المنهج مشكلة عدم المساواة بين الرجل والمرأة وما يترتب على ذلك من عدم العدالة في مشاركة المرأة في التنمية.
في مجال التخطيط الإستراتيجي	يتم التخطيط لمشروعات تعكس اهتمامات المرأة وتحقيق زيادة إنتاجيتها وبالتالي دخلها وما يترتب على ذلك من تحسين القدرات المتعلقة بها في مجال إدارة شؤون بيتها.	يتم التخطيط لمشروعات تعكس اهتمامات كلا من الرجل والمرأة وتساعد على تصنيف الفجوة فيما بينهما وتلبية الاحتياجات الخاصة بهما سواء كانت قصيرة الأجل (الاحتياجات العملية) أو طويلة الأجل (احتياجات إستراتيجية).

المصدر: صندوق الأمم المتحدة (UNFPA) (2017)

وقد أدى التفاوت الملحوظ على مستوى أدوار النوع الاجتماعي إلى تباين على مستوى

الحاجيات والمصالح والتطلعات، وتنقسم هذه الاحتياجات إلى:

¹ - مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي: المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، منشورات مفتاح 2006، مشروع النوع الاجتماعي، السلام والأمن بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة (UNFPA).

* الاحتياجات العملية: هي احتياجات تخص فئة محددة من النساء، استجابة لاحتياجات النوع المتصلة بالحياة اليومية من غذاء ومسكن ودخل... والتي يمكن أن تلبى في الأمد القصير، وتتبع من التقسيم النوعي للعمل السائد في المجتمع ولا تؤدي إلى تغيير الأدوار التقليدية وبالتالي قد لا يتطلب تغييرا في السياسات والإستراتيجيات المطبقة.

* الاحتياجات الإستراتيجية: هي احتياجات عامة طويلة الأمد يتطلبها الأفراد لتحسين وضعيتهم ومكانتهم في المجتمع وتحسين ظروف معيشتهم، فهي تهدف إلى زيادة الوعي والثقة بالنفس وتدعيم المكانة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنوع الاجتماعي عن طريق التعليم والتربية والتكوين مما يؤدي إلى استقلال المرأة.¹

2-2 - عدم إدماج ساكنة إقليم تازة في القطاع الترفيهي :

حتى و إن تم تحقيق جل الأهداف التي قد تعمل على النهوض بقطاع الترفيه، فإنه لا بد من إدماج العنصر البشري ضمن الاستراتيجيات المتخذة لأنه يعتبر الفاعل الأساسي في تحقيق أي هدف، خاصة بالمناطق القروية التي تعرف نقصا كبيرا في عدة مجالات سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية من تعليم وصحة... فلذلك من الضروري إشراك ساكنة المنطقة في اتخاذ القرارات وتأهيلها لتصبح من العناصر التي تلعب دورا أساسيا في تحقيق ولو طفرة بسيطة في تطوير سياحة بالمنطقة من أجل خلق مصدر دخل إضافي بدلا من الاعتماد على الزراعة والصناعة التقليدية، ويجب أيضا تأهيل و تدريب بعض الشباب من حاملي الشهادات وذلك للحد من أزمة الفقر والبطالة.

2-3 - التأثير الثقافي والتربوي على السلوك الترفيهي :

إن محطات التلفزيون المحلية والفضائية يجب أن يكون لها دور تربوي يزرع في الأطفال والمراهقين من أبناء هذا الوطن خاصة بناء إقليم تازة الولاء والانتماء ويعلمهم معارف وسلوكيات جيدة ويزرع فيهم الفضيلة وحسن التصرف، ويعمق فيهم قيم الخير وحب

¹ - إبراهيم أوجامع ، (2010-2011)، " إدماج مقارنة النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة "، مشروع بحث لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية-الجزائر العاصمة، الجزائر، ص: 134.

العمل والطموح والمثابرة. لا شك أن للبت التلفزيوني الذي غزانا من كل حذب وصوب، وكذلك الأفلام المسجلة على أشرطة الفيديو أو أشرطة الكمبيوتر بالإضافة إلى استخدام الإنترنت إيجابيات ظاهرة لا يمكن إنكارها وفي نفس الوقت هناك سلبيات غير محدودة تقلب المفاهيم وتربي النشء على أسس غير سليمة خصوصاً أننا نعلم أن بعض ما يبث يدخل ضمن العملية التجارية لهذه المحطة أو تلك بالإضافة إلى ضياع الوقت الطويل أمام أفلام الكرتون التي يقضي أمامها الأطفال منذ سن مبكرة جداً جل وقتهم دون فائدة تُذكر، ناهيك عن اكتساب بعض أنواع التصرفات والأخلاق غير المرغوبة فيها، خصوصاً أن أغلب تلك الأفلام صنعت من قبل ثقافات مغايرة. ولم يقتصر الأمر على أن تكون إحدى فقرات البث التلفزيوني من هذا النوع، بل تعداه إلى إنشاء محطات فضائية متخصصة في بث أفلام كرتون مثل محطة نغمة الفضاء على الحسن وتتهى عن السيئ. لذلك يطالب الخبراء والمتخصصون بأن تعود الأسرة إلى ممارسة دورها التربوي لمساعدة أطفالها على الخروج من مشاهدة التلفزيون بفائدة أكبر وذلك من خلال مساعدتهم على أن يكونوا أكثر انتقاءً لما يختارون مشاهدته من أمور إيجابية، كما أن دور الرقابة يجب أن يشمل تحديد الوقت المسموح به لمشاهدة التلفزيون. أما ترك الحبل على الغارب فإنه يعرض المشاهد لطيف واسع من الأفكار المتناقضة والآراء المتضاربة والعنف غير المبرمج، ناهيك عن أن ذلك يصل بصورة مبعثرة إلى مخيلة الطفل مما يولد لديه عدم اليقين في كل ما يسمع حتى من والديه. مما يترتب عليه وجود علاقات أسرية مضطربة، وذلك يفقد النشء القيمة المعرفية خاصة مع سيطرة برامج العنف من خلال أفلام كرتون أو غيرها مما يبث عبر القنوات المختلفة. ليس هذا فحسب، بل إن ما يقدمه التلفزيون من أغانٍ دنيئة ومحتشمة وأفكار معلبة جاهزة وخطرة تمنع الطفل حتى من التفكير السليم والمشاركة. مما يحول الأطفال بصورة خاصة والنشء بصورة عامة إلى مستقبل سلبي يسمع ويطيع ويقلد ما يعرض أمامه دون أدنى جهد يبذل للفرز أو الانتقاء مما يحول ذلك المشاهد إلى مسخ لتلك البرامج وفكر من يقفون خلفها ممن يسر لهم الوصول إلى تلك النتيجة المحزنة. لشباب هذا الإقليم عدة

مستقبلها والتي تتباكى على عدم الإتقان والالتزام أو التفوق أو النجاح من قبله دون البحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك مما ذكر آنفاً أو لم يذكر.

نعم إن أغلب الآباء يقبلون من أبنائهم أكثر من نصف أو ربع ساعة يومياً بعيداً عن وسائل الترفيه والاتصال الحديثة وأهمها التلفزيون مما يؤدي إلى زيادة الاضطرابات العاطفية والسلوكية للأطفال والمراهقين، وتكون نتيجة ذلك الاكتئاب والقلق والاضطراب السلوكي والخوف والرهاب الاجتماعي مما يستطيع الواحد مشاهدة ضحاياه عن طريق زيارة إحدى العيادات النفسية المتخصصة التي سبق الإشارة إليها.

نعم إن التلفزيون والفيديو والإنترنت وحتى السينما والمسرح لها إيجابيات كبيرة إذا أحسن استخدامها واستعملت على أساس أنها وسائل مساعدة في الوصول إلى الأفضل، أما إذا ترك الأطفال والمراهقون يشاهدون كل ما يبث من هذه البرامج قد ينتج عنه مسخ ثقافي غير مشرف خصوصاً أن البث يأتي من الفضاءات ومن جهات غير محدودة العدد .

لذلك فإن الرقابة سوف تكون من خلال عنصرين أساسيين أحدهما يتمثل في رفع كفاءة الإدارات المعدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزيون الوطنية من حيث رفع وعي العاملين بها وتوفير الكُتّاب والمخرجين الأكفاء والاستوديوهات المجهزة وإيجاد برامج التدريب الكافية واللازمة، وذلك لرفع مستوى الأداء بين العاملين في برامج الأطفال ناهيك عن رفع مستوى وعيهم الوطني وإمامهم بالتأثيرات المترتبة عن ما يتم بثه من برامج ليس هذا فحسب، بل الاجتهاد في إنتاج برامج وأفلام متنوعة ثقافية وجذابة تجعل من محطاتنا الوطنية مراكز جذب للأطفال والمراهقين مما يغنيهم عن متابعة غيرها من القنوات التي تبث كل ما هب ودب دون انتقاء أو تمحيص .

وعلى أية حال فإننا اليوم مطالبون بأن نكون واعين لحماية أجيالنا القادمة والحالية من الوقوع صيداً لتلك المحطات التي تتعمد الشتم الصريح، وهذا يتم إذا قمنا بصنع إعلام فاعل يفي بمتطلبات الأطفال والمراهقين، وكذلك الراشدين الذين إن لم يجدوا في إعلامهم ما يجذبهم إليه استمعوا مرغمين إلى غيره لا يلتزم بمقومات الإعلام الصادق الذي يقوم على

مبدأ دس السم في العسل واستخدام أسلوب مسترقي السمع من السماء والقائم على دمج قليل من الصدق مع كثير من الكذب حتى يزينه ويمرره ويقنع من يسمعه.

3 -على المستوى الاداري:

1-3 -ضعف الاهتمام الإداري المؤسساتي:

التنمية السياحية بإقليم تازة مازالت تعاني من النسيان والإهمال. ويبدو ذلك جليا في غياب أي تمثيلية إقليمية لوزارة السياحة التي يمكن أن تلعب دورا مهما في التنشيط السياحي بالمنطقة من خلال وضع التشريعات والسياسات المتعلقة بالسياحة الطبيعية، وكذا غياب مندوبية السامية للسياحة بالإقليم المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي، كما أن هناك عدم وجود أي تتبع منتظم من طرف المديريات المختصة بهذا القطاع إضافة إلى هيمنة المدارات السياحية الوطنية التي تعد منافسا خاصة الحاضرة العلمية بفاس التي تعتبر سدا منيعا أمام تطور السياحة الطبيعية منطقة تازة.

2-3 -إكراهات عمل المؤسسات الاجتماعية:

ظلت الأدوار التي تقوم بها هذه المؤسسات شبيهة للوظائف والمهام التي تقوم بها الوزارات، بالرغم من صفة المؤسسات العمومية التي تتمتع بها والتي بموجبها منحها المشرع، الاستقلال الإداري والمالي وحرية في إبداء مرونة التعامل مع مختلف القضايا، التي تواجهها. لكن ظلت هذه المؤسسات في واقع ممارستها حبيسة تخصصاتها والنطاقات الجهوية التي تعمل فيها، مع العلم أن العمل التنموي، معقد وشائك، ويستدعي القدرة على التعامل مع منظومته، تعاملات تركيبيا لا تجزيئيا.

لا ننكر المجهودات الضخمة، التي تم القيام بها، من مشاريع تنموية متعددة واعتماد مقاربات جديدة في التعاطي لقضية التنمية، كالمقاربة التشاركية، وسياسة القرب، والمقاربة الترابية، وتثمين مجهودات الفاعلين المحليين ودعمهم، ماديا وتقنيا قصد بلوغ الأهداف المشتركة وغيرها من المبادرات والجهود. إلا أننا نسجل غياب التنسيق بين الجهات المهتمة على اعتبار التنمية وحدة متكاملة لا تقبل التقييئ وتستدعي تعبئة الطاقات والموارد المادية والبشرية، لأجل إنجازها.

إن مساهمة هذه المؤسسات في الاستراتيجية في المجال الاجتماعي بإقليم تازة يتطلب أساسا القيام بالدراسات اللازمة، وإعداد خبراء التنمية - نموذج وكالة التنمية الاجتماعية - الفاعلين التنمويين المتخصصين، وتسهيل عمليات بناء الشراكة مع الفاعلين الآخرين، كالجماعات المحلية، وجمعيات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، بالإضافة إلى رصد الإعتمادات المالية وتسيير التمويل للقيام بالمشاريع التنموية المدروسة.

لقد أثير مشكل التنسيق بين المصالح الخارجية للوزارات، مع مختلف المبادرات التنموية، في المائدة المستديرة، المنعقدة ببني ملال. حول موضوع - الالتقاءية - حيث اتخذت عدة توصيات في هذا الشأن. نتمنى أن تفعل على أرض الواقع، خصوصا وما تتطلبه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، من تكاثف الجهود، وتعبئة دائمة بين مختلف الإدارات، من مصالح خارجية أو مؤسسات عمومية أو جماعات محلية أو مجتمع مدني لأجل إنجاز هذا الورش الوطني الكبير.¹

3-3 - ضعف التواصل الاعلامي:

تعرف المنطقة عزلة شبه تامة من وسائل الإعلام الوطنية التي لها دور فعال في إشهار ما تزخر به المنطقة من مؤهلات سياحية، حيث نجد فقط بعض اللقطات من البرامج أو المقالات الصحفية التي لم تعط أكلها في التعريف بالمواقع والأماكن السياحية المتنوعة، والسبب في ذلك غياب التنسيق والتعاون بين مختلف الإدارات المعنية والجماعات المحلية في وضع ميزانية مخصصة للتعريف بالمنتج السياحي المحلي للمنطقة، أضف إلى ذلك التغطية الإعلامية التي تتوجه إلى المدارات السياحية الأخرى خاصة منها الشاطئية التي تحظى بأهمية كبرى من طرف وسائل الإعلام الوطنية في حين تظل السياحة الطبيعية في إقليم تازة أرشيفها المنسية. فوسائل الإعلام تلعب أدوارا هامة في وصول الخبر إلى المواطنين وهذا إذا ساهمت هذه الوسيلة في التعريف بمنطقة باب بودير - راس الماء وما

¹ -El Mhamdi(M), (1997),"La coordination dans l'administration centrale du Maroc", thèse pour le doctorat d'état en droit, université de droit, d'économie et sciences sociales de paris paris, 2 », P:10.

تزخر به من مزايا فإنها ستعطي قيمة للمنطقة وشهرة، زيادة على ذلك، يلاحظ أن هناك قلة الأنشطة الترفيهية والتظاهرات السياحية والرياضية التي لها دور إشعاعي في إظهار الإمكانيات السياحية والطبيعية للمجال المدروس مع أنها تخلق نوعا من المتعة وتغييرا، فتكامل العناصر الطبيعية والأنشطة التي يتم إحداثها تضيف على المنطقة صبغة متميزة.

3-4- مشاكل المخيمات الترفيهية أية بدائل ممكنة:

يعرف قطاع المخيمات الترفيهية بإقليم تازة عدة مشاكل نذكر منها: ضعف الميزانيات المرصودة للجمعيات الترفيهية وغياب المعدات والآليات خاصة بالمخيم. وقلة المستفيدين من برامج التخيم ... هذا راجع لدرجة الأهمية التي توليها المؤسسات المعنية داخل الإقليم مقارنة مع القطاعات الأخرى التي تشرف عليها. ومن جهة أخرى كان رفع عدد المستفيدين إلى حوالي 200 ألف مستفيد قفزة نوعية/ كمية متميزة ولو أنها ناقصة ويتيمة بالنسبة للمطالب الأخرى،¹ تستفيد منها مع الأسف جهات استخدمت المقاعد الممنوحة في أغراض سياسية انتخابية وجهات أخرى لا علاقة لها بالتنشيط التربوي، ومن جهة ثالثة تراجعت الفضاءات المخصصة للمخيمات بشكل دائم بإقفال بعضها وعدم الحسم في وضعيتها وتأطيرها الدائم وغاب وضوح اختيار مبادلة فضاءات أخرى في استثمارات مريحة للوطن ضمن خططه التنموية، ثم إنه عند مبادرة فتح فضاءات المدارس الحكومية لاستغلالها لم يتم ضبط إيقاع الوزارتين (الشباب والتعليم) مما انعكس سلبا على المبادرة. وعرف القطاع من جهة رابعة تصاعد المتاجرة فيه سواء على مستوى مخيمات الشباب والرياضة أو على مستوى القطاع الخاص حيث بدأت بلادنا تعرف «إنشاء» مخيمات حرة خارج الإطار القانوني لفتح المخيمات الذي يعود قانونا فقط للقطاع الحكومي المكلف بالشباب والرياضة، هذا بغض النظر عن التآرجح في تحسين شروط استقبال وإيواء وتغذية وتنشيط المستفيدين من المخيمات حيث انه ليست هناك خطة علمية ولا توازن بين الجهات والمخيمات ولا تغطية كاملة للحد الأدنى لا لأشغال الصيانة والإصلاح فقط بل كذلك لتجديد الأدوات

¹ - مقابلة ميدانية، (2018/07/22)، السيد نور الدين تمجردين، مدير دار الشباب أنوال بتازة ومير مخيم باب بودير إقليم تازة.

والمعدات، وأخيرا إشكالية صرف منح التغذية التي وإن عرفت زيادة طفيفة فقد تعرضت لامتحان عسير مع موجة تصاعد الأسعار الحالية وتضاربها وظلت عرضة لنسبة كبيرة من التآكل - قد يصل في بعض المناطق إلى النصف - بسبب صيغ صرفها البيروقراطي والمتعثر سواء كمناقصات أو طلبات ضمن مناقصة أشمل وعدم قبول الانتقال إلى نظام الخواتم LES REGIES الذي يتميز بصرف مباشر ويمكن أن يخضع لترتيبات متميزة يشارك فيها الجميع، عدا مشاكل التأمين والتطبيب وانعدام معايير الأمن والسلامة في المخيمات ونقل الأطفال التي يجب أن تجد لها حلا يراعي رغبات الآباء والعائلات يحمي المنظمات وينظم القطاع. كما يجب أن تهئ الظروف المادية للاستقبال واستقرار المستفيدين بشكل ملائم يساعد في النهاية على العطاء التربوي والراقي بالمجهودات والعطاءات التربوية وبتعيين إدارات دائمة لهذه الفضاءات.

إن الرفع من أعداد المستفيدين من التخييم وفتح مجالاته لفئات أوسع لم يكن هو المطلب الوحيد لتجاوز الأزمة. بل إن مراجعة تحديد سن التخييم وتحينه وفتحه إلى ما دون سن العاشرة وما فوق الرابعة عشر كفيل بتمتع فئات عريضة من الأطفال بهذا الحق، وتجديد مراكز التخييم القائمة وإصلاح منشئاتها ومعييرة المقاييس في هذا الباب وإخضاع الجميع لشروط إنشاء المخيمات الترفيهية خاصة وعمومية، وتوسيع خريطة التخييم بالبحث عن فضاءات جديدة وتحويل ما يمكن أن يسمح بذلك، ومراجعة صيغة صرف ميزانية التغذية وفتح اعتمادات الترميم وفق برنامج معلوم وميزانية التسيير وتسمية إدارات قارة للمخيمات ودعمها بكل الوسائل التقنية لمزاولة عملها الإداري والتربوي في أحسن الأحوال. ومدة التخييم أصبحت 15 يوما عوض 21 يوما وهو راجع لاعتبارات غير مفهومة تطورت منذ حوالي 30 سنة عندما تزامنت العطلة الصيفية مع شهر رمضان أو بعض الأنشطة الرياضية الوطنية والدولية الكبرى ففضى بعض المسؤولين بضرورة تقليص مدة التخييم ، بينما تأكد أن الاستفادة من برامج تربوية منسجمة وتغذية متوازنة وتغيير الجو لا يتحقق إلا بقضاء ثلاثة

أسابيع فما أكثر خارج النظام العادي. كلها مظاهر الأزمة التي تتزايد سنة بعد أخرى مع تراكم نفس القضايا والسلبيات.

إن الاعتراف بالأزمة وأوجهها المختلفة لم يعد محل خلاف بين كل المتدخلين والمستفيدين، وميكانيزم الخروج من هذا المأزق مرتبط بالرغبة السياسية في إشراك المعنيين لما لهم من تراكم خبرات وقدرة على البذل، في كل أطوار التحضير والتنفيذ والتدبير وعلى المستويين المحلي والوطني مع هدف استحضار مفهوم النوع والجودة في الخدمات الترفيهية التي يقدمها فضاء التخييم التربوي.

إن البدائل الشاملة لأزمة المخيمات الترفيهية يمكن تصنيفها إلى نوعين: نوع مفروض بحكم الفراغ وعدم تحمل المسؤولية وهو الذي طورته الإدارات والمؤسسات والشركات في غياب المراقبة المباشرة للوزارة المشرفة على القطاع ككل حسب القانون، عندما أسست " مراكز تخييم " بصفة مستقلة تعمل فيها بنوع من الانفصال عن المفاهيم البيداغوجية لجمعيات التخييم التربوي منذ تطورت هذه الوضعية إلى حالة متشردمة وتسيبت إلى ممارسات لا أخلاقية وتجارية محضة من الصعب احتوائها وتقويمها. ونوع ثان استقل بنفسه تظهر من خلال الممارسة اليومية لبعض المنظمات وهو المتمثل أولاً برغبة وجهود الحركة الكشفية في الاستقلال بمراكزها ونشاطاتها وجهود حركة الطفولة الشعبية في إصلاح وتوسيع المخيمات الترفيهية. بالإضافة إلى المقترحات الجريئة من مشروع صندوق وطني لإنعاش المخيمات الذي طرح إبان تحضير المناظرة الخامسة في محاولة للدفع نحو تكافؤ الفرص بين المستفيدين وتقريب المؤسسة التخييمية من أكثر عدد ممكن من الأطفال والشباب بديمقراطية ومساواة، إلى مقترح تحويل كل الاعتمادات المرصودة إجمالاً إلى أوراش إصلاح وتجهيز المخيمات تجاوزاً لأزمة ضعف المالية المخصصة لذلك، إلى مقترح فتح فضاءات أخرى للتخييم من مدراس وإعداديات مؤهلة لذلك.

وإذا كانت المقاربات السابقة لمعالجة هذا الموضوع تنطلق في الأحوال الإيجابية من نظرة جد تقنية تناقش وتحاول معالجة مشكل المخيم كأعداد المستفيدين وفضاءات وبنيات

تحتية فإنها تهمل دراسة ميزانيات التسيير والتجهيز ومنح التغذية وطرق صرفها وتكوين الموارد البشرية العمومية وخاصة إعادة مراجعة و تحيين وملاءمة القوانين وشروط إحداث المخيمات ومراكز الاصطياف. ولا يتم ذلك إلا في ملتقيات تقييم يتيمة تعيد ذاتها وتكرر ملفاتها لأنها تعالج نفس المواضيع بنفس المنطلقات وإن اختلف القائمون عليها من حين لآخر. وإذا كان تأسيس اللجنة الوطنية للتخييم بشكل مؤقت في غياب الإطار القانوني والدستوري لمعالجة وتتبع سياسة وخطط الشباب والطفولة بإقليم تازة، قد تم تجاوزها قبل محاولة تمبيعها سنة 1992 بإعطائها تركيبة وهمية. فقد آن الأوان اليوم لمعالجة الموضوع من وجهة نظر متفتحة على المستقبل، أي معالجة الموضوع من باب المسؤولية عن الملف من وضع خطة وطنية بأهداف واضحة والاتفاق عليها من طرف كل الفاعلين والمستفيدين وبلورة حلول منهجية وموحدة لكل قضايا الملف والعمل على متابعة الاختيارات الاستراتيجية المتفق عليها وتتبع ملفاتها تدبيراً ومحاسبة وتقييماً وبرمجة كل المراحل والإشراف على تنفيذها.

III - نتائج واقتراحات للبحث لتهيئة مجالات التنمية والترفيه بإقليم تازة.

يعتبر المجال المحلي الإطار الأمثل في مقارنة إعداد البرامج التنموية وتنفيذها. فالتنمية المحلية هي عملية مركبة تهدف إلى تحقيق المتطلبات الاجتماعية للسكان لتحسين أحوالهم المعيشية وذلك يتطلب معرفة الرجوع للاحتياجات الأساسية للسكان وتنظيمها ومعرفة القدرة الإنتاجية للقوى العاملة انطلاقاً من تشخيصها لإقليم تازة.

تناولنا بالدراسة الميدانية والتحليل النتائج التالية:

- تبين خلال الدارسة أن هناك نقائص فيما يتعلق بتكوين الأطر الدين يسهرون على ابتكار وخلق المشاريع التنموية.
- لاحظنا أن ساكنة الإقليم مازالت مرتبطة بمجالتها الطبيعية حيث تفضل قضاء أوقات الترفيه خارج المدينة.

- هناك عدم التوازن في المرافق والمنزهات ويتعلق الأمر بالمساحات الخضراء والخدمات الترفيهية بإقليم تازة.
- البنية الإيوائية بإقليم تازة ضعيفة (فنادق - مآوي...) وهي تعد من عراقيل السياحة الترفيهية لأنها ليست قادرة على استيعاب الوافدين عليها.
- التغطية الاعلامية ضعيفة بإقليم تازة خاصة ما يهم مجالات الترفيه.
- أن المجال يعرف تأخرا كبيرا على مستوى التنمية المحلية حيث الفوارق المجالية وانتشار الظواهر السلبية كالفقر والبطالة...
- غياب علامات التشوير بإقليم تازة خاصة في المناطق الترفيهية.
- المجال يتميز بضعف كبير على مستوى الخدمات الترفيهية التي لا ترقى إلى طموحات الساكنة، فغالبية المجالات بالإقليم تعاني التهميش والنسيان من حيث مشاريع الترفيه. فالتنمية إذن تقتضي تضافر الجهود من كل الأطراف الفاعلة (دولة، جماعات محلية، منظمات المجتمع المدني...)، والانتقال من النظرية إلى الممارسة الفعلية وضبط وفهم ومعرفة مجموعة من الشروط وتطبيقها حتى يتسنى للمنطقة أن تكون في المجال المطلوب. ويمكن أن نقترح في هذا الإطار بعض الإجراءات التنموية التي نراها مناسبة للنهوض بقطاع الترفيه وجودة خدماته:
- يجب استغلال الموارد التراثية وترشيدها قصد رفع مستوى التنمية والترفيه.
- يجب الاهتمام بالتراث الثقافي والمحافظة عليه وتوظيفه في مجال التنمية والترفيه.
- تفعيل وإشراك العنصر النسوي في مشاريع التنمية الترفيهية.
- انجاز البنية التحتية قصد فك العزلة عن المجالات الترفيهية الطبيعية بإقليم تازة.
- إدراج إقليم تازة في سلسلة الجولات السياحية قصد الاستفادة من قوافل سياحية وطنية وجهوية ودولية.
- نتطلب من الباحثين انجاز دراسات تهتم بتشخيص واقع الحال للمغارات بإقليم تازة وذلك قصد جلب المستثمرين والسياح.

- نظن أن انجاح أي برنامج تنموي يبقى رهينا بتأهيل فضاءات كفاءات تتحلى بالروح الوطنية، قادرة على أخذ بعين الاعتبار خصوصيات وانتظارات الساكنة.
- الديناميات التنموية تعتمد على استراتيجيات أساسها الحكامة في اتخاذ القرارات التي تأتي من القاعدة نحو القمة وليس العكس.
- نعتقد أن لا بد من اعطاء فرصة للعنصر النسوي لمزيد من الاستفادة لارتياح المرافق الترفيهية: مسابح اذا اقتضى الحال، المقاهي، المنتزهات، المفتوحة، ملاعب مفتوحة....
- يبدو لنا أن للأمن أهمية قصوى فيما يخص المجالات الترفيهية عبر إقليم تازة لذا يوفر وسائل الحماية للأسر حتى يتسنى لها زيارات وقضاء أوقات الفراغ في الحدائق والمنتزهات والساحات العمومية...

ولتوضيح الصورة أكثر اعتمدنا على النقاط التالية:

1- ترشيد استغلال الموارد الترابية:

تتطلب التنمية الترابية البحث عن مرتكزات جديدة للتنمية من بينها الموارد الترابية باعتبارها عنصر قوة للمجالات التي تختزل رصيذا متنوعا وغنيا. لذلك فإن أية استراتيجية تنموية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار تعبئة وتثمين موارد المجال الأكثر قدرة بخصوصيتها المحلية وقيمتها الجمالية والتاريخية والفنية الحيز الترابي وتحقيق الإدماج الإيجابي عبر مختلف المستويات.¹

- **البعد البيئي:** وفي ظل الاستغلال المفرط واللاعقلاني من طرف الساكنة المحلية لمختلف الموارد الطبيعية المتوفرة، وبذلك أصبح البعد البيئي يشكل أحد الهواجس المستقبلية التي تؤرق جميع الفاعلين المعنيين بتدبير هذه الثروات الأثرية التاريخية. لذلك أصبح من المرتكزات الأساسية للتنمية في المدن القديمة نظرا لتنوع الموارد والخصوصيات المحلية.

- **تقوية جاذبية المجال للإستثمارات:** تنكسر التنمية المحلية كذلك انطلاقا من مشاريع قطاعية مهيكلة قادرة على خلق فرص الشغل وتحقيق دينامية اقتصادية للمجال كفيلا

¹ - عادل زيباط ، (2007-2008) ، " الموارد المحلية والتنمية الترابية لمنطقة مولاي يعقوب " بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب ظهر المهرز فاس ، المغرب، ص:137-138.

بتحسين مستوى معيشة السكان. فثمين الموارد الترابية تتطلب بعض الاستثمارات قد تكون محلية أو خارجية، مما يستدعي استقطاب مستثمرين قادرين على إنشاء مشاريع تتخذ من الموارد المحلية منطلقا لها وتساهم في إنعاش أنشطة أخرى موازية أو مرافقة.

- **المقاومات المحلية:** يجب دعم ومواكبة المقاولات المحلية عن طريق رعاية الصغيرة والمتوسطة منها، وإعطائها الأولوية من طرف الدولة والجماعات المحلية عند إسناد الصفقات المتعلقة بإنجاز المشاريع ذات الطابع المحلي. وللاشارة فإن كل هذه الأمور والمحاور والتوجهات الاستراتيجية تجعل من مجالنا الترابي حيزا ترابيا قادرا على حمل مشروع ترابي تنموي بفعل تنوع وكثرة موارده الترابية.

2 - تنمية وتأهيل العنصر البشري:

البحث في الرفع من مستوى التنمية لم يكن مقتصرًا على الجوانب الاقتصادية ، بل أصبح يشمل أيضا كافة الأبعاد الأخرى، والسياسية والاجتماعية، البيئية، الإدارية والثقافية، بصرف النظر عن الوزن الذي يعطى لكل بعد من أبعاد التنمية¹.

- **ظروف الساكنة المحلية:** إن أي مشروع لتحقيق تنمية ترابية مندمجة فعليا يجب أن يبدأ أولا بالتفكير في تحسين ظروف الساكنة المحلية ، خاصة إذا كان اقتصاد المجال المحلي يعتمد كليا على النشاط السياحي الذي يتطلب وجود إطار مميز من حيث التجهيزات الأساسية والتنشيط والتفعيل الجمعي. ومن حيث أحوال السكان المحليين الذين يكون لهم بفعل المعاملات التجارية والخدمات احتكاكا مباشرا بالسياح ويتطلب تحسين الأوضاع الاجتماعية للسكان مع توفير التجهيزات الكفيلة بالنهوض بكافة الأوضاع: الصحة، الثقافة...

- **الإشراك الفعلي للساكنة:** انطلاقا من القناعة التامة والإيمان العميق للدولة والمجتمع بأهمية العنصر البشري الذي أصبح يمثل أساس وهدف عملية الإصلاح وهو العنصر

¹ - ابراهيم الصراج، (2013-2014)، "المنشآت العسكرية الأثرية بمدينة تازة القديمة"، بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب ظهر المهرز فاس، ص 171.

المتحكم في التطوير والتنمية خاصة بالمدن القديمة إذ لا يمكن الحديث عن التنمية بمعزل عن إشراك فعلي للسكان التي عانت التهميش وما زالت من طرف مختلف السياسات الرسمية للدولة. فجل المشاريع التي تم إنجازها كانت تتجاهل دور المجتمع المدني مما جعلها فاشلة في جل مشاريعها.

- **تكوين وتأطير العنصر البشري:** يجب الاهتمام بالعنصر البشري وذلك بتطوير الكفاءات عن طريق التكوين وتشجيع الجانب الإبداعي والفني وكذا تأهيل اليد العاملة القادرة على الابتكار، مع تنظيم دورات تكوينية ولقاءات تواصلية لفائدة الساكنة يتم فيها توعيتهم بأهمية المجتمع المدني، الشيء الذي يمكنهم من الانخراط والمشاركة الواعية والفاعلة وإحساسهم بالمسؤولية تجاه المرافق وضرورة الحفاظ عليها فضلا عن إبداءهم وجهات نظرهم ومقترحاتهم في الآفاق المستقبلية.

نستنتج أن العنصر البشري هو الإنسان لذاته ومن أجله وخلالها تكون طاقة منتجة ورأس مال ثمين. ومن شأنه تدبير وتحقيق متطلباته عن طريق البحث في الموارد لكي يكسب الرهان ويكون فاعلا ومسؤولا في التنمية المحلية.

3- المحافظة على التراث الثقافي وتوظيفه من أجل التنمية والترفيه:

من أجل تطوير قطاع التراث بتازة لا بد من ضبط وفهم مجموعة من الشروط وتطبيقها حتى يتسنى للمدينة القديمة أن تكون في مستوى آفاق سكان تازة.

فتازة ظلت محتفظة بهويتها الإسلامية إلى جانب تشعب أهلها بالعادات والتقاليد الموروثة. ومن شروط الحفاظ على هذا النوع من التراث: على الفاعلين والجمعيات أن يقوموا بخلق فضاءات للتنشيط الفني الخاص بالفرق الشعبية وتكوين فرق تحافظ على الذاكرة الشعبية التي تمتاز بها المنطقة مع إغناء التراث الثقافي وحفظه والتعريف بالعادات والتقاليد التي تحافظ عليها المنطقة من خلال الإعلان عن فترات المواسم والمهرجانات مع تنظيم مهرجانات محلية وتنشيط أسابيع خاصة بالتراث الشعبي، وإدماج المدينة ضمن المنظومة السياحية والجهوية وحماية الصناعة والحرف التقليدية والمهن والفنون الشعبية التي تعاني من

التهميش والاندثار وتدعيم الفرق الشعبية الأصلية ماديا ومعنويا. الانفتاح على العالم الخارجي وذلك بعقد شراكات سواء على المستوى الوطني أو الدولي بهدف البحث عن مداخل جديدة من شأنها تموين مشاريع ترفيهية جديدة.

والمنجزات المقترحة من طرف الجمعيات والتعاونيات بالمجال إلى جانب الدور الذي قامت به الدولة فيما يخص المشاريع والمنجزات لإعادة الاعتبار للمدينة القديمة. ساهمت الجمعيات والتعاونيات بدورها في الانخراط في ورش عملية إنقاذ مدينة تازة القديمة، ومن أبرز هذه الجمعيات المساهمة في الميدان نجد جمعية فضاء الحركة التطوعية التي يرجع تأسيسها لسنة 1999م من ضمن هذه الجمعية المنبثقة جمعية المنتدى الشبابي سنة 2010م ومن بين الأنشطة والتحركت الحالية والمستقبلية التي قامت بها الجمعيات : القيام بإنجاز ورش نموذجي في درب السلطان وتهئية المجال "كيفان بلغماري" إحياء ليالي تازة، تبادل الوفود والزيارات، تجميع التراث الغنائي وبرامج تستهدف الخرجات للمواقع الأثرية، إحياء فن الغيوان وذلك بدعم من الجمعيات الفنية، دعم الجمعيات المتخصصة في السياحة العادلة والمتضامنة والمشاركة في المهرجانات المحلية بالرغم من هذا أصبح من اللازم تظافر الجهود ما بين هذه الجمعيات حيث تدعمها وتمويلها وتهنتها.

4- تفعيل إشراك النسوي في عملية التنمية :

وفي الحديث عن دور المرأة في التنمية بأهمية خاصة على المستوى العالمي خلال العقدين الأخيرين حيث أصبحت المرأة موضوع مجموعة من اللقاءات الدولية إبتداء من مونتريال 1990، مرورا بجوهانيسبورغ 2000، هونغ كونغ 2001، وبرشلونة سنة 2002 إلخ. ذلك جاء من إيمان راسخ بأهمية المرأة كمحرك لعجلة التنمية، إذ تعتبر أحد الموارد المعول عليها. والمجتمعات التي تقصي المرأة من هذا المشروع التنموي تضيق عدة فرص، وهذا ما جعل الدستور الحالي يؤكد رغبة المغرب فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات.¹

ومن هذا المنطلق، المرأة تلحق بالركب، خاصة وأنها تشغل عدة مهام داخل وخارج البيت كتربية الأبناء، والمشاركة في الإنتاج الفلاحي الخ، ولذلك وجب تعليمها بتلقينها حرفا يدوية عن طريق إحداث أندية نسوية والاهتمام بصحتها، والرفع من دخلها عبر تمكينها من القروض

¹ - حياة زهير، (2005)، "تتمين المبادرة النسائية في المجال التعاوني، مجلة متخصصة في ميان التعاونيات يصدرها تنمية التعاون، العدد73، الرباط، المغرب، ص:9.

الصغرى التي تمكنها من خلق مقاولة صغيرة مثل تربية الدواجن والحيوانات الاخرى. خاصة أن فروع الجمعيات التي تنشط في هذا الإطار غير منتشرة في المنطقة.¹

رفع التمييز بين الجنسين في ولوج المدرسة، وتوسيع أفاق التمدرس أمامها وتمكينها من دروس محو الأمية، وخاصة النساء والفتيات المحرومات من المدرسة، "تؤكد دلائل كثيرة على أن تعليم المرأة ومحو أميتها يفضي إلى خفض الوفيات بين الأطفال، ويتحقق ذلك من خلال القنوات الكثيرة التي تبين الفرص المتاحة للأمهات حيث يحترم المجتمع دورها كعنصر فاعل، وتحظى بعوامل التمكين لتكون عاملا مؤثرا في قرارات الأسرة".²

5- تأهيل البنيات التحتية لتعزيز السياحة قصد دفع بعجلة التنمية بإقليم تازة:

- ينبثق المشروع التنموي السياحي الطبيعي بإقليم تازة من تهيئة وإعداد المواقع المكتشفة، وإبراز المؤهلات المحلية والتعريف بها، قصد تحديد إمكاناتها ومواطن ضعفها، والديناميات التي تعرفها، في أفق تحقيق سياحة ناجحة، نظرا لكون المجال السياحي في حد ذاته عبارة عن منظومة معقدة، تتفاعل عناصرها فيما بينها، مع أنساق المنظومات المختلفة محليا وجهويا ووطنيا ودوليا. فقد تطلب الأمر وضع استراتيجية محكمة تتجلى في الخطوات التالية:
- إحداث مندوبية إقليمية للسياحة بمدينة تازة.
 - توفير البنيات الأساسية لتنشيط هذا التراث.
 - إنجاز دراسات علمية مبنية على أسس دقيقة تنطلق من تشخيص واقع حال المغارات بالمجال، مع مراعاة الخصوصيات المحلية للمنطقة، قبل أي عملية لتهيئتها.
 - إدماج الساكنة المحلية في العملية التنموية، بتحسين ظروف عيش الأفراد، وإشراكهم في تدبير شؤون الأوساط الطبيعية مباشرة أو عن طريق الهيئات المحلية.
 - إصدار قوانين جزرية متعلقة بكل أشكال التخريب التي تطل التراث الطبيعي عموما والمغارات خصوصا.

¹ - إخلاص البورقادي، (2016-2017)، "مدرسة الفخار القروي النسوي الريفي، مقارنة في المجال والزمن، دراسة اثنوكلوجية وأنتروبولوجية لخلايا الإنتاج والتعلم من نهاية القرن إلي يومنا"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، ص: 96-97.

² - محمد الغزالي، (1990)، "فضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة"، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص: 33.

- إنشاء مركب سياحي يندرج ضمن السياسة الرامية إلى تأهيل وتنمية الأنشطة المرتبطة بالمغارات على غرار التجارب العلمية (مغارة جعيتا بلبنان).

- بعض المقترحات للحد من مشكل التدهور:

يعاني إقليم تازة من عدة مشاكل تهدد الموارد الطبيعية الترفيهية لذلك قمنا باقتراح

مجموعة من الحلول تتجلى في مشاريع تنموية يبينها الجدول التالي:

جدول رقم 37: المشاكل التي يعاني منها إقليم تازة وبعض الحلول التي تم اقتراحها .

التصنيف	مقترحات الحلول	المشاكل	المشاريع المبرمجة	الحالة الراهنة	
2	- تمكين السكان من سد حاجياتهم الغابوية - فتح مسالك غابوية من أجل اكتشاف الموارد الطبيعية الموجودة بالمنطقة.	وجود المنتزه الوطني لتازكا منتزه كوزات الجديد	صيانة المسالك الغابوية وتخفيض الأشجار الغابوية من طرف بعض الجمعيات وتحسين المراعي	الغابة الأودية المغارات الوحيش النباتات مناظر طبيعية	الموارد الطبيعية
3	تفعيل الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة احداث مطارح خاصة لجمع النفايات	- تدهور البيئة بسبب التلوث الرعي الجائر انجراف التربة.			تدهور البيئة
1	- تشجير المناطق الخالية من الغابة - بناء المدرجات على جنبات الأودية - احداث فصل بمزانية الجماعة للمخاطر الطبيعية	انجراف التربة			المخاطر الطبيعية

المصدر: مجهود شخصي (2018)

6 - مقترحات الفاعلين المؤسساتيين:

في هذا الإطار قامت مؤسسات إقليم تازة بتقديم مجموعة من الاقتراحات الهادفة إلى تطوير قطاع الترفيه والسياحة والتقليص من المشاكل التي يتخبط بها، وذلك من أجل تجاوزها ومن أهم هذه المقترحات نجد: تقوية البنية السياحية من فنادق، مطاعم، مخيمات ومأوي جبلية، تعبيد الشبكة الطرقية وفتح ممرات في المناطق النائية مع وضع إشارات ضرورية لتسهيل عملية تنقل السياح، إحداث جمعيات تهتم بثروات الطبيعة والمحافظة عليها والقيام بدراسات وأبحاث، خلق استثمارات في الميدان السياحي وجلب مرشدين سياحيين مؤهلين في هذا المجال، التعريف والإشهار، فتح بوابة إلكترونية تساهم في التعريف بمؤهلات إقليم تازة ، فتح باب الاستثمار وتسهيل الولوج إلى المناطق السياحية، إحداث مندوبية إقليمية لسياحة بالإقليم، خلق بعض المخيمات بالمنتجات السياحية، الاستغلال الأمثل للمقومات الطبيعية بالمنطقة (غابات - مغارات-الثروة المائية)، حل مشكل العقار بالمنطقة وتوفير مناطق سياحية، إحداث مسالك سياحية قرب الشلالات للولوج إلى قمم الجبال للصيد والقتص، إحداث مراكز الإرشاد السياحي بالمنطقة، المحافظة على الأوساط الغابوية وتخصيص مساحة شاسعة للمدارات الحيوانية النادرة، وضع بطاقة تقنية خاصة بكل مسار. وتهيئة متحف إيكولوجي من أجل فتح أكبر مجال للنزهة والاستمتاع، دعم الإقليم للاستفادة من البرامج الوطنية الهادفة إلى تطوير القطاع السياحي ونشر دليل يعرف بمؤهلاتها، توفير البنية للإيوائية من فنادق ومأوي ومخيمات، تعبيد الطرق خاصة منها المؤدية إلى قمة جبل تازكة والمناطق المجاورة، ضرورة وجود مركز الإرشاد بالمنطقة بإضافة إلى مرشدين سياحيين، توفير وسائل النقل، خلق بعض المطاعم والمقاهي الفخمة. من الممكن أخذ بعين الاعتبار هذه الاقتراحات حتى يستعين بها الباحثون الذين سيتطرقون الى نفس الموضوع في المستقبل.

خاتمة الفصل الثاني:

في هذا الفصل تطرقنا للاستراتيجية المستقبلية للتنمية بإقليم تازة على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحاولنا إعطاء بعض الحلول من أجل إخراج المنطقة من التراكمات التي عرفتتها نتيجة سنوات من العزلة والتهميش، وهكذا وبغض النظر عن مختلف المعوقات التي تحول دون التنمية المحلية فإن المؤهلات والإمكانيات التي تتوفر عليها المنطقة قادرة على خلق وتوفير مجموعة من الوسائل التي من شأنها تحسين مستوى عيش ساكنتها، وبالتالي يمكن القول بأن إعداد مخطط للمشاريع التنموية ليس هدفا في حد ذاته بقدر ما يعد تنفيذه وإنجازه هو الغاية المثلى التي تجسده على أرض الواقع، بحيث أن الواقع الفعلي والذي يمكن اختزاله في إمكانيات مادية ذاتية متواضعة مقارنة مع الخصائص الكمي والنوعي الهائل الذي تعاني منه الساكنة في مختلف نواحي الحياة، يمكن أن يحول دون تحقيق الجزء الأكبر من تطلعات الساكنة. وبالتالي أصبح من الضروري تعبئة الموارد المتاحة سواء المادية أو البشرية وترشيد استعمالها، بالإضافة إلى البحث عن سبل تحسين هذه الموارد وطرق أبواب مختلف المانحين إقليميا ووطنيا ودوليا. وعلى هذا المنطلق فإن التنمية بالمنطقة ستظل رهينة بشكل كبير بطبيعة البرامج والمشاريع التي سيتم إعدادها وإنجازها من طرف كل الجهات الفاعلة على المستوى القريب والبعيد، كما أنها تبقى رهينة بنوعية وطبيعة الرهانات الواجب التحكم فيها انطلاقا من القناعة التي ترسخت لدينا من خلال الفلسفة الجديدة للتنمية الترابية خاصة إذا ما تم تفعيلها من خلال مشروع ترابي يأخذ بعين الاعتبار مختلف المقومات الذاتية المحلية وتعبئتها وكذا من خلال مشاريع ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وإيكولوجية. إذا ما تمت بلورة سياسة تنموية التي تأخذ بعين الاعتبار مختلف التحولات التي تعرفها الظرفية الراهنة وتبني التوجهات الجديدة للتنمية المحلية، فإن الآفاق المستقبلية للمنطقة لن تكون إلا واعدة وضامنة لشروط استدامة المسلسل التنموي.

خاتمة الباب الثالث:

لم يعد تأهيل أنشطة الترفيه بإقليم تازة أمرا اختياريا أو حكرا على قطاع دون آخر، بل أضحت كل مكونات المنظومة الحضرية مطالبة بالرهان عليه من أجل تدارك العجز والخصائص المتراكم في عدة مجالات وكذلك الرفع من إيقاع تحديث مختلف القطاعات لتحسين المردودية والقدرة على المنافسة وجلب الاستثمارات دون الإخلال بقيم وأهداف التنمية المستدامة. ولتحقيق هذه الأهداف وإنجاح مسلسل التأهيل بالإقليم، يجب فتح أوراش آنية ومستعجلة تهم أساسا المستويات التالية:

- المستوى السياسي والإداري، يقتضي التأهيل ترسيخ سياسة القرب والمواطنة ودمقرطة الهياكل والمؤسسات المنتخبة وتحديث الإدارة. كما يتطلب الأمر إشراك المواطنين والإنصات إلى مطالبهم وتلبية حاجياتهم والعمل على إدماجهم في كل العمليات التي تهم واقعهم الحالي والمستقبلي.

- المستوى المجالي، العمراني، يقتضي التأهيل إرساء قواعد الشراكة بين كل الفاعلين والمتدخلين في قطاعي التعمير والإسكان وبلورة سياسة جديدة قوامها التوعية والتحسيس، وكذلك النجاعة والفعالية والمحاسبة والزجر من أجل الحد من الفوضى والعشوائية.

- المستوى الاقتصادي، يقتضي التأهيل تحديث المؤسسات الإنتاجية على كل المستويات وانخراط الجمعيات والفاعلين الاقتصاديين في بلورة مشاريع التنمية المحلية، وكذلك العمل على توفير الشروط الضرورية لجلب الاستثمار وخلق فرص الشغل.

- المستوى الاجتماعي، يستوجب التأهيل وتحقيق العدالة في الحقوق والواجبات بين مختلف الشرائح الاجتماعية وإشراك واستشارة جميع فعاليات المجتمع المدني عند بلورة المشاريع التي تهم التنمية البشرية.

- المستوى البيئي، التأهيل يعني الحد من الأثانية، سواء لدى الأفراد أو المؤسسات، وترجيح كفة المصلحة الجماعية، وتفعيل دور الجمعيات البيئية محليا وجهويا، إضافة إلى ضرورة تطبيق القوانين لحماية مكونات البيئة والحد من المخالفات.

خاتمة عامة:

إن منطقة تازة بمواردها الترابية وتراثها تشكل دعامة أساسية للتنمية المحلية خاصة مع بروز فاعلين جدد بالمجال (منظمات المجتمع المدني) يعتمد عليهم في حمل مبادرة تنمية مجالهم انطلاقاً من القاعدة، وذلك وفق نظرة تشاركية بين مختلف الفاعلين، والتي تعتبر أساس نجاح التنمية الترابية المنشودة. كما تشكل كل هذه الاستراتيجيات (المؤسسات والمجتمع المدني) التي تم الحديث عنها من المكونات الأساسية لبناء المشروع الترابي، ويمكن أن يتخذ عدة أشكال تظهر من خلالها الخصوصية والثقافة المحلية، أو أقطاب اقتصاد التراث، التي تعتبر مشروعاً تريبياً يبنى على عناصر ومكونات بارزة بالمجال الترابي. فهل سيكون باستطاعة هذه الأخيرة أن تتجاوز النظرة القطاعية للتنمية، وتصحيح الاختلالات المجالية وتحقيق إقلاع تنموي بإقليم تازة.

إن العمل الذي قمنا به لم يكن الهدف منه الجرد العام لمختلف أنواع الخدمات الترفيهية الموجودة بتراب إقليم تازة بقدر ما كان الهدف هو الوقوف على مختلف مميزاتها وخصائصها الرئيسية، حيث أصبحت الحاجة متزايدة إلى خلق وتأهيل هذا القطاع الحيوي وذلك لما له من أهمية مزدوجة من لدن المواطن والسلطات المحلية.

يجب أن تشمل الخدمات الترفيهية الإقليم بدون استثناء، وذلك بهدف معالجة التفاوتات والتباينات ما بين المجالات، وكذا الاستجابة الفعلية للمطالب الاجتماعية المستعجلة، ولذلك وجب تكثيف الجهود من أجل تأهيل الجميع للمشاركة في برامج التنمية ومعالجة الاختلالات: محاربة الإقصاء وتيسير الولوج للخدمات الترفيهية وتسريع وثيرة التنمية، والقدرة على التجديد واعتماد منهجية تركز إشراك كل الساكنة سواء كانت حضرية أم قروية في القرار، وضمان الحق في الأمن والوقاية من الانحراف.

انطلاقاً من التشخيص والتحليلات والمناقشات سابقاً تبين لنا عبر فصول الأطروحة أن الترفيه أصبح صناعة اقتصادية أكثر منه حاجة نفسية، بمعنى للانسان القدرة على الدفع المالي مقابل الحصول على المتعة، أيّاً كانت في ميدان الترفيه، سينما، أو حفلات غنائية، أو معارض وتسويق. ولهذا علينا أن نتجاوز فكرة القبول والرفض، والمؤيد والمعارض، وهي مسألة أعاقتنا كثيراً عن التحرك، والمبالغة في ردود الفعل، وعلينا أن نجعل من قطاع الترفيه نموذجاً مؤسسياً بدءاً

من النظام، والتنظيم، والتخطيط، والرقابة، والتوجيه، ثم تعزيز التنافسية في هذا القطاع، وتحديدًا في توفير البيئة المناسبة للعمل بدون مضايقات واحتكار أو تقليد، مع الشمول والتنوع في العروض، واستثمار إمكانات المناطق في تعزيز فرص الابتكار، وإحياء الموروث.

تكمن أولى الخطوات المهمة لمؤسسات الترفيه في التمثيل والتسويق، والتمثيل يبدأ من الجهات الرسمية التي تتقاطع معها، مثل وزارة الداخلية، والجهات والجماعات، مندوبية السياحة، والقطاع الخاص. فللمؤسسات حاجة ماسة إلى التنسيق مع هذه القطاعات وليس المنافسة معها، بإيجاد ممثلين وفاعلين في مجال الترفيه دورهم تسهيل المهمة وتسريع الإجراءات، وضمان النجاح.

هكذا لاحظنا أن أي سياسة في مجال الترفيه مهما كانت قدرتها على الإبداع، فإنها تكمن في إعداد البرامج التنموية يكون مصيرها النجاح مع أخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية للسكان، مع مواكبة هذه السياسة بعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإشراك الفاعلين الأساسيين في أي عملية تنموية. وإن مساهمة المؤسسات العمومية في الاستراتيجية الوطنية للدولة في المجال الاجتماعي يتطلب أساسا القيام بالدراسات اللازمة وإعداد خبراء التنمية (نموذج وكالة التنمية الاجتماعية) والفاعلين التنمويين المتخصصين، وتسهيل عمليات بناء الشراكة مع الجماعات المحلية، وجمعيات المجتمع المدني، والقطاع الخاص بالإضافة إلى رصد الاعتمادات المالية وتيسير التمويل للقيام بالمشاريع التنموية المدروسة. هكذا تبين لنا أن كلما تطورت أساليب الترفيه الا وازدهرت التنمية البشرية عبر الحواضر وأرياف إقليم تازة على حد سواء.

لاحظنا في الأخير أن التنمية والترفيه مرتبطان بإقليم تازة وأن أساسهما يتجلى في تسيير وتدبير معقلن للشؤون المحلية عبر شراكة بين كل الفاعلين في جميع الميادين، سواء تعلق الأمر بالمؤسسات العمومية أو الخاصة أو الجماعات المحلية. فبلوغ حكمة فعالة وجيدة يبقى رهينا بمساهمة الفاعلين وبمشاركة المجتمع المدني في قرارات ومشاريع التنمية والترفيه عبر الاقليم.

رغم كل ما بدلناه من مجهودات ما بدأه من اقتراحات فإ عملنا هذا لم يرق الى ما كنا نطمح إليه في بداية إنجازه ولذلك يبقى موضوعنا مفتوحا أمام كل باحث يرغب في دراسة ومعالجة إشكالية خدمات الترفيه والتنمية المحلية في المناطق الأخرى من المملكة.

البليوغرافيا

- باللغة العربية:

1-المصادر والمؤلفات العامة:

- أحمد توفيق أكومي،(1985)، " أربعة عشر سنة من المقاومة في ناحية تازة "، مذكرات التراث المغربي، مجلد 5، طبع ألتامي، مدريد، اسبانيا.
- أحمد فوزي ملوخية، (2008)، "مدخل إلى علم السياحة"، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
- أمين أنور الخولي وجمال الدين الشافعي، (2009)،" الإطار المفاهيمي للألعاب الصغيرة والتمهيدية والترويحية"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ، القاهرة، مصر.
- جلال الدين الطيب، (1995)، "الجغرافيا والبيئة والتنمية"، دار الحرف العربي لمطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- جمال خلوق، (2009)، "التدبير الترابي بالمغرب، واقع الحال ومطلب التنمية"، مطبعة طوبرس، الرباط.
- حسن احمد الشافعي وعبد الرحمن احمد السيار، (2009)،"استراتيجية الاحتراف الرياضي بالمؤسسات الرياضية"، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- الحسين القمري، (1994)،"إشكاليات وتجليات ثقافية في الريف"، الطبعة الأولى، دار أمبريالي، سلا، المغرب .
- دافيد ناشيماز وشافا فرانكفورت، (2004)، "طرق البحث في العلوم الاجتماعية"، ترجمة ليلي طويل، بترا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- سعيد الجعفري، (2007)،"المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، السياق العام، الأسس والآليات، القرارات والمهارات"، دار النشر المطلوبة، الطبعة الثانية، الدار البيضاء.
- سناء الخولي، (1983)، "الزواج والعلاقات الأسرية"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- عادل فهمي، (2018)،" مسارات مضيئة"، اصدار الجمعية التازية لفن المديح والسماع، مطبعة امرتيك سيدي عثمان، الدار البيضاء.

- عبد الحق البادسي، (1982)، "المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف"، تحقيق لسعيد أعراب، المطبعة الملكية، الرباط.
- عبد الرحمان البكريوي، (1993)، "التعمير بين المركزية واللامركزية"، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط.
- عبد الرزاق عباس حسين، (1977)، "جغرافية المدن"، مطبعة أسعد، بغداد، العراق.
- عبدالسلام تهاني، (2001)، "الترويح والتربية الترويحية"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- عصام بدوي، (1998)، "الرياضة وراء كل دواء"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- عصام حسن السعيد، (2008)، "التسويق والترويج السياحي والفندقي"، دار الياقوت للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الاردن.
- علي عمر المنصوري، (1980)، "الرياضة للجميع"، كلية التربية الرياضية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- عمر موفق بشير، (2007)، "الإدمان والإنترنت"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الاردن.
- عيسى العربي، (2004)، "مدينة إفران جوهرة الأطلس المتوسط ومحيطها عبر التاريخ"، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط.
- فليب سيرنج، (1992)، "الرموز في فن الأديان"، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- كريم أبوحلاوة، (1999)، "إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني"، دار النشر عالم الفكر، المجلد 3، العدد 27، الكويت.
- لحسن مادي، (2006)، "تدبير مشاريع التنمية البشرية ومحاربة الأمية، مدخل لتحقيق التنمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- محمد الحماحي، (1997)، "رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ"، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

- محمد الناصري، (2002)، "الجبال المغربية مركزيتها وهامشيتها"، الطبعة الثانية، دار المناهل، الرباط، المغرب.
- محمد بن الحسن الوزان، (1983)، "وصف إفريقيا"، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الاول، نشر دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.
- محمد خطاب عطيات، (1977)، "اوقات الفراغ والترويح"، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة، مصر.
- مروان عبد المجيد إبراهيم، (2004)، "الرياضة للجميع"، دار الثقافة، الطبعة الأولى، عمان، الاردن.
- مسعود مصطفى الكتاني، (1990)، "علم السياحة والمنتزهات"، جامعة الموصل دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
- المهدي بنمير، (1997)، "التنظيم الجهوي بالمغرب"، دراسة تحليلية للقانون رقم 47/96 المتعلق بتنظيم الجهات، سلسلة اللامركزية والجماعات المحلية، المطبعة والوراقة الوطنية، عدد 6، مراكش.
- الهادي مقداد، (2000)، "السياسة العقارية في مجال التعمير والسكنى"، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء.
- وديع غسال كريتني، (2012)، "المرشد في الألعاب الصغيرة، لكافة المراحل السنوية"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الاسكندرية، مصر.

2- الأطاريح:

• الدكتوراه

- إخلص البورقادي، (2016-2017)، "مدرسة الفخار القروي النسوي الريفي، مقارنة في المجال والزمن، دراسة اثواركيولوجية وأنتروبولوجية لخلاليا الانتاج والتعلم من نهاية القرن الي يومنا هذا"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.
- إدريس الحافظ، (2006)، "نشأة وتدبير الأخطار الهيدرولوجية داخل المدارات الحضرية: حالة وجدة و بركان والسعيدية(المغرب الشرقي)"، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.

- **حسنة كيجي، (2001-2002)**، "التنظيم الجهوي وفاق حماية البيئة بالمغرب - حالة جهة الدار البيضاء الكبرى"، اطروحة لنيل الدكتوراه شعبة القانون العام، وحدة القانون الاداري والعلوم الادارية، كلية الحقوق الدارالبيضاء.
- **زهير البحيري، (2013-2014)**، "المجتمع والمشروع الحضري لمدينة صفرو، دراسة سوسيولوجية في التحولات وإشكالية التنمية"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر مهران فاس.
- **عبد الحق عبودة، (2018)**، "الغناء التقليدي بتازة، الهيث البرنوسي نموذجاً"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.
- **عبد القادر اسويدي، (2007)**، "التحولات الفلاحية في مجال بني مكيلا الشمالية منذ سنة 1970 وأثرها على تدبير الموارد الطبيعية"، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط.
- **عبد الله هرهار، (2006)**، "النظام الإيكولوجي والنظام الثقافي لقرى تاهلة"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهران فاس.
- **عفاف خليل، (1986)**، "دراسة الترويج المدرسي لطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية"، رسالة الدكتوراه علم الاجتماع، كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية، مصر.
- **فضيلة شتو، (2007)**، "السياحة والتنمية القروية بالأطلس المتوسط - حالة إقليم إفران"، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الانسانية، القنيطرة.
- **فؤاد أزروال، (2004-2005)**، "التلقي في الفرجة الشعبية بالمغرب، دراسة في الأنماط والأسس"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.

- محمد أبهرور، (2009)، "اسهام في التقييم الكمي للتعرية المائية بمقدمة الريف الشرقي، نموذج حوض واد الثلاثاء، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس، فاس.
- محمد البغدادي، (2003/2002)، "الترفيه والممارسات الحضرية بمدينة فاس"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الجغرافية، تخصص جغرافية المدن، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز فاس، الجزء الثاني، فاس.
- محمد موساوي، (2006)، "تحولات العالم القروي ورهانات التنمية المحلية منطقة المنزل"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة.
- المصطفى بوركية، (2003)، "إعداد التراب والتنمية المحلية بجهة الغرب الشراردة بني حسن حالة جماعتي القصيبة وبومعيز"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية، جامعة ابن طفيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة.

• دبلوم الدراسات العليا

- جميلة عامري، (2002)، "التعمير والبيئة أية علاقة؟"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية وجدة.
- شادية أيت ساقل، (2000)، " التعمير والجهة حالة: جهة الرباط - سلا- زعير- زمور"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.
- عبد العالي السبتي، (1989)، "دراسة جيومرفولوجية لمنطقة افرن"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ظهر المهرز فاس.
- عزيز المهدي، (2000-1999)، "التعمير بين التهيئة الحضرية و الديمقراطية المحلية حالة مدينة بني ملال"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

- فضيلة شتو، (1999)، "السياحة والتنمية المحلية بالأطلس المتوسط - حالة إفران وإيموزار كندر"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهرز فاس .
- محمد الإدريسي، (2002-2003)، "الإصلاح الإداري على ضوء ميثاق حسن التدبير " رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، كلية الحقوق، اكدال، الرباط.
- محمد الوكاري، (1985)، "العقار والتنمية الحضرية"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص، جامعة محمد الخامس، الرباط.
- محمد سدينا الطرفاوي، (1991)، "آليات ومحددات التقرير في مجال التعمير حالة مدينة الرباط"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.
- **دبلوم الدراسات المعمقة**
- حليلة الهادف، (2002-2003)، "التحديث الإداري بالمغرب واقع وأفاق "رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في القانون العام ، كلية الحقوق أكدال، الرباط.
- خديجة ماحي، (2003)، "اختصاصات الجماعات في مجال التعمير"، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في القانون العام، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية وجدة.
- عبد الرحيم قجاج، (2007)، "الأخطار الطبيعية بالمدار الحضري و شبه الحضري لتازة: النشأة، الانعكاسات والتهيئة الحضرية"، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهرز فاس.
- عبد الواحد المهداوي، (2001)، "إستراتيجية تهيئة وإنقاذ المدن العتيقة بالمغرب خلال القرن 20 حالة مدينة تازة"، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب سايس، فاس.
- يوسف الخزاعي، (2006-2007)، "الحكامة المحلية ورهان التنمية القروية، مقارنة سوسيوسياسية لصناعة القرار المحلي، دراسة حالة منطقة لاولاو ونواحيها"، دبلوم الدراسات المعمقة في القانون العام، جامعة القاضي عياض، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية مراكش.

• الماجستير

- إسماعيل أحمد الحسن، (1994)، " دراسة لأنشطة وقت الفراغ لأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة " رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- رشا عبد الرحمن محمد والي، (2007)، " تأثير برامج الألعاب التمهيدية الجامعية على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، منشورة كلية التربية، جامعة المنصورة مصر.
- سمية الزاحي، (2005-2006)، "المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية ومعطيات الواقع"، لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات تخصص الإدارة العلمية للمعلومات، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم المكتبات، قسنطينة، الجزائر.
- عاطف محمد أحمد بركات، (1982)، "مشكلات الوقت الحر عند الطلاب الجامعة، دراسة وصفية مسحية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.
- عبد السلام ريان، (2005-2006)، " إشكالية التنمية المحلية ومدى فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية الأغواط"، رسالة ماجستير الجغرافيا جامعة الجزائر العاصمة.
- عبد العزيز حمود الشتري، (1985)، " وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- عبداللطيف الوافي، (2003)، "الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، دراسة حالة: المسيلة"، بحث لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، تخصص: العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الهندسية، قسم العمارة، الجزائر.
- عبدالهادي عثمان مشاقي عوني، (2008)، " تحليل وتقييم توزيع الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والترفيهية في محافظة نابلس"، رسالة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- محمد عبد الله الغامدي، (1998)، " دور الأجهزة العامة في تحقيق أهداف حفظ التنمية السياحية بالمملكة السعودية، دراسة تطبيقية على منطقة عسير"، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

3-المجلات والمنشورات:

- أحمد الهرجاني (2003)، "التعمير والتنمية المستدامة، العقار كأساس للتخطيط الحضري وانعكاساته على التنمية المستدامة"، مجلة مركز الدراسات القانونية والعقارية، عدد 5، مراكش.
- محمود الطاهرة، (2001)، "العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول، القاهرة، مصر.
- محمد محمود الحيلة، (2000)، "أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه"، المجلة العربية للتربية، المجلد 20، العدد 2، بيروت، لبنان.
- أحمد محمد النعيمي، (2009)، "التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية والترفيهية في مدينة بغداد"، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 78، العراق.
- أسماء عبد الله عثمان، (2012)، "الأماكن السياحية فضاءات الترفيه والغابات، قبلة العائلات على مدار أيام العطلة الشتوية"، مجلة دار النشر المستقبل العربي، وهران، الجزائر.
- بوشتي الخزان، (2011)، "تثمين الموارد التربوية والتنمية المحلية بفاس الكبرى"، مقال منشور بمجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي، العدد 15.
- بوعلام السنوسي، (1984)، "التجربة المغربية في ميدان الإصلاح الإداري"، مجلة الشؤون الإدارية، الوزارة المكلفة بالشؤون الإدارية، العدد 3، الرباط.
- جمعية الاعمال الاجتماعية لموظفي وزارة التربية الوطنية، (1996)، "الذاكرة الثقافية التازية"، مجلة أبواب منشورات فرع تازة، مطبعة وزارة التربية الوطنية، العدد الرابع، الرباط.
- حسين الريحاوي، (1998)، "مدخل الى السياحة والاستجمام والتنزه"، مجلة دار التعليم والنشر، عمان، الاردن.
- دافيد مونتكميريهارت، (1998)، "الأمازيغ، اللغة والأصول"، ترجمة لعبد المجيد عزوزي، مجلة حوليات الريف المغربي، العدد 2، السنة 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- رانيا محمد عزيز نظمي، (2010)، "الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد 26، المجلد الثالث، مصر.

- رضوان زهرو، (2008)، "من أجل مشروع وطني للحكامة"، منشورات مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، العدد 8، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- سامية حسن، (1999)، "علم اجتماع الأسرة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها"، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- شاهين شريف كامل، (2001)، "أثر انتشار استخدام شبكة الإنترنت على استخدام المكتبة الجامعية، دراسة ميدانية لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) بكليات جامعة الملك عبد العزيز"، مجلة المكتبات، مجلد 21، الرياض، السعودية.
- عادل محمد خطاب وكمال الدين زكي، (1965)، "التربية الرياضية للخدمات الاجتماعية"، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- عائشة البرغوتي، (2018)، "طقوس الثقافة بإقليم تازة"، ضمن كتاب جوانب ن ثقافتنا الشعبية، مساهمات في التعريف، منشورات مختبر التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة، المغرب.
- عبد الرحمان المالكي وأحمد عبابو، (2011)، "النظر السوسولوجي للصحة والمرض من زاوية التمثلات الاجتماعية، آفاق سوسولوجية"، أصوليات مختبر سوسولوجية التنمية الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر مهاز، مطبعة أنفو- برانت، العدد الأول، فاس.
- عبد الرحمان المودن، (1995): "البوادي المغربية قبل الاستعمار، قبائل إيناون والمخزن بين القرن السادس عشر والتاسع عشر"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
- عبد الواحد بويرية، محمد البوشيخي، (2005)، "السياحة التاريخية بالمدن القديمة، حالة تازة"، مجلة دفاتر الجغرافيا كلية متعددة التخصصات بتازة، العدد 2 مطبعة أنفو برانت فاس.
- عبد الواحد بويرية، مصطفى أغير، محمد البوشيخي، (2011)، "إشكالية تأهيل الأحياء الهامشية بالمدن حالة مدينة تازة"، منشور بكتاب تهيئة الضاحوية السيرورة والرهانات والمخاطر والتوقعات، كلية متعددة التخصصات بتازة، مطبعة أنفو برانت فاس.
- عزالدين الخطابي، (2001)، "سوسولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي، دراسة تحليلية للعلاقات الاجتماعية"، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

- غانم عمر موسى، (1997)، "من وحي عاشوراء"، منشورات دار المالك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
- قاسم محمد الدويكات وآمال الشيخ، (2009)، "مرافق الترفيه وأنشطة المتاحة للمرأة السعودية في مدينة جدة، دراسة جغرافية الترويج"، دراسة العلوم الانسانية الاجتماعية، المجلد 36، العدد2، جدة، السعودية.
- كمال درويش، أمين الخولي، (1990)، "أصول الترويج وأوقات الفراغ"، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- كمال فتاني، عمر حسوني، (2017)، "تصميم وتهيئة الفضاءات العامة والمدارات السياحية داخل المدن العتيقة، منشورات التعاون البلدي، وبدعم المديرية العامة للجماعات المحلية مديرية الممتلكات، الرباط.
- محمد البغدادي، (2005)، "خصوصيات الوظيفة الترفيهية للمجال الحضري لفاس"، دفاتر جغرافية، العدد2، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز، فاس.
- محمد الحماحي وعائدة عبد العزيز، (1998)، "الترويج بين النظرية والتطبيق"، المطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
- محمد أونى، (1998)، "مفهوم الريف المغربي"، مجلة حوليات الريف المغربي، العدد 1، السنة1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- محمد حزوي، ألفة حاج علي، (2005)، "المشروع الحضري وتحديات التنمية الترابية"، منشور بمجلة دفاتر جغرافية كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس، العدد الثاني، مطبعة انفو برانت، فاس.
- محمد زياني، (2018)، "فن اللغظ عند القبائل العربية بالمغرب الشرقي"، ضمن كتاب جوانب ثقافتنا الشعبية، مساهمات في التعريف، منشورات مختبر التراث الثقافي والتنمية، التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.
- نادية جدوة، (2018)، "عرض الأمثال الشعبية المغربية، دراسة دلالية واجتماعية"، ضمن كتاب جوانب ثقافتنا الشعبية : مساهمات في التعريف، منشورات مختبر التراث الثقافي والتنمية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الانسانية وجدة.

- محمد ضريف، (1986)، "مؤسسة الزوايا بالمغرب الإسلامي، مساهمة في التركيب"، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، السنة الأولى، العدد1، الدارالبيضاء.
- محمد عبد هلا، أحمد العطاب، (2016)، "المكتبات العامة في اليمن، دراسة تقييمية"، منشورات المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، اليمن.
- محمد الناصري، (2003)، "الجمال المغربية، مركزيتها - هامشيتها - تتميتها"، منشورات وزارة الثقافة، الرباط.

4- الملتقيات والندوات:

- أحمد حدادي، (2013)، "عنوان المداخلة: نماذج من عادات المغرب الشرقي وتقاليد"، ندوة حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي، أكاديمية المملكة المغربية، مراكش.
- إسحاق يعقوب القطب، (1979)، "مفهوم الترويح في المجتمعات الحضرية المعاصرة"، أبحاث المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية حول الترويح في المدن العربية المنعقد في الدوحة، معهد العربية لإنماء المدن، الرياض، السعودية.
- دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، (2011)، السياحة احد محركات التنمية المستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الاداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة بالجزائر، يومي 22-23 نونبر 2011.
- صادق بوشنافة وعائشة موزاوي، (2012)، " واقع وأهمية السياحة في الجزائر": مع التركيز على السياحة الصحراوية، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة: دراسة تجارب بعض الدول. يومي 24 و 25 أبريل 2012، جامعة البليدة، الجزائر.
- عباس الجراري، (2008)، "مداخلة تحت عنوان: الحضور الديني في العادات والتقاليد المغربية"، ندوة حول موضوع العادات والتقاليد في المجتمع المغربي، أكاديمية المملكة المغربية، مراكش.

- عبد الواحد بوبرية، مصطفى أغير، (2012)، "وثائق التعمير وتنظيم المجال الحضري لتازة خلال مرحلة الحماية"، ندوة تازة وباديتها من خلال الأرشيفات الأجنبية والتراث الوثائقي المحلي، بكلية متعددة التخصصات بتازة، يومي 19 و 20 أكتوبر، تازة.
- لحسن جنان (1989)، "إشكالية التنمية المحلية في المجالات الجبلية والدير منطقة صفرو نموذجا"، من كتاب التنمية المحلية وتهيئة المجال بالمغرب. صفرو ومنطقتها نموذجا، أشغال الملتقى الثقافي الثاني لمدينة صفرو، منشورات الجواهر.
- محفوظ فنيديو، (2006)، "المدينة المغربية بين التخطيط والعشوائية مدينة كلميم- باب الصحراء- نموذجا"، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 5، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس، مطبعة سايس، فاس، المغرب.

5-التقارير والوثائق الرسمية:

•التقارير

- التقرير الدولي الاستراتيجي التشاركي والميزانية المتعددة السنوات " الوكالة الامريكية الدولية USAID، وزارة الداخلية (المديرية العامة للجماعات المحلية) 20 دجنبر 2015.
- التقرير السنوي للتدبير (2008)، "الوكالة المستقلة لتوزيع الماء و الكهرباء تازة". اجتماع المجلس الإداري 2017، تازة .
- وزارة الثقافة والجهاز القومي للتنسيق الحضاري، (2010)، "تقرير حول المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء"، المعتمدة من المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية طبقا للقانون رقم 119 لسنة 2008 ولأئحتها لتنفيذية، الطبعة الاولى، جمهورية مصر العربية.
- تقرير حول مذكرة توجيهية لانجاز مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالنسبة للفترة الممتدة ما بين 2005 الى دجنبر 2017 .
- أمر عدد 733 لسنة 2014 مؤرخ في 16 يناير 2014، تقرير يتعلق بإحداث المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية وبضبط تنظيمها الإداري والمالي وطرق تسييرها.

• الوثائق الرسمية

- المملكة المغربية وزارة الداخلية، المديرية العامة للجماعات الترابية، عمالة إقليم تازة وثائق "المخطط الجماعي للتنمية لجماعة مكناسة الشرقية" 2015.

- المملكة المغربية وزارة الداخلية، المديرية العامة للجماعات الترابية، عمالة إقليم تازة وثائق:"المخطط الجماعي للتنمية لجماعة باب مرزوقة " 2015.
- المملكة المغربية وزارة الداخلية، المديرية العامة للجماعات الترابية، عمالة إقليم تازة وثائق:" المخطط الجماعي للتنمية لجماعة مكناسة الشرقية، باب مرزوقة، كلدمان"، مخطط التنمية الجماعي PCD 2017.
- وثائق المديرية الاقليمية للتجهيز والنقل بتازة، مصلحة الهيدرولوجيا 2017.
- وثائق المديرية السامية للتخطيط إحصاء العام للسكن والسكنى 2014.

6- مقابلات ميدانية:

- أحمد الجناتي: رئيس المجلس العلمي المحلي بتازة (2019/03/11).
- أمال العزوزي : رئيسة جمعية تفعيل المبادرات بتازة (17/05/2018).
- امحمد أبو عبد الله : رئيس التعاونية القرائية النور للتربية و التكوين بتاهلة (22/05/2018).
- الحاج الحافظي المنصور: 63 سنة، من منطقة الطايفة، يحضر موسم البرية(25/06/2018).
- حسن قنوش: رئيس فيدرالية الجمعيات بدائرة أكنول(08/01/2018).
- حسين لزعر: ورئيس الفيدرالية لمهرجان التبوردة واد امليل (2018/04/14).
- حميد السليمانى: مدير المهرجان فن السماع وموسم تقطار الزهر بتازة (2018/07/16).
- حميدة الفلاقي التليواني: 81 سنة إمام مسجد سيدي عيسى، جماعة الطايفة (16/04/2018).
- ديوان كوراد: مدير الملاعب الرياضية بتازة (14/05/2018).
- رضوان خرباوي: مدير مأوى مخيم أدام الوطني إقليم تازة(16/05/2018).
- صبير تواس: الكاتب العام لفيدرالية الجمعيات بجماعة أكنول(08/01/2018).
- عادل العصوي: رئيس جمعية مستقبل بلادي للتربية والتنمية بتاهلة (25/05/2018).
- عبد السلام الهمص: مدير مهرجان اللوز بجماعة أكنول (23/08/2018).
- عبد العالي السيباري: المدير الاقليمي لوزارة الثقافة بتازة (14/03/2018).
- عبد المجيد بن كمر: رئيس جماعة باب بودير اقليم تازة (15/05/2018).
- عبدالحق عبودة: "الباحث في التراث الثقافي والتنمية إقليم تازة" (2019 /08/09).
- عبدخالق القروطي"رئيس جماعة واد امليل اقليم تازة " (30/06/2018).
- عز الدين زاهر: رئيس منتدى زرياب للموسيقى والفنون بتازة (20/03/2018).
- عمر الصديقي: محافظ متحف قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحريربتازة"(17/05/2018).
- الكبير الحراق: مدير الملتقى الدولي السنوي لشبكة تازة" (13/04/2018).
- مجدولين التوزاني: مديرة المعهد الموسيقي بتازة" (2018/04/23).
- محمد المزوري: طبيب عام بمستشفى البلدي بتازة (10/01/2018).
- محمد أمحرف: مدير المهرجان الثقافي والسياحي لباب بودير اقليم تازة (15/05/2018).
- محمد بن طيب التعلابي: 60 سنة إمام سيدي أحمد زروق (09/04/2018).

- محمد صارم الحق الفاسي الفهري، مدير المركز السينمائي المغربي، الربط، (25/002/2018).
- محمد مزيان: 75 سنة ، أستاذ متقاعد. المكان سيدي أحمد زروق (09/04/2018).
- المداني عداوي: مدير المهرجان الوطني لسينما الهواء الطلق بتازة (19/03/2018).
- نعمان فريد"مدير مهرجان واد امليل إقليم تازة " (30/06/2018).
- نور الدين تمجدين: مدير دار الشباب أنوال بتازة (22/07/2018).
- نور الدين حدو: مدير المهرجان الوطني لموسيقى الشباب بتازة (19/06/2018).
- الهادي العبويي 75 سنة، دوار بني عبد الله، جماعة بني لنت إقليم تازة (20/06/2017).
- ادريس العمومي مدير ملهى الفواليبي بتازة" (06/03/2017).

7- المصالح الإدارية: المندوبيات والجماعات.

- جماعة أجدير + منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2018.
- جماعة الجوزات + قسم الموارد الاقتصادية + المخطط الجماعي للتنمية 2017.
- الجماعة الحضرية بتازة، قسم العمل الاجتماعي والتنشيط الثقافي والرياضي (2019).
- الجماعة الحضرية لتازة، قسم الاعلام والصحافة، 2017.
- جماعة الصميمة + قسم التوثيق والارشيف+ المخطط الجماعي للتنمية 2017 .
- جماعة باب بودير + قسم التوثيق والارشيف+المخطط الجماعي للتنمية 2018.
- جماعة باب بودير++ منوغرافية الجماعة + المخطط الجماعي للتنمية 2018.
- جماعة مغراوة + المصلحة الموارد البشرية+ المخطط الجماعي للتنمية 2017.
- عمالة إقليم تازة قسم الموارد الترابية، 2018.
- عمالة إقليم تازة، قسم وزارة الداخلية والشؤون العامة بتازة، 2018 .
- المديرية الإقليمية لوزارة الثقافة بتازة، قسم المشاريع الثقافية 2018.
- المديرية الإقليمية للمياه والغابات بتازة، 2018
- المديرية الإقليمية للمياه والغابات تازة، قسم المصلحة التقنية، 2018.
- المديرية الإقليمية لوزارة الشبيبة والرياضة، قسم التنشيط الثقافي والتربوي بتازة 2017.
- مندوبية الإسكان والتعمير والتنمية المجالية بتازة، 2018.
- المندوبية الإقليمية للأوقاف الشؤون الإسلامية بتازة، 2018.
- المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني بتازة، 2018.
- المندوبية الجهوية للسياحة فاس مكناس، 2018.
- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتازة، 2018.
- المندوبية السامية للتخطيط بتازة، 2018.

1-Ouvrages généraux.

- **Akasbi(M),(2007)**,«Les portes anciennes de Fès», Etude d’histoire et d’architecture, cahiers Géographiques, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Dhar El Mehraz – Fès.
- **Beudet(G) ,(2015)**, « Mise en valeur des ensembles urbains », Faculté de l’aménagement Ecol d’urbanisme et d’architecture de paysage,Université de Montréal, Canada .
- **Burns Robert, Burns (P), Richard (A). (2009)**, Cluster Analysis, in Business Research Methods and Statistics Using SPSS. SAGE Publications Ltd, Chapter 23, Los Angeles U.S.A.
- **Buther (G), (1982)**, Thin reduction of community recreation of fork association: st Louis, London.
- **Defrance Jacques, (1987)**, L’excellence corporelle,: la formation des activités physiques et sportives modernes : 1770-1914, Rennes, Presses Universitaires Rennes, France.
- **Denis (M), (1995)**, « Comportements Spatiaux et milieu innovateurs in encyclopédie d’économie spatiale », Ed, Economica, Paris, France.
- **Dumazadier (J), (1982)**, « Vers une civilisation de loisirs ? », Editions seuil , Paris, France.
- **Haut-Commissariat Aux Eaux Et Forêts Et à La Lutte Contre La Désertification (2017)**, « Parc National Du Tazekka,» Plan Directeur D’Aménagement Et De Gestion, volume 3.
- **Hoerner(M),(1997)**, Géographie de l’industrie touristique, ellipses, Edition Marketing S.A .Paris , France.
- **Jean Louis Guigou, (1986)**, « le développement local : espoirs et freins, in développement local et décentralisation », sous la direction de Bernard Guesnier, ED. Economica, Paris, France.
- **Jean Yves Goutte bel, (2003)**, « Stratégie de développement territorial » Ed Economica, Paris, France.

- **Tribak (A), (2002),** « Contraintes du milieu et fragilité d'un espace montagnard marocain, l'espace ou préri oriental au nord de Taza ». Annales de Géographie N° 625.
 - **Legéy(D),(2009),** « Essai de folklore marocain, cryance et traditin populaires », Edition du sirocco, Casablanca .
 - **lois (P), (1975),** « les problèmes généraux des finances publiques et le budget. Ed. Cujas, paris, France.
 - **Merlin(P), Choay(F), (1988),**« Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », Paris, PUF.
 - **Mhirit (O) (1999),** La Foret naturelle nécessité de la sylviculture/le grande livre de la forêt marocain. Mardaga ; Rabat.
 - **Odile Lefranc,(1966),**"Le Développement du Tourisme en ligne, Service du soutien au réseau, dgccrf eco , N27, Mai 2014. France.
 - **Parlebas(P),(2000),** Du jeu traditionnel au sport : l'irrésistible Mondialisation du jeu sportif, revue "Vers l'Education Nouvelle n°496".
 - **Paul(PH),(2001),** « Constructions publiques, architecture et "HQE" », Mission interministérielle pour la qualitédes constructions publiques Arche Sud, France.
 - **Philippe (A),(1985),** « Economie regionale et urbain », Ed. Economica, Paris, France.
 - **Pierre (M), Françoise (Ch), (1988),** « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », Paris, PUF.
 - **Pronovot (G), (1983),** « le loisir Contem porain », presses de l'université 32 du Quebec, Canada.
 - **Terrasse (H)(1947),** « l'art Hispano- Mauresque des origines jusqu'au 12^{ème} siècle », paris, France.
 - **Ulmann (J),(1993),** Corps et civilisation, Education physique, médecine, sport, Paris, France.
- Voinot(L), (1920),** « Taza et les ghiata », et Topographique Cartographique ,L.Fouque, oran, France.
- **Xavier (G), (1984),** « Territoires de france : les Enjeux Economique sociaux de decentralisation ». Ed. Economica, Paris,France.

2-Theses et diplômes d'études Supérieures(D.E.S).

- **Agoumy(T),(1979)**, « La Croissance de la ville de Taza et ses conséquences sur la disharmonie urbaine »,Thèse de doctorat de 3eme cycle(D.E.S) en Géographie, Université François Rabelais, Tours ,France.
- **Belahyane(A),(1990)**, « Contribution à l'étude floristique et biogéographique du massif de Tazekka »,Thèse de 3ème cycle université Mohammed V Faculté des sciences, Rabat.
- **Chichaoui(N)et Moudam(B),(2005)**, « Diagnostic et évaluation du système de collecte et de transport des ordures ménagères de la commune urbaine de Taza. Mémoire du cycle supérieur du « Génie de la ville » 1èr promotion (2004/2005).Ecole Hassania des travaux publics.
- **El Mhamdi(A), (1982)** ,"La coordination dans l'administration centrale du Maroc", Doctorat d'Etat en droit public, université, paris, France.
- **EL Mokhtari(Z),(2007)**, Marché foncier et immobilier à Taza, Mémoire de 3ème cycle pour l'obtention du Diplôme d'Etudes Supérieures en Aménagement et Urbanisme, Institut National d'Aménagement et d'urbanisme, Rabat.
- **Elazzouzi(M),(2006)** ,« La médina de Taza : degré de dégradation et projet de Réhabilitation », Mémoire de 3eme cycle. Institut national d'aménagement d'urbanisme, Rabat.
- **Fejjal(A),(1994)**, « Tshéritages et dynamiques urbaines actuelles »,Thèse de doctorat d'Etat en Géographie, université, Tours, France.
- **Gbarti(F),(2009)**, Ressources Territoriales et développement local dans Le Haut-Atlas, Thèse pour l'obtention du diplôme de Doctorat National,Faculté des Lettres et Sciences Humanes –Sais, Université Sidi Mohamed BenAbdellah- Fès.
- **Idil(A),(1982)**,L'évolution des structures sociales et spatiales dans le Moyen Atlas du Nord-Est", Thèse 3^{ème} cycle, Université de Toulouse, France.
- **JENNAN(L), (1998)**, Le Moyen Atlas et ses bordures, mutations récentes et dynamiques de l'espace et de la société rurale, "Thèse de doctorat d'Etat en Géographie, Tours, France.
- **Laboudi (T),(1993)** ,production et gestion des équipements dans la ville da Taza .Mémoire de troisième cycle. Institut national d'aménagement et d'urbanisme, Rabat.
- **Malaki(A),(2006)**, " Géosites Intérêt scientifique, patrimoine culturel et visées socio-économiques, au niveau d'Ifrane, Azrou, Aïn leuh et El Hajeb (cause moyen atlasique", Thèse de doctorat d'Etat en Sociologie, université Mohammed V – Agdal Faculté des sciences, Rabat.

- **Massiera(B),(2003)**, « Le tourisme sportif en quête d'identité »,Thèse de doctorat de 3^o cycle, Sciences de l'Information et de la Communication. Université de Nice Sophia-Antipolis, Faculté des Lettres, Arts et Sciences Humaines.
 - **Saadi (A), (1983)**, « Bidonville et problèmes d'aménagement urbain»,cas de borj Moulay Omar à Meknès D.E.S Aix en Prévence.
 - **Saghir(M), (1992)**,"recherche d'histoire Monumental et d'évolution urbaine ville de Taza, "Thèse de doctorat d'Etat en Archéologie, l'université Sorbonne, Paris, France.
 - **Xavier Arnaud DE Sartre (2003)**, "Territorialités contradictoires des jeunes ruraux amazoniens mobilités paysannes ou sédentarités professionnelles ?," Thèse de doctorat d'Etat en Géographie, Université de Toulouse le Mirail. France.
- Zerouali (A),(1987)**, « Couloir de Taza, croissance urbaine et évolution du milieu rural »,Thèse de doctorat en Géographie de L'aménagement, Université de Bordeaux III, U.E.R. de Géographie, France.

3- Colloques.

- **EL GHACHI (M)** , analyse des tendances pluviométriques dans la ville de Taza dans un contexte de variabilité climatique. Colloque internationale de Taza le 13 et 14 avril 2011 .Taza et son arrière-pays : ressources territoriales et perspectives du développement durable .1-15.
- **Idil(A) et Jennan(L)**,"Le moyen Atlas des potentialités importantes, pour quel aménagement touristique ? "Intervention au colloque organisé à la faculté des lettres et des sciences Humaines de Meknes, 11_12 mars1994.

4-Revues.

- **Fougrach (H)· Wadi Badri et Malki Mohammed,(2007)**, « Flore vasculaire rare et menacée du massif de Tazekka (région de Taza, Maroc) ». Bulletin de l'Institut Scientifique, Rabat, section Sciences de la Vie, , n°29, 1-10, Rabat.
- **Hanchane(M), (2010)**, « Impact des changements climatiques sur la tendance des précipitations annuelles, mensuelles et journalières en climats arides, semi-arides et subhumides marocains (1961-62 / 1990-91) ».Revue, non publiée .1- 14.
- **Harakat(M), (2004)** :« le piège de la gouvernance » in revue Marocaine d'audit et de développement, n° 19.

- **Jennan(L), Landel P.A et SENIL N (2007),** " Le patrimoine, une ressource pour le développement territorial. Expériences de mise en œuvre de pôles d'économie du patrimoine au Maroc". Revue, Cahiers Géographiques, N° 3/4 Université, Sidi Mohamed Ben Abdallah. F.L.D.M. Fès.
- **Torki (A),(2009),** Jeux sportifs entre le singulier et l'universel Éléments de dialogue ou de choc des cultures, Revue académique des sciences Humaines et Sociales, N01.
- **Tribak (A), Lopez (E-L), Miranda (J-B),Laaouane(M) (2005),**" activités touristiques et développement durable dans un espace montagnard marocain cas du Moyen Atlas oriental au sud de Taza(Maroc)" ,Laboratoire d'analyses géo environnementales et d'aménagement (LAGEA), Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Fès Sais, Maroc.
- **Yazid HAMDOUNI-ALAMI(2007) :** Le patrimoine toponymique de la ville de Fès, Revue. Cahier Géographiques, N° : 3/4 Univ, Sidi Mohamed Ben Abdallah. F.L.D.M. Fès.

5- Rapports.

- **Agence urbaine de Taza ,(2004),** " étude architecturale et plan d'aménagement de la Medina de Taza".
- **Délégation des Eaux et Forêts d'Azrou (2005),** « Exécution de l'étude sur l'écotourisme dans le P.N.I.F.R et sa périphérie » Rapport étude de base.
- **Direction de l'urbanisme de l'aménagement du territoire et de l'environnement. (1987),** Rapport de concertation. Etude du schéma directeur d'aménagement urbain de Taza.
- **Direction de l'Aménagement du Territoire (2002) :**" Étude sur la stratégie d'aménagement et de développement du moyen Atlas diagnostic territorial". URBA plan Lausanne et Rabat.
- **Haut-Commissariat Aux Eaux Et Forets Et à La Lutte Contre La Désertification,** Parc National Du Tazekka, Plan Directeur D'Aménagement Et De Gestion, volume 3.
- **Iraqi(A), (2001),** "Etude architecturale, plan d'aménagement, Medina de Taza" rapport d'analyse et de diagnostic, direction de l'architecture, Rabat.
- **Iraqi(A),(1993),** «Etude de faisabilité de la réhabilitation de la médina de Taza ». Rapport 1. Diagnostic général national pour la lutte contre l'habitat insalubre, Rabat.
- **Iraqi(A),(2004),** "Etude architecturale plan d'aménagement Medina de TAZA" rapport d'analyse et de diagnostic direction de l'architecture, Rabat.

- **Jennan (L),(2007)**, Antoine Pierre- LANDEL et Nicolas SENIL, le patrimoine, une ressource pour le développement Expériences de mise en œuvre de pôles d'Economie du patrimoine au MAROC, cahiers Géographiques, FLSHDHAR El Mehrz-FES , N° 314 .
- **Navez-Bouchamine(F), (1989)**, « Enquête, mode d'emplois techniques d'enquête et collectes de données dans les études socio-économiques, édition Al Khatibi, Rabat.
- **Pascon Paul,(1986)**, *Mythes et croyances au Maroc*, In 30 ans de sociologie du Maroc, Bulletin économique et social du Maroc.
- **Plans de zonage de 1955** n° 2339 et nouveau règlement d'aménagement de Taza, datant d'avril 1955.
- **Projet urbain de la ville de Taza,(2009)**, diagnostic prospectif et enjeux, document provisoire, Agence urbaine de Taza .
- **Province de Taza ,(2009)**, « Taza synergie de l'histoire et des potentialités du territoire » Royaume du Maroc , Ministère de l'intérieur, édition 2.
- **Rapport Alain Billand, (2004)**, Plan révisé de développement de l'écotourisme dans le Parc National d'Ifrane et la Province d'Ifrane (sur la base du plan directeur d'aménagement et de gestion, AEFCS, 1995).
- **Rapport de synthèse de l'enquête nationale sur les valeurs** , 50 ans de développement humain au Maroc. Rapport sur les perspectives du Maroc à l'horizon 2025 : pour un développement humain élevé. (le Maroc possible en CD). 2005.
- **Rapport Service Provincial des Eaux et Forêts d'Ifrane, Mai 2004**, Etude d'aménagement concerté des forêts et des parcours collectifs de la Province d'Ifrane. Composante I Etudes générales/Etudes socio-économiques/Etude socio-économique de base. Rapport n° 3-1.
- **Rouane hassania-EL Fartati Mohamed.** « karsts et phénomènes karstification dans la région de Taza » faculté polydisciplinaire de Taza.
- **Royaume du Maroc, Ministère de l'intérieur, direction générale de l'Urbanisme et de l'aménagement. (1992)**, Schéma directeur d'aménagement Urbain de Taza, Dynamique Urbaine .
- **Synthèse Géologique et Hydrologique de la Région de Taza**,Rapport de stage par M.Batta, 11.Ans, 1991 .
- **Taza synergie de l'histoire et des potentialités du territoire, royaume du Maroc ministère de l'intérieur**, province de Taza, édition 2009.

6-Sites Web et dates de consultaion.

- ASTER GDEM <http://www.gdem.aster.ersdac.or.jp>(07/02/2017).
- Canada Centre for Remote Sensing <http://www.ccrs.nrcan.gc.ca>(12/04/2017).
- Earth observation for everyone <http://eoedu.belspo.be> (03/05/2017).
- GIS Club <http://www.gisclub.ne> (09/10/2017).
- Google livres <http://books.google.com> (23/12/2017).
- hppt [:/www.election.ma/6102](http://www.election.ma/6102) (06/02/2018).
- hppt [:/www.election.ma/61020](http://www.election.ma/61020) (22/03/2018).
- hppt:[/tribusmaroc.blogspot.com](http://tribusmaroc.blogspot.com) (18/09/2018).
- <http://www.indh.gov.ma>10 (07/2018).
- <http://www.lamaarifpress.com> géomatique <http://georezo.ne> (17/04/2019).
- <http://www.maarifpress.com> (03/05/2019).
- <http://www.agriculturemaroc.com>(19/03/2019).
- <http://www.fadaealatlassealmotwasite.com>(26/07/2018).
- Institut de recherche pour le développement <http://www.ird.fr/> (28/05/2019).
- Institut géographique national (France) <http://www.ign.fr/> (11/04/2018).
- Institut scientifique. (Rabat) <http://www.israbat.ac.ma>(18/02/2019).
- Kutub library <http://www.kutub.info/library> (29/07/2017).
- U.S. Geological Survey <http://www.usgs.gov/> (13/06/2018).
- [www.ens.ac. Ma](http://www.ens.ac.ma) (12/06/2019).
- www.minculture.gov.ma(15/07/2019).
- WWW.tanmia.ma/carte_PAURET(10/04/2018).

الملاحق

استمارة

التاريخ:

المكان:

الرقم:

تمهيد: إن المعلومات التي نحصل عليها سرية، ولن يطلع عليها أحد، مهما كانت الأسباب وسوف لن تستخدم إلا لغرض البحث.

أولا: البيانات الشخصية:

<p><input type="checkbox"/> أنثى</p>		<p><input type="checkbox"/> ذكر</p>		<p>1- الجنس:</p>
<p><input type="checkbox"/></p>		<p><input type="checkbox"/></p>		<p>2- العمر:</p> <ul style="list-style-type: none"> • أقل من 20 سنة • من 20 إلى 30 سنة • من 31 إلى 40 سنة • من 41 إلى 50 سنة
<p><input type="checkbox"/></p>		<p><input type="checkbox"/></p>		<p>3- الحالة الاجتماعية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • أعزب • متزوج • مطلق • أرمل
<p><input type="checkbox"/></p>		<p><input type="checkbox"/></p>		<p>4- التأهيل العلمي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • شهادة متوسط أو أقل (ابتدائي - إعدادي) • شهادة ثانوية • شهادة جامعية • دراسات عليا
<p><input type="checkbox"/></p>		<p><input type="checkbox"/></p>		<p>5- المهنة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • موظف عمومي • رجل الأعمال • عامل أو مهني • بدون عمل حاليا • موظف خاص • تاجر • تلميذ أو طالب

أخرى، أذكرها.....

	6- الدخل الشهري:
<input type="checkbox"/>	• أقل من 1500 درهم
<input type="checkbox"/>	• من 1500 إلى 3000 درهم
<input type="checkbox"/>	• من 5000 إلى 6000 درهم
<input type="checkbox"/>	• من 6000 إلى 9000 درهم
<input type="checkbox"/>	• أكثر من 12000 درهم

ثانياً: البيانات الخاصة بالترفيه في إقليم تازة.

7- هل قمت بزيارة أهم المواقع الترفيهية بإقليم تازة؟

نعم لا

• إذا كانت الإجابة بنعم:

8- فما هي أولوياتك الترفيهية التي دفعتك لزيارة المواقع الترفيهية؟

- يمكنك اختيار أكثر من سبب.

- | | |
|--------------------------|---|
| <input type="checkbox"/> | • الترفيه والتنزه وقضاء أوقات الفراغ |
| <input type="checkbox"/> | • زيارة الأقارب وقضاء وقت ممتع |
| <input type="checkbox"/> | • حضور المناسبات العائلية |
| <input type="checkbox"/> | • حضور ملتقيات وندوات فكرية أو ثقافية |
| <input type="checkbox"/> | • حضور مهرجانات موسيقية |
| <input type="checkbox"/> | • زيارة مناطق أثرية وتاريخية |
| <input type="checkbox"/> | • التسوق بأسواق الإقليم أو إحدى مراكزها التجارية. |
| <input type="checkbox"/> | • حضور مسابقات رياضية وأنشطة ترفيهية. |
| <input type="checkbox"/> | • الترويض الترفيهي أو العلاج بإحدى المستشفيات أو المراكز الطبية بالإقليم. |

أخرى، أذكر.....

.....

.....

9- ماهي اختياراتك التي ترغب التوجه فيها الى زيارة المواقع الترفيهية؟

- الإجازة الصيفية - فصل الربيع (نصف العام)
- المواسم والأعياد - في جميع الأوقات

10- مدة الإقامة بأخر زيارة.

- أقل من أسبوع - من أسبوع إلى أسبوعين - أكثر من أسبوعين

11- ما هو مكان إقامتك الذي ترغب قضاء أوقاتك فيه؟

- فندق - شقة - مسكن تملكه
- منتجع سياحي - أحد الأقارب والأصدقاء

12- مصادر حصولك على المعلومات الخاصة بخدمات ومواقع الترفيه بإقليم تازة.

- الأصدقاء والأقارب - الصحف والمجلات
- النشرات والأدلة السياحية - القنوات التلفزيونية

ثالثا: العناصر المحددة للسلوكيات الترفيهية لسياحة بتازة:

13- الخصائص الموجودة بإقليم تازة والتي تميزها عن باقي المدن المغربية الأخرى بالملكة:

درجة الموافقة			المميزات
غير موافق	إلى حد ما	موافق	
			<p>- يتوفر الإقليم على العديد من المواقع الترفيهية والسياحية.</p> <p>- هل البنية الفندقية بالإقليم كافية لسد الحاجيات.</p> <p>- أسعار السكن والإقامة مناسبة بالنسبة لمستوى السكن المطلوب.</p> <p>- مناخ إقليم تازة المتميز واعتدال درجة الحرارة أغلب شهور السنة.</p> <p>- يتوفر الإقليم على العديد من المآثر التاريخية.</p> <p>- يوجد بالإقليم العديد من الأسواق والمراكز التجارية التي تضيف متعة إلى عملية التسوق بها وتتميز أسواقها بتنوع معروضاتها وانخفاض أسعار سلعها.</p> <p>- يتميز الإقليم بالعديد من المواسم والشرائع الدينية.</p> <p>- يتوفر الإقليم على مناظر طبيعية خلابة.</p> <p>- يوجد بالإقليم العديد من المهرجانات والتظاهرات والملتقيات الثقافية.</p> <p>- وجود الكثير من المستشفيات والمراكز الصحية المتطورة.</p> <p>- وجود العديد من الأطعمة وتنوع الطبخ.</p>

14- ماهي أولوياتك الترفيهية التي تقوم بها خلال زيارتك لإقليم تازة؟

يمكنك اختيار أكثر من نشاط:

- | | |
|--------------------------|---|
| <input type="checkbox"/> | التنزه في الحدائق العمومية والساحات والمنتزهات. |
| <input type="checkbox"/> | الجلوس في المقاهي والاستمتاع مع الأصدقاء. |
| <input type="checkbox"/> | القيام بالأنشطة الرياضية. |
| <input type="checkbox"/> | التسوق في الأسواق العامة والمراكز التجارية المتعددة. |
| <input type="checkbox"/> | زيارة المواقع الأثرية التاريخية والمتاحف. |
| <input type="checkbox"/> | زيارة المكتبات العامة والخاصة وشراء الكتب والاطلاع على بعض الوثائق. |
| <input type="checkbox"/> | الاسترخاء والراحة في إحدى القرى أو المنتجعات السياحية. |
| <input type="checkbox"/> | حضور المعارض والندوات العلمية والثقافية الأدبية. |
| <input type="checkbox"/> | حضور المهرجانات الموسيقية. |
| <input type="checkbox"/> | الذهاب إلى الحلب الليلية الترفيهية. |
| <input type="checkbox"/> | الذهاب إلى المواسم الدينية بالإقليم. |
| <input type="checkbox"/> | حضور المناسبات العائلية. |
| <input type="checkbox"/> | التمتع بالأطعمة الموجودة بالمنطقة. |

15- ماهي أفضل الأماكن الترفيهية بإقليم تازة؟

يمكنك اختيار أكثر من نشاط:

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | المدينة القديمة لتازة. |
| <input type="checkbox"/> | منتزه تازكة الطبيعي. |
| <input type="checkbox"/> | مغارات شيكر. |
| <input type="checkbox"/> | عين الحمرة الاستشفائية. |
| <input type="checkbox"/> | قلعة لمسون الأثرية (تاهلة) |
| <input type="checkbox"/> | رأس الماء. |
| <input type="checkbox"/> | جبل بوبيلان. |

أخرى، أذكرها.....
.....

16- ماهي درجة توفر الخدمات التالية بإقليم تازة من وجهة نظرك؟

الخدمات	متوفر بكثرة	متوفر إلى حد ما	غير متوفر على الإطلاق
- أماكن السكن (فنادق - شقق مفروشة) - مكاتب تأجير السيارات. - الخدمات المصرفية (الصراف الآلي) - المطاعم والمحليات - المقاهي - الأسواق والمحلات التجارية. - الحدائق والمنتزهات الطبيعية. - الملاهي. - الساحات العمومية. - المستشفيات ومراكز الخدمات الصحية. - المنتجعات السياحية الترفيهية.			

17- ماهي أهم المشاكل التي واجهتك خلال فترة إقامتك بإقليم تازة؟

يمكن اختيار أكثر من مشكلة.

صعوبة إيجاد مكان مناسب للإقامة.

ارتفاع تكاليف السكن والإقامة.

ارتكاز معظم الخدمات الترفيهية في تازة وليس الضواحي.

صعوبة الانتقال للأماكن السياحية والاختناقات المرورية.

ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية.

(انتقالات - الطعام - مراكز الترفيه...)

عدم وجود أماكن للجلوس، تناسب خصوصيات العائلات.

عدم وجود صيانة لبعض الخدمات العامة وتدني مستوى النظافة.

سوء حالة المناخ وارتفاع درجة الحرارة صيفا والبرودة شتاء.

عدم توفر الدرجة الكافية من الأمن والأمان والتعرض للمضايقات.

عدم تنوع الأماكن السياحية وتركزها في منطقة واحدة بسبب الملل.

مشاكل أخرى، أذكرها.....

.....

رابعاً: الأنشطة التي تقضى فيها وقت فراغك مع تحديد عدد الساعات التي تمارس فيها كل نشاط.

الرقم	النشاط	عدد الساعات اليومية	في نهاية الأسبوع	الإجازات الموسمية
1	الرياضة			
2	المشي			
3	الذهاب إلى مقاهي الانترنت			
4	مشاهدة التلفزيون			
5	استعمال الانترنت			
6	كتابة الشعر			
7	النوم			
8	الرسم والأعمال الفنية			
9	زيارة الأصدقاء			
10	زيارة الحديقة			
11	التحدث بالهاتف			
12	زيارة المتحف			
13	الجلوس في البيت			
14	زيارة الأسواق			
15	القراءة			
16	التنزه في السيارة			
17	التنزه والرحلات			
18	التفرغ للعبادة			
19	استقبال الأصدقاء			
20	قراءة الجرائد والمجلات			
21	المساعدة في أعمال المنزل			
22	مرافقة الأصدقاء			
23	زيارة الأقارب			

خامسا : أسئلة خاصة بالعطلة الاسبوعية والصيفية

1- كيف تقضي الأجازة الأسبوعية؟

.....

2- كيف تقضي الأجازة الصيفية؟

.....

3- ما هي الأنشطة التي تمارسها في العطلات الأسبوعية أو الصيفية داخل المنزل؟

.....

4 - ما هي الأنشطة التي تمارسها في العطلات الأسبوعية والصيفية خارج المنزل؟

.....

5- ما دور أسرتك في قضاء وقت فراغك؟

.....

6- من هم الأشخاص التي تفضل قضاء وقت فراغك معهم؟

.....

7- للإعلام دورا مؤثرا في تخطيط وتنظيم وقت الفراغ ما الدور الذي يلعبه الإعلام في طريقة قضائك وقت فراغك؟

.....

8- ما هي المقترحات التي يقدمها لك والديك لقضاء أجازتك بشكل أفضل؟

.....

9- هل توجد مشاكل ترتبط بطريقة قضاء وقت فراغك؟ في حالة نعم ما هي؟

.....

10- هل لديك مقترحات لتحسين قضاء وقت الفراغ؟

.....

11- هل توجد لك ساعات وقت فراغ في حالة الإجابة بنعم كم عددها؟

.....

12- كيف تستثمر ساعات وقت فراغك؟

.....

14- في أي الأماكن تفضل قضاء الأجازة.

.....

سادسا: استمارة خاصة بالمقاهي

السن: من 5 إلى 15 من 15 إلى 25 من 25 إلى 45 أكثر من 45

الجنس: ذكر أنثى

الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

محل الإقامة:

الوضعية الاجتماعية: أجير (ة) موظف (ة) عاطل (ة) بدون

طالب (ة) تلميذ (ة) متقاعد (ة)

المستوى التعليمي: أمي كتاب ابتدائي إعدادي مهني ثانوي جامعي

كم مرة تتردد على المقهى في اليوم؟

وكم تستغرق الزيارة الواحدة؟ 30 min 1H 2H أكثر من 2H

ما هو الغرض من الزيارة؟ مواعيد مشاهدة التلفاز

الهروب من مشاكل البيت الاستراحة لعب الورق المطالعة

أسباب أخرى:

نوع المقهى الذي تتردد عليه: شعبي (تقليدي) عصري آخر

ما معايير اختيارك لهذا المقهى؟ القرب من المنزل أسباب القرب من العمل التجهيزات

أخرى:

طبيعة الخدمات التي يقدمها المقهى: أماكن مكيهة WIFI

قاعات لغير المدخنين السجائر+ النرجيلة (الشيشة) توفير الجرائد

جناح خاص بالمطالعة أوراق اللعب

المبالغ المصروفة يوميا: 5 دراهم 10 دراهم 20 درهم أكثر من 20 درهم

ماذا يمثل المقهى بالنسبة لك؟ مكان للقاء الأصدقاء مكان لعقد الصفقات آخر

ما هو سبب انتشار المقاهي؟

.....

.....

.....

سابعاً: استمارة خاصة بالحدائق

السن: من 5 إلى 15 من 15 إلى 25 من 25 إلى 45 أكثر من 45

الجنس: ذكر أنثى

محل الإقامة:.....

الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

طالب (ة) تلميذ(ة) متقاعد(ة)

الوضعية الاجتماعية: أجير(ة) موظف(ة) عاطل(ة)

المستوى التعليمي: أمي ابتدائي إعدادي مهني ثانوي جامعي

هل هناك حدائق في حيك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فكم عددها؟.....وكم مساحتها؟كبيرة متوسطة صغيرة

إذا كانت الإجابة بلا فما هو السبب؟ اللامبالاة لذا الساكنة تقاعس السلطات المحلية

غياب الأراضي الشاغرة المملوكة للدولة أخرى

هل تتردد عليها؟ نعم لا إذا كانت الإجابة بلا فما هو السبب؟.....

إذا كانت الإجابة بنعم، فكم مرة في اليوم؟.....في الأسبوع.....في الشهر.....

ما هو اليوم الأكثر تردداً؟.....

وكم تستغرق الزيارة الواحدة؟ 30 min 1H 2H أكثر من 2H

الاسترخاء سماع الموسيقى ممارسة الرياضة تصفح الانترنت أخرى

ما رأيك في التجهيزات؟ موجودة غير موجودة أخرى

إذا كانت غير موجودة: ما هي التجهيزات التي تحتاجها؟ كراسي تجهيزات إنارة حارس

مرافق صحية خدماتية

طبيعة رضى الساكنة المحلية عن هذه الحدائق: جيد متوسط ضعيف

ثامنا : استمارة خاصة بالملاعب الرياضية

السن : من 5 إلى 15 من 15 إلى 25 من 25 إلى 45 أكثر من 45

الجنس : ذكر أنثى

محل الإقامة:.....

الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

الوضعية الاجتماعية: أجير (ة) موظف (ة) عاطل (ة)

طالب (ة) تلميذ(ة) متقاعد (ة)

المستوى التعليمي: أمي ابتدائي إعدادي مهني ثانوي جامعي

هل هناك ملاعب رياضية في حيك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فكم عددها؟.....وكم مساحتها؟ كبيرة متوسطة صغيرة

تقاعس السلطات المحلية إذا كانت الإجابة بلا فما هو السبب ؟ اللامبالاة لذا الساكنة

أخرى

غياب الأراضي الشاغرة المملوكة للدولة هل تتردد عليها؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا فما هو السبب؟.....

إذا كانت الإجابة بنعم، فكم مرة في اليوم؟.....في الأسبوع.....في الشهر.....

ما هو اليوم الأكثر ترددا؟.....

وكم تستغرق الزيارة الواحدة؟ 30 min 1H 2H أكثر من 2H

كم مرة في الأسبوع؟.....

ما هو الغرض من الزيارة؟ ممارسة الرياضة الفرجة

لقاء الأصدقاء أخرى

ما رأيك في التجهيزات؟ موجودة غير موجودة

إذا كانت موجودة، فما نوعها؟.....

إذا كانت غير موجودة : ما هي التجهيزات التي تحتاجها ؟ حارس إضاءة

كراسي هل تتردد عليها؟ نعم لا

مرافق صحية تجهيزات خدماتية أخرى

هل يشهد الملعب عملية الصيانة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فما طبيعة الصيانة؟ السقي تهذيب العشب النظافة

هل هناك جمعيات رياضية بحيك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما نوع الرياضة التي تهتم بها ؟ كرة القدم كرة السلة كرة اليد

ألعاب القوى أخرى

طبيعة رضى الساكنة المحلية عن هذه الملاعب:

.....

.....

اقتراحات الساكنة المحلية.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تاسعا: استمارة خاصة بدور الشباب

السن: من 5 إلى 15 من 15 إلى 25 من 25 إلى 45 أكثر من 45

الجنس: ذكر أنثى

الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

محل الإقامة:.....

الوضعية الاجتماعية: أجير (ة) موظف (ة) عاطل (ة) بدون

طالب (ة) تلميذ (ة) متقاعد (ة)

المستوى التعليمي: أمي كتاب ابتدائي إعدادي مهني ثانوي جامعي

كم مرة تتردد على دور الشباب في اليوم؟.....في الاسبوع.....في الشهر.....

ما هو اليوم الأكثر ترددا؟.....

كم تستغرق؟.....

ما نوعية الأنشطة المزاوله؟ المسرح.....الموسيقى.....الشعر.....اخر.....

برفقة من تزاوول هذا النشاط؟.....

هل كل المرافق متوفرة بدار الشباب؟.....

هل انت منخرط داخل الجمعيات بدار الشباب؟.....

اذا كان الجواب بنعم أذكر اسمها.....

ما هو مجال اهتمامها؟.....

مند متى و انت منخرط في الجمعية؟.....

ما هي صفتك داخل الجمعية؟.....

ما رأيك في العمل الجمعي؟.....

ما هي اقتراحاتك من أجل تطوير العمل الجمعي؟.....

.....

.....

.....

.....

عاشرا: استمارة خاصة المكتبات

السن: من 5 إلى 15 من 15 إلى 25 من 25 إلى 45 أكثر من 45

الجنس: ذكر أنثى

الحالة العائلية: متزوج (ة) عازب (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

محل الإقامة:

الوضعية الاجتماعية: أجير (ة) موظف (ة) عاطل (ة) بدون

طالب (ة) تلميذ (ة) متقاعد (ة)

المستوى التعليمي: أمي كتاب ابتدائي إعدادي مهني ثانوي جامعي

طبيعة رضى الساكنة المحلية عن هذه المكتبات: جيد متوسط ضعيف

كم تتردد من مرة على المكتبات في اليوم؟

ما هو اليوم الأكثر ترددا؟

برفقة من تذهب الى المكتبات؟

هل كل المرافق متوفرة بنقط القراءة؟

هل انت منخرط داخل مكتبة معينة؟

اذا كان الجواب بنعم أذكر اسمها

ما هو مجال اهتماماتك بالقراءة؟

مند متى وانت منخرط داخل المكتبة؟

طبيعة رضى الساكنة المحلية عن هذه المكتبات: جيد متوسط ضعيف

ماذا تمثل المكتبة بالنسبة لك؟ مكان للقاء الأصدقاء مكان لعقد الصفقات

آخر مجال ترفيهي

ما هو الغرض من الزيارة؟ مواعيد مشاهدة التلفاز

الهروب من مشاكل البيت الاستراحة لعب الورق المطالعة

ملاحظة:

"المرجو من كل من سيملا الاستمارة أن يلتزم بالمسؤولية والدقة في الإجابة عن الأسئلة"

وشكرا

• الخرائط

رقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1	موقع المجال المدروس ضمن سلسلة الأطلس المتوسط وجبال الريف	10
2	موقع المجال المدروس ضمن المجال الجهوي	13
3	الوحدات التضاريسية بإقليم تازة	102
4	الموارد المائية بإقليم تازة	106
5	المعدل السنوي للتساقطات بإقليم تازة	109
6	معدل الحرارة بإقليم تازة	110
7	التشكيلات النباتية بإقليم تازة	116
8	المسالك الموجودة بالمنزه الوطني تازكة اقليم تازة	129
9	المدارات الترفيهية بالأطلس المتوسط الشمال الشرقي بتازة	135
10	المدارات الترفيهية بجبال الريف الشرقي بتازة	140
11	توزيع المنابع العلاجية بالمنطقة	149
12	توزيع المقاهي داخل مدينة تازة	157
13	توزيع الحدائق والساحات العامة داخل المدينة	167
14	توزيع دور الشباب والمكتبات العامة داخل المدينة	179
15	توزيع المنشآت والفضاءات الرياضية العمومية بتازة	183
16	توزيع المنشآت والفضاءات الرياضية بمختلف المؤسسات التعليمية بتازة	187
17	توزيع الخدمات والتجهيزات الترفيهية بتازة	201
18	توزيع الخدمات والتجهيزات الترفيهية حسب الاحياء الكبرى بتازة	202
19	توزيع الاولياء والأضرحة بإقليم تازة	220
20	توزيع أهم المهرجانات الثقافية الترفيهية بإقليم تازة	266

276	توزيع أهم المواسم الدينية الترفيهية بإقليم تازة	21
-----	---	----

• **المبيانات:**

الصفحة	عنوان المبيان	رقم
142	توزيع الزوار الوافدين على العين الحمراء	1
153	زبناء المقاهي حسب الحالات العائلية	2
155	توزيع التردد على المقاهي في اليوم	3
156	توزيع أسباب انتشار المقاهي	4
161	الوضعية الاجتماعية لزوار الحدائق	5
163	توزيع الأيام الأكثر ترددا على الحدائق	6
170	توزيع رواد دار الشباب حسب الجنس	7
171	الوضعية الاجتماعية والمهنية لمرتادي دار الشباب	8
172	توزيع متوسط مدة زيارة الفرد لدار الشباب	9
230	مكان إقامة تجارة السوق الأسبوعي بإقليم تازة	10

• **الصور:**

الصفحة	عنوان الصورة	رقم
79	أهم أنشطة الترفيه في عهد الاستعمار بتازة ما بين 1920 إلى 1940	1
108	سد باب لوطا.	2
115	أهم التشكيلات النباتية بإقليم تازة	3
121	مغارة شيكر بإقليم تازة	4
123	مغارة افرىواطو	5
126	واد الباراد	6
130	منتزه تازكة الوطني	7
131	جماعة باب بودير	8
133	مخيم أدمام الوطني	9

134	مأوى عين الساهلة	10
137	منتزه مرتيشة	11
148	منابع علاجية حديثة	12
190	أهم الملاعب الرياضية بمدينة تازة.	13
200	فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بتازة: "متحف تازة"	14
237	فرقة احيديوس البرنوسي	15
239	تكلل البرنوسي "لفرقة الفراجية الحداد"	16
241	وشم لسيدة من جماعة أكنول	17
243	عوادية الرحمة بتازة	18
255	تبوردة الخيول داخل الساحة	19
260	الفرجة السينمائية بساحة 20 غشت بتازة	20
264	الحفل النهائي لمهرجان ليالي رمضان	21
270	طريقة تقطير الزهر	22
275	ضريح سيدي أحمد زروق ومحيطه الخارجي	23
295	وضعية حديقة جنان السبيل قبل بداية أشغال التهيئة لسنة 2011	24
296	حديقة جنان السبيل بتازة المدينة بعد التهيئة	25
297	حديقة باب الجمعة بتازة المدينة بعد التهيئة.	26
298	تصميم واجهة المنازل المقابلة لساحة مولاي الحسن بعد إعادة البناء	27
300	القاعة المغطاة يتازة العليا.	28
301	الملعب البلدي المهدي العربي	29
303	تصميم المركب السوسيورياضي المندمج للقرب من صنف "أ"	30
304	المسرح البلدي تازة العليا.	31
306	دار التنمية البشرية.	32
307	مشاريع القطاع الخاص بإقليم تازة	33

• **الجدول:**

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
12	التقسيم الإداري لإقليم تازة.	1
25	توزيع الدراسات التي تناولت قطاع الترفيه حسب التخصصات.	2
108	حجم الحقيبة الإجمالي لسد باب لوطا بين 2016_2019.	3
113	توزيع أصناف الأشجار بالمجال	4
124	أهم الكهوف بالمنطقة المدروسة	5
128	المسالك الموجودة بالمنتزه الوطني تازكة "مسالك الراجلين"	6
134	توزيع أهم المآوي السياحية بجنوب تازة حسب الجماعة وعدد الغرف	7
152	توزيع رواد المقاهي حسب الفئات العمرية	8
153	توزيع رواد القاهي حسب الجنس	9
154	توزيع رواد المقاهي حسب الوضعية الاجتماعية	10
155	توزيع المقاهي المتردد عليها حسب النوع	11
159	توزيع الحدائق حسب الأماكن بالمدينة	12
161	الحالة العائلية لزوار الحدائق	13
164	توزيع المترددين حسب الغرض من وراء زيارة الحدائق	14
164	توزيع رواد الحدائق حسب الفئات العمرية	15
166	توزيع الساحات العامة حسب الأماكن بالمدينة	16
169	توزيع دور الشباب حسب الأماكن بالمدينة	17
169	توزيع المستفيدين من دار الشباب حسب الفئات العمرية	18
170	المستوى التعليمي لمرتادي دار الشباب	19
174	الجمعيات النشيطة بفضاءات دار الشباب	20

175	توزيع نقط القراءة حسب الموقع داخل تازة	21
177	الرواد الوافدون على المكتبة خلال موسم 2017-2018	22
181	المنشآت الرياضية المتواجدة بتازة المدينة	23
185	الفضاءات الرياضية المتواجدة بالمؤسسات التعليمية بتازة المدينة	24
186	المرافق الرياضية الموجودة بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بتازة	25
188	الأندية الرياضية الممارسة تحت لواء مختلف العصب والجامعات الرياضية بتازة	26
190	الجمعيات الرياضية المحلية	27
191	توزيع فنادق مدينة تازة.	28
193	عدد السياح الوافدين على الإقليم حسب أصولهم	29
230	بنية الأنشطة بالأسواق الأسبوعية بإقليم تازة	30
252	الجمعيات المشاركة في المهرجان الثقافي بباب بودير	31
253	المؤسسات المشاركة في المهرجان الثقافي وفي رواقا لإقامة معرض المنتجات المحلية و الصناعة التقليدية	32
255	لائحة فرق التراث المحلي المشاركة في المهرجان الثقافي واد امليل	33
292	مشاريع الخدمات الإجتماعية والترفيهية.	34
293	الإدماج الاقتصادي والأنشطة المدرة للدخل	35
317	احتياجات النوع الاجتماعي وعلاقة المرأة والرجل بالتنمية	36
333	المشاكل التي يعاني منها إقليم تازة وبعض الحلول التي تم اقتراحها	37

• الاشكال:

الصفحة	عنوان الاشكال	رقم
94	خطاطة العلاقة بين وقت الفراغ والترفيه والسياحة.	1
119	مقطع طولي لمغارة افريواطو	2

- الفهرس :

4.....	مقدمة عامة
5.....	1 - سياق البحث
8.....	2 - أهمية الموضوع:
9.....	3 - تقديم مجال الدراسة:
9.....	• توطئة جغرافية عن موقع وموضع المجال المدروس.....
11.....	• لموقع الإداري:
14.....	4 - إشكالية البحث:
15.....	5 - الفرضيات:
16.....	6 - الهدف من الدراسة:
17.....	7 - دواعي اختيار الموضوع ومجال الدراسة:
18.....	8 - منهجية البحث:
19.....	9 - مكونات البحث:
20.....	10 - صعوبات البحث:
21.....	11 - حصيلة معرفية حول موضوع خدمات الترفيه:
26.....	الباب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي والمنهجي للبحث
27.....	مقدمة الباب الأول:
28.....	الفصل الأول: الترفيه بين ما هو نظري ومنهجي
28.....	مقدمة الفصل الاول:
29.....	1 - الترفيه في وقت الفراغ والتسلية والضرورة اليومية.
29.....	1 - الترفيه ومشكل الفراغ:
33.....	2 - التأثيرات الإيجابية للترفيه على الانسان:
34.....	3 - النشاط الترفيهي:

- 4 - أصناف الترفيه : 36
- 5 - ضوابط الترفيه : 39
- II - مجالات الترفيه بين التنوع والتكامل 40
- 1 - المجالات المفتوحة : 40
- 1-1 - المجالات الخضراء : 41
- 2-1 - الساحات العمومية : 43
- 3-1 - الفضاءات العمومية : 44
- 4-1 - المحميات الطبيعية مجال للترفيه والسياحة البيئية : 45
- 5-1 - الشارع : 47
- 6-1 - النُّهْج Boulevard : 47
- 7-1 - السوق والمجال التجاري المفتوح : 48
- 2 - المجالات المغلقة : 49
- 1-2 - المقاهي : 49
- 2-2 - المطاعم : 50
- 3-2 - شبكة الانترنت : 50
- 4-2 - نوادي أو مقاهي الانترنت : 51
- 5-2 - مؤسسة دارالشباب : 52
- 6-2 - المكتبات : 55
- 7-2 - النوادي : 58
- III - المفاهيم المؤطرة لخدمات الترفيه والتنمية المحلية : 60
- 1 - مفهوم الخدمات : 60
- 2 - مفهوم الترفيه : 61
- 3 - مفهوم الترويج : 62

- 4 - مفهوم التنمية المحلية : 63
- 5 - التنمية الترابية : 64
- 6 - مفهوم السياحة الترفيهية : 65
- 7 - التمثلات الاجتماعية : 66
- خاتمة الفصل الأول : 67
- الفصل الثاني: مقارنة تاريخية ومؤسساتية لتطور الترفيه 68
- مقدمة الفصل الثاني : 68
- I - التطور التاريخي لمفهوم الترفيه 69
- 1 - الترفيه في العصور القديمة "الإغريق والرومان" : 69
- 2 - الترفيه في العصور الوسطى "أوروبا" : 69
- 3 - الترفيه والرحلة الكبرى بأوروبا : 70
- 4 - الترفيه في خدمة السياحة : 71
- 5 - السياحة الترفيهية الحديثة : 71
- 6 - مظاهر تطور أشكال الترفيه : 72
- II - الترفيه في المغرب 74
- 1 - الترفيه والتحولت الاجتماعية والثقافية : 74
- 2 - الاستعمار والترفيه بالمغرب : 77
- 3 - مؤسسات الترفيه والتحول المجتمعي : 77
- 4 - الترفيه بتازة : 78
- III - الترفيه والتنمية المحلية أية علاقة؟ 80
- 1 - التنمية المحلية تطور في المفهوم وتجدد في المقاربات : 81
- 2 - التنمية المحلية والبعد التاريخي على الصعيد العالمي : 82

- 3 - التنمية المحلية من خلال المدارس الفكرية: 84
- 4 - نظريات التنمية المحلية: 85
- 5 - مجالات التنمية المحلية: 89
- 6 - أهداف التنمية المحلية: 90
- 7 - مقومات التنمية المحلية: 91
- خاتمة الفصل الثاني: 95
- خاتمة الباب الأول: 96
- الباب الثاني: تشخيص الموارد الترايبية ذات الصلة بالترفيه بإقليم تازة 97
- مقدمة الباب الثاني: 98
- الفصل الأول: الخصائص الطبيعية والإيكولوجية والمدارات الترفيهية بإقليم تازة. 99
- 1 - مشاهد طبيعية بثروات بيئية ذات مؤهلات كبيرة بإقليم تازة. 100
- 1 - الوحدات التضاريسية بإقليم تازة: 101
- 2 - موارد مائية مهمة لكنها غير مستغلة مجاليا بإقليم تازة: 103
- 3 - مناخ إقليم تازة: 107
- 4 - التشكيلات النباتية بين التنوع والتوازن الإيكولوجي: 111
- II - المؤهلات الإيكولوجية والثروات البيئية بإقليم تازة. 117
- 1 - مغارة افريواطو: 118
- 2 - مغارة شيكر: 121
- 3 - مغارة الشعرة: 122
- 4 - المدارات والمنزهات الترفيهية بالأطلس المتوسط الشمال الشرقي إقليم تازة: 124
- 1-4 - مدار الصميعة - تازكة: 125
- 2-4 - مدار بويبلان (واد البارد): 126

- 3-4 - مدار منتزه تازكة الوطني : 127.....
- 4-4 - مدار باب بودير : 130.....
- 5-4 - مدار مأوى عين الساهلة جماعة واد امليل : 133.....
- 5 - المدارات والمنتزهات الترفيهية بجبال الريف الشرقي إقليم تازة : 136.....
- 1-5 - مدار منتزه مرتيشة "جماعة الجوزات" : 136.....
- 2-5 - مدار جماعة أجدير : 137.....
- 6 - منابع علاجية حديثة ، "طقوس ومعتقدات" : 141.....
- 1-6 - عين الحمراء ودورها الاستشفائي والترفيهي : 142.....
- 2-6 - عين الصوندا جماعة كلدمان : 143.....
- 3-6 - عين اللقوة جماعة جماعة بني لنت : 144.....
- 4-6 - عين النساء عين "الباطوار" جماعة تازة : 147.....
- 5-6 - عين رأس الماء وعين أدام ، جماعة باب بودير : 147.....
- III - توزيع خدمات الترفيه بتازة المدينة . 150.....
- 1 - المقاهي : فضاء ترفيهي بامتياز . 150.....
- 2 - الحدائق الترفيهية القلب النابض للمدينة : 158.....
- 3 - الساحات العمومية وضعف البنيات التحتية بمدينة تازة : 165.....
- 4 - دار الشباب : برنامج طموح في حاجة للتأهيل . 168.....
- 5 - المكتبات العمومية : ثقافة وعلم بصيغة ترفيهية . 175.....
- 6 - الترفيه والخدمات الرياضية : 180.....
- 7 - الخدمات الترفيهية بين تزايد الإقبال وضعف التدبير . 191.....
- 1-7 - المؤسسات الفندقية : 191.....
- 2-7 - قاعات الحفلات والاعراس : مجال يعكس التحولات المجتمعية : 193.....
- 3-7 - الملاهي الليلية ، "الكباريهات" واختلاف انماطها : 194.....
- 4-7 - المعهد الموسيقي بتازة : 196.....

198.....	5-7 -فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بتازة :متحف تازة :
203.....	خاتمة الفصل الأول :
204.....	الفصل الثاني: الممارسة الحضريه للترفيه بإقليم تازة.
204.....	مقدمة الفصل الثاني :
205.....	I -العلاقات الاجتماعية وامتزاجها بالترفيه وبالطقوس والشرائع الدينية.
205.....	1 -طقوس رمضان والترفيه الروحي بإقليم تازة:
207.....	2 -عيد الفطر: "العيد الصغير" وعيد الأضحى: "العيد الكبير":
210.....	3 -استقبال الحجاج والاحتفال بقدمهم من الأماكن المقدسة :
211.....	4 -ذكرى عاشوراء بإقليم تازة:
213.....	5 -عيد المولد النبوي:
215.....	6 -زيارة مقابر الأقارب خلال المناسبات:
216.....	7 -زيارة لأضرحة والأولياء :
221.....	II -الحفلات والمناسبات العائلية بإقليم تازة.
221.....	1 -الزواج "ليلة العرس او الزفاف" :
224.....	2 -العرس الريفي بإقليم تازة:
226.....	3 -احتفالات بالمولود الجديد "العقيقة":
227.....	4 -إعذار الأطفال "طهارة":
229.....	5 -الأسواق التقليدية والعصرية فضاء للتبادل التجاري والترفيه الاجتماعي بإقليم تازة:
231.....	III -التراث الشعبي التقليدي بإقليم تازة.
231.....	1 -فن التبوريدة:
234.....	2 -أحيدوس البرنوسي :
237.....	3 -الرجل البرنوسي بإقليم تازة واجهة ثقافية في المخزون الموسيقي الشعبي :
240.....	4 -الوشم في النسق الثقافي التازي:

241	5 - عادات متعلقة بالمساجد وعمارتها :
242	6 - الطب الشعبي "العواديات والخصوصيات التازية" :
245	خاتمة الفصل الثاني :
246	خاتمة الباب الثاني :
247	الباب الثالث : استراتيجيات التنمية وتأهيل أنشطة الترفيه بإقليم تازة
248	مقدمة الباب الثالث :
249	الفصل الأول : التأهيل الفني والثقافي والديني كقاعدة لتنشيط الترفيه بإقليم تازة.
249	مقدمة الفصل الأول :
250	1 -المهرجانات والملتقيات الثقافية الفنية والإشعاع المجالي.
250	1 -المهرجان الثقافي والسياحي بجماعة باب بودير :
254	2 -مهرجان التبوريدة بجماعة واد امليل :
256	3 -المهرجان الوطني لمنتوج اللوز بجماعة أكنول :
257	4 -المهرجان الدولي لمسرح الطفل بتازة :
259	5 -المهرجان الوطني للسينما بالهواء الطلق بإقليم تازة :
260	6 -مهرجان تازة لموسيقى الشباب بإقليم تازة :
262	7 -مهرجان ليالي رمضان لفن السماع والمديح بتازة :
264	8 -الملتقى الدولي لمناهضة التطرف بتازة :
265	9 -الملتقى الجهوي للكتاب :
267	II -المواسم الدينية واستراتيجية لتنمية الموارد المحلية بإقليم تازة.
268	1 -موسم تقطار الزهر "جماعة تازة" :
271	2 -موسم البرية "لامة البرية" جماعة الجوزات :
271	3 -موسم سيدي أحمد زروق "جماعة الطايفة" :
277	خاتمة الفصل الأول :
278	الفصل الثاني : تدخلات الدولة لتطوير الأنشطة الترفيهية، بين الإنجاز والتعثر.
278	مقدمة الفصل الثاني :

- 1-الفاعلون المعنيون بتدبير مجال تازة. 279
- 1- عمالة إقليم تازة: 280
- 2- الجماعة الترابية بتازة: 281
- 3- الوكالة الحضرية بتازة: 282
- 4- المندوبية الاقليمية لسكان والتعمير والتنمية المجالية: 283
- 5- المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ودورها في تطوير الخدمات الترفيهية: 284
- 6- القطاع الخاص ومساهمته في الرفع من جودة الخدمات الترفيهية وتنوعها: 286
- 7- المجتمع المدني وعلاقته بالمؤسسات وأنماط الترفيه: 288
- 8- النموذج التنموي ومشاريع خدمات الترفيه بإقليم تازة: 290
- 1-8- مشاريع القطاع العام بإقليم تازة: 291
- II- المشاكل والمعوقات التي تواجه قطاع الترفيه بإقليم تازة. 308
- 1- على المستوى المجالي: 310
- 1-1- نقص البنيات التحتية وغياب الاستثمارات: 310
- 2-1- تحديات تدبير المساحات الخضراء: 312
- 3-1- إكراهات تثمين المغارات وتوظيفها في تنشيط التنمية: 313
- 2- على المستوى الاجتماعي: 315
- 1-2- المساواة ومقاربة النوع الاجتماعي: 315
- 2-2- عدم إدماج ساكنة إقليم تازة في القطاع الترفيهي: 318
- 3-2- التأثير الثقافي والتربوي على السلوك الترفيهي: 318
- 3- على المستوى الاداري: 321
- 1-3- ضعف الاهتمام الإداري المؤسساتي: 321
- 2-3- إكراهات عمل المؤسسات الاجتماعية: 321
- 3-3- ضعف التواصل الاعلامي: 322

323	4-3 -مشاكل المخيمات الترفيهية أية بدائل ممكنة :
326	III- نتائج واقتراحات للبحث لتهيئة مجالات التنمية والترفيه بإقليم تازة.
328	1 -ترشيد استغلال الموارد الترايية :
329	2 -تنمية وتأهيل العنصر البشري :
330	3 -المحافظة على التراث الثقافي وتوظيفه من أجل التنمية والترفيه :
331	4 -تفعيل إشراك النسوي في عملية التنمية :
332	5 -تأهيل البنيات التحتية لتعزيز السياحة قصد دفع بعجلة التنمية بإقليم تازة :
334	6 -مقترحات الفاعلين المؤسساتيين :
335	خاتمة الفصل الثاني :
336	خاتمة الباب الثالث :
337	خاتمة عامة :
360	الملاحق
361	استمارة



كلية الآداب و العلوم الإنسانية - ظهر المهرز
ΕΦΘ ΗΓΦΘ.Χ +.ΥΞΠ.ΙΤ Ι +ΘΚΗΞΠΞΙ Λ +Γ.ΘΘ.ΙΞΙ +ΞΙΗΧ.ΙΞΙ -
Dhar El Mahraz - Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

مركز دراسات الدكتوراه: الجماليات وعلوم الانسان
Interface Ressources, Sociétés et Dynamiques Territoriales: تكوين الدكتوراه:
تخصص: جغرافيا

خدمات الترفيه والتنمية المحلية بإقليم تازة

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه

تحت إشراف الأستاذة:

الدكتورة ماجدة صواب

اسم الطالب الباحث: إبراهيم الصراج

ر.و.ط: 9896796364

السنة الجامعية: 2020-2021